

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد درايعة - أدرار -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

أطروحة دكتوراه بعنوان :

ثقافة الساكن وتمثلاتها في الفضاء السكني دراسة ميدانية بوسط مدينة أدرار

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث (ل م د) في العلوم الاجتماعية

تخصص: علم الاجتماع الحضري

إعداد الطالبة: بلبشير أمينة إشراف الأستاذة: باشيخ أسماء

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
علي بوزيد	أستاذ التعليم العالي	أدرار	رئيساً
أسماء باشيخ	أستاذ التعليم العالي	أدرار	مشرفاً و مقررأ
عزيز قودة	أستاذ التعليم العالي	ورقلة	مناقشأ
علي أعراب	أستاذ محاضر أ	أدرار	مناقشأ
عبد المجيد بوقرة	أستاذ محاضر أ	أدرار	مناقشأ
امبارك علي طالب	أستاذ محاضرأ	أدرار	مناقشأ

السنة الجامعية 2025-2026



إهداء

أهدي هذا العمل الى روح أبي و جدي برادعي مولاي سليمان و أستاذي محمد
الطاهر شوشان
أهديه الى أمي و جميع أفراد عائلتي الصغيرة و الكبيرة .

شكر وعرفان

أتقدّم بالشكر الجزيل الى الأستاذة أسماء باشيخ على حُسن توجيهاتها و ارشاداتها
و صبرها الجميل معي .

كما أشكر جميع أستاذتي في قسم علم الاجتماع الذين قاموا بتدريسي في جميع
مشواري الدراسي من بينهم الأستاذ رضا نعيجة ،الأستاذ لعلى بوكميش، الأستاذ
علي بوزيد، الأستاذ مولودي محمد، الأستاذ عزاوي حمزة، الأستاذة محمداتني
شهرزاد، الأستاذ لعريبي أحمد ، الأستاذ رحمانى محمد، الأستاذة أم الغيث
عائشة.

ملخص الدراسة:

باللغة العربية :

يعدّ موضوع تمثّل ثقافة الساكن في مسكنه من بين أكثر المواضيع حيوية نظراً لأهميته بالنسبة للساكن و المجتمع على حد سواء، حيث هذا الموضوع يجمع بين الهوية السكنية و الثقافية و العولمة و بين العمارة المحلية و العمارة الحديثة حيث من مؤشرات ثقافة الساكن نجدها في خياراته نحو التصميم السكني المُحافظ أم المفتوح، و من خلال اعتماده للتسميات المحلية للفضاءات السكنية التي تعكس هويته أم أنه توجه نحو التسميات الحديثة، و من خلال الاعتماد على الديكور العصري أو التقليدي كتمثّل بصري لثقافته يعكس ذوقه و ثقافته محاولين في هذه الدراسة تفسير مختلف التحولات الثقافية التي مر بها الساكن و كيف انعكست على فضاءه السكني إما على حساب الهوية أو مع العولمة أو معهما معا.

الكلمات المفتاحية: الساكن –المسكن –تسميات الفضاء السكني –تصميم الفضاء السكني – ديكور الفضاء السكني .

Abstract:

The topic of how a resident's culture is represented in their home is among the most vital, given its importance to both the resident and society. This topic combines residential and cultural identity with globalization, as well as local and modern architecture. The indicators of a resident's culture can be found in their choices toward conservative or open residential design, their adoption of local names for residential spaces that reflect their identity, or their orientation toward modern names, and their reliance on modern or traditional décor as a visual representation of their culture, reflecting their taste and culture. We attempt to explain the various cultural transformations that the resident has undergone and how these have been reflected in their residential space, whether at the expense of identity, globalization, or both

Key-words: Resident –Dwelling- Residential space-terminology- Residential space design- Residential space design décor.

فهرس المحتويات

إهداء .

شكر وتقدير .

ملخص الدراسة .

قائمة الجداول .

قائمة الأشكال .

قائمة الصور .

مقدمة.....أ

الإطار المنهجي

1. الاشكالية.....5
2. فرضيات الدراسة.....7
3. تحديد مفاهيم الدراسة.....9
4. منهج الدراسة.....15
5. الدراسات السابقة.....15
6. المقاربة النظرية.....22
7. أسباب اختيار الموضوع.....26
8. أهداف الدراسة.....27
9. أهمية الدراسة.....28
10. صعوبات الدراسة.....29

الاطار النظري

الفصل الأول: الاعتبارات الرمزية والتصميمية للمسكن.

- 1-الاعتبارات التصميمية في المسكن. 29
- 2-الدلالات الرمزية في الفضاء السكني. 34
- 3-المسكن المعاصر بين الاعتبارات الأيديولوجية والإسلامية.. 43

الفصل الثاني: المسكن التقليدي.

- 1-الأبعاد السوسيولوجية لثقافة المسكن التقليدي العربي والمغاربي..... 53
- 2-المسكن التقليدي بين الحاجات والوظائف..... 58
- 3-المسكن التقليدي في توات 60

الفصل الثالث: سوسيولوجيا المسكن.

- 1-الأنماط التقليدية في تصميم المسكن في ظل العولمة..... 71
- 2- الساكن والفراغ السكني..... 75
- 3-ثقافة المجتمع وتصميم البيوت..... 78

الفصل الرابع: النظريات السوسيولوجية المفسرة للمسكن

- 1-المداخل الثقافية المفسرة للمسكن..... 85
- 2-المداخل الماكروسوسيولوجي المفسرة للمسكن..... 96
- 3-المداخل الميكروسوسيولوجي المفسرة للمسكن..... 104

الاطار الميداني للدراسة

- 1-مجال الدراسة:..... 114
- 2-المنهج المستعمل 124
- 3-تقنيات البحث 124
- 4-العينة وكيفية اختيارها..... 125

126.....	5- التحليل ومعالجة البيانات
126	عرض البيانات وتحليلها احصائياً وسياسيولوجياً
314.....	6-نتائج الدراسة.....
266.....	التوصيات.....
283.....	خاتمة.....
287.....	قائمة المصادر والمراجع.....
305.....	الملاحق.....

فهرس الجداول

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
126	توزيع المبحوثين حسب الجنس	01
126	توزيع المبحوثين حسب السن	02
127	نوع السكن	03
128	عدد أفراد الأسرة	04
128	عمل المبحوثين	05
129	المستوى التعليمي للمبحوثين	06
130	نوع واجهة المسكن و علاقته بالجنس	07
131	نوع واجهة المسكن و علاقته بالأصل الجغرافي	08
134	نوع الواجهة و علاقتها بالمسكن	09
135	اعتماد تقنية التبليط و علاقتها بالأصل الجغرافي	10
137	اعتماد تقنية التبليط و علاقتها بنوع السكن	11
138	الغرض من تقنية التبليط و علاقتها بالمستوى التعليمي	12
139	الغرض من تقنية التبليط و علاقتها بالأصل الجغرافي	13
141	طقوس العتبة و علاقتها بالجنس	14
142	طقوس العتبة و علاقتها بالأصل الجغرافي	15
144	علاقة زخرفة الباب مع نوع الوظيفة	16
145	علاقة اعتماد المدخل المنكسر في المسكن و علاقته بالأصل الجغرافي	17
147	علاقة اعتماد المدخل المنكسر في المسكن و علاقته بنوع السكن	18
149	وجود الرحبة في الفضاء السكني و علاقتها بالسن	19

150	وجود الرحبة في الفضاء السكني و علاقتها بالأصل الجغرافي	20
152	نوع السكن و علاقته بالرحبة	21
153	عدد الأفراد و علاقته بالرحبة	22
155	وظيفة الرحبة في السكن التقليدي و مدى تماثلها مع السكن العصري	23
157	وظيفة الرحبة في السكن التقليدي و مدى مماثلتها للسكن العصري	24
159	موقع قاعة الضيوف و علاقته بالأصل الجغرافي	25
161	موقع قاعة الضيوف و علاقته بنوع السكن	26
163	نوع المطبخ و علاقته بالفئة المهنية	27
165	نوع المطبخ و علاقته بالسن	28
166	يوضح نوع المطبخ وعلاقته بالأصل الجغرافي	29
167	نوع المطبخ و علاقته بنوع السكن	30
169	نوع المطبخ و علاقته بعدد أفراد الأسرة	31
171	العلاقة بين الأصل الجغرافي و التكيف مع المطابخ العصرية	32
173	التكيف مع المطابخ العصرية و علاقته بالفئات المهنية	33
174	التكيف مع المطابخ العصرية و علاقته بالمستوى التعليمي	34
176	يوضح ترتيب أكثر الأماكن المستعملة في الفضاء السكني وعلاقته بالجنس	35
179	ترتيب الهول و علاقته بالجنس	36
181	ترتيب بيت الضيوف و علاقتها بالجنس	37
183	ترتيب المطبخ و علاقته بالجنس	38
185	أكثر الأماكن استعمالاً و علاقتها بنوع السكن	39

186	دور المناسبات في تصميم المسكن وعلاقتها بالأصل الجغرافي	40
188	الهدف من تصميم المسكن وعلاقته بنوع السكن	41
190	الهدف من تصميم السكن وعلاقته بالأصل الجغرافي	42
192	رموز مدخل المنزل و علاقته بالأصل الجغرافي	43
194	رموز مدخل المنزل وعلاقته بنوع السكن	44
195	رموز مدخل المنزل وعلاقته بالمستوى التعليمي	45
197	اعتماد النبات داخل الفضاء السكني وعلاقته بالمستوى التعليمي	46
201	تأثير صالة الضيوف و علاقتها بالأصل الجغرافي	47
202	تأثير صالة الضيوف وعلاقتها بنوع السكن	48
204	تأثير صالة الضيوف وعلاقتها بالفئة المهنية	49
206	تأثير صالة الضيوف بطعم الشاي و علاقته بالأصل الجغرافي	50
207	النوع و علاقته بتزيين غرفة الضيوف	51
209	تأثير صالة الضيوف بأواني الزينة و علاقته بالأصل الجغرافي	52
2011	علاقة المستوى التعليمي بتأثير الصالة بمكتبة	53
213	تأثير ديكور غرفة الجلوس وعلاقته بالأصل الجغرافي	54
216	علاقة الأصل الجغرافي مع تأثير الهول	55
218	تأثير غرفة النوم و علاقتها بالأصل الجغرافي	56
219	علاقة الأصل الجغرافي بتأثير المطبخ	57
221	علاقة الجنس مع لون طلاء الفضاء السكني	58
223	استخدام الزليج في الفضاء السكني	59
226	تسمية المطبخ و علاقته بالأصل الجغرافي	60
228	تسمية المطبخ و علاقته بنوع السكن	61

229	تسمية غرفة الضيوف و علاقتها بالأصل الجغرافي	62
232	تسمية الفناء الخارجي وعلاقتها بنوع السكن	63
234	تسمية الفناء الخارجي وعلاقته بالأصل الجغرافي	64
236	تسمية الفناء الخارجي وعلاقته بنوع السكن	65
238	تسمية غرفة الجلوس وعلاقتها بالأصل الجغرافي	66
240	تسمية غرفة النوم و علاقتها بالأصل الجغرافي	67
242	تسمية مدخل المنزل و علاقتها بنوع السكن	68
244	تسمية السطح و علاقتها بالأصل الجغرافي	69
245	تسمية غرفة السطح و علاقتها بالأصل الجغرافي	70
247	تسمية غرفة السطح و علاقتها بنوع السكن	71
249	مدى معرفة الساكن للأسماء المحلية لعناصر الفضاء السكني و علاقتها بالأصل الجغرافي	72
250	معرفة التسميات المحلية لعناصر الفضاء السكني	73

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	نموذج الدراسة	8
02	الخريطة التقنية لوسط مدينة أدرار	128

فهرس الصور

الرقم	العنوان	الصفحة
01	صورة السمكة فوق باب مسكن مطماطة	39
02	زربية فاتيس	43
03	الألوان في زربية فاتيس	44

مقدمة

يُعدّ الفضاء السكني مجالاً تتعدد فيه الرؤى والأفكار، فيُنظر اليه كفضاء مادي بحث مُعداً للعيش البشري، و يوجد من يعتبره فضاءً اجتماعياً مشحوناً بالكثير من الرمزيات الثقافية و الإنسانية، ويُعتبر مجالاً خصباً يستطيع الفرد أن يُمارس فيه هويته الاجتماعية

و الثقافية ويعتبر مكاناً يعكس تصورات الساكن وطبيعتها التي يعبر بها فيه للمجتمع و لذاته حيث يمكن أن يحول الساكن مسكنه الى مكانٍ ناطق بالرموز الثقافية التي تحول سكنه الى مكان ذا معنى، من خلال تصميمه لفضاءه السكني الذي يعتمد عليه فيظهر نمط تفكيره من خلال مجموع تمثلات الساكن للسكن .

وللأهمية بمكان دراسة علاقة تمثلات ثقافة الساكن في المسكن الذي يعدّ من المواضيع المهمة كونها تكشف العلاقة بين التمثلات الثقافية والواقع المعيشي، حيث تساعد هذه الدراسة في فهم كيف يعيد الساكن انتاج ثقافته داخل الفضاءات الخاصة مما يساعد في فهم الهوية الثقافية المحلية في مواجهة أنماط السكن الحديث و الحفاظ على الخصوصيات الثقافية السكنية و كذا الوصول الى مبدأ احترام تنوع مختلف الهويات الثقافية في المسكن.

و قد اهتم العديد من المفكرين والمنظرين بموضوع علاقة السكن بالثقافة أبرزهم كان

"أموس رابورت" في كتابه الشهير "house forme and culture" ، حيث يرى أن الثقافة هي العامل الأساسي في تحديد شكل المنزل أكثر من أي شيء آخر ، أما "كلود ليفي ستروس" فقد تطرق الى المساكن التقليدية في البيئات التقليدية حيث وصفها أنها تحمل العديد من الأنظمة الرمزية التي تظم العلاقات بين الافراد ، وقد اعتبر "كلود ليفي" أن تسميات الفضاءات السكنية ليست اعتباطية و لكنها تعدّ مدخلاً لفهم تمثلات الساكن . كما و قد تطرق "بيير بورديو" الى المسكن القبائلي و كيف له أن يترجم مختلف القيم و المعاني في اطارٍ مادي ، فوجد الفصل بين المقدس و الدنيوي و بين الذكور و الاناث كما و ينظر

باشلار الى السكن كونه مكاناً حميمياً يمنح الساكن القدرة على التعبير عن مخياله و ينطلق به حيث يرى أن الديكور و التفاصيل الرمزية داخل المسكن هي بمثابة امتداد لشخصية الساكن و تفاعله مع الهوية و المكان و الزمن .

و ما يُلاحظ من خلال هذه الاتجاهات أنها تتشابه من حيث الفكرة كونها تعتبر المسكن مكاناً رمزياً يُظهر مختلف تمثيلات الساكن الثقافية و الاجتماعية و الأيديولوجية حتى و لكن يختلفون في فكرة الطرح كونهم عالجوا موضوع السكن من زوايا مختلفة سواء من الناحية التصميمية أو الديكور أو تسمية الفضاءات أو المسكن التقليدي ، و كلها زوايا تفسيرية يمكن الأخذ بها كمنظار لتحليل المسكن ، و كل هذه الجوانب سوف نتطرق لها في دراستنا الراهنة حيثستتم معالجة موضوع علاقة المسكن بكل ما يحمله من معاني و دلالات مع ثقافة الساكن التي تعد تراكمية من العادات و التقاليد ،و مختلف الخبرات الحياتية محاولين فهم مبررات مختلف خيارات الساكن في تصميم سكنه من الواجهة الى آخر وحدة فيه،و تحليل مختلف أنواع الديكور التي يعتمدها في فضاءه السكني و كذا مختلف التسميات الذي يطلقها في فضاءه السكني،مستعينين بمختلف المداخل السوسيولوجية المفسرة للمسكن و كذا التحليلات الامبيريقية التي تساعدنا في فهم الموضوع المدروس،كما و تجدر الإشارة الى مجتمع الدراسة الذي سُنجرى عليه الدراسة الميدانية و تؤخذ منه عينة الدراسة ، حيث أقمنا الدراسة على مجموع الساكنين الذين شيدوا مساكنهم بأنفسهم و اتخذت دراستنا لفهم ميزة هذه المساكن و كيف عكست ثقافة و ذهنية الساكن و كذا الكشف عن خصوصية هذه المساكن وما يمكن أن يميزها ،فقد اعتمدنا على الملاحظة و الاستمارة لتحصيل المعلومات اللازمة من الساكن القاطن بوسط مدينة أدرار على اختلاف أصوله الجغرافية من ريفية حضرية أو شبه حضرية و على اختلاف نوعية سكنهم من شبه تقليدي أو عصري وعلى اختلاف أعمارهم و مستوياتهم التعليمي،وهذا الاختلاف في الأبعاد و المتغيرات يجعل من تمثيلات الثقافة في الفضاء السكني تختلف حسب كل بعد ومتغير و حسب التغير الاجتماعي السريع

و خيارات الحادثة أو الدفاع عن الهوية محاولين تقديم نتائج موضوعية وواقعية قد تساهم في فهم و ابراز أهمية تعزيز الثقافة في الفضاء السكني و فك الفجوة الثقافية الموجودة بين الساكن و طبيعة سكنه الذي لا يشبهه، و الوصول الى توصيات تفيد في خلق عمارة سكنية ذات طابعى انساني بصبغة هوياتية .

و لدراسة الموضوع والالمام به من جميع جوانبه ،قمنا بتقسيم الدراسة الى خمسة فصول و تقديماً بدأنا بالاطار المنهجي الذي أثّرت فيه الإشكالية التي انطلقت منها الدراسة بشقيها النظري و الميداني بالإضافة الى أهميتها و تساؤلات الدراسة ،ثم قمنا بشرح و تحليل المفاهيم و المصطلحات الإجرائية للدراسة ثم تناولنا المنهج المناسب و من ثم تبين أسباب اختيار الموضوع و الهدف و الفائدة العلمية منه و صعوبات الدراسة .

أما الفصل الأول، فيتناول مختلف الاعتبارات الرمزية و التصميمية للسكن التقليدي و المعاصر فقد حاولنا تبيان مختلف الأسباب الكامنة وراء تصميم الفضاء السكني، أما الفصل الثاني فقد كان بمثابة قراءة كرونوجية للسكن التقليدي مسلطين الضوء على مختلف الابعاد السوسيولوجية و الوظيفية للسكن التقليدي و كان ختام الفصل بالتطرق الى السكن التقليدي في منطقة توات باعتبارها ميدان الدراسة .أما الفصل الثالث فقد عالج سوسيولوجيا السكن من منظور الهوية في علاقته مع العولمة و من منظور علاقة السكن مع الساكن ومنظور شمولي بعلاقة السكن مع المجتمع.

أما الفصل الرابع ، فقد كان مخصص لمختلف المداخل السوسيولوجية المفسرة للسكن من مداخل ثقافية،مداخل ماكروسو سيولوجي و مداخل ميكرو سوسيولوجي.

ويأتي الفصل الميداني الخامس حيثُ قمنا بتحديد المجال الجغرافي و الزمني ،ثم الأساليب المتبعة في جمع المعلومات الميدانية وتحديد العينة ثم مناقشة تساؤلات الدراسة على ضوء النتائج المتوصل اليها من خلال تفريغ البيانات وتحليل الجداول و تقديم توصيات مع الخاتمة.

الاطار المنهجي للبحث

1. إشكالية الدراسة:

يعتبر الفضاء السكني من أحد أهم الفضاءات التي تحوي على الكثير من تفاصيل الحياة اليومية للسكان كونه ليس فضاءً مادياً للإقامة فحسب ،بل يعتبر منظومة متكاملة من الرمزيات العميقة التي تعبر عن علاقة السكان مع مجتمعه ومع نفسه و مع مسكنه في حد ذاته.

و تتجلى دراسة أهمية ثقافة السكان في تلك الممارسات و المعاني و التمثلات الملموسة التي تنعكس على الفضاء السكني من خلال تصميمه الخارجي و الداخلي على حدّ السواء فاختيار الفضاءات المفتوحة "كالمطابخ الأمريكية " أو وجود "مساحات بلا جدران فاصلة " يعكس نوعاً من مواكبة العولمة و الانفصال التدريجي عن قيم الخصوصية و تبني القيم الوظيفية في تصميم السكنكاختيار مواد البناء العصرية من الواجهة الى آخر وحدة في المسكن.

و نجد السكان قد اعتمد على مساحات أكثر عصرة واستبدل وظائفها بطريقة أكثر عملية تخدم حياته اليومية أكثر من أنها تشبع طقوسه الاجتماعية كوننا وصلنا الى وقت صار فيه إمكانية جميع المتطلبات الاجتماعية من الخارج حتى استقبال الضيوف صار وارد استقبالهم خارج المنزل، هذا كنتيجة لتحوّل ثقافة السّاكّن بسبب تفاعله مع النمط السريع و المتطور مما يؤدي الى تغير وظائف المسكن الى مكان يعمل على تلبية حاجيات السكان البيولوجية أكثر منها ثقافية و اجتماعية، أما خيار السكان نحو اعتماد النمط السكني التقليدي أو شبه التقليدي المحافظ فان هذا الأمر يعكس نوعاً من وعي السكان تُجاه هويته الثقافية بممارستها بشتى الوسائل وهذا بتسهيل كل الظروف التي تساعد على ممارسة طقوسه اليومية و الاجتماعية بكل أريحية بدءاً من اعتماده مبدأ الخصوصية كفصل الفضاءات العامة عن الفضاءات الخاصة و تخصيص الفضاءات على أساس الجندرية

وتوجيه السكن نحو الداخل، و يبقى الساكن هو الفاصل الأول في تحديد نوع السكن الذي يود أن يسكنه و التصميم الذي يتوافق واحتياجاته الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية .

كما تُعدُّ أنماط الديكور في التصميم الداخلي بمثابة خطاب ثقافي بصري مُختزلاً بين طياته الكثير من معاني التذوق الجمالي و مظاهر التوتر بين العصرية و العتاقة ، والساكن هو من يختار أحدهما، كأن يختار الأرائك العصرية و الأثاث الحديث و الألوان التي على الموضة و اختيار مختلف الأفرشة العصرية في غرفة الضيوف خاصة و الأماكن المفتوحة الأمر الذي يعكس تمثلات الساكن نحو الحداثة تماشياً مع العولمة .

أمّا خيار الساكن نحو الطّابع التقليدي المحلي لمختلف الزخارف المحلية بدءاً من واجهة المسكن وصولاً الى تأثيث غرفة الضيوف التقليدي من أفرشة واعتماد مختلف أنماط الزينة التقليدية في ديكور المنزل التي تعكس الانتماء المحلي للساكن مما يعكس وعياً بالهوية و الانتماء لدى الساكن و رغبةً منه في اظهارها من خلال تمثلات بصرية في الفضاء العام خاصة كنوع من التفاخر وكاستدامة ثقافية التي يمارسها الساكن في فضاءه السكني فهذا أيضاً يعدّ تمثلاً لثقافة الساكن كما وتحمل تسميات الفضاءات السّكنية العديد من الدلالات اللغوية و الرمزية تقع في مواجهة بين الحداثة التي تعزز الوظيفية والعملية و التي تعكس أحياناً أخرى نوعاً من التهجين اللغوي في مدلولات الفضاء السكني حيث يمزج الساكن الاسم الأجنبي وينطقه بالعربية و بين اللهجة المحلية التي تستعرض نمطاً مركزاً من دلالات الهوية و التاريخ و الأصالة في آن واحد، و في أحيانٍ كثيرة تستدعي من مستعملها شرحاً لمعانيها في ظل عدم تداولها تارة أو في ظل انقراض الوحدة و التسمية في آن واحد و تم استبدالها بأخرى بنفس الوظيفة .

وإبقاء الساكن على التسميات المحلية الخاصة بالفضاء السكني و كذا الوحدات على حدّ سواء من التحديات التي صار من الصّعب تحقيقها في ظل الوتيرة المتسارعة في تغير تصاميم المنازل و الكم الهائل من المعلومات التي يتلقاها الساكن بشكل يومي فيوظفها بدل

المحلية فلما مثلاً نقول "دكانة الصلاة" وهي ذلك الركن الذي كان مُخصص للصلاة في المسكن التقليدي و قد تم استحداث مؤخراً ما يعرف ب"ركن الصلاة" شكل متحرك ليس مثل "دكانة الصلاة" واستُبدلت التسمية بأخرى حداثيّة أكثر فإننا نجد أنفسنا أمام خطاب بين المقاومة والهوية في تحديد بقاء الاسم الأصيل أو اختيار ما يعبر عن الحادثة .

و بالتالي تسميات الفضاءات السكنية هو انعكاس مباشر للممارسات الثقافية داخل الأسرة و تُبرز كيف يتفاعل الساكن مع سكنه هل هو تفاعل وظيفي أم يحمل بين طياته الكثير من الرمزيات الثقافية التي تعطي صبغة المعنى للفضاء لا كونه فقط مبني .

و قد سعينا في هذه الدراسة الى معرفة تجليات ثقافة الساكن في الفضاء السكني من خلال دراسة أجريناها في وسط مدينة أدرار، وانطلقنا من الاشكال التالي :

كيف تتجلى تمثلات الساكن في مسكنه؟.

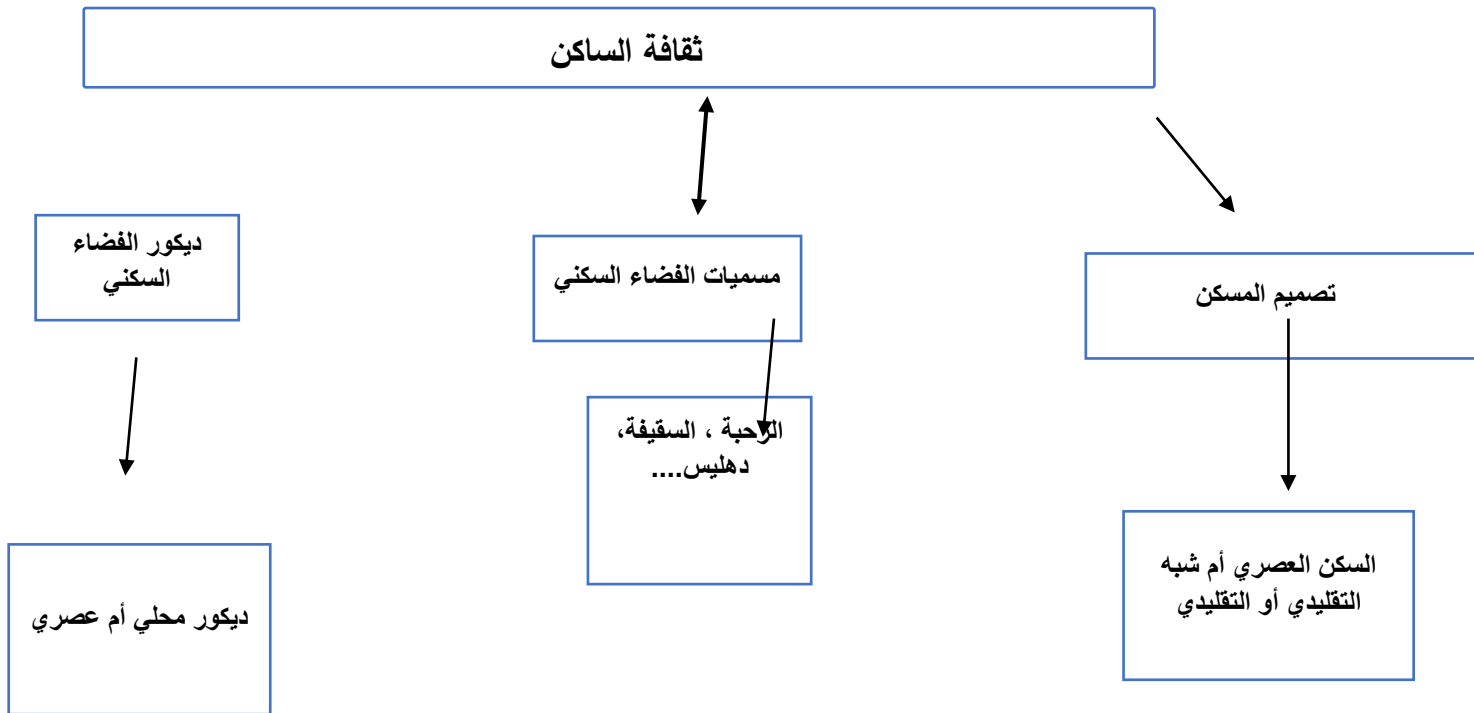
هذا التساؤل الذي تم تفريعه الى التساؤلات الثلاث التالية:

- هل لتصميم الساكن لسكنه انعكاس على على فضاءه السكني؟.
- هل لتصميم الساكن لسكنه انعكاس مسميات الفضاء السكني؟.
- هل لتصميم الساكن لسكنه انعكاس على ديكور الفضاء السكني؟.

2. فرضيات الدراسة:

- تنعكس ثقافة الساكن على تمثلات تصميمه لسكنه.
- تنعكس ثقافة الساكن على تمثلات مسميات سكنه
- تنعكس ثقافة السكان على تمثلات ديكور فضائه سكنه.

شكل رقم 01: نموذج التحليل (الأبعاد والمؤشرات)



المصدر: من انجاز الباحثة

3. تحديد المفاهيم الاجرائية للدراسة:

1.3 التعريف الاجرائي لثقافة الساكن:

يعرف تايلور الثقافة:

هي ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعارف والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق والتقاليد وكل القابليات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع.¹

و يعرفها روبرت بيرتسيد:

الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه أو نقوم بعمله أو نمتلكه كأعضاء في المجتمع .

كما يعرفها غني روشيه: هي مجموعة العناصر لها علاقة بطرق التفكير والشعور والفعل وهي طرق صيغت تقريبا في قواعد واضحة والتي اكتسبتها وتعلمتها وشارك فيها جمع وشارك فيها جمع من الأشخاص تستخدم بصورة موضوعية ورمزية في آن واحد من أجل تكوين هؤلاء الأشخاص في جماعة مميزة.²

وللثقافة ثلاث مكونات رئيسية وفق thamam وهي الجمالية مثل المظاهر الفنية من فن وعمارة وموسيقى، مهدبات الروح والعقل من معتقدات الدين والايديولوجيا والإنسانيات من مظاهر السلوكيات، الأخلاق، القيم، القوانين، العادات.³

وفسرها روبنسون ROBINSON أنها: بناء أو إنشاء عقلي يتشارك به مجموعة من الناس بحيث يديمونه ويؤكدونه بشكل مباشر في سلوكهم وبشكل غير مباشر في حرفتهم وفنهم.⁴

¹- عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة -المفاهيم والإشكالية من الحداثة الى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة 01، بيروت، لبنان، 2006، ص ص 31، 32.

²- عبد الغني عماد، نفس المرجع، ص 32.

³-Thaman;KH,shiftingsights:the cultural challenge higher education polic(2002);pp 133-142.

⁴-سناء هاني طعان، عمارة المسكن الإسلامي المعاصر ومرجعياته التاريخية، أطروحة لنيل شهادة الماجستير -تحت اشراف د/عمر عميرة، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن، 2012، بحث غير منشور، ص ص 60-61.

وعرفها محمد الجابري: "المركب المتجانس من الذكريات والرموز والقيم والتصورات والتطلعات والابداعات لأمة ما تحتفظ بمعويتها الحضارية في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل ديناميتها الداخلية وقابليتها للتواصل أخذاً وعطاءً وأنها المعبر بالأصيل عن خصوصيتها التاريخية ونظريتها إلى الإنسان والكون والحياة".¹

اذن هي تمثل مجموع الرموز و الممارسات و التصورات التي يعبر بها الأفراد عن ذواتهم من هوية و انتماء داخل فضاءهم السكني

كما أنها لا تُختزل بالضرورة في كل ما هو تقليدي أو محلي قديم، بل هي نتاج تراكمي لمجموعة من المتغيرات الاجتماعية و المعرفية و الشخصية و الرمزية التي تتفاعل فيما بينها لتنتج أنماطاً متنوعة من التمثيلات و الممارسات الثقافية داخل المجتمع.

و تتجسد الثقافة داخل المسكن من خلال عدة مؤشرات يمكن قرائتها عبر تنظيم الفضاء السكني سواء من حيث التصميم الداخلي و الخارجي أو من خلال هيكله الفضاءات و توزيعها.

تتمثل الثقافة في أنماط التزيين المحيطة بالفضاء و التي تعبر عن تمثيلات بصرية تمكن من تأويل دلالات الانتماء الثقافي سواء على نحو محلي أو عصري.

كما تُعدّ تسميات الفضاءات السكنية مثل "دار الضياف" "السقيفة " من بين المؤشرات اللغوية التي تكشف عن البعد الثقافي للسكان اذ تحمل هذه التسميات تصورات رمزية ووظيفية تتراوح بين الحداثة و الوظيفية.

يمكن فهم الثقافة من خلال أنماط الديكور الذي يعتمده الساكن بين الفراش التقليدي أو الصالون العصري و من خلال الزينة العصرية أو ذات الطابع المحلي.

تظهر الثقافة في شكل رموز بصرية ، لغوية مادية ، غير مُصرح بها لفظاً و لكنها تظهر مؤشراً .

¹ -محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية، المستقبل العربي، العدد 228، 1998، ص 14.

تعريف الثقافة: هو مجموع الظواهر الناتجة عن تماس موصول ومباشر بين مجموعة أفراد ذوي ثقافات مختلفة، تؤدي إلى تغييرات في النماذج الثقافية الأولى الخاصة بإحدى المجموعتين أو كليهما.¹

"الصيرورة التي تسند بها دلالات قديمة إلى عناصر جديدة وألتي تغير بها قيم جديدة الدلالة الثقافية التي كانت لأشكال قديمة."²

التعريف الاجرائي لثقافة الساكن:

هي التراكمات الثقافية والايديولوجية والنفسية والاجتماعية التي تتراكم وتتفاعل وتكون في شكل مفهوم ثقافي يستطيع أن يعتمد الساكن ويظهر في مسكنه ويعطيه هوية بحيث بمجرد ما ندخل للمكان نقول أنه لفلان بحسب سابق معرفتنا له.

2.3. تعريف الاجرائي للساكن:

هو الشخص الذي قام بتشيد مسكنه وقاطن في وسط ولاية أدرار_ الجزائر، وفق أفكاره وتوجهاته الثقافية والاجتماعية والايديولوجية والنفسية والاقتصادية.

3.3. التعريف الاجرائي للفضاء السكني:

أ. تعريف الفضاء من منظور محمد سعيد:

"الفضاء يعني المكان، الرقعة الجغرافية التي تحتوي الحركات والأشياء، وإذا كانت الدار شكلاً فضائياً جغرافياً وهندسياً وثقافياً واجتماعياً مميزاً بتميز الانسان الذي بناه لتلبية رغباته المعاشية".³

والفضاء في اللسانيات: هو دأما الفضاء الذي يحمل تمثلات وهو في ذات الوقت يحمل رموزاً توجد بها تعابير وصيغ لغوية وتحمل دلالات حول التصور الانثروبولوجي للفضاء.⁴

¹-دنيشكوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السعيداني، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة 01، بيروت مارس 2007، ص 93.

²-دنيشكوش، نفس المرجع السابق، ص 96.

³-سعيد محمد، "الدار والمرأة: رمزية الفضاء بين المقدس والدنيوي في الثقافة الشفوية، مجلة إنسانيات، العدد 02، 1997، ص 07.

ب. تعريف المسكن

لغويا و اصطلاحاً:

السكون أي ثبوت الشيء بعد تحركه ويستعمل في الاستيطان، فنقول سكن فلان أو مكان سكن فلان أي المكان الذي استوطنه.¹

للمسكن مرادفات مثل: البيت، المنزل، الدار، المأوى وتعرف على أنها مكان الإقامة وهو الذي يؤمن استقرار حياة الناس.²

يتشكل مفهوم المسكن من شقين:

المكان physical place البيت the house الفكرة cognitivecoucepte

فالمسكن هو مكان محدد يشكل للإنسان بيته الذي يسكنه، ولكنه كذلك فكرة مميزة لدى ساكن البيت، فكرة تتعلق باستقراره وخصوصيته وارتباطه بالمكان.³

المسكن هو فراغ إنساني تحكمه وتحدده أبعاد وانفعالات الانسان نفسه الشعورية واللاشعورية ومن هذا التجريد لمفهوم المسكن يمكن أن نحدد ماهية السكن لبيئة محلية إذا ما حددنا تلك الانفعالات الشعورية واللاشعورية لإنسان تلك البيئة والتي تعرفها أنشطة معينة من دورها استمرار الإنسانية والمجتمع.⁴

عرّف رابورت المسكن أنه: "الملاذ الأول أين يجرب فيه الناس العالم وهنا فرق بين المبنى والمعنى".⁵

⁴-La langue Arabe et l'espace";in revue orient-occident-CNRS-paris ,France,pp:35-36 .

¹-دنكن ميتشال، ترجمة: إحسان محمد الحسن، معجم علم الاجتماع، دار الطليعة، بيروت، الطبعة 02، 1986، ص97.

²-إبراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1975، ص 38.

³-سناء هاني طعان، مرجع سابق، ص 31.

⁴-طارق والي، نهج البواطن في عمارة المساكن، مطبوعات دار الهندسة، البحرين، 1992، ص 40.

⁵-Rapport a "A critical look at the concepts home", in DN;benjamine and stea the home:work ;interpretation meanings and environmemen"Alden shot Avebury ; 1995;pp 25-52.

وفي نفس هذا السياق في دراسة السلوك والبيئة هناك عشرة أصناف للمساكن¹:

01-المسكن عنصر أمان ومراقبة:الناس يرجعون الى مسكنهم كحيز رقابة وتفاعل

اجتماعي، يوفر معنى للحرية.

02 -المسكن انعكاس للأفكار والقيم:الناس يعتبرون مسكنهم يعبر عنهم و يمكنهم من

التعرف على أنفسهم ويمكن للآخرين التعرف عليهم.

03-المسكن يمكن الفرد من حرية التعبير في مجاله الداخلي.

04-المسكن عنصر ديمومة واستمرار كون التواجد فيه لعدة سنوات تخلق الألفة مع

المكان ومع الذكريات.

05-المسكن مكان للعلاقات الأسرية.

06-المسكن مركز النشاطات من أعمال منزلية وهوايات.

07-المسكن ملجأ من ضغوط الخارج.

08-المسكن يظهر الوضعية الاقتصادية والاجتماعية.

09-المسكن بنية مادية.

10-المسكن مكان يُمتلك.

اذن الفضاء السكني اجرائياً هو المبنى الواقع في ولاية أدرار الذي لا يخضع للصيغ السكنية التي تتدخل فيها الدولة في تصميمه بل هو ذاتي التصميم من قبل مالكه.

4.3. التعريف اللغوي و الاصطلاحي للتمثل:

في لسان العرب عند ابن منظور يعني مثل له الشيء أي صورة حتى كأنه ينظر إليه وامثاله أي تصويره، ومثلت له تمثيلاً. وتمثيل الشيء بالشيء سواه شبهه وحصل مثله.²

¹-Despres c ,The meaning of home:literature review directions for future research and theoretical development ";the journal of Architecture and planning Research";8,-1991; pp:96-115.

²ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار النوادر، 1988، ص ص 437-438

قاموس نوبار-سيلامي: التمثل هو إحضار الشيء إلى الذهن وليس استرجاع صورة للواقع فالتمثل عملية ذهنية بمستوجبها تتم إعادة صياغة بناء ذهني لعناصر المحيط.¹

في قاموس علم النفس:

"هوكل محتوى شعوري معاش يخص الأشياء والحوادث والوضعيات المعيشية".²

التمثل اصطلاحاً

في معجم العلوم الاجتماعية:

"التمثلات هي عاكسة للواقع وأداة لتصنيف الأشخاص والسلوكيات والمواضيع وتلعب دور الوسيط بين ما هو إيديولوجي وما هو تطبيقي".³

تعريف دوركايم للتمثلات:

يعتبر التمثلات حالة تطور المجتمع وتنظيمه السياسي والعقائدي وعلى مؤسساته وبنائاته المتحكمة في كيانه، أي كلما كان هناك نضج سياسي وسوسيو-ثقافي داخل المجتمع كلما كانت التمثلات انعكاساً مباشراً لذلك النضج وعلى جميع المستويات لتفسير الظواهر الاجتماعية.⁴

المفهوم الاجرائي للتمثلات:

يقصد بالتمثل مجموع الرموز والدلالات الموجودة في الفضاء السكني من خلال مدى حداثة أو عتاقة التصميم الداخلي للمسكن ومن خلال تصور الساكن لوحداث مسكنه و وظائفها ومن خلال النظرة الجمالية التي يعني بها تزيين مسكنه والرموز التي يقصدها من خلال الدلالات اللفظية التي يطلقها على فضاءه السكني سواء المحلية أو الحديثة.

¹-Silammy dictionnaire ;the spsychologyed –bord ;paris ;1980 ;p:590.

²-بن ملوكة شاهيناز، التمثلات الاجتماعية للمعرفة المدرسية لدى التلاميذ الذين يظهر عليهم أعراض الانقطاع عن الدراسة أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس الأسري، تحت إشراف د/مسلم محمد -كلية العلوم الاجتماعية - جامعة وهران -2014-ص 19.

³-بن ملوكة، نفس المرجع السابق ص19.

⁴-نفيسة منصوري-أمنية لصار، التمثلات الاجتماعية للأستاذ من منظور التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، دراسة وصفية لتلاميذ التعليم المتوسط، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 07، 2020، جامعة أم البواقي -الجزائر ص 974.

4. المنهج المتبع:

تم اتباع في دراستنا هاته **المنهج الوصفي** حيث يهدف هذا المنهج الى تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة، ومن ثمّ يعمل على وصفها، فهو يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع ويهتم بوصفها بدقة، ويُعتبر هذا المنهج من أبرز وأهم مناهج البحث في العلوم الإنسانية كونه يعبر عن أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف الظاهرة أو تصويرها.

كما يركز على مجموعة من أدوات جمع البيان كالملاحظة، المقابلة، الاستبيان والوثائق والسجلات. كما يقوم هذا المنهج على اختيار عينات ممثلة لمجتمع البحث للوصول إلى النتائج توفيراً للجهد والوقت¹.

5. الدراسات السابقة:

الدراسة 01: لبير-بورديو²:

تهدف هذه الدراسة الى دراسة المسكن القبائلي والتعرف على مختلف الطقوس والرمزيات الموجودة داخل المسكن القبائلي وعلاقتها بالخارج وكان مجال الدراسة في الستينيات في منطقة القبائل اتبع الكاتب المنهج الإثنوغرافي.

وتوصل في هذه الدراسة أن كل شيء في المسكن القبائلي له وقت محدد وتصنيف محدد فالوقت مرتبط بفصول السنة والتصنيف له علاقة بالجنس، كما يخضع البيت القبائلي الى رموز وطقوس وممارسات من دلالات المسكن القبائلي جزء علوي للرجال وسفلي للنساء وعندهم النساء عالم محصور.

النسيج حسب بورديو يرمز للخصوبة، وتظهر سيطرة العنصر الذكوري الذي يمثل عنصر رمزي هادئ، والعلاقة الجندرية تعتبر علاقة جد صريحة وواضحة.

¹-محمد عبد السلام، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مكتبة نور، 2020، ص ص 163-164.

² Esquisse d'une théologie de l'opacité précédé de trois études ethnologie kabyle

أوجه التشابه بين هذه الدراسة والدراسة الحالية أن كلاهما في منطقة جغرافية وبلد واحد وكلاهما يبحثان في الثقافة ورمزية الفضاء والسكن من لغة واعتبارات للوحدات السكنية وكلاهما تطرقا الى تصميم الفضاء السكني. أما أوجه الاختلاف فيتمثل في الفترة الزمنية التي تمت فيها معالجة الموضوعين وكلاهما في ولايتين مختلفتين، كما أن المسكن الذي يعالجه " بيير-بورديو" هو مسكن تقليدي بينما المسكن قيد الدراسة عصري.

أما الإضافة التي أضافتها هذه الدراسة الى الدراسة الحالية هي في أن أحد فصول الدراسة يتناول المسكن التقليدي بشكل عام وفي أدرار بشكل خاص والذي يعتبر تصميمه ليس ببعيد عن المسكن القبائلي من جهة، ودراسته تعدّ كرونوجية لمتابعة تطور المسكن.

الدراسة 02: بعنوان الأثاث ومكملات الزينة في المسكن السعودي بين الأصالة والتحديث¹.

تهدف هذه الدراسة إلى حصر وتوظيف قطع الاثاث ومكملات الزينة في التراث السعودي والتعرف على خامات البيئية المصنعة منها الأثاث ومكملات الزينة، والاستفادة من القيم الجمالية والتشكيلية في الأثاث ومكملات الزينة وتوظيفها في الاثاث المعاصر.

تمثلت إشكالية هذه الدراسة في أن التطور الحاصل في المملكة العربية السعودية من حيث استيراد متطلبات الحياة العصرية، مما تسبب في تلاشي مفاهيم التراث القديم واستبدل بالحديث ولهذا من الأهمية بمكان توثيق ودراسة الأثاث القديم وإعادة صياغته بصورة معاصرة كي لا يندثر هذا التراث تمثلت هذه تساؤلات الدراسة في:

1- هل يمكن حصر وتوصيف الاثاث ومكملات الزينة بمنطقة مكة المكرمة.

2- هل يمكن الاستفادة من الأثاث ومكملات الزينة التقليدية في إعادة صياغتها

بصورة معاصرة.

وفروضها كانت:

1- حصر وتوصيف الاثاث ومكملات الزينة في التراث السعودي بمكة المكرمة.

¹رانية بنت علي أحمد عبد الرحمان الأثاث و مكملات الزينة في المسكن السعودي بين الأصالة و المعاصرة، بجامعة المملكة العربية السعودية _ كلية التربية للاقتصاد المنزلي 2007م – غير منشورة.

2- تحليل الأثاث ومكملات الزينة التقليدية يرجع إلأصول وجوانب تاريخية وفلسفية.

3-دراسة الأثاث ومكملات الزينة تساهم في اعادة صياغتها

اعتمدت الباحثة على عينة تمثلت في البيوت المكية، المتاحف، محلات بيع الأثاث. وتم استعراض حوالي 100 تصميم، في مدينة مكة، جدة، الطائف وتم حصر مجال الدراسة في ال100 سنة الماضية لتوصيف قطع الأثاثمستخدمة المنهج الوصفي التحليلي والأدوات المعتمدة في الدراسة كانت الحاسب الآلي، الكاميرا، الدراسات الميدانية.

وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

حصر وتوصيف الأثاث ومكملات الزينة التقليدية يحميها من الإندثار ودراستها تتيح مسايرتها بصفة تساير العصرنة وتؤكد الهوية.

بعد معالجة مكملات الزينة يمكن وضعها بصفة عصرية في المسكن وتقبلها

أما أوجه التشابه بين الدراستين، أن كلا الدراستين تطرقتا لمفهوم الرمزية في المسكن وتناولتا متغير الزينة والديكور داخل المسكن وكلاهما يبحثان في عناصر الزينة حيث أن الباحثة "رانيا عبد الرحمان" حاولت جرد مختلف الأفرشة والأثاث للمسكن التقليدي والدراسة قيد المعالجة تحاول البحث في امتداد عناصر الزينة التقليدية في المسكن المعاصر كما أن كلا الدراستين تحاولان إرساء كرونوجية تطور الديكور التقليدي والعصري وحتى لولم يطرح الأمر بشكل مباشر وكلاهما يبحثان في قيم وثقافة المجتمع أما أوجه الاختلاف فإن دراسة "مكملات الزينة في المسكن السعودي"تعالج الموضوع من جانب التصميم الداخلي أما دراسة "ثقافة الساكن وتمثلاتها في الفضاء السكني"تعالج موضوع الديكور من المدخل السوسيولوجي والثقافي.

أما الإضافة التي اضافتها هذه الرسالة العلمية كونها تعد بمثابة وثيقة جرد تاريخية ويمكن اعتماد اسلوب وطريقة طرح الرسالة في موضوع مشابه في بلد آخر كما أعطت حلول ابتكارية للحفاظ على الهوية بطريقة عصرية.

الدراسة رقم 03: بعنوان "تحليل القيم الثقافية المؤثرة على التصميم الداخلي للبيوت السكنية المعاصرة"¹.

تهدف هذه الدراسة إلى وصف تصميم البيوت التقليدية القديمة وتحليل القيم الثقافية الإسلامية المؤثرة على التصميم الداخلي للبيوت القديمة وكذا تحليل القيم الثقافية الإسلامية المؤثرة على التصميم الداخلي للبيوت المعاصرة.

وكانت اشكالية الدراسة حول توثيق عمارة البيوت السكنية المعاصرة في مدينة طرابلس الغرب من الناحية الوظيفية والثقافية وهذا من خلال تحليل البيوت التقليدية. من خلال الإجابة على مجموعة تساؤلات مفادها:

1- ما هو وصف البيوت التقليدية في المدينة القديمة؟.

2- ماهي القيم الثقافية الإسلامية المؤثرة على التصميم الداخلي للبيوت؟.

3- ماهي القيم الثقافية الإسلامية المؤثرة على التصميم الداخلي للبيوت المعاصرة؟.

وتكون مجتمع الدراسة من عينة عشوائية للبيوت التقليدية والحديثة في مدينة طرابلس في العصر الحالي معتمداً على المنهج الوصفي التحليلي وقد اعتمد على البيانات المباشرة من مراجع وكتب ودوريات وعلى المقابلات وجمع المعلومات بواسطة التصوير.

وأهم النتائج كانت في أن تخطيط المساكن العصرية صار يخلو من الأفنية وتغير شكلها المحلي التقليدي كما أن العمارة القديمة كانت تعبر عن الخصوصية وتعكس خصوصية ساكنيها عكس المساكن المعاصرة الذي صار عكس ما قيل عن سابقتها.

وتأثرت الهوية المعمارية لمدينة طرابلس والمساكن الحديثة غيرت من القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد أما أوجه الاختلاف بين الدراستين بدءاً من المكان الجغرافي للدراسة.

وقد تناولت هذه الدراسة المفاهيم العامة في العمارة كالخصوصية.

أما الدراسة الحالية فحاولت تفكيك هذه القيم بالبحث في المؤشرات والمتغيرات الموجودة في المسكن المعاصر أما أوجه التشابه في أن كلا الدراستين يتناولان كرونوجية تطور المسكن

¹صلاح الدين محمد الصغير أستاذة، الجامعة العربية الألمانية للعلوم والتكنولوجيا، قسم الهندسة الداخلية كلية الفنون الجميلة، مذكرة منشورة

بدءاً من المساكن التقليدية وصولاً الى المساكن الحديثة وكلاهما يدرسان هوية المسكن المعاصر ويبحثان في موضوع الثقافة كأحد المتغيرات التي لها علاقة بتصميم المسكن. أما الإضافة التي أضافتها هذه الدراسة لدراستنا تعتبر بمثابة قالب يمكننا الاعتماد عليه سواء من ناحية المنهج أو الأدوات هذا من جهة، من جهة أخرى نفس موضوعنا وهو المسكن المعاصر ضف الي هذا ليبيا منطقة صحراوية مثل مدينة أدرار يعني حتى النتائج ممكن أن تكون قريبة.

الدراسة رقم 04: مقال بعنوان تأصيل المصطلح المعماري لعناصر البيت العربي¹. تهدف هذه الدراسة الى تأصيل عدد من العناصر الخاصة بالبيت العربي وتتبع المدلول اللغوي للعناصر المعمارية للبيت العربي الاسلامي وإشكالية البحث كانت: "نظراً للتطور المعماري ظهر التباس كبير في الكثير من المصطلحات المعمارية من حيث الغموض في المدلول أو المعنى وفي أحيان أخرى تتعدد التسمية لعنصر معماري واحد وكان لا بد من بناء قاعدة من المفاهيم والمصطلحات المعمارية الخاصة بالمسكن للباحثين للبحث في هذا الموضوع الذي تكاد تكون فيه الدراسات معدومة" وقد اعتمد الباحث على أخذ المسكن الدمشقي القديم كعينة تعبر له عن البحث معتمداً على الفروض التالية:

- تعتبر مصطلحات البيت العربي الاسلامي عن مدلولات لغوية وتاريخية وفنية عميق
- توجد علاقة بين العناصر المعمارية للبيت العربي الاسلامي والمفهوم اللغوي لتلك العناصر.

- توجد مرادفات عديدة للعناصر المعمارية الخاصة بالبيت العربي الاسلامي تختلف باختلاف الزمان والمكان.

وقد اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي مستعيناً بالصور التوضيحية وبطاقة لخصائص العنصر المعماري أما جوانب الاختلاف بين هذه الدراسة ودراستي في كونهما يختلفان جغرافياً وقد ركز المقال على الجانب اللغوي والاصطلاحي للمصطلح المعماري أما الدراسة

¹ أنس عاطف الشمايل، تأصيل المصطلح المعماري لعناصر البيت العربي الاسلامي، المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية، المجلد 18، العدد 01.

الميدانية الحالية فتبحث في الخلفية الاجتماعية والثقافية للمصطلح المعماري للمسكن التقليدي والحديث على حد سواء وما مدى ممارسة المصطلحات التقليدية في العصر الحديث وبالرغم من التشابه في الموضوع ولكن تختلف عناصر المسكن الأدراري عن الدمشقي نظرا للخصوصية الاجتماعية والثقافية وحتى المناخية أما جوانب التشابه في أن كليهما يبحثان في موضوع المصطلح المعماري للبيت العربي. وكليهما يسردان البيئة الثقافية للبيت العربي.

والإضافة التي أضافها المقال كونها دراسة فريدة من نوعها من حيث المحتوى ومن حيث ندرة الموضوع وضرورة توثيق عناصر المسكن التقليدي خاصة وأن المسكن الآن يتوجه نحو الحداثة وبالتالي زوال العنصر المعماري بتسميته.

الدراسة رقم 05: الرسالة بعنوان الأنماط المعمارية وعلاقتها بالخصوصية الاجتماعية والثقافية للمدينة الجزائرية¹، تهدف هذه الدراسة إلى فهم الواقع السوسيو-ثقافي من خلال رصد كرونوجية العمران من الجانب السوسيو-ثقافي والربط بين ما هو عمراني وما وسوسيولوجي، وعالجت إشكالية الدراسة المشاريع التنموية السكانية التي أعطت نتائج عكسية في تغيير الواقع العمراني الذي لم يُراعى فيه خصوصية وثقافة الأفراد وأصولهم وانتمائهم وعددهم وبعد أن كانت الثقافة تؤثر على العمران صار العكس ليُطرح الاشكال الآتي: كيف يمكن للبناء أن يؤثر على الثقافة بعد أن كانت هي المؤثرة فيه؟ وطرحت التساؤلات التالية:

- هل تلبى الأنماط المعمارية الحاجات الاجتماعية لقاطنيها؟

_هل تؤثر الانماط المعمارية على معايير المجتمع؟

_ما هو تأثير السياسات العمرانية في تشكيل النمط العمراني؟

وكان مجتمع الدراسة في مدينة بسكرة في الفترة ما بين 2013-2014.

¹شكريد عبد الكريم، جامعة عبد الحميد ابن باديس، مستغانم، قسم علم الاجتماع كلية العلوم الاجتماعية السنة الجامعية 2017_2018، مذكرة منشورة على الأنترنت .

معتمداً على المنهج التجريبي والوظيفي وأدوات البحث كانت الاستمارة والمقابلة.

نتائج الدراسة:

- تكييف السكان للمسكن حسب حاجاتهم متجاهلين أي دوق جمالي في التصميم.
- لم يعد المسكن مكان يحجب المرأة ويحميها كون هذه الأخيرة خرجت للعمل والدراسة.
- أخذ السكن بعداً اجتماعياً ونفسياً أكثر منه بعداً دينياً.
- أما أوجه التشابه في الدراستين، أن كليهما بحثتا في الهوية المعمارية ومدى تفاعل مع الساكن معها وكيف أثر التغير الاجتماعي على وجه العمارة بوجه عام وعالجتا هوية المسكن ومختلف المفاهيم والخصوصيات المتعلقة به.
- أما أوجه الاختلاف الدراسة الأولى كانت معالجتها للهوية المعمارية على المستوى الماكرو-سوسيولوجي أما الدراسة الحالية فهي تعالج مسألة الثقافة على مستوى الميكرو-سوسيولوجي حيث تم اعتماد المسكن فقط. أما قيم يخص العينة، ففي الدراسة الأولى كانت العينة عشوائية بما يناسب حجم الموضوع لأنه درس على المستوى الماكروأما الدراسة الحالية اعتمدت عينة مقصودة لخصوصية الموضوع وطبيعته.
- أما الإضافة التي أضافتها هذه الدراسة في لفت الانتباه لخطورة طمس الهوية المعمارية للمدينة. وضرورة الحفاظ على الهوية العمرانية كنوع من التربية الوطنية
- حداثة الموضوع في المنطقة مما صعب الأمر في إيجاد مراجع تعتمد كدراسة سابقة.

6. المقاربة النظرية: تم الاعتماد في دراستنا هاته على النظرية الثقافية

تنطلق النظرية الثقافية من أن الثقافة منظومة متكاملة مترابطة مع عناصر مختلفة وقد طرح "هيرسكوفيتش" فكرة البقاء الثقافي أي بقاء العناصر الثقافية القديمة على الملفقة وأهم فكرة جاء بها باستيد في هذه النظرية هي ربط ما هو ثقافي بالاجتماعي كالمنافسة والاندماج والصراع.¹

عند تحليل مفهوم ثقافة الساكن في مسكنه وكيف يتفاعل الساكن في فضاءه السكني من خلال مجموعة التمثلات التي يمارسها الساكن في حياته اليومية التي تتجلى في شكل معاني وأنماط حيث تظهر هذه التمثلات في الرموز واللغة والأفكار التي يوظفها الساكن ويعبر عنها في مسكنه فهذه الأشياء تبدو في البدء مادية ولكنها مجردة² فترتيب المسكن ترتيباً معيناً واختيار مختلف الديكورات التي تعكس المعتقدات والإيديولوجيات والأفكار.

كل هذا يعبر عن هوية الساكن الذي يعبر عن انتماء الساكن أوفي نفس الوقت قد يعكس نوع من التثاقف والتأثر الذي يعيشه الساكن بين الفرد ونفسه والفرد والمجتمع.

فضلاً عن اللغة التي يتداولها الساكن في فضاءه السكني من خلال ما يطلقه من تسميات على وحداته فمتغير اللغة متغير مهم رمزي في ظاهره، لكنه يعبر الهوية الثقافية التراكمية فيقول سابير: "علينا اعتبار الثقافة لسان كونها منظومة اتصال"³ وتسمية الفضاءات السكنية هوانعكاس فعلي لدرجة التثاقف فتسمية وحدة في المسكن بالاسم المحلي لا يعبر ولا يعكس نفس الانطباع عند تسميتها بالتسمية الحديثة وهنا نوضع أمام مقابلة في تحليل الثقافة التقليدية مقابل الثقافة الملفقة⁴ فممارسة اللغة المحلية ماهي إلا جزء في عكس هوية الساكن

¹ Bastide Roger, Problèmes de l'entrecroisement des civilisations et de leurs œuvres, in

GURVITCH Georges (éd), Traité de sociologie, PUF, Paris 1960, vol. II, p. 31

² -Raymond Williams, Culture and Society (New York: Oxford University Press, 1983), p 20.

³ -دوني كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة قاسم مقداد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص 35.

⁴ -Bastide Roger, Op cit, p 318.

كونها "المفهوم الذي يعكس تفاعل الفرد مع الممارسات الثقافية المشتركة مما يعطي إحساس بالانتماء والتميز داخل المجتمع"¹. فنجد الساكن يتفاعل بين ماهو تقليدي وما هو عصري ويظهر هذا في فضاءه السكني سواءً في الديكور أو تسمية الفضاءات السكنية وفي التصميم الداخلي الذي يمكن له أن يعكس هيمنة وسيطرة ثقافية من قبل المجتمع حيث تشير هذه الهيمنة الثقافية إلى العملية التي تفرض بها طبقة اجتماعية معينة معاييرها وقيمها على بقية المجتمع، بحيث تُعتبر تلك القيم والمعايير طبيعية ومقبولة على نطاق واسع.

يُستخدم هذا المفهوم لشرح كيفية استدامة السلطة الاجتماعية والسياسية عبر المؤسسات الثقافية²، ومن جانب آخر التصميم الداخلي هو مرآة لفكر الساكن ودرجة تفاعله في المجتمع من حيث اتباعه للخصوصية أو الانفتاح من خلال اختياراته للفضاء المفتوح أم المغلق ببساطة النظرية الثقافية تفسر ثقافة الساكن من خلال درجة تتأقفه مع نفسه أي أفكاره وإيديولوجيته ومع الآخر أي بين تمسكه بالثقافة المحلية وبين الملفقة وبين ما مورس عليه قهراً في اختياراته لفضاءه السكني بمعنى ما مدى خضوعه للهيمنة الثقافية وهذا يتمثل في خياراته في ديكور فضاءه السكني بين ماهو محافظ كالزخارف الإسلامية وبين الانفتاح مثل كل ماهو عصري وكذا في انفتاح المسكن نحو الخارج أو الداخل في وجود مناطق في المسكن من عدمها ومدى اعتماد اللهجة المحلية من العصرية في إطلاقها على الوحدات وهذا يجعلنا نبحث حتى عن مدى اعتماد الوحدات العتيقة من العصرية.

يمكننا فهم تأثير متغير الديكور وتسمية الفضاء السكني وتصميم الفضاء الداخلي على ثقافة الساكن في المسكن من خلال النظر إلى الثقافة كإطار مرجعي، وعملية تكيف ثقافي

¹–Stuart Hall, "Cultural Identity and Diaspora," in Identity: Community, Culture, Difference (London: Lawrence & Wishart, 1990), p40

²–Antonio Gramsci, Selections from the Prison Notebooks, New York: International Publishers, 1971, p 80

وتفاعل ثقافي وتغير ثقافي وهذه المقولات النظرية تساعدنا على فهم كيف يعكس المسكن هوية السكان الثقافية ويؤثر على سلوكهم وتفاعلاتهم الاجتماعية

كما تم الاعتماد على مقارنة الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر:

يعرف ماكس فيبر الفعل الاجتماعي على أنه: "سلوك أو نشاط يرتبط بمعنى ذاتي أو خاص بالفاعل فالفعل الاجتماعي لا يكون كذلك إلا إذا تعلّق معناه المقصود من قبل فاعله أو فاعليه بسلوك الآخرين الذي يوجهون حدوثه"¹.

ويعرفه حسام الدين فياض أنه:

"سلوك الفرد أو الإنسان داخل المجتمع مهما كان هذا السلوك ظاهراً أو مضمراً صادراً عن إرادة حرة أو كان نتاج لأمر خارجي ومن ثمة يتخذ هذا الفعل أثناء التواصل والتفاعل معنى ذاتياً عن الآخر والآخرين مدام هذا الفعل مرتبط بالذات والمقصدية"² والفاعل في موضوع هذه الدراسة حيث سنحاول الاستعانة بمقاربة ماكس فيبر مفسراً لها هو الساكن الذي قام بتشييد مسكنه وفق مجموعة أفكار وضوابط، وإذا كانت هذه الفكرة (فكرة الساكن وتشبيده لمسكنه) وفق اعتبارات ودلالات ورموز معينة فإن هذا الأمر يعتبر فعلاً قد وُجه من قبل الفاعل الذي هو الساكن وفق تفاعله وتواصله مع المجتمع ولأن طرح الدراسة البحث في ثقافة هذا الساكن وكيف تنعكس على فضاءه السكني نحن هنا نحاول الوصول إلى مفاهيم تفسر ما هو الأساس الذي صُمم عليه المسكن.

¹- عز الدين منصر، إشكالية التعارض بين الفعل الاجتماعي وسلطة النسق، دراسة نقدية في نظرية الفعل الاجتماعي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 16، 01 جوان 2023، جامعة العربي التبسي-تبسة-الجزائر، ص 164.

²- عز الدين منصر، نفس المرجع السابق، ص 165.

"ويرى فيبر أن الحياة الاجتماعية لا تشبه العلوم التجريبية في تفسيرها وعلينا بناء مفاهيم نسعى بها إلى تفسير المواضيع الثقافية لنتمكن من التوقع مستقبلاً، والفاعل عنصر أساسي في عملية التحليل"¹.

وهذه الدراسة هذه تعد من المواضيع الثقافية كوننا نحاول فهم مدى تراكمات العادات والتقاليد والقيم في تصميم المسكن المُستوحى من تفكير الساكن الذي هو الفاعل الذي يقرر نوع ديكور مسكنه وتصميمه وإلى أي مدى يحافظ على الخلفية اللغوية المحلية لوحدات سكنه أم استبدلها بأخرى وهذا يعد سلوك كونه تفاعل مع أنظمة أخرى في المجتمع جعلت منه يغير بعض أنماطه.

وكي يُفهم هذا الطرح أكثر لابد أن نتفق على المسلمات التي جاءت بها نظرية ماكس فيبر للفعل الاجتماعي:

-يركز ماكس فيبر على التفاعل وجها لوجه.

-يركز على المعاني أكثر من الوظائف.

- صنف الأفعال من تقليدية تقوم على أساس العادات والقوانين ووجدانية تقوم على العاطفة وعقلانية.²

و يمكن أن تفسر هذه الدراسة وفق هذا القالب ولنقل أن الفاعل هو الساكن وثقافته هي نتاج لتراكم لخبرات سابقة وجديدة، وبالتالي قرار تصميم المسكن بأي شكل من الأشكال يعتبر فعل على الأغلب نجده يندرج ضمن المستويين السابقين حيث لابد أن تُراعى حقوق الجار والحُرمة في تصميمه وإضافة الخبرات الجديدة المتعلقة بثقافة المسكن المعاصر

¹-عز الدين منصر، مرجع سابق ص 164

²-حسام الدين فياض، نظرية الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، الطبعة 01، 2018، ص 32.

وإدخال وجدانياته في حبه لألوان معينة أو تصميم عصري مخالف للمعتاد وهنا يأتي مفهوم التغيير الاجتماعي الذي جاء به ماكس فيبر حيث يقول: "الدوافع والأفكار هي التي تكون وراء التغيير الاجتماعي وبمقدور الآراء والقيم والمعتقدات أن تسهم في التحولات الاجتماعية".¹ هذه الدراسة تتبع كرونوجية تطور المسكن ولنقل منذ قرن أو قل لوجدنا أن تغييره كان مرتبطاً بالأفكار، القيم، العادات، التقاليد التي قد تفاعل معها الساكن ونصل إلى إثبات الفرضية السابقة لماكس فيبر حول أن الفاعل هو من يحرك عملية المجتمع والمفاهيم الكبرى هي فقط نتائج.

7. أسباب اختيار الموضوع:

أسباب موضوعية:

- تسليط الضوء على العلاقة بين الساكن (الفرد أو الأسرة) والفضاء السكني الذي يعيش فيه وكيف تعكس أنماط السلوك اليومي والتفاعلات الثقافية في هذا الفضاء.
- دراسة كيف تشكّل العادات والتقاليد الثقافية سلوكيات الساكن وتصميم الفضاء السكني.
- وجود نقص في الدراسات التي تربط بين الثقافة والسلوك السكني بشكل منهجي.
- الحاجة إلى توسيع المعرفة حول تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية على تصميم واستخدام الفضاءات السكنية.
- رصد كيفية تعبير الساكنين عن هويتهم الثقافية داخل الفضاء السكني، وهو موضوع ذو أهمية خاصة في المجتمعات متعددة الثقافات.
- تقديم حلول أو رؤى لتحسين تصميم الفضاءات السكنية بما يتلاءم مع الاحتياجات الثقافية للسكان.

¹- عز الدين منصر، مرجع سابق ص 170

الاطار المنهجي

-إمكانية تطبيق نتائج الدراسة في مجالات مثل التخطيط العمراني، التصميم الداخلي وسياسات الإسكان.

مساعدة المماريين والمخططين على تصميم فضاءات سكنية تتلاءم مع الثقافة المحلية وتحترم احتياجات السكان.

-دراسة تأثير التحولات الاجتماعية، مثل العولمة أو الهجرة، على ثقافة الساكنين في الفضاء السكني.

فهم كيفية تكيّف الساكن مع تغييرات الفضاء السكني أو إعادة تشكيل الفضاء وفقاً لاحتياجاته الثقافية.

أسباب ذاتية:

لاحظنا في الكثير من المساكن أنها أصبحت بلا هوية معمارية، بل صارت مستنسخة من تصميمات لا تمتد لنا بأي صلة، زيادة على هذا عدم توافقها مع البيئة الطبيعية، من هنا بدأت تراودنا أسئلة كثيرة عن سبب وجود هذه التصميمات التي لا تمت للوظيفية أو الهوية بصلة.

8. أهداف الدراسة:

تحليل تمثيلات السكان حول الفضاء السكني و فهم دلالاته الاجتماعية والثقافية في حياتهم فهم رمزية المسكن لدى الأفراد والأسر و كيف يُسهم في تشكيل الهوية الفردية والجماعية الكشف عن أنماط استخدام الفضاءات السكنية، وكيفية توزيعها داخلياً وفق المعايير الثقافية دراسة العلاقة بين الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسكان وطريقة تعاملهم مع فضائهم السكني.

9. أهمية الموضوع:

- إبراز العلاقة بين الثقافة والفضاء السكني.
- يساهم البحث في فهم كيفية تأثير العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية على تصميم واستخدام الفضاءات السكنية.
- يساعد في الكشف عن دور الفضاء السكني كمرآة للهوية الثقافية للسكان.
- سد الفجوات المعرفية، الموضوع يعتبر مجالاً جديداً نسبياً في الدراسات العمرانية والاجتماعية، مما يتيح فرصة لسد النقص في الأبحاث التي تربط بين الثقافة والسكن.
- تسليط الضوء على التحديات التي يواجهها الساكنون في التعبير عن ثقافتهم داخل فضاءاتهم السكنية.
- أهمية اجتماعية وعمرانية عد الفضاء السكني أحد المكونات الأساسية لحياة الإنسان اليومية وفهم ثقافة الساكن يمكن أن يساهم في تحسين جودة الحياة داخل هذه الفضاءات.
- يساعد على تصميم فضاءات سكنية تلبي احتياجات السكان الثقافية والاجتماعية، مما يعزز الشعور بالراحة والانتماء.
- التأثير على التنمية العمرانية المستدامة يساهم البحث في تحسين سياسات الإسكان والتخطيط العمراني بما يحقق التوازن بين متطلبات التطور الحضري والاحتياجات الثقافية للسكان.
- يعزز مفاهيم التصميم المستدام من خلال احترام خصوصيات كل مجتمع ثقافي.
- تأثير التحولات الاجتماعية والثقافية، يوضح كيف أثرت العولمة أو التحولات السريعة في المجتمعات واستخدام الساكنين لفضاءاتهم السكنية.
- يساهم في توجيه الدراسات المستقبلية.

10. صعوبات البحث:

- صعوبة البناء المعرفي للموضوع نظرياً خاصة لعدم وجود معلومات تصب مباشرة في طرح الدراسة.
- عدم استرجاع الاستثمارات في الوقت المحدد وتماطل المتحورين وكذا تفرق أماكن تواجدهم.

تمهيد

1- الاعتبارات التصميمية في المسكن.

2- الدلالات الرمزية في الفضاء السكني.

3- المسكن المعاصر بين الاعتبارات الأيديولوجية والإسلامية .

الخلاصة.

تمهيد:

تُعد الاعتبارات الرمزية والتصميمية من العناصر الأساسية التي تسهم في تشكيل مفهوم المسكن سواء كان تقليدياً أو معاصراً ويعكس كل نوع من هذه الفضاءات السكنية مجموعة من القيم والمعتقدات الثقافية، ويحدد كيفية تفاعل الأفراد مع بيئتهم ومع بعضهم البعض. في هذا الفصل، سنستكشف كيف تتداخل الرمزية مع التصميم في كلا النوعين من المساكن وسنبدأ بتحليل الرموز التي تحملها العناصر المعمارية في المسكن التقليدي وكيف تعكس الهوية الثقافية والتاريخية للمجتمعات بعد ذلك، سننتقل إلى المسكن المعاصر حيث سنناقش كيف تتجلى القيم الحديثة مثل الاستدامة والابتكار، والراحة في التصميم، وكيف تؤثر على تجربة الساكن كما سنتناول التأثيرات المتبادلة بين الاعتبارات الرمزية والتصميمية وكيفية تشكيلها للفضاءات السكنية من خلال هذا التحليل نهدف إلى تقديم رؤية شاملة تعزز الفهم العميق للمسكن كفضاء ديناميكي يعكس تطور الثقافة والمجتمع، مما يسهم في تحسين تصميم البيئات السكنية المعاصرة.

1. الاعتبارات الرمزية والتصميمية للمسكن المعاصر والتقليدي:

1.1 الاعتبارات الفيزيولوجية في تصميم المسكن:

يتم توفير فراغات لكافة الأنشطة وتحقيق المنفعة من خلال وحدات المسكن من غرف نوم ودورات مياه، غرفة الطعام، كما تعكس هذه الوحدات مدى كفاءة ممارسة الأنشطة وسهولة التعامل معها، كما ويعتبر تحقيق نظام الأمان داخل المسكن من المتطلبات الضرورية لتحقيق الأمان داخل الحمام من المواد الزلقة والامتناع عن استخدام المواد الحادة إضافة إلى المرونة في التصميم حيث كلما كان التصميم مهيكلاً بشكل قابل للتعديل كلما حقق فاعلية للسكان¹.

هنا لابد للسكان أن يكون واعياً بالأخطار التي قد تلحق به عندما يقرر اعتماد مواد بناء في مسكنه من الناحية الجمالية يراها مناسبة ولكن عليه أن يكون له بُعد نظر في مدى الصلاحية الأمنية لهذه المواد فاعتماد البلاط الزلق في الحمام كثيراً ما تسببت في كسور العديد من المسنين والصغار على حد السواء، وكان اختيارها فقط لأنها تعطي شكلاً جميلاً للمحيط.

2.1. الاعتبارات الاجتماعية والثقافية في تصميم المسكن:

تصميم المسكن يكون وفق متطلبات اجتماعية والتي تنشأ وفق تفاعل الأفراد مع اهتماماتهم فكلما كان هناك قوة انتماء إلى المعايير الاجتماعية كلما كانت رابط أكبر بين أفراد المجتمع.

والمسكن هو المحيط والبيئة التي تحتوي هذه العادات كلها، وكلما عبرت عن طبيعة قاطنيها، كلما تحقق الانتماء للجماعة.

¹ - وائل رأفت محمود وآخرون، الاعتبارات الإنسانية في التصميم الداخلي للوحدات السكنية الصغيرة مجلة العمارة والفنون، العدد 04، جمهورية مصر العربية، ص 10 - 11.

كما وتعد الخصوصية من المتطلبات التي يسعى الفرد لتحقيقها من خصوصية بصرية وسمعية¹.

حيث أن العادات والتقاليد العربية قد ساهمت في تشكيل البيئة العمرانية والتي بدورها ترسخت بمجموعة من المفاهيم والعلاقات كعلاقة الانسان بأخيه وعلاقة الانسان بالخالق وهذه المبادئ انعكست على السلوك والاتصال الاجتماعي كواحد من أهم المحددات لتصميم الفراغات وعند الرغبة في دراسة المسكن في بيئة معينة لابد من دراسة المجتمع الذي تنطلق منه هذه الدراسة كون المجتمعات تختلف وبالتالي التصاميم العمرانية هي التي تشبع هذه الحاجيات والمسكن العربي يختلف من بلد لآخر.

ويرى الدكتور عبد الباقي ابراهيم في رحلته "البحث عن الذات وأصول العمارة في الاسلام" أن للسكن مقومات اجتماعية إسلامية ثابتة حيث تنعكس على توزيع العناصر الداخلية من الحفاظ على الخصوصية بالوقاية من الضوضاء والحفاظ على حرمة أهل البيت من خلال التصميم الداخلي بعزل غرفة الضيوف عن باقي المسكن، كما ويعد الفناء الداخلي من أحدث الأوجه التي تعبر عن الخصوصية إضافة الى ارتباط الطابع الإسلامي بالكثير من معاني الخصوصية كالمشربيات والعقود علماً أنه للمشربية وظيفتين، الأولى اجتماعية وتتمثل في توفير الخصوصية والثانية مناخية تتمثل في معالجة الهواء².

تعتبر فكرة الخصوصية ثقافة نابعة من المجتمع تنعكس في تعاملات الساكن اليومية التي تظهر في سلوكاته وتعاملاته، فعندما نتحدث عن الستر كمبدأ نابع من المجتمع يظهر في شكل مؤشرات تظهر من دخول البيت.

¹ - ياسر علي معبد/احمد اسماعيل عواد، تلبية الاحتياجات الانسانية في المسكن خلال التصميم الداخلي، مجلة العمارة والفنون، المجلد 05، العدد 21، مصر، ص ص 78 - 82.

² - سحر ذياب العمارة في الاسلام دراسة تحليلية لتصميم المسكن الاسلامي في ظل المفاهيم التصميمية المعاصرة، مجلة العلوم الهندسية والتكنولوجيا المعلومات، المجلد 01، سبتمبر 2018، ص ص 21 - 28.

3.1. المتطلبات السيكولوجية في تصميم المسكن:

يعدّ التميز والتفرد عملية سيكولوجية يعبر عنها الساكن في مسكنه من خلال اضافة بعض العناصر التي تبرز شخصيته سواء على المستوى الاجتماعي، الثقافي والاقتصادي. كما أن الجمال هو أيضاً مطلب واحتياج وهو قدرة الانسان على الاحساس بالقيم الجمالية في المسكن حيث يصبح للجمال قيمة روحية وبدونها يصبح المسكن مُملًا تحكّمه المنفعة فقط.

يعرف "البرتي" الجمال المعماري للمسكن: "أنه انسجام كل أجزاء المسكن بحيث لا يمكن اضافة الجزء ازالته أو تغييره الا وكانت فيه إساءة للتصميم وهوتوافق محكم بين عناصر المسكن"¹.

الإحساس بالجمال هو شعور يعكسه الفرد على مظهره الخارجي بدءاً من ملامح وجهه ومظهره وصولاً الى الديكور الذي يعتمد في مسكنه وبيئته المحيطة به. وتتغير نفسية الفرد عادة عندما يغير ديكور أكثر الأماكن التي يمكث فيها الساكن كغرفة المعيشة أو غرفة النوم فيختار الألوان التي تليق به أو يضع بعضاً من الديكورات التي يرتاح لها كوضع بعض الأشياء الخاصة بالزينة التي تبرز هويته النفسية والثقافية كأن تعبر عن طفولته أو تعبر عن الشخص نفسه وأسرعان ما نلاحظ أن هذا الديكور يشبه هذا الساكن. وهذا يجعلنا نستنتج بوجود علاقة بين المكان والإحساس بالراحة، فكلما عبر المكان عن الهوية النفسية للفرد كان له مصدر هدوء.

¹ -ياسر علي معبد، مرجع سابق، ص 80.

4.1. الاعتبارات المناخية في التصميم الداخلي للمسكن:

لقد حرص المعمار المسلم على أن يواجه طبيعة المناخ الصحراوي الصَّعب بمجموعة من الاجراءات التي كان لابد له أن يقوم بها في بيئة تتميز بالبرودة شتاءً والحرارة الشديدة صيفاً، فقد حرص أن يُراعي في تصميم المبنى الاستفادة القصوى من الاكتساب الحراري عن طريق الاشعاع الشمسي وفي فصل الصيف تكون الحاجة الى التبريد عن طريق توفير الظل، وكذا العمل على تحريك الهواء من خلال التخطيط التقليدي للمدينة الذي يعتمد على الشوارع الضيقة والأفنية المكشوفة، ضف الى هذا مواد البناء المناسبة.

كما ويتم تحقيق التهوية من خلال استعمال ملاقف الهواء التي كانت تضبط الرطوبة باستخدام الماء اما بالنسبة للإضاءة الطبيعية فكانت تُفَعَّل باستعمال المشربيات والفتحات الضيقة أما بالنسبة للغلاف الخارجي للمسكن تم توظيف الاسقف المزدوجة حيث تعتبر مصفاة بيئية وموفرة للطاقة حيث توفر للمبنى مهمة التبريد والتسخين بالطاقة الطبيعية وهذه المواجهة المعمارية تكون باستعمال المواد المناسبة مثل الحجر الطبيعي بسمك مناسب لمنع تسرب الحرارة ايجاباً وسلباً في الليل والنهار مع التقليل من الفتحات واستعمال كاسرات الشمس والمشربيات الخشبية والانفتاح على الأفنية واستعمال الملاقف وهذه الاجراءات لا تحافظ على التهوية الطبيعية فحسب وانما توفر حتى الطاقة¹.

¹-عُلا محمد سمير اسماعيل ، دراسة تحليلية للتصميم المسكن في العمارة الإسلامية في ظل المفاهيم الحديثة ،

مجلة العلوم الهندسية وتكنولوجيا المعلومات المجلد 01 ، 30 سبتمبر 2017، المركز القومي للبحوث دولة فلسطين،

5.1. وسائل المعالجة المناخية للمسكن الاسلامي:

لقد تعددت الوسائل المعتمدة في المعالجات المناخية داخل المسكن الاسلامي وقد تم اعتماد عدة وسائل نميز منها:

الملقف: هو جزء يعلو المبنى به فتحه مقابلة لاتجاه الرياح فتستعمل لاقتناص الهواء الذي يستعمل لتلطيف الهواء وتنقيته من الأتربة.

الشُخْشِيخة: تعتبر من المعالجات التي تستعمل حيث توجد في القاعات الرئيسية وتعمل على توفير التهوية والتي يعلوها ملقف لتلطيف الحرارة.

المشربيات: هي من العناصر الفنية والمعمارية التي تعتمد في العمارة الإسلامية وتتمثل في حاجز من الخشب الخرط مكونة من وحدات صغيرة تغطي النوافذ والشرفات تعمل على ضبط الهواء الذي يمر من وحدات الخرط، كما تعمل على تصفية ضوء الشمس المباشر وتساعد على ضبط رطوبة الهواء وتحقيق الخصوصية لأهل البيت حيث يمكن رؤيته من في الخارج وتحجب رؤية ما بالداخل.

الأسقف: لها أهمية كبيرة في المناخ المشمس كونه يستقبل الاشعاع طوال فتره النهار ومن ثم يقوم بنقل الحرارة للفراغات الداخلية ويعتبر السقف من الحلول البيئية حيث يستخدم السقف المزدوج أحياناً وأحياناً أخرى تستخدم المواد العازلة كالزجاج الليفي والطوب الخفيف لعزل الحرارة التي يمتصها السقف.

معالجة الضوضاء: تُستخدم بعض المعالجات المناخية والعناصر المعمارية كالحوائط السمكية في تحقيق عزل جيد للمباني الإسلامية عن الضوضاء الخارجية حرصاً من المعماري المسلم من تحقيق الخصوصية ومنع انتقال الأصوات الى خارج المنزل.

6.1- الخامات المستخدمة في المسكن الإسلامي:

مواد البناء:

الطُوب اللبن: يُعدُّ من أفضل المواد الطبيعية التي يمكنها توفير العزل الحراري للمبنى وتستخدم في المباني السكنية والمساجد.

الأجر: معروف بالطُوب الأحمر، يُعتمد في بناء الأحوط الحاملة والقباب، وإذا بُني بِسُك كبير فإنه يوفّر عزل حراري للفراغات المعمارية.

الخشب: اعتمد المعماري المسلم الخشب في عمل المشربيات النوافذ، الأبواب، التأثير الداخلي.

الحصى: هومادة أُستُخدمت في المعالجات البيئية في المباني الإسلامية وتُعتبر مادة قابلة لامتصاص رطوبة الهواء.

الحجر: من المواد التي استخدمت في العمارة هو الحجر الجيري فيستخدم بِسُك كبير ويوفر عزلاً حرارياً للمساحات الداخلية ومعظم حوائط المسكن الخارجية المساكن الإسلامية تبنى عادة بالحجر بِسُك 50 سم وأكثر.

المعادن: أُعتمد الحديد، النحاس.¹

2. الدلالة الرمزية داخل الفضاء السكني:

تأخذ الرموز أوجه مختلفة فقد تكون اما نقشاً، زخرفاً، حرفاً، لوناً، تكون ظاهرة للعيان نجدها معلقة عند مدخل المنزل، في غرفة الضيوف أوفي نسيج الفراش أو في شكل تحفة أو مُقتنى. والرموز لا تخلو من الأحياء الثقافية والسوسيولوجية التي تستمد أفكارها من البيئة المحيطة بها. وتُعرّف الرمزية: "هي مذهب أدبي فلسفي يُعبّر عن التجارب الأدبية بواسطة الرمز أو الإشارة ويقصد بالرمز الإحياء غير المباشر".

¹- محمد حامد، اعتبارات التصميم الداخلي للمسكن في العمارة الإسلامية بمصر، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية،

المجلد 02، أكتوبر 2017، جمهورية مصر العربية، ص، ص 06-10 .

توجد في العمارة الإسلامية مجموعة من الأشكال والدلالات مثل المكعب، الهرم ومختلف الأشكال الأخرى لتعبر عن معتقد ديني أو دلالة، فالخط المستقيم مثلاً يرمز إلى استقامة الدين الإسلامي والخط المنكسر يرمز إلى الحركة الديناميكية أما الدائرة فتشير إلى الشمس أو الدوران حول الكعبة، والمثلث يشير إلى السماء، والمربع يرمز إلى الاستقرار والثبات والتوازن¹.

1.2. الرمزية الثقافية لعمارة المسكن العربي التقليدي والمعاصر:

يقول "نربرعسولز": "حيث تتفاعل الأماكن مع محيطها تتخلق مشكلة الداخل والخارج إذن هذه العلاقة هي مظهر أساسي للفضاء الوجودي أن تكون في الداخل يعني جلياً القصد الأولي خلف مفهوم المكان، بمعنى أن تكون في مكان ما بعيداً عن الخارج وإذا حدد الإنسان ما هو داخل وما هو خارج يمكننا القول بأنه يسكن".

وفي البيوت العربية ككل من المحيط إلى الخليج نجد تشابهاً في تصميمها الداخلي والوظائف التي يؤديها والمسكن الخليجي وعلى تنوعه فإنه استجاب إلى قيم إكرام الضيف وخصص لها أجمل وأوسع الأماكن وجعل لهم بيتاً خاصاً بهم.

كما ساعد البيت العربي أنه طور من الجانب الاقتصادي وخصص قسماً خاصاً للحيوانات لتوفير الغذاء واقتربت الضيافة بعبارة "البيت بيتكم" واقتربت الضيافة العربية بتقديم القهوة العربية مروراً بخطوات إعدادها حتى تقديمها في شكلها التقليدي وبيت الضيوف في الكويت يعني الديوانية².

¹ - السباعي أسماء عبد الجواد، دراسة المنهج لاسلاميلبناء دلالاترمزية لتطبيقها على الفراغات الداخلية، مجلة

العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، العدد 08، 2017 ص 44 - 66.

² - مشاري النعيم، العلاقة الرمزية والثقافية داخل وخارج العمارة، جريدة اليوم، تم الاطلاع على الموقع يوم

2023/07/07 الساعة 9:00 <https://www.alyaum.com/a/5311>

2.2. دلالات الرموز في المسكن:

تلبّي الرموز حاجات اجتماعية بوظيفتها الظاهرة والكامنة فالظاهر منها يحقق ما يتم ادراكها من حيث ظاهر الوظيفة أما الوظيفة الكامنة فتعكس الوعي الباطن للمجتمع والأفراد. كما ويحمل الرّمز مجموعة من المعاني لمجمل المعتقدات الشعبية والدينية حيث تعتبر معاني لصيقة بالمسكن التي تترجم أفكار ساكنيه، والرموز متعددة وكثيرة في حياتنا اليومية حيث نميز رمز الخامسة الذي يُعدّ من أشهرها الذي يُلبس لصدّ العين حيث يُوضع في مدخل المنازل أو كحليّة أو يُحفر على الصخر.

ويرى "أرفنج غوفمان Erving Goffman": "الرموز الثقافية تعبير يستنبطها الإنسان من حياته اليومية أو من أعضاء جسمه وفيها رمزية تفاعلية بين المجموعات البشرية وهذه الرموز تُمارس سلطتها على الأفراد فيقبلها كما هي".

وقد اكتسبت هذه اليد دلالة دينية عندما سُميت بيد فاطمة الزهراء نسبة إلى ابنة الرّسول صلى الله عليه وسلم وترمز للصلوات الخمس، وكانت الخامسة تُعلّق في مدخل المسكن التقليدي لصدّ العين، وفي المخيال الجزائري مثلاً يعكس رمز الخامسة عدم الشعور بالأمان والخوف وهذا الرمز يُعتمد كأنه سلوك لبعث الأمان، وتظهر رمزية الخامسة في أشكال أخرى كعجلة السيارات، حُدوة الحصان، قرون الخروف في المساكن التقليدية والمعاصرة أما داخل المسكن فيتم استحضار الخامسة في شكل آخر ومستترا كاعتماد شيء يشتمل ذهن الضيوف، على عكس المدن التونسية القديمة الذين اعتمدوا على إبراز الخامسة في الجدران بشكل جمالي ووظيفي بنفس الوقت¹.

كما اعتمد التونسيين إلى رسم سمكتين فوق الباب واقتراها بالخصوبة كما اعتمدوا على الكثير من الرموز في زربية المرقوم القفصي حيث نُسجت حوتة أو نُسجت الخامسة وقد

¹ - حسناء سعدي /حسان حلمي، الرموز ضمن البنية المورفولوجية للمسكن التقليدي الجزائري - رمز الخامسة نموذجًا مجلة أنثروبولوجيا، المجلد 09، 2023، الجزائر، ص 195 - 206.

اعتمدوا ايضاً على القدر الأسود الذي لا يحمل عروتين حيث يوضع في واجهة البيوت لصد العين¹.

الصورة رقم 01: صورة السمكة فوق باب مسكن مطماطة



<https://www.facebook.com/Matmataa>

كما كانت تعلق قديماً في البيوت القديمة نبتة الحنظل عند مدخل البيت والتي يُطلق عليها محلياً الحدجة ظناً منهم أنها تقوم بصد الأعين الشريرة وتحميه من الطاقة السلبية كما كانت العروس تعلم جدران منزلها عند دخوله لأول مرة كدلالة على ثباتها في المنزل².

3.2. رمزية العتبة والباب:

العتبة هي فاتحة السّكن ومقرر مصيره، إذا صلّحت كان فال خيراً على ساكنه والعكس صحيح وهناك مثل يقول: "الدار عتبة والمرا قصة"³.

وكان اختيارنا لهاته الوجدتين خصيصاً نظراً لأهميتهما الثقافية والاجتماعية كوحدات في المسكن مُثقلة بالكثير من الأفكار والطقوس لأنه يُعوّل عليها كثيراً و"تقام طقوس كثيرة في العتبة التي يُرى أن طبيعتها هي التي ستُحدد مصير ساكني المسكن، ففي تونس توضع قطعه نقدية في فم السمكة وتُدفن تحت العتبة ظناً أنها ستجلب الرزق ومن بين طقوس العتبة

¹ - زينب قندوزغريال، حوتة وخمسة وقرن غزال - موجودات مادية بقدرات غيبية، مجلة الثقافة الشعبية، العدد 61، مملكة البحرين - المنامة، ص 84 93.

² - باشيخ أسماء، بلبشير أمينة، عمارة المسكن التقليدي بولاية ادرار بين وظيفة التصميم والحفاظ على الهوية، مجلة العمارة والفنون و العلوم الإسلامية عدد خاص (02)، أبريل 2021، الجمعية العربية للعمارة والفنون، جمهورية مصر العربية، ص 30 - 31.

³ - زينب قندوز، مرجع سابق، ص 88.

عند دخول العروس أول مرة تقوم بنزع حذائها ووضع رجلها في وعاء بارد¹ ومن طُقوس مناطق الجنوب الغربي الجزائري، عند انتهاء الأرملة من عدّتها، تقوم بتخطي العتبة لأول مرة وهي تحمل ولداً صغيراً كرمزية لانتهاء البأس.

4.2. السقيفة:

وهي نقطة تقاطع رُسمت حُدودها من الباب الى آخر الرواق وسميت كذلك للجمع بين الباب والسقيفة².

كما ويُعرفها عماد صولة: " أنها تحوّل الرمز الى فكرة الدفاع عن الاستقلال الذاتي وتُعطي معنى مقدس للستر، وهذا العنصر يعطي انطباعاً عن الستر قبل المرور الى المنزل والحشمة³."

أما الباب فيُعد من الوحدات التي تحمل بين طياتها الكثير من الدلالات الرمزية، وفي المخيال الشعبي: "الملائكة تسكن بالباب ولا يمكن تجاوزه الا بعد البسملة لأن الملائكة تحرس العالم الخارجي"⁴.

5.2. رمزية الأشكال الهندسية داخل المسكن:

الكثير من الأشكال الهندسية داخل العمارة العربية والتي كانت لها رموز ودلالات كثيرة وأشهرها شكل المثلث الذي يميزه في العمارة النجدية وكذا في العمارة الصحراوية الجزائرية، فنَجْدٌ - مثلاً هناك مثل يقول: " القدر لا يركب الا على ثلاث "

وقد قدّم الدكتور عبد الرحمن عبد الله السفير ثلاثة فرضيات حول استعمال المثلث في العمارة العربية:

¹ - عماد صولة سيرورة الزمن من العتبة الى وسط الدار، مجلة انسانيات، العدد 28 جوان 2005، الجزائر، ص، ص 12 - 15.

² - عبد القادرين جعفري، أمي توات من عقب تراثها، قراءة انتروبولوجية، الطبعة 01، ولاية ادرار الجزائر، 2022، ص، ص 119 - 120.

³ - عماد صولة، مرجع سابق، ص 20.

⁴ - زينب قندوز، مرجع سبق ذكره، ص 85.

-التأثر بعمارة الحجاز في منطقة حائل.

-استيحاء شكل المثلث من منطقة حائل.

-المثلث يرمز لأدوات الصيد.

كما وقد أستخدمت الشرفات المسننة في أسطح البيوت التي كانت لها وظيفتين الأولى جمالية والثانية توزيع المياه¹.

ولأن العمارة جزء من الحياة اليومية نجد شكل المثلث منقوش على الحلي كما وقد وصفها الاستاذ بن سويسى أنها العنصر الذي يربط بين السماء والأرض وتعتبر دليل على نهاية الجدران وقد اعتبرها أسلوب معماري قديم من الحضارات القديمة وانتقلت تدريجيا للفن الإسلامي².

6.2. رمزية الديكور:

لقد اختلف الديكور في المساكن العربية حسب ثقافة كل بلد وخصوصية كل منطقة حسب موادها المحلية وموقعها الجغرافي وكذا حسب الأفكار الأيديولوجية والدينية سوف نحاول في هذا العنصر استعراض نماذج لمنازل تميزت بديكوراتها كالمسكن النوبي والأدري وعرض مختلف الرمزيات كما سنعرض نماذجاً للزراي التقليدية باعتبارها جزءاً من الديكور محاولين ابرازها.

واعتمدت واجهات المسكن النوبي التي اعتمدت بشكل أساسي على الطين والزينة المعلقة التي كانت بالحيوانات المجففة كالتمساح والأسد³.

¹-عبدالرحمن عبدالله الشقير، "اشكال هندسية بسيطة استمرت لوقتنا الحاضر"، جريدة الرياض، تم الاطلاع على الموقع

يوم 2023/03/01. <https://www.alriyadh.com/1998681>

²- بن سويسى محمد، العمارة الإسلامية في منطقته توات، تمنطيط نموذجاً، منق 6 هـ 13 م / 12 م - 19 هـ، دراسة تاريخية اثرية عمرانية معمارية، مذكره ماجستير في العمارة الإسلامية منشوره جامعه الجزائر 2007 - 2008، معهدالاثار، ص 161.

³- محمد سعد امين عفيفي، المسكن التقليدي لمدينه المحس بالسودان، دراسة انتربولوجية، مجله الثقافة الشعبية العدد 55، 2022، المنامة البحرين، ص، ص 164 172.

ويتم تعليق الطّباق في واجهة المسكن النوبي علماً أنه كلما زاد عددها كلما دلّ هذا على كرم صاحب المنزل¹. وتميزت قمة الباب بالاهتمام الواضح من حيث الزخرفة بالنقوش ذات الخطوط المتوازية، كما تميزت واجهات المنازل بالأشكال التجريدية التي رُسمت فيها رموز تبعد الشر وتجلب الخير ومن أكثر الواجهات شيوعاً الشكل البيضوي المقرب الذي يرمز للأضحية والنجمة والهلال كما يميز الطغيان اللون الأزرق ظناً منهم أنه يبعد العقارب².

"ويُعتبر سعف النخيل مصدراً للسعادة والطباق التقليدية من السعف كثيراً ما اعتقدوا أنها تحمي أصحاب المنازل من العين وقرون الحيوانات تصد العيون الشريرة"³.

كما للألوان رمزية ودلالة عالية سواء في العمارة أو المجتمع، فعندما نقول اللون الأبيض فانه يرمز للنقاء والشفافية واللون الأحمر يرمز للغموض، الأخضر للرخاء والخير حيث يوجد في المداخل والنوافذ، الأزرق للنيل والأصفر يرمز للشيء غير القابل للتلف⁴.

إضافة إلى الدلالات التي يحملها التصميم الهندسي للفضاء السكني والإحياءات والخلفيات الثقافية التي نلمسها في الفضاءات السكنية، نجد أيضاً الكثير من الرموز والإحياءات في الديكور الموجود في الفضاء السكني الذي يعبر عن الهوية الثقافية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية للسكن ومن أمثلة هذا ما نلاحظه في زربية فاتيس⁵ التي تحمل العديد من الرموز يوجد فيها شكل يطلق عليه اسم "الذبان" والذي يرمز إلى التلاميذ الأوائل كذلك نميز شكل القدر والكسكاس نظراً لأهمية طبق الكُسْكسي في الحياة اليومية لأهل

المنطقة

¹ - ماريان وانزل، ترجمة فؤاد محمد عكود، زخارف المنزل النوبي العدد 1160، ط 01، 2008، حقوق النشر للمركز القومي للترجمة، ص 85.

² - محمد سعد أمين عفيفي، مرجع سابق، ص 170.

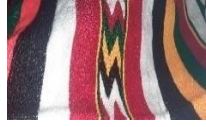
³ - محمد سعد أمين عفيفي، مرجع سابق، ص 164 - 172.

⁴ - عليا عماد الدين عبدالفتاح/ لميس العزاوي، الحفاظ على الهوية النوبية للمسكن النوبي من خلال التصميم الداخلي، دراسة تطبيقية بمسكن نوبي قرية كركر، المجلد 48، العدد 06، 2020، مجلة كلية الهندسة، جامعة أسيوط، جمهورية مصر العربية، ص، ص 12-32.

⁵ - فاتيس هي مدينة تقع في ولاية تميمون تابعة لدائرة تينركوك.

كذلك يوجد شكل آخر وهو الجريدة الخاصة بالنخلة نظراً لأهمية الشجرة المباركة.

الصورة رقم 02 جريدة النخيل في زربية فاتيس



المصدر: من تصوير الباحثة

ولألوان دلالة مهمة لهذه الزربية حيث أن اللون الأحمر يعبر عن الشمس كونها المصدر الرئيسي لغذاء الإنسان والنبات، كما أن اللون الأبيض يرمز إلى بداية ونهاية الإنسان حيث يبدأ حياته صفحة بيضاء ويموت بكفن أبيض¹.

الصورة رقم 03 الألوان في زربية فاتيس



المصدر: من تصوير الباحثة

وفي مثال آخر لرمزية الزرابي، نجد زربية الماشة بخنشة التي كانت تحتوي على رسائل مشفرة وفيها ألوان متعددة وكل لون خاص بعرض معين ومن أشهر رموزها المحراب، ظهر النمر، كف الذيب، كما أن لها رمزيات ترمز للحروب².

ومن أمثله الزرابي أيضا نميز زربية الشرماط، أو ما يطلق على تسميته "السّاكو"، حيث يتم صنعه بواسطة الملابس البالية، وهنا سنتوقف عند البعد الاقتصادي الذي جعل السّاكن يحاول إعادة هيكلة الملابس كنوع من الاستدامة وبسبب الفقر ولهذا السبب الكثير من العائلات يتشاءمون من هذا النوع من الزرابي كونه يرمز إلى الفقر في مقابلة مع أحد سكان المنطقة أخبرني أنه لا يفضل هذا النوع من الزرابي لدرجه أنه ركب الكلمة إلى جزئين - الشر - ماط - وأخبرني انه نذير شؤم.

¹ - أخذت هذه المعلومات من مركز الصناعة التقليدية بفاتيس يوم 2021/11/10

² - مقابلة أجريت مع السيد عبد الله غدير -حرفي وتاجر في صناعة الزرابي التقليدية -أخذت المعلومات يوم

نستنتج أن الزرابي تعكس لنا الثقافة الاقتصادية للسّاكّن وعبر لنا وبطريقة غير مباشرة عن الأوضاع الضنكة التي مرّ بها الساكنين.

لا يخدم الديكور داخل المنزل المسألة الجمالية فحسب ولكنه يعتبر بمثابة تعبير عن مختلف الأحاسيس التي تنتاب الساكن ومترجم لمختلف الأفكار التي يؤدّ التعبير عنها وكما رأينا أن الديكور يبدأ أحيانا من واجهة المنزل ويوزع على باقي المنزل والذي يعدّ عبارة عن رسائل في شكل صور وأشكال توضع على الأفرشة، الجدران وأشياء أخرى.

7.2. الرمزية الشفوية والتعبيرية للمسكن لدى الساكن:

قبل أن نبدأ بالمصطلحات الخاصة بالمسكن سوف نتطرق للتسميات التي تُطلق على الساكن في المجتمع المغربي كاسم "مُول الدار"، وصاحبة المنزل يُطلق عليها "مُولات الدار" كنوع من الملكية وكناية على التملك للمنزل.

وقد تم استلهاً تسميات الفضاء السكني من جسم الانسان كالقول:

"فَم الدار - رأس الدار"، وفي اشارة لنظرية علم النفس أن الأفراد يقيمون علاقة مع العالم الخارجي بواسطة جسمه"، وهناك مثل في الجزائر يقول: "قطعوا لك سرتك" كناية عن الارتباط بالمسكن، كما وتوجد مصطلحات عدة للفضاء السكني كتسمية الجدران بمصطلح "آفاق" باللهجة الأمازيغية والمنزل الصغير يطلق عليه "أسقيف"¹.

وأرتبطت المرأة في المخيطة الثقافية الشعبية بالدار أو المنزل فبدل الحديث عن الزوجة باسمها صارت تُعرف بالدار لأن الأمر تحكمه مجموعة من القوانين والأعراف التي لا تسمح للرجل بالتحرك طبيعي وبهذا صارت الدار تساوي المرأة وهذا التعبير الرمزي الدلالي هو من اختيار الفكر الشعبي².

¹ - سليمان بومدين، تصورات المغربي لحرمة داره، مجلة إنسانيات، العدد 37، جويلية- سبتمبر، الجزائر، ص، ص 51 - 56.

² - سعيدي محمد، الدار المرأة، رمزية الفضاء بين المقدس في الثقافة الشفوية، مجلة إنسانيات العدد 02، 1997، الجزائر، ص، ص 06 - 09.

كما وتُستعمل كلمه " الدّار " للدلالة على الكثير من الوحدات السكنية وفي المسكن التقليدي الأدراري خصوصاً والصحراوي عموماً تُستعمل للدلالة على أكثر من وحدة كقول: " دار الضياف " وهي غرفه الضيوف، " دار الشياه " وهي المكان المخصص للمواشي، أو " الدّار الضهرية " وهي التي هي البيت أو السكن المفتوح للجهة الغربية وتوجد بعض التسميات التي لها خلفية لغوية ودينية في اللغة العربية كاعتماد تسميه الدكانة هذا العنصر المعماري الذي يوجد في مدخل منزل وفي المدخل المنكسر اوفي المنزل الذي يُطلق عليه " دكانة الصلاة " المخصصة للصلاة¹.

وفي البيت الدمشقي تُعتمد عبارة " صحن الدّار " على وسط الدار الذي يمثل الفناء والبهومع العلم أن المصطلح الواحد قد يحمل عدة دلالات ومعاني فنقول مثلاً عبارة " القوس " العنصر المعماري الذي يأخذ شكلاً دائري والذي يتواجد في جميع البيوت العربية على حد سواء².

ولكن لما ندقق في اللهجة المحلية للجنوب الغربي الجزائري وتحديدأ أدرار نجدهم يطلقون لفظ قوس " على الغرفة لا على الوصف السابق ربما لاصطلاح الغرفة بالقوس الذي هوفيها. فيقال: قوس الضيافينيوعي غرفة الضيوف، " قوس لبزوز " وغرفة الأطفال.

3. المسكن المعاصر بين الاعتبارات الأيديولوجية والإسلامية:

3.1. محددات تصميم المسكن بين الفكر المعاصر والقيم الإسلامية:

يعتمد تصميم المسكن بوجه عام على مجموعة من المحددات، كتوفير الخصوصية السمعية والبصرية المتمثلة في المدخل المنكسر وكذا وجود الفناء الداخلي أو ما يعرف بالحوّش الذي نلاحظ أنه قد صار مُغيب في عمارة المسكن المعاصر بسبب توجه الوحدات السكنية التي صارت نحو الخارج وأصبح يُعوّض بفراغ الاستقبال.

¹ - باشيخ أسماء/بلشيراُمينة، تأصيل المصطلح المعماري لعناصر المسكن التقليدي الأدراري، مجلة الحقيقة، المجلد 22، 2023، جامعة أدرار - الجزائر، ص ص 491، 495.

² - أنس عاطف الشمايل، ، تأصيل المصطلح المعماري لعناصرالبيت العربي الاسلامي، المجلة الاردنية للعلوم التطبيقية، المجلد 18، العدد 01، 30 يونيو2016، الأردن، ص 09 ص، ص - 12.

وللفناء دور في توفير جوصحي للعب الأطفال إضافة الى القيمة البيئية والجمالية له. أما اذا ما أردنا المقارنة بين التصميم المعاصر والمسكن القائم على القيم الإسلامية نجده يحمل الكثير من الاعتبارات الاجتماعية كالفصل بينما يأتي خارج المسكن وداخله والفصل بين جناح الاستقبال وجناح المعيشة ومراعات الفتحات أن تكون بالداخل عكس التصميم المعاصر ضف الى فصل أماكن الوضوء عن المراحيض، هذا بالإضافة الى ضرورة تحقيق الخصوصية السمعية باعتماد العزل الصوتي في غرفة الاطفال والنوم مع مراعات حق الجار وعدم تقابل الأبواب.

ومن بين الأسباب التي حالت من تحقيق هذه القيم في تصميم المساكن المعاصر نميز منها قوانين البناء التي أفرغت المنازل من الخصوصية السمعية والبصرية، وكذا التغيرات الاجتماعية كتغير العادات والتقاليد وتوجه الدولة نحو توفير السكنات في أقل مساحة ففقدت هويتها ولم تعد تحقق متطلبات الساكنين إضافة الى تأثر العمارة بالتغيرات الخارجية من تداخل الثقافات التي نتج عنه التغير في السلوكيات المجتمع¹.

تأثر تصميم المسكن العربي بالتغيرات الاجتماعية والثقافية التي عصفت بالمجتمع العربي من خلال وسائل الإعلام التي غيرت في تفكير المواطن حيث تأثر بالتصميمات الغربية وأصبح يرى أنها تناسبه كونه تأثر بالمادة الإعلامية المقدمة له، وهذا لأنه يعتبر مستهلكاً غير محلاً ومغربلاً لما يتلقاه إضافة الى ضعف تمسكه بهويته العربية والدينية مما يجعله غير انتقائي لما يتأثر به، فلما يغير الساكن العربي بعضاً من وحدات مسكنه التي تعبر عن هويته الدينية والثقافية بوحدات غريبة لا تمت له بصلة ولا تخدم عاداته وتقاليدته، هنا نحن أمام إشكالية ضعف الهوية الثقافية في الحياة اليومية للمواطن العربي ولابد من إيجاد حلول.

¹ - دنيا فكري جمال ابراهيم، المضمون الاسلامي وأثره في بلورة الرؤية التصميمية للمسكن المعاصر، مجلة العمارة والفنون، العدد 05 الجمعية العربية للعمارة والفنون الإسلامية جمهورية مصر العربية ص، ص 01 - 15.

صحيح أن المواطن العربي قد أصابه الكثير من الخذلان مثله مثل الذي هاجر وطنه بسبب الحروب والتغيرات السياسية والقوانين والأنظمة، ولكن الى حد يجعله يتخلى عن طقوسه اليومية التي يمارسها يومياً ويستبدلها بممارسات وأنماط قد لا يتأقلم معها وقد تجعل منه فرد من غير معالم وهذا ما ظهر فعلاً في تصميم المسكن العربي المعاصر الذي كثيراً ما لاحظنا أن الساكن قد نقل حرفياً المسكن الغربي ولكن سرعان ما أجرى تعديلات وسرعان ما غير هذا التصميم في جوهر العادات والتقاليد ككرم الضيافة والخصوصية والحشمة، وشيئاً فشيئاً يحدث نوع من الترويض للفرد ويغير من نفسه تلقائياً.

"ومن بين الأسباب الجوهرية في الوصول الى هذه النتيجة هوتبني الأطروحات الأكاديمية الغربية والابتعاد عن المحلية بتجاهل خصوصية المكان والساكن معا كون هذه الأطروحات لا تراعي مواد البناء الخاصة والبيئة الاجتماعية والطبيعية وبالتالي صرنا نلحظ جلياً سيطرة الأيديولوجيا المادية والفكر العلماني في تصميم السكن المعاصر"¹.

2.3. الاعتبارات الإنسانية والنفسية في التصميم المعماري وأمراض المسكن العربي

المعاصر:

لقد ظهرت العديد من الأمراض النفسية والسلوكية التي ارتبطت بمشاكل الاسكان العربي كقلة التركيز وفرط النشاط والحركة لدى الأطفال، والذي كان سببه الشقق الضيقة، كما أثبتت بعض الدراسات أن تحصيل التلاميذ الذي يسكنون في الشقق أوفي الأماكن المزدحمة أو الضيقة أقل من الذين يسكنون في البيوت الشعبية التي تتوفر على الفناء والحوش الداخلي، وكما نعلم من الأهمية بمكان عن أهمية اللعب لدى الأطفال وتأثيره على الجهاز النفسي والعصبي وكيف أصبح الأطفال لا يجدون مكاناً للعب لا وبل تعدى الأمر الى وجود أمراض كالقوبيا من الأماكن المظلمة والخوف من الأماكن الضيقة أو الخوف من

¹ -صلاح الدين محمد الصغير ابوسدير، تحليل القيم الثقافية الإسلامية المؤثرة على التصميم الداخلي للبيوت السكنية المعاصرة، دراسة حالة للبيوت التقليدية والمعاصرة في طرابلس الغرب، ليبيا تحت اشراف: دانة عمرو، كلية الفنون الجميلة قسم الهندسة الداخلية، الجامعة الألمانية للعلوم ص 35.

المرتفعات. ودراسة هذه الأمراض وأعراضها وللتوصل للعلاجات المناسبة والخطة العلاجية تتطلب دراسة بيئة المسكن، الفراغات، المكان، وسلوك الأفراد ليس من قبل الاخصائيين فقط بل من قبل حتى المعمارين لمعرفة مدى ملائمة كل مبنى للفئات القاطنة به ومدى تعاطيهم مع المكان ومدى تأثيره النفسي والايجابي أم السلبي.

ويعد عنصر الأمان من الاعتبارات الهامة في المسكن والغرض منه تحقيق الهدوء للمجتمع والأسرة ومنع حدوث الأخطار كما نلاحظ أن المسكن صار جزءاً من الأمراض التي تصيب الأفراد كونه جزءاً لا يتجزأ من حياتهم اليومية والذي يعدّ من الأمراض المعاصرة المتمثلة في عدم احساس السكان بالراحة النفسية والجسدية في مساكنهم وتنعكس في شكل سلوكيات وللوصول الى حلول ولابد للمعماري من فهمها:

-فهم الفرق بين المسكن والمأوى.

-دراسة أهمية الاعتبارات الإنسانية والنفسية في تصميم المسكن المعاصر.

-إعادة الاعتبار لإعادة هيكلة المساكن وصيانتها من أجل منظرها العام.

-إهمال هوية الساكنين واستيراد مخططات جاهزة خلف إشكالات إسكانية، مهمشين ثقافة السكان المحليين.

-عدم التركيز على المناطق المعاشية كالمطبخ والحمامات ممّ ادفع بالساكن الى إجراء العديد من التعديلات.

-عدم إشراك الساكنين في تشييد المساكن من أهم أسباب فشل مشاريع الإسكان.

-لابد من مراعاة الاعتبارات البيئية التخطيطية الحضرية لتجنب الظروف المحيطة بالمجتمع العربي.

ولهذا المعماري جزء من المسؤولية في تخطيط المسكن والبيئة المحيطة به، كون المعماري سبباً في حدوث هذه الأمراض كونه لم ينظر للمسكن كمكان ذا طبيعة تنشر السعادة أو الاكتئاب كون المباني السكنية صار لها التأثير الأكبر في حياة السكان الصحية والعصبية.

وقد أظهرت العديد من الدراسات في مصر والوطن العربي من خلال الأبحاث أن العديد من المشاكل الاجتماعية والنفسية متعلقة بمشروعات الإسكان التي تُعتبر مجرد مأوى للسكان خلقت العديد من أمراض المسكن المعاصر ولهذا على البيئة أن تكون مريحة وفقاً لمتطلبات الإنسان النفسية والإنسانية وليس الجسدية والوظيفية فحسب ولا بد من التشجيع على إقامه هكذا مساكن¹.

تم التطرق الى عنصر الأمان الذي بات مهماً في تصميم المسكن، فالساكن صار يبحث عن الزينة أكثر من عنصر الأمان، فاختيار السيراميك المناسب في الحمامات يُجذب الساكن والدولة عناء الأخطار التي قد يتعرضون لها ضف الى هذا التصميم غير المدروس ليس فقط من قبل المهندس المعماري بل من قبل الساكن، ولكي نكون واضحين أكثر نلاحظ أن الكثير من الساكنين لا يستعينون بالمهندسين المعماريين في بناء سكناتهم وبالتالي عندما يغيب التخطيط الجيد سيتكلف الساكن الكثير من الأموال جراء التعديلات القادمة.

أما بالنسبة للمهندس المعماري الذي عادة ما يأتي بتصميمات سكنية جاهزة يعرضها على لجنة إسكان قد لا تفقه في تقاليد المجتمع شيئاً أوليس لهم القدرة الفعلية على قراءة الهيكل السكني بشكل واضحاً ويعتمدون أسلوب تسريع المشاريع وفق معطيات أخرى تخدمهم ولا تخدم المواطن والنتيجة تكون في إنشاء مساكن بلا هوية.

وأضحت فكرة إنشاء مسكن يُمْت بالراحة النفسية من الأشياء التي تبث الى الرفاهية لأن الراحة النفسية لا يفكر بها الساكن كأولوية ممكن يغفلها أوليست موجودة في قاموسه، حتى يصطدم فيم بعد بتصميم لا يستطيع التجاوب معه، مع العلم أنه في الجانب الميداني لدراستنا عند سؤالنا لساكنين في سبب اختيارهم للون الطلاء قالوا أنه يبعث الى الراحة النفسية، ولكن هل هذا الكلام كان لأجل الإجابة أم حقيقة ؟.

¹ -أحمد عفيفي، الاعتبارات الإنسانية والنفسية في التصميم المعماري وأمراض المسكن العربي المعاصر، 8th international 50onference on civil architecture engineering ;25-27 May 2010 –cairo -Egypt ;pp01-09 .

3.3 البعد الإنساني في المسكن المعاصر:

رغم الامتيازات العديدة للتكنولوجيا والرقمية التي تدخلت في تشييد المساكن إلا أنه توجد العديد من السلبيات يقول "تويوايتو": إن الأنواع الحالية من المباني تُحتضر وهي لن تملك القوة لكي تواصل مع الحياة داخل المجتمع والمقياس الضخم لمحيط شبكه المعلومات الرقمية والتي تؤثر جوهرياً على إعادة بناء البرامج المعمارية وستعكس سلبيات عديدة بقسوة على البعد الإنساني، فمن أبعاد غياب البعد الإنساني في المسكن هو تحقيق العزلة الاجتماعية في المساكن المعاصرة كون الفرد يحقق كل ما يرغب فيه دون الرجوع إلى الآخرين، وفي دراسة ميدانية أجراها "توبي حسن" عن مدى رغبة المبحوثين في العمل داخل منازلهم 49.89 % رفضت الفكرة لأن الأمر يحرمهم من التفاعل مع الآخرين وفي سؤال عن أسباب ترابط أفراد الأسرة الواحدة قالوا: إنه يتحقق بالتقائهم في صالة المعيشة أثناء الطعام أو مشاهدة التلفاز كما يعمل المسكن المعاصر على طمس هوية الأفراد كون الفرد لا يتفاعل بالشكل المطلوب.

ومن خصائص المسكن المعاصر احترام المقاييس المادية الفيزيائية للإنسان فقط. غياب تام للهوية في الجدران الفتحات الملصق اللون الحدود مما اثر على إدراك المبنى وهويته الزمنية ومكانته طمس هوية المكان.¹

من بين أساسيات المسكن التقليدي وجود الرّحبة أو الفضاء المفتوح المخصص لأهل البيت للالتقاء في أوقات الطعام وتجاذب مختلف الأحاديث، والكل يتفاعل مع بعضه وجهاً لوجه فلم نكن نسمع قبلاً بمُشكل التواصل الأسري حتى في وجود الحزم ونوع من الديكتاتورية داخل الأسرة أما في الوقت الحالي كبرت المنازل ولم يعد يوجد مكان مخصص للالتقاء وحتى وإن وُجد ليس بالطريقة التقليدية، تصوروا معي تصميم المطبخ الحديث على الطريقة الأمريكية عندما يجلس أفراد الأسرة على تلك المصطبة لا يتم التفاعل وجهاً لوجه وبالتالي

¹-عبدالكريم محسن، البعد الانساني في المسكن التقليدي العربي والحديث والمعاصر، مجلة العمران والتقنيات الحضرية، المجلد 02، ديسمبر 2010، جامعة المسيلة الجزائر، ص ص 44، 45، 46.

جودة الاتصال تقل أو تنعدم، ضف إلى أن هذا النمط يفرض على كل فرد أن يتناول طعامه في صحن منفرد ومع الوقت تتحقق العزلة.

في الحقيقة أنا لست في موقع لنقد تصميم النمط الأمريكي، ولكنني أحل كيفية التعامل مع النمط الغريب والدخيل على ثقافتنا والتغيرات التي أدخلت علينا وبدأ ينتج ما يعرف بأمراض المجتمع، ولا نغفل ظهور الأفكار التي تحاول إعادة بعث وتجديد عمارة المسكن بمحتوى إنساني واجتماعي يخدم علاقات صحية بين أفراد الأسرة الواحدة ولا يحدث خلل في مختلف قوانين المجتمع التي تحوي الكثير من الطقوس والعادات والأعراف التي تُمارس داخل المجتمع والتصميم الخاطئ قد يعيق هذه الممارسات.

خلاصة الفصل:

تخضع هوية تصميم المسكن الى جملة من التحديات التي يواجهها الساكن سواء من الناحية البيئية أو الثقافية أو النفسية، والتي تتمثل في ما مدى مطابقات اختيار الساكن لمسكنه للمواصفات المطلوبة، وهل هذا المسكن فعلاً قام بتلبية حاجيات هذا الساكن من خلال هذا التصميم الذي قام باختياره أم أن أنه هناك اعتبارات أخرى لم نتطرق لها قد تتدخل في تصميم المسكن كإشباع ذلك الجانب الذي يغذي المظاهر والموضة السائدة.

ولهذا لابد للساكن أثناء تصميمه لمسكنه أن يتسم بصفة العقلانية قبل اعتماد العواطف في تصميم مسكنه بالاستعانة بالخبراء في مجال البناء لاختيار مواد البناء المناسبة خاصة في المناطق الصحراوية مع مراعاة أن التصميم لابد له أن يتوافق مع محيطه الاجتماعي والثقافي كي لا يحدث له خلل في حياته الاجتماعية.

الفصل الثاني المسكن التقليدي

تمهيد

1-الأبعاد السوسولوجية لثقافة المسكن التقليدي العربي والمغاربي .

2-المسكن التقليدي بين الحاجات والوظائف.

3-المسكن التقليدي في توات.

خلاصة.

تمهيد:

تتسم دراسة المسكن التقليدي بأهمية خاصة، حيث تعكس هذه الفضاءات السكنية تاريخ وثقافة المجتمعات التي نشأت فيها. يمثل المسكن التقليدي تجسيدًا للمعرفة المعمارية المتوارثة، ويعكس التفاعل بين الإنسان وبيئته الطبيعية والاجتماعية.

في هذا الفصل، سنستعرض خصائص المسكن التقليدي، بدءًا من تصميمه المعماري ومواد البناء المستخدمة، وصولاً إلى كيفية تكيفه مع الظروف المناخية والثقافية. سنتناول أيضًا التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية التي ساهمت في تشكيل هذه الفضاءات، وكيف تُعبر عن القيم والعادات المتأصلة في المجتمعات.

من خلال تحليل المسكن التقليدي، نسعى إلى فهم كيف يمكن لهذه الفضاءات أن توفر دروسًا مهمة حول الاستدامة والتكيف مع البيئة، بالإضافة إلى دورها في تعزيز الهوية الثقافية والحفاظ على التراث. سنستكشف أيضًا التحولات التي طرأت على المسكن التقليدي في ظل العولمة والتحديث، مما يُلقي الضوء على التحديات والفرص التي تواجهها هذه الفضاءات في العصر الحديث.

1. الأبعاد السوسيولوجية لثقافة المسكن التقليدي العربي والمغاربي.

- يعبر المسكن التقليدي عن هوية أفراده الثقافية والاجتماعية وحتى البيئية، حيث تنعكس هذه الهوية في تصميم البيوت وفي مختلف الرموز التي نلاحظها في المسكن وكذا الدلالة اللفظية التي تحملها الوحدات والعناصر السكنية من قبل الساكنين.

وأول عنصر يصادفنا عند دخولنا للمسكن بالرغم من صغر حجمه إلا أنه يحمل دلالات كبيرة يقوم عليها الهيكل الاجتماعي للمسكن وهي العتبة .

كثيرة هي الطقوس التي تُمارس عليها نميز منها ما في المسكن البرجي اليمني، أين يقومون بذبح الشاة عند العتبة عند عبورها لأول مرة وكسر بيضة والدوس على خنجر كرمزية للخصوبة¹ وكانوا يطلقون عليها تسمية "المعقم" وقد اعتمدوها مرتفعة قليلا وكانوا يعلقون عليها نسورا باسطة جناحيها أوتعاويز من الشيطان، ونفس الأمر بالنسبة لتصميم عتبة المسكن المزابي الذي صُمم لحماية المسكن من الأمطار " والتي بلغ سمكها حوالي 20 سم².

وهنا نجد أن للعتبة وظيفة رمزية وعملية في نفس الوقت، إضافة إلى كونها تنظيم ما بالداخل وتصفى مايدخل من الخارج منذ تخطيها كعنصر معماري، فإن لها وظيفة دفاعية من حيث تصميمها كي يدرك أصحاب المنزل الدخيل من صاحب، والطقوس الخاصة بالعتبة عموما هي متشابهة على مستوى العالم العربي لانهم في النهاية أفراد ذا إنتماء واحد لنمر إلى المدخل المنكسر، أو "السقيفة" مثلا يطلقها عليها التونسيون أو "الباشور" أو "الدھليز" عند المشاركة أو "تاسقيقت" كما يطلقها عليها بني مزاب.

¹ - أحمد عبد ربه النهي ، على حاتم جبر ، علاء الدين ، عبد المحسن «الجذور والمعاني الرمزية لمكونات المسكن البرجي في عمارة صنعاء القديمة» *international journal for science and technology vol 09 n°* 04 December 2014 قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة ، جامعة دمار - جامعة اليمن - ص 130- ص 140.

² - عمر بن محمد، رغبة، آليات وطرق حفظ وتسيير التراث المبني في واد ميزاب-أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه في حفظ التراث الأثري جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2015-2016، ص 84.

تأخذ هذه الوحدة شكل حرف L، ففي المسكن المزابي تعد فضاءً للانتظار وتعد فيصلاً بينها وبين الدار¹ وكانت تمارس فيها الكثير من الحرف مثل النسيج والسعف². فالمدخل المنكسر الذي يحقق الكثير من الخصوصية داخل المسكن ويبرز أن توجه تصميم البيوت الذي كان مصمم نحو الداخل لحماية الأسرة التي كانت تحمل قدسية كبيرة وتجلت لنا بعض من مظاهر العلاقات الإنسانية داخل الأسرة وكيف استطاع الساكن التفاعل مع تصميم مسكنه، وماتعددت أسماء هذه الوحدة إلا للتنوع اللفظي للغة العربية وللتنوع الثقافي، ولأن المسكن يعتبر الوحدة المصغرة التي تعبر عن المدينة، فإننا لاحظنا أن مداخل المدن العتيقة والكثير من المساجد القديمة كانت تحتوي على الدخول المنكسر والهدف الأول هو اعتماد فكرة الستر.

ولوتعمقنا في المجتمعات قديماً آنذاك نجد هذه الإيديولوجية هي المتداولة لديهم، سواء في حياتهم الخاصة أو العامة، فلم تكن الحياة الشخصية لدى الأفراد مفتوحة بهذا الشكل الذي هي عليه اليوم من خلال مواقع التواصل الاجتماعي حيث أن كل من شرب كأس ماء يضعه في حسابه، وفي البيوت كانت توجد بعض الأماكن المغلقة وغير الظاهرة للعيان وأبسط أمر نلاحظه في أبرز تصميمات خزائن الملابس الآن التي أضحت من غير باب وصار يعتمد الزجاج الشفاف في التصميم الداخلي وكل شيء مكشوف وهذا أكثر فكر يجول بالعالم، وهنا لا نستغرب غياب المداخل المنكسرة في البيوت المعاصرة لأن توجه الساكن قد اختلف.

¹ - عمر بن محمد ، رغبة، مرجع سابق ص 85.

² - محمد الجزيراوي، "المسكن التقليدي بقرى واحات منطقة نفزاوة بالجنوب التونسي التخطيط والوظائف"، مجلة الثقافة الشعبية، العدد 19، 2012، أرشيف الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث، المنامة، البحرين ص، ص 152-160.

والفضاء الداخلي في المسكن التقليدي يعد وحدة أساسية فيه لأنه يلبي جميع حاجيات الساكنين، وتختلف هندسته من بلد لآخر نظرا للخصوصية المعمارية فالمسكن النوبي نجد أنه يحتوي على القباب والعمرية والمشربية¹. ويطلق عليه في تونس تسميه "الحوش".

والأمر الملاحظ أن وظيفة الفناء الداخلي سواء كانت الاجتماعية أم العملية هي نفسها كونه يعد فضاءً لالتقاء جميع أفراد الأسرة في أوقات الطعام ويعد مكانا لربة المنزل لإعداد مختلف الأعمال، ولكن ما لفت انتباهنا هو أنه في المساكن ذات الطوابق المتعددة لا تولي أهمية للفناء الداخلي مثل المساكن ذات الطابق الأرضي، ففي المقالين اللذين عالجهما حول مسكن غدامس في ليبيا والمسكن البرجي اليمني لم يتم التطرق إلى الفناء بشكل مسهب وربما الحاجة إليه تنقص مادام تتعدد الطوابق لسد الحاجات.

ولتعمقنا قليلا في طبيعة وتركيب الأسرة العربية نجد أن طقوسها الكثيرة سواء في المناسبات أو الحياة اليومية تحتاج إلى اعتماد فضاء رحب مثل الفناء الداخلي لممارسة جميع الطقوس بكل سلاسة، نبدأها بطبيعة الالتفاف حول مائدة الطعام - أتحدث عن الفترة الماضية - بحكم النظام الغذائي العربي المحلي الذي لا يقدم إلا في إناء واسع كبير ليسع جميع الأفراد ولأن طبيعة الطبق يقدم بهذا الشكل ولأعطيكُم مثال بالأطعمة العربية المحلية منها المنسف الفلسطيني أو المقلوبة العراقية أو الكسكس المغربي كلها أطباق لابد أن تقدم في إناء كبير ومفتوح وعادة الأكل باليد وهي أطباق تشاركية لابد من مكان رحب وواسع كي يجد فيه أفراد الأسرة راحتهم، كما أن تصميم المسكن التقليدي حرص على راحة الضيوف وإكرامهم مع الحفاظ على حرمة أصحاب بيته، فكانت أغلب غرف الضيف بعد الخروج مباشرة من المدخل المنكسر يتم التوجه إلى غرفة الضيوف أودار الضياف مثلما يُطلق عليها

¹ - أشجان محمد رمضان، استدامة حيزات العمارة الداخلية في العمارة النوبية، مجلة بحوث في التربية والفنون، المجلد

22، العدد 03، 2022، كلية التربية الفنية، جامعة حلوات جمهورية مصر العربية ص ص 216-222

في ولاية أدرار - الجزائر - "وتسمى في المسكن النوبي بالمندرة وهناك نوع آخر يطلق عليه المجلس يتميز بطوله"¹.

ومن بين الرمزيات في الكرم عند المجتمع النوبي أنهم يقومون بتعليق الطباق والصدف في واجهة منازلهم كوسيلة لجذب الضيوف² كما ويطلق عليها في اليمن بإسم "الديوانية " ويكون موقعها على الخارج.

ومن مظاهر الضيافة في غرفة الضيوف في المسكن الغدامسي، تخصيص غرفة للضيوف الرجال وتكون مزينة بالكُرَات الطينية بعدد الذكور الموجودين بالمنزل كرمز للتباهي، وتتحدى هذه الغرفة بالكثير من الزخارف الهندسية والأطباق النحاسية التي تعكس الجانب الاقتصادي للسكان، كما ويلاحظ كثرة اعتماد اللون الأحمر في المسكن الغدامسي ونفس هذا التخصيص موجود في المسكن المزابي أين يطلق على حجرة الرجال "الدويرة" أو "حجرة" وتكون عادة مجاورة للسقيفة أولعلي.

وتبقى فكرة تزيين المسكن من المبادئ والثقافات التي نشأ عليها الأفراد واستمدوها سواء من وحي الطبيعة أو القيم الاجتماعية أو الوضعية الاقتصادية

فالسكان النوبي المقتدر يعلق الطباق عكس السكان النوبي غير المقتدر والسكان الغدامسي الي معه أموال يزين بالأواني النحاسية من باب التفاخر عكس الكادح فيبقى الجانب الاقتصادي له نوع من التأثير ضف إلى هذا وجود النظرة الجمالية لدى السكان تتزعزع من وحي الطبيعة بمعنى آخر إذا كانت البيئة ذات طابع ترابي مثلا لا يتم التفكير في الزينة أما إذا توفرت الألوان من وحي الطبيعة مثل منطقة المحس النوبية التي تحتوي على ألوان كثيرة على ضفاف النهر من الطبيعي أن سكانها يعتمدونها لتلوين مسكنهم إضافة

¹ - محمد سعد امام عفيفي، المسكن التقليدي بمدينة المحس بالسودان -دراسة أنثروبولوجية - مجلة الثقافة الشعبية، العدد، 57، 2022 المنامة البحرين ص 164-172.

² - ماريان ونزل ترجمة فوان محمد عكود، زخارف المنزل النوبي، العدد 1160، ط01 -جميع الحقوق محفوظة، المركز القومي للنشر والترجمة - ص 85.

إلى المسكن التونسي التقليدي الذي أغلب أبوابه ملونة بالنيلة الموجودة على البحث وأعطت جمالية للمدينة وعند سؤالي عن سبب اعتماد اللون الأزرق كانت الإجابة لسببين، أولها توفر مادة النيلة وثانياً أغلب المدن التي تطل على البحر أو النهر يعتمد بها اللون الأزرق

إضافة إلى أن نفسية ساكني ضفاف الأنهار والبحار تكون مختلفة عن ساكني الصحراء، حيث أنها تميل إلى الزهو والفرحة وانعكس هذا على فضاءهم السكاني، عكس ساكني المجتمعات الصحراوية التي تؤثر عليهم قساوة الجوف نجد تعدد الألوان الترابية ووجود ضوابط عديدة تنظم هذه المجتمعات "بدليل المجتمعات المزابي التي كرست المساواة بين جميع الطبقات بحيث وحدوا جميع واجهات المنازل وسيادة اللون الترابي" وهذا ليس بغريب كونها مجتمعات محافظة. وقد لاحظنا حتى الزربية في ولاية غرداية لا تعتمد على ألوان كثيرة بل أغلبها باللون الترابي لأن الإنسان ابن بيئته على رأي ابن خلدون.

كما أن تصميم المسكن البرجي الذي كلما ارتفع كلما ل على مكانة ساكنه وهذا يرجعنا إلى الحديث السابق حول أهمية المكانة الاجتماعية للساكن كي يستطيع أن يرسل من خلالها مجموعة من الرموز والمعاني، "ومن بين الرموز في المسكن البرجي التي اعتمدت هي النخيل والسنابل والمثلثات والتي تحمل معاني الخصوبة".

ويعد المخزن في المسكن التقليدي العربي من الوحدات التي تعبر عن التفكير الاقتصادي بعيد المدى للساكن الذي كان يخزن فيه مؤونة تكفيه لحول كامل، كما أن تصميمه كان مهياً على ألا يتعرض للرطوبة وكل مادة غذائية كأنها نوع خاص من التخزين وفي جميع المساكن التقليدية تقريباً كان يقع بجانب الباب الرئيسي حيث كان لرب الأسرة سلطة على النفقة اليومية للأسرة كونه كان يقرر حجم المواد الأولية التي تطهوها المرأة في ذلك اليوم.

وقد لاحظنا أنه في المساكن ذات الطوابق "مثل المسكن البرجي أو الغدامسي تتواجد هذه الوحدة في أحد الطوابق".

وحتى وجود السطح في جميع الساكن التقليدية العربية لم يوجد سدى ،وفي اعتقادي هذا لأن الساكن العربي هو شخص يحب الانتشار والانطلاق والتعرض إلى أكبر قدر من الهواء.

2. المسكن التقليدي بين الحاجات والوظائف:

المساكن التقليدية العربية والمغربية تتشابه من حيث مواد البناء تارة أخرى لأنها تعكس مختلف التقاليد والعادات ولأن منازل المجتمعات الصحراوية التقليدية كان سكانها في الأصل بدو ورحل سنلاحظ أن منازلهم تشبه الخيمة في تقسيم المرافق والشكل المستطيل والأبواب التي لا تغلق والحوش والفناء الداخلي غير المسقوف وعدم وجود تخصيصات للأماكن في نفس المكان يمكن الجلوس والأكل والنوم¹.

كما ارتبط المسكن التقليدي بالمجتمعات الفلاحية التي تتميز ببساطتها حيث رسمت ملامح اليوميات الفلاحية بإعطاء السمات الثقافية للفضاء السكني الذي يرتبط مباشرة بالأرض ومختلف المعتقدات الشعبية، فحين يولد الذكر تعلق سُرُّته في النخلة ليكبر ويعتني بها، وتعلق سُرَّة الأنثى بالمنسج لتغزل الصوف².

فحسب سلم "براهام مازلو" تتنوع الاحتياجات الإنسانية بين ما هو جسدي ونفسي واجتماعي، فأشباع المسكن للحاجة الجسدية من خلال إشباع الحاجات اليومية، كما أنه يضمن الاستقرار الاجتماعي والأسري ويعمل على تحقيق الذات من خلال إبراز الهوية الشخصية للفرد³.

¹ - عبد المنعم جاد الله منال - دراسة انثروبولوجية في مصر والمغرب، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ص 216.

² - حارث علي حسن العبيدي - دراسات سوسيو-انثروبولوجية، دار غيداء للنشر والتوزيع، الطبعة 01، 1433هـ/2012م، ص 12.

³ - عوالي نصيرة، الأسر الجزائرية والمجال الخارجي للمسكن الأوروبي - دراسة ميدانية لحي Air France بلدية بوزريعة، تحت إشراف: د. العربي أشبودان، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2013-2014م، ص ص 90، 91، 92. بحث منشور في الانترنت.

ونجد من خلال استعراض لسلم الحاجات نجد أن الإنسان في المسكن التقليدي قد تفاعل مع البيئة أثر فيها وتأثر بها وصار المسكن التقليدي وجها ثقافيا وحضاريا والذي يحتوي على وحدتين مجاليتين وحدة الاستقرار ووحدة الخدمات.

ويغلب على المساكن التقليدية الطابع الوظيفي حيث يستخدم الطابق العلوي للنوم وتصميمه كما نلاحظ أن متوافق مع الاحتياجات الدينية والبيئية من تشييد مباني متوافقة مع البيئة، وقد اعتمد في تخطيط النمط المعماري النمط المتضام والمتلاصق للحماية من أشعة الشمس والأتربة وتوفير الظل وتحقيق التآلف بين السكان من الناحية الأمنية والاجتماعية وتميز المساكن التقليدية بالفناء الذي يحقق الخصوصية والعزل الصوتي من جهة وتحقيق الحاجة الدينية والاجتماعية من جهة أخرى بواسطة المدخل المنكسر والتكيب.

ضف إليها المخزن الذي يعتبر من الوحدات المهمة في المسكن التي يقام فيها الكثير من الأعمال ولها عدة وظائف، والمرحاض الذي حقق الكثير من الوظائف من ناحية قضاء الحاجة واستغلال الفضلات والسطح.

"قيم كثيرة تم إشباعها في المسكن التقليدي سواء دينية، اجتماعية، أوقيم جمالية"¹. ونختم استعراض وحدات المسكن التقليدي بأهم وحدة تعتبر عن موروث ثقافي وحضاري وهي غرفة الضيوف التي تعكس الأصول الاجتماعية والدينية وتحافظ على العلاقات الاجتماعية التي تتميز في أغلب الأحيان بطراز معماري مميز يرمز للترحيب فنجد في المسكن النجدي التقليدي جناح للشاي والقهوة كخطاب رمزي للضيف، وفي أغلب البيوت نجد مدخل خاص للضيوف أعلى الأقل مساحة فاصلة وترتيب هذا الفراغ للحفاظ على

¹ - د. مبارك بوعصب، خطاب العمارة - كلمات ورموز، الطبعة الأولى، ألفا للوثائق للنشر والتوزيع، 2021م، ص ص 372، 373.

العادات والتقاليد وترك الباب مفتوح للضيوف إذا كان هناك جناح خاص بعلم دلالة على الترحيب¹.

قام المسكن التقليدي بإشباع مختلف الحاجات لساكنيه منها الحاجات الاجتماعية الاقتصادية والثقافية وتصميمه في حد ذاته كان وظيفياً فكل ركن فيه كان يخدم الساكن ومن الحاجات الاجتماعية التي اشبعها تميز الخصوصية وتخصيص الفضاءات العامة والخاصة² في تنظيم اجتماعي ضمن الفصل بين الجنسين وحافظ على الأنشطة الاسرية في نفس الوقت³ حيث كان الفناء في المنازل التقليدية يعتبر مكان تجمع الاسرة ويعكس الروابط الاسرية⁴ كما حقق الاستدامة الثقافية من خلال تخصيص جناح الضيوف وفسح مجال لإقامة المناسبات مما يسهم في استمرارها⁵ وفي جميع الحقب التاريخية الا ونجد الطبقية، وقد عكسها المسكن التقليدي في الفروق الاجتماعية والطبقية وتصميمات البيوت كانت بحسب كل طبقة⁶ وكذا أشبع الحاجات البيولوجية للساكن من خلال تصميمه المدروس المتمثل في الإضاءة الطبيعية والفتحات والنوافذ التي يحتويها وكان المسكن التقليدي يوفر الأمن والحماية ضد أية غزوات فاخترت موقعه والتصميم الذي يوفر العزل كل هذه العوامل جعلت منه مكاناً آمناً⁷.

¹ - د. محمد بن مشاري النعيم، الضيافة وتشكل المسكن التقليدي، مجلة المنور، أغسطس 2023م،

<https://www.almanwar.com/lander>، تمت زيارة الموقع يوم: 2023/09/12، على الساعة 23:00

² - جواد، فؤاد. العمارة التقليدية في العالم العربي. الطبعة الثانية، بيروت: دار الفكر، 2018، ص 78

³ - التميمي، عبد الله. العمارة التقليدية: مفاهيم وأبعاد، الرياض: دار النشر السعودية، 2020، ص 56

⁴ - الناصر، حسين. العمارة الإسلامية: تطور الفكر المعماري في العالم الإسلامي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية،

2019، ص 71.

⁵ - العزيمي، مصطفى. تاريخ العمارة التقليدية، تونس: دار النشر الجامعي، 2019، ص 90.

⁶ - فارس، جمال. العمارة التقليدية في المجتمع العربي: التوزيع الاجتماعي والاقتصادي، الدوحة: دار الكتب القطرية،

2018، ص 121.

⁷ - إبراهيم، مصطفى. التقاليد الاجتماعية في العمارة التقليدية، الجزائر: دار الثقافة، 2017، ص 143. إبراهيم،

مصطفى. التقاليد الاجتماعية في العمارة التقليدية، الجزائر: دار الثقافة، 2017، ص 143.

3- المسكن التقليدي في توات:

لقد تم بناء البيوت التواتية بالالتزام بالقيم السامية معتمدين في تنفيذها على الحاجة الوظيفية بدءاً من الراحة النفسية قبل الجسدية، وكان الاعتماد في البيوت التواتية على الفصل بين الجنسين وعزل الضيوف عن أهل البيت التي امتازت أنها تُفتح نحو الخارج وأحياناً يكون لها مدخل خاص¹ وكان في أغلب بيوت منطقة توات ما يعرف بـ "أسكلو" وهو الجدار العازل الذي يحجب باب الدخول² ولم يكن المطبخ موجود كوحدة مستقلة*³ بل جميع الاحتياجات كانت تُحقق في الرّحبة.

وإذا أردنا أن نحلل غياب المطبخ، نجد أن الأمر طبيعي الى حد كبير لماذا؟ في ظل الأوضاع الاقتصادية التي كان يعيشها السكان آنذاك لم تكن تسمح لهم الظروف إنشاء وحدات كثيرة في مساحة قد تكفي فقط لأفراد الأسرة، وما يثبت كلامي هذا أثناء مقابلة للسيد وهاب أحمد - أحد سكان تمنطيط-، أخبرنا: أنه في بعض المساكن كان بها مدخل يؤدي مباشرة الى غرفة كبيرة ويتوسط المكان " تويقي" ⁴ وجدار عازل للفصل بين الأولاد والبنات فكيف لنا أن نتصور وجود المطبخ في مثل هذه الظروف.

¹ - نور الدين بن عبد الله، العمارة التقليدية لمنطقتي توات الوسطى وقورارة بين ضوابط النص الديني وحدود الواقع - مكتبة النهضة المصرية - ط 01 ص 144.

² - مقابلة أجريت مع السيد وهاب محمد، -إطار في مديرية الثقافة لولاية أدرار- يوم 2022/10/10.

³ - أثناء مقابلتنا مع المبحوثين الذين عاصروا المساكن أخذنا منهم هذه المعلومة بالإجماع أنه لم يكن هناك وجود لوحدة معمارية اسمها المطبخ ولكنها دخلت مع الاستعمار الفرنسي.

⁴ - تويقي: هو مكان توضع فيه مختلف المواعيد التقليدية لظهور الخبز مثلاً موقد أنور التقليدي وكذا الركن الذي يُخصص لدفن الكسرة التقليدية، توجد كلمة مشابهة لهذه التسمية ألا وهي "تاقمي" والتي تتمثل في البيت الداخلي للمواشي " أنظر مقال تأصيل المصطلح المعماري للمسكن التقليدي الاداري ص 500 ."

وكما كانت توجد في بعض المساكن التواتية التقليدية عُرف مميزة بأسمائها أوظيفتها، على سبيل المثال كانت تسمى الغرفة المبنية فوق السطح بـ"دار ببا"¹ أي غرفة أبي -حيث كان الأب يعتزل فيها ويقابل فيها ضيوفه المميزين².

وكان لكل عنصر معماري في المسكن التواتي أهمية كبيرة من ناحية الطقوس التي تقام فيه أو من ناحية الأهمية الاجتماعية للوحدة بدايةً بعتبة البيت التي كانت تقام عليها الكثير من الطقوس والتي لها أجزاء كثيرة ولكل جزء اسم ووظيفة المقطع الخارجي للعتبة يُطلق عليه " فم الدار"³ وقد أُعتمد كثيراً في اللهجة المحلية بتشبيه أجزاء المنزل بجسم الإنسان، والعتبة هي أول محطة للدُخول نحوالمسكن بالرغم من صغر حجمها وبالكاد تظهر الا أنها تحمل طقوساً ودلالات اجتماعية كثيرة كأن تكسر العروس البيضة على عتبة المنزل عند دخولها لأول مرة إلى البيت ومن القوانين الاجتماعية والدينية الاّ تتخطى المرأة التي تكون في العدة العتبة إلا بعد انقضاء عدّتها ولحظة انقضاءها تقوم بتخطي العتبة وهي حاملة لولد صغير كرمزية للرزق والخصوبة.

وأمام العتبة من داخل البيت يوجد "لَمَنَار" الذي يُمنع النوم أمامه ظناً أنه مستقطب للجن⁴ ولا يخلوأي مسكن تواتي من المدخل المنكسر الذي يطلق عليه محلياً " سقيفة الباب " وباللهجة الزناتية " الساباط"⁵.

¹ - " دار ببا ": أي منزل أبي - عادة كانت تطلق التسمية على الفضاء أو الوحدة حسب استعمالها لأحد أفراد الأسرة وبحسب وظيفتها أو حجمها، فنقول مثلاً السقيفة الطويلة نظراً لحجمها، أو سقيفة المعروف نظراً لوظيفتها أو قوس الضيافين خاص بالضيوف.

² - مقابلة أجريت مع السيد وهاب أحمد - أحد سكان منطقة تمنطيط - يوم 10-10-2022.

³ - أسماء باشيخ، بلبشير أمينة، تأصيل المصطلح المعماري لعناصر المسكن التقليدي الأدراري، مجلة الحقيقة، المجلد 22، 2023، جامعة أحمد دراية أدرار الجزائر، ص 482.

⁴ - باشيخ أسماء، أمينة بلبشير، تأصيل المصطلح المعماري لعناصر المسكن التقليدي الأدراري، مرجع سبق ذكره، ص 482-483.

⁵ - باشيخ أسماء، أمينة بلبشير، تأصيل المصطلح المعماري لعناصر المسكن التقليدي الأدراري، مرجع سبق ذكره، ص 486

*- جميع البيوت العربية التقليدية لا تخلو من المدخل المنكسر وكذا المساجد العتيقة والقصبات، الامر الذي يجعلنا نستنتج فكرة تماثل المسكن لما في الخارج وتوجهه الى الداخل.

والتي تُعرّف اصطلاحاً: "أنّها ممر على شكل منكسر يؤدي الى الفناء والى داخل المنزل¹ ويعدّ وحدة معمارية مهمة في أي مسكن إضافة الى كونه يقوم بتنقية الهواء من الأتربة فانه أيضاً يحقق الخصوصية لأصحاب المنزل في اطار تحقيق استدامة ثقافية واجتماعية بخلاف الهول في العمارة المعاصرة الذي يعدّ التقليد المشوه للرحبة² ويعرّف هذا المدخل أنه محطة انتظار للترخيص للدخول للمنزل كما تحتوي على زاوية لتعليق الملابس، وتمارس فيها أعمال كثيرة منها طحن الشمة، طحن الشعير وطحن التمر³.

كانت لها وظيفة اجتماعية تتمثل في التقاء نسوة القصر على الأغلب عند زوجة شيخ القصر لاتساع سقيفتها عن الباقي وامتلاكها لمختلف الوسائل المنزلية كالمهراس، الرحي لتقمن بأعمالهن عندها وكذا لحل مختلف المشكلات⁴. ليتم المرور مباشرة الى غرفة الضيوف والتي تسمى " دار الضيافين " أو " قويس الضيافين "⁵ وتتموقع هذه الغرفة بجانب الباب الرئيسي مباشرة كي تضمن خصوصية أصحاب المنزل.

وكان يُعتمد نمط آخر من عُرف استقبال الضيوف يطلق عليه "الميثار" وهو منزل متوسط الحجم مخصص للضيوف فقط يملكه أصحاب الطبقة الغنية يعتمدونه لاستقبال ضيوفهم⁶.

¹ - عبد الله بن مبارك العبري، عمارة البيوت وأحكامها في الإسلام، دراسة فقهية مقارنة، أطروحة لنيل شهادة الماجستير تحت إشراف عثمان فاضل عبد الرحمن كلية الشريعة ، جامعة البيت .

² - مقابلة أجريت مع جبايلي محمود- مهندس معماري في المركز الوطني المبني بالطين - في مديرية الثقافة لولاية أدرار يوم 2023/ 01/06 على الساعة 09.00 .

³ - عبد القادر بن جعفري، أمي توات من عقب تراثها، دار الدواية للنشر والتوزيع والطبع أدرار الجزائر ، الطبعة الأولى، ولاية أدرار الجزائري، 2022 ص 119 - 120.

⁴ - أسماء باشيخ، أمينة بلشير، عمارة المسكن التقليدي بولاية ادرار بين وظيفة التصميم والحفاظ عن الهوية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، عدد خاص (2) ، 2021، الجمعية العربية للعمارة والفنون ، جمهورية مصر العربية، ص 25

⁵ - عبد القادر جعفري، أمي توات ، سبق ذكره ، ص 121 * تعتبر غرفة الضيوف من العناصر المعمارية المهمة ويحرص الساكن على العناية بها وهذا الوظيفتين الظاهرة نابعة من قيم المجتمع والكامنة هي الحفاظ على العرض حرمة المسكن ص 492.

⁶ - أسماء باشيخ، بلشير أمينة، أصيل المصطلح المعماري لعناصر المسكن التقليدي الأدراري ، مجلة الحقيقة، المجلد 22 2023 ، جامعة أحمد دراية أدرار الجزائر ، ص 492 .

"وكان يتم استقبال الضيف بكل ماهو تقليدي من سفوف البلاد*¹ أو ثمر البطانة ومختلف الأطباق التقليدية² " وقد احتوت غرفة الضيوف أوتاداً خشبية من أشجار الطلح مثبتة بين جداري العرض لحمل الأفرشة³.

والشيء الذي لفت انتباهنا في مقال للبروفيسور "ثياقة الصديق" أن على قول أحد المبحوثين أخبره قديماً: كان الضيف يجلس قرب الموقد ولم تكن له غرفة متخصصة والضيف بمجرد عبوره بوابة القصر يمكنه دخول الدار، واستأنف فقال: "الضيف كان يدفع النار للصاحبة المنزل وهي تطهي الحساء"⁴.

إذا كان هذا الكلام صحيح ومعقول الى حد بعيد فما فائدة انشاء الوحدة المعروفة "بأسكلو" المدخل الحاجب الذي يوجد خارج المنزل وما الفائدة من المدخل المنكسر؟ وما الفائدة من تقنية العتبة المنخفضة للحماية من الغرباء.

الحقيقة نتحفظ على هذا الطرح لأنه فعلياً ينفي القيم الدينية ومظاهر الحشمة للمجتمع الأدراري لأن البيوت صُممت بشكل تصان فيه الحرمات قائمة على مبدأ الخصوصية وفق الشريعة الإسلامية.

وكان يتم التوجه نحو صحن المنزل عبر ما يعرف بسقيفة الرحبة، وكان للرحبة عدة أسماء تميز منها "رحبة القعاد" وسميت بهذا الاسم كونها كانت مكاناً للجلوس والاسترخاء، كان ينسج فيها الزعف (أوراق النخيل) والأفرشة⁵. والتي تتميز بشكلها المربع حيث تفتح على

¹ - *سفوف لبلاد: هو التمر الميبس.

¹ - *سفوف لبلاد: هو التمر الميبس والمهشم، ويعد من الاكلات التقليدية المحلية.

² - عبد القادر بن جعفري، أمي توات - مرجع سبق ذكره - ص 192.

³ - محمد مرزاق - عمارة المسكن التقليدي بتيدكلت الشرقية، مجلة أفاق علمية - المجلد 13 - 2021 - المركز الجامعي تامنغست - الجزائر ص 95.

⁴ - الصديق ثياقة - نمط المسكن وتطوره بالجنوب الجزائري في بلاد القصور أدرار، مجلة الحضارة الإسلامية - المجلد 16 ، 2006 ، جامعة ابن خلدون تيارت ، ص 237.

⁵ - عبد القادر بن جعفري، أمي توات ، مرجع سبق ذكره ص 124.

جميع الغرف والتي تحتوي غالباً على سلم يؤدي الى السطح¹ وتعد مركز البيت أين يتم جلوس جميع أفراد المنزل في الصيف أوفي الشتاء حول الموقد أين تُناقش مختلف القضايا وتحل فيها وبالتالي نجد أن الرحبة تلبي مختلف الاحتياجات البيولوجية والاجتماعية وهذا الأمر يعد من وظائف العمارة التي تعبر عن قيم المجتمع الثقافية والدينية والتي تحت على الخصوصية والترابط الاجتماعي².

وكانت ألوان الرحبة تتراوح بين الأسود والأحمر جراء دخان الطهي كما احتوت على كوة في الجدران يطلق عليها اسم " شبارة الحيط " التي يوضع فيها الكانكي*³. الأمر الملاحظ في رحبة المسكن أنها نسيج متكامل من الحميمية التي يحققها الجوالاسري في فترة الطعام مع المشهد الطبيعي في تصميمها الداخلي المستدام من الألوان الطبيعية من الطين والألوان غير المصنعة , وفي التفاعل الآلي بين الأفراد والطبيعة وبشكل هذا تلقائي تتحقق لهم الراحة النفسية.

ولا يخلو مسكن في توات من المخزن وزربية الحيوانات، حيث أنه يطلق على المخزن في بعض الأماكن "بالمصرية" "أوقوس لخزين" أو باللهجة الزناتية "تاخزينت" صُمم بطريقة يتم فيها المحافظة على المواد المخزنة فيه حيث وضعت فيه كوة لضمان التهوية وتقادي الرطوبة منعاً لإتلاف المواد المخزنة فيه⁴، وكان المخزن مهماً لأن مؤونة عام كاملة كانت تخزن فيه من دقيق وتمر وكل مختلف المحاصيل وقد جعل الكاتب عبد القادر بن جعفري

¹ - محمد مرزاق - عمارة المسكن التقليدي بتيديكلت الشرقية، مرجع سبق ذكره ص 96

² - أسماء باشيخ - أمينة بلبشير - عمارة المسكن التقليدي بولاية أدرار بين وظيفة التصميم والحفاظ على الهوية - مرجع سابق ص 28 .

³ - عبد القادر بن جعفري، أمي توات، مرجع سابق ص 122

* شبارة الحيط: الشبارة والكوة مفهوم واحد وهي الثقب الموجود في الحائط والتي لها نوعين الكوة المفتوحة والكوة المغلقة.
*-الكانكي: هو المصباح التقليدي الذي كان يعلق في صدر البيت.

⁴ - باشيخ أسماء - بلبشير أمينة تأصيل المصطلح المعماري للمسكن التقليدي التواتي، سبق ذكره ص 490.

- عندما يكون للمصمم والساكن نظرة بعيدة في تصميم مسكنة حيث أن لهذا المسكن هومن سيساهم في تحقيق الدعم الاقتصادي لا العكس , الأمر الذي سيعود بالأرباح على الساكن ويوفر عليه مصاريف كثيرة مثلما هو الحال في المسكن التقليدي خلال تربية المواشي وتخزين المؤن وهذا فرضته الظروف من جهة وتوفر الفكر الاقتصادي .

وصفاً للمصرية أوالمخزن في كتابه أمي توات , فيقول في معناه: " أنها كانت غرفة شاملة كونها مكاناً لااعتزال المرأة فيه للقيام بمختلف الطقوس التجميلية ومكاناً لدخيرة مختلف التوابل من عطور القدرة، فاح المرققة، وكانت تعبق بريحة الجاوي والمستكة تعد الصيدلية الأولى التي يلجأ اليها أصحاب البيت إذا ما أصابهم سقم وملجأ للأواني الكبيرة، وهي الوكر الآمن للحلي التي لوبقيت تبحث عنهم لن تجدهم " ¹.

أما غرفة المواشي أوكما تعرف بدار الشياه أودار الزوايل أوالقטיפفة ²التي كانت تحتوي على غرفتين: الغرفة المغطاة يطلق عليها عادة اسم "تاقمي" والتي تحتمي بها الماشية وقت الاضطرابات الجوية والمساحة غير المسقوفة يطلق عليها رحبة الشياه ³ والمكان مخصص للدجاج يطلق عليه اسم الحفرة ⁴.

الشيء الملاحظ أن المساكن التقليدية في منطقة توات، كانت وكأنها دويلة خاصة بذاتها تحقق استقلال مادي في الكثير من المواد بدءاً من الخضروات التي تُؤتى من البستان وصولاً إلى تربية الحيوانات من توفير اللحم والبيض والحليب، الشيء الذي يعكس الدهنية الاقتصادية في التسيير ويعكس الكثير من أوجه الاستدامة نميز الاستدامة الثقافية الاقتصادية والاجتماعية التي كان يحققها المسكن التقليدي.

لو أردنا الحديث عن مواد البناء في المسكن التقليدي التواتي، وكان أغلبها من وحي الطبيعة وماكان متاحاً، فقد اعتمدت بكثرة مادة الطين التي كان يتم خلطها بالقش وروث البهائم وحتى الماء الذي كانت تغسل به الأواني , وكان يخمر لمدة أسبوع أوأكثر بعد استخراجها من الحفرة، وقد اختلفت طريقة تشكيل الطوب قبل وبعد الاستعمار الفرنسي , فقبل

¹ - عبد القادر بن جعفري، مرجع سابق ص 125 - 126.

² - لَقْطِيفَة"، كانت تدخل تسميات المسكن التقليدي في التراث الشفوي في الحياة اليومية , فهناك مثل يقول: "كلشي يعرفو خليفة ويديرها فالقטיפفة " .

³ - باشيخ أسماء, بلبشير أمينة, عمارة المنزل التقليدي بولاية ادرار بين وظيفة التصميم والحفاظ على الهوية , مرجع سابق ص 29 .

⁴ - باشيخ أسماء, بلبشير أمينة, تأصيل المصطلح المعماري للمسكن التقليدي التواتي , مرجع سابق ص 496 .

الاستعمار كان يشكل الطوب يشكل ثلاثي الأضلاع بعد الضغط على القطعة بكف اليدين وظهر طوب القالب بعد الفترة الاستعمارية¹.

وقد أعتد على خشب النخيل المعروف محلياً باسم " القشب " في التسقيق وبعد ان تتم معالجتها والتي يشترط ان تكون طويلة مع عرض الغرفة وكانت تشد بالكرناف².

كما كانت القشبة تعالج بالملح قبل استعمالها في البناء حيث تترك لمدة طويلة وهذا الحماية القشب من "الارضة" كما كانوا يدهنون القشب بالمازوت أو الزيت المحروق، وكانوا يشعلون كومة من القش³ بالنار من تحت السقف لتشكيل طبقة عازلة للحماية من الحشرات⁴.

كان يعتمد الملح في البناء وتسمى هذه التقنية محلياً بـ أغارف حيث اعتمدت في تمنطيط وكانوا يقولون: " من يبنى مسكنه بالملح كأنه بناه بالذهب " ⁵.

وكانوا يقومون بخلط التراب والماء والطين ولا تزال آثار هذا البناء باقية في حاضرة تمنطيط في قصر الشريف وقصبة الشيخ اعمر ويتميز هذا النوع بأنه أكثر الأنواع مقاومة من البناء الطيني العادي ويزداد صلابة مع سقوط الأمطار⁶.

ومن بين مظاهر الاستدامة الطبيعية التي وجدت في بناء المسكن التقليدي التواتي كان يتم استغلال عسل التمر الذي ينزل بطانة التمر بعد صناعتها لتشكيل عازلاً طبيعياً من تسربات المياه، وتعد من بين تقنيات الترميم التي كانت تستعمل في المسكن التقليدي،

¹ - الصديق ثياقة ، مرجع سبق ذكره ص 235.

² - الصديق ثياقة ، مرجع سابق ص 235.

³ - تسمى كومة القش المشتعلة محلياً بـ " أمقوس " .

⁴ - مقابلة أجريت مع السعيد أيوب، يوم 2022/10/10 في مديرية الثقافة لولاية أدرار.

⁵ - مقابلة مع السعيد أيوب يوم 2021 / 11 / 05 في مديرية الثقافة لولاية أدرار.

⁶ - عبد القادر بن جعفري، سبق ذكره ص، ص 37 - 38.

* اعتماد الملح في البناء وتبعاً لمقولة أنه من بنى به كأنه بنى بالذهب ، تبديلياً أن هذه التقنية كانت باهظة الثمن وإلا لماذا لم يكن يعتمد عليها الجميع في قصر تمنطيط، مع العلم أن المادة الملح موجودة في الطبيعة ولا تشتري ، الأمر الذي يدفعنا إلى استنتاج وجود الطبقات الاقتصادية في المجتمع يؤثر على طريقة البناء.

وعندما كان يثقب الجدار بفعل عوامل التعرية، فإنه يتم حفر الجدار جيداً ويدخل بداخله الكرناف والطين ويؤتى بالجريد الصغير¹ ويملى الثقب ويغلق².

الخلاصة:

يتضح أن المسكن التقليدي يمثل أكثر من مجرد هيكل سكني؛ فهو تجسيد للهوية الثقافية والتراث المعماري لمجتمعات معينة. من خلال استعراض خصائصه وميزاته، نكون قد استكشفنا كيف تعكس هذه البيئات السكنية القيم والتقاليد المتوارثة، وكيف تتكيف مع الظروف البيئية والاجتماعية المحيطة.

كما أوضحنا أهمية المسكن التقليدي في تعزيز الشعور بالانتماء والاستمرارية الثقافية، بالإضافة إلى دوره في تعزيز الاستدامة من خلال استخدام المواد المحلية والتقنيات التقليدية. بالإضافة إلى ذلك، تناولنا التحولات التي واجهها المسكن التقليدي في ظل العولمة وتغيرات العصر الحديث، مما يُبرز التحديات التي تواجهه في الحفاظ على هويته وخصائصه الفريدة.

يُظهر هذا الفصل أهمية دراسة المسكن التقليدي ليس كجزء من الماضي فحسب، بل كعنصر فعال في تشكيل المستقبل، حيث يمكن أن تُلهم الدروس المستفادة منه الجهود الرامية إلى تطوير بيئات سكنية أكثر استدامة وملائمة للحياة في العصر الحديث.

¹ - الجريد الصغير يسمى محلياً السقط بحرف gu - وتعد تقنية ترميم الجدران من الحلول المستدامة التي اعتمدت في ترميم المنزل وبقاءه لمدة طويلة. الامر الذي يبرز الاستدامة التي كان يعيشها سكان القصر، وأن يومياتهم كانت مملوءة بالنشاطات من الذهاب الى البستان، الترميمات...

² - مقابلة أجريت مع سعيد أيوب يوم 2022/06/29 .

الفصل الثالث: سوسيولوجيا المسكن

تمهيد

1- الأنماط التقليدية في تصميم المسكن في ظل العولمة.

2- الساكن والفراغ السكني.

3- ثقافة المجتمع وتصميم البيوت.

الخلاصة.

التمهيد:

تُعد دراسة المسكن من منظور سوسيولوجي أمراً بالغ الأهمية لفهم العلاقات المعقدة بين الأفراد وبيئاتهم السكنية كون المسكن أكثر من مجرد مكان للإقامة؛ فهو فضاء يتفاعل فيه الأفراد مع بعضهم البعض ومع مجتمعاتهم، مما يعكس القيم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، في هذا الفصل، سنستعرض كيف يؤثر المسكن على الهوية الفردية والجماعية، وكيف يرتبط بالتفاعلات الاجتماعية اليومية، سنبدأ بتحليل الدور الذي يلعبه التصميم المعماري في تشكيل العلاقات الاجتماعية، ونستكشف كيف يمكن أن تعكس الفضاءات السكنية التباينات الطبقية والعرقية.

1. الأنماط التقليدية في تصميم المسكن في ظل العولمة:

يبدو المسكن للوهلة الأولى بناء جامد غير ناطق ولكن عندما نتأمل فيه نجده يحمل الكثير من المعاني والرموز التي هي جملة من التصورات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وهذا نتاج لتفاعل العمارة مع المجتمع، وفي ظل التحولات الرقمية والعولمة والأيدولوجية الموحدة في العالم غدا كل شيء متشابه، نمطي بلا هوية وأثر هذا الأمر في تصميم البيوت خاصة الصيغ السكنية التي تظهر لنا بلا هوية ولا يوجد بها أية إحياءات.

وهنا نطرح السؤال الآتي:

كيف نستطيع إعطاء قراءة موضوعية للمسكن في ظل العولمة؟ وكيف يمكن للمسكن أن يكون له هوية في هذه الظروف والتحولات؟ وإلى أي مدى يمكن دمج الأصالة والمعاصرة في تصميم المسكن؟

انطلاقاً من تعريف العولمة كونها محاولة سلخ الشعوب عن ثقافتها وإفراغ الهوية الجماعية للأمة مما يسهل تشتيتها¹، الأمر الذي يدفعنا إلى استنتاج أن الهوية هي مصدر قوة وتركها يسبب ضعف كبيراً، مع أن "الحسين إبراهيم" يرى أنه يمكن للعولمة أن تساعد على تجسيد الانفتاح الثقافي لكن وسائل الإعلام أعاقَت هذا الدور².

ونحن إذن أمام خيارات الساكن تجاه العولمة وما تقدمه من عروض وكيف يمكن له أن يختار ما يتناسب مع حياته اليومية وما يترك، والمسكن يعد من أهم الأماكن التي تسمح للفرد أن يعبر عن هويته وخصوصيته كونه المكان الذي يقضي فيه أكبر وقت ممكن، كما يعطي الإحساس بالسكينة³.

¹ - خريسان باسم علي، العولمة والتحدي الثقافي، دار الفكر العربي، بيروت، 2001م، ص 21.

² - الحسين إبراهيم، اتجاهات الطلبة نحو مفهوم العولمة وانعكاساتها على الهوية الثقافية، مجلة كلية التربية، جامعة

دمشق، دمشق، 2001م، ص 71.

³ - محمود داليا محمد أنور، العوامل المؤثرة على تصميم المسكن المميز، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة المنوفية، 2005م، ص 11.

وانعكاس العولمة في تصميم البيوت ظهر في تغير تأثيث البيوت كونها تأثرت بالعوامل الخارجية¹، والأثاث ليس كتلة صماء تقع في أحد الأركان، ولكنها قطع تتفاعل مع الإنسان حسب حاجته².

إذن نحن أمام إشكاليتين، وهي فقدان هوية التصميم، إما من جراء اختيار المسكن لأنماط دخيلة عنه وإما بفعل قوة التأثيرات الخارجية كون العولمة تمارس قهرا كبيرا على الأفراد حتى وإن لم يحسوا بهذا التأثير، وشيئا فشيئا يجد الساكن نفسه يعيش في فراغ بلا معنى من غير إدراك له، وإذا انطلقنا من فكرة أن: "الفراغ يأخذ كينونته من الأفراد والاتجاهات الثقافية"³. فإذا كان الأمر كذلك، فالساكن غير مدرك أنه غير متفاعل مع عاداته وتقاليده وغير ممارس لها، فكيف له أن يؤثر في فراغه السكن؟

وفكرة "شاغل الفراغ هو من يطبع المعاني الثقافية ويعطي هوية لمكانه"⁴.

وإذا انطلقنا من فكرة أنه للمنزل ثلاث سمات: الثابتة، شبه الثابتة، غير الثابتة، فالثابتة تتمثل في العناصر المعمارية كالحوائط وما إلى ذلك، وشبه الثابتة تتمثل في النشاطات الموجودة داخل المنزل، يعني مختلف الممارسات اليومية، وغير الثابتة هي العادات والتقاليد فنجد أنفسنا في هذا الطرح أمام معادلة علاقة الساكن مع سمات منزله حيث هو الذي

¹ - بوسكينة نادية، الاختيار للأثاث والمفروشات وعلاقته بالسمات الشخصية وبعض العوامل الاجتماعية، مجلة بحوث الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية، المجلد 01، العدد 03، 2000م، ص 03.

² - قاسم أميمة إبراهيم، اختيارات الأثاث كأحد وسائل تقييم جودة المنتج، بحث منشور، مجلة العلوم والفنون، المجلد 15، العدد 04، أكتوبر، جامعة حلوان، القاهرة، 2003م، ص 99.

³ - دعاء إسماعيل، إسماعيل عطية، تأثير الاتجاهات الثقافية في المجتمع على هوية تصميم المنازل، مجلة التصميم الدولية، المجلد 06، العدد 01، 2016م، ص 71-79.

Hay Robert, Sense of Place in Developmental Context, journal of environmental psychology, Vol 18, 1998, P 05-29.

سيعطي معنى لمنزله من خلال تفاعله مع هذه السمات بحيث ستتعاكس تصورات ذهنية في مسكنه من خلال اختيار مثلاً لأثاثه وتوزيع فراغه¹.

وهنا نتوصل إلى قاعدة تقول: كلما أصاب الساكن في تفعيل مختلف الأنماط والوحدات التي تساعد في ممارسة مختلف طقوسه الثقافية، كلما كان هناك انسجام وتوافق نفسي وفيزيولوجي للساكن داخل مسكنه، لأنه انطلاقاً من فكرة الإنسان اجتماعي بطبعه ونحن في محيط به الكثير من العلاقات الاجتماعية، فإذا لم يقيم الساكن بعمل حساب لمختلف متطلبات المجتمع من أجل إقامة مختلف الممارسات الاجتماعية هنا نحن أمام أمرين، إما سيحس الساكن بالاضطراب وعدم التوازن في مسكنه من جهة، ومن جهة أخرى نحن أمام معطيات نحو التغير الاجتماعي، الذي يعطينا قراءة في حدوث نوع من الفصام لدى شاغلي الفراغ ما بين قيم مجتمعهم وبين الخيارات المقدمة لهم.

وهذا ما تحدث عنه كوليك Culik عن مشكلة ساكني المدن العربية في التغيير الذي طرأ عليهم من البيئة المحلية إلى الحديثة ضمن وتيرة متسارعة، فصاروا يعيشون ضمن عالمين واحد تقليدي والآخر صناعي وبالتالي يعيشون في مفارقات واضحة². ولا توجد قراءات واضحة كيف نفك علاقة الساكن بالمسكن وكيف له أن يترجم هويته به هذا أن تبقى له منها شيء، خاصة في ظل التصميم الموحد للمنازل الذي صار يفرض فرضاً على المنازل وفق ترتيبات حكومية لا ترتيبات آدمية، أين يقدر السكان فيها على التواصل مع بعضهم مثل المدن القديمة أين كانت تتوفر بها أماكن كثيرة للتواصل، ولهذا على المعماري أن يأخذ جولة في عقول السكان كي يصمم ما يناسبهم³.

¹ - دعاء إسماعيل، إسماعيل عطية، مرجع سابق، ص 71.

² - الحقييل عبد الحكيم، تجربة النمط العمراني المستحدث في البيئة العمرانية العربية والإسلامية، دراسة اجتماعية عمرانية لواقع إحياء مدينة الرياض الجديدة، السعودية، 2009م، ص 121.

³ - أ. د. وجيه فوزي يوسف، تشابه المنازل خطر نفسي واجتماعي "كيف؟"، مجلة المهندسين، السنة 41، العدد 367، أكتوبر 1985م، ص 52-57.

والساكن يتأقلم مع محيطه الطبيعي والاجتماعي ففي وقت سابق كانت مواد البناء من الطين، الخيزران، أي المتاح وما يتأقلم مع البيئة الطبيعية، أما الآن مع الاسمنت والفولاذ وجب على الساكن هومن يتكيف مع هذه المواد لا العكس، وتعد الحداثة تهديد للهوية فكيف يمكننا إقامة توازن بين الحفاظ على التراث والعصرنة أي تصميم مسكن عصري مستدام، وخير دليل اعتماد الفيتناميين على الطين المدكوك¹.

والعلاقة التبادلية الصحية بين الإنسان والفراغ تكون عن طريق الإحساس بالخصوصية والراحة والارتباط بمفردات المكان².

وفي دراسة أجرتها الباحثة "خلود حسن عبد اللطيف عزوز" حول الهوية وتأثيرها في الفراغات المعمارية، وجدت أن 78 من الساكنين يشعرون بالحنين للبيئة القديمة مقابل 91% يشعرون بالارتباط بمكانهم الحالي، و 65% يفضلون المباني الحديثة لأنها تلبي حاجياتهم، أما المباني القديمة وجدوا أنهم يشعرون بالهوية تجاهها وتكاليفها أقل³.

وانقسم المبحوثين بين تفضيلهم للمباني المفتوحة والمعلقة حيث قدر 59% يشعرون بالأمان في المباني المفتوحة، و 41% يشعرون بالأمان في المغلقة، و 66% يفضلون المدخل المنكسر مقابل 34% يفضلونه مباشر، مقابل هذا 24% فقط فضلت المسكن التراثي و 76% فضلت الحديث.

الحقيقة عند قراءتنا لهذه النتائج لم نستغربها قط، لأن هذه النتائج بقدر ما هي عبارة عن أرقام متناقضة ولكن فعلا تعبر عن التناقض الصارخ في تشكيل هوية الوحدة السكنية لما تحمله من أفكار وتراكمات ثقافية واجتماعية وسياسية ونفسية حتى وصل الساكن العربي

¹ - التأثيرات الثقافية على تصميم المنازل والهندسة المعمارية، مدونة نمبرون العقارية، تم الإطلاع على الموقع يوم 2023/10/03م، على 00:00.

² - أحمد علاء لبد، مدخل التحسين كفاءة الفراغات السكنية من خلال التصميم المستدام، أطروحة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة طنطا، 2021م، ص 10.

³ - خلود حسن عبد اللطيف عزوز، تأثير الهوية والثقافة على سلوك الفرد داخل الفراغات المعمارية، رسالة مقدمة إلى كلية الهندسة، جامعة القاهرة، للحصول على الماجستير، جامعة القاهرة، مصر، 2014م، ص 110-124.

لا يعرف حتى التعبير عن نفسه ولا يدري أصلاً ما يريد ما بين المطبخ المفتوح أم المغلق، يبحث عن الخصوصية في تصميم معصرن، يحاول إبراز هويته كنوع من الديكور وعلامات الجمال في حين لا يتوافق مع التصميم العصري، وهكذا.

2. الساكن والفراغ السكني:

شغلت العلاقة بين الإنسان والمسكن كأحد أشكال البيئة المبنية العديد من الباحثين في محاولة تفسير الشكل الذي تكون عليه هذه العلاقة والكشف عن العلاقة بين ما هوجامد وما هوانساني، هي نظرة تحول الجماد إلى متحول من خلال أنسنة الفضاء بمختلف الدلالات والمعاني التي تصطبغ عليه بإضفاء صيغة من الهوية التي تعطي معنى للمكان الذي بمجرد ما سكنه الإنسان آلياً تضيء عليه نوع من الروح الإنسانية.

واعتماداً لما يقوله "روسكين" في فكرة مفادها أن المباني ليست مجرد أشياء بصرية منقطعة الصلة بالمفاهيم التي تقيمها بل هي ناطقة إما بالانفتاح أو الغطسة أو الترحاب لديها نظرة للمستقبل أم للماضي وقد استند هنري برغسون إلى فكرة مفادها أن الفضاء هو امتداد لنا ولنا امتداد له، وقد أثبت باشلار أن الفضاء يوجد فينا¹ خاصة وإن كان جزء لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية وإن قلنا أنه "إبراز وتعبير عن المجتمع... والعلاقة بالفضاء تحافظ على خصوصيات الهويات"². كما يراه عبد القادر قصير: "أنه البناء الذي يأوي إليه الإنسان الذي يشمل على الضروريات، التجهيزات، لضمان الصحة العقلية والسعادة الاجتماعية له ولأسرته"³.

¹ - زينب قندوز، الحوش العربي بين سكون الكتلة وحركة الفراغات، بحث مقدم في منصة أركي.نت، تم عرض المحاضرة يوم: 2024/06/30م، تم الإطلاع على الموقع يوم: 2024/10/10م.

<https://www.google.com/search>

² - Bonte. P, Izard, 11, 1991, Dictionnaire de l'ethnologie et de l'anthropologie, Pub, Paris, P 235.

³ - القصير عبد القادر، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية - دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري، دار النهضة العربية، بيروت، ص 169.

هذا الطرح يجعلنا نسأل في كيميائية العلاقة بين الساكن ومسكنه وكيف يحدث التفاعل بينهما وحتى وإن كان المسكن كتلة جامدة وكيف يمكن للساكن أن يُنشأ مسكناً يشبهه. أوكما عرفه "باشلار" كونه: "كيان هندسي مرئي ملموس بشكل واقعي ومصنوع من قوالب صلبة تكوّن هيكلًا متماسكا تسيطر عليه الخطوط المستقيمة بينما تمنحه الخطوط العمودية النظام والتوازن ومع ذلك هو أكثر من كيان هندسي، إنه روح إنسانية"¹. وحسب باشلار الروح الإنسانية التي تُضفى على المسكن من خلال الساكن التي يبيت فيها مختلف التصورات والأفكار من خلال مختلف الأفكار التي نراها في المسكن من عادات وتقاليد قد تتجسد في شكل وحدات هندسية أو أثاث أو حتى في الزينة المعتمدة أو مواد البناء ومن أمثلة هذا كيف يترجم لنا المسكن المزاجي: "هذه العلاقة بين المجتمع والمسكن من خلال الحفاظ على الحرمة وتخصيص مجال خاص للمرأة ولذي يدعى "تيسفري"، والمكان المخصص للرجال يدعى "الحجرات"². وانعكاساً لصورة المرأة في المجتمع الجزائري أنه كان يخصص لها حيزاً في مسكنه حيث يرى مصطفى بوتفنوشت أن: "مكانة المرأة في المجتمع التقليدي الجزائري من خلال حجبها"³ فهذه التظاهرات تبرز لنا إلى حد ما علاقة الساكن بمسكنه وكيف يطوعه حسب طبيعته وهويته لأنه مجال للحماية من الدرجة الأولى، فحسب شومباردلو: "أن المجموعة التي تسكن في المسكن تعمل على حمايته من العالم الخارجي وتجعل منه محمية"⁴.

وهنا ندخل في معادلة الساكن والمسكن حيث أن الساكن صنفين، ذكر وأنثى، ولما نتحدث عن نظام الحماية من قبل المسكن، فهو يعود للمرأة من الدرجة الأولى كاستجابة

¹ - عادة الإمام، غاستون باشلار، جمالية الصورة، التتوير للطباعة والنشر، لبنان، الطبعة الأولى، 2010م، ص 290.

² - Benyoucef. B, Le M. Zab les pratiques de l'espace, Urbaine ;1986, Alger.

³ - Boutefnouchet. M, 1980, La fouille Algerienne, Evolution et caracteristiques, Récentes, Société national du diffusion, Alger, P 7.

⁴ - Chombart de lawe, Ph, 1971, Pour une sociologie des aspirations mediations, Paris, P

لقوانين المجتمع خاصة إذا كان محافظ وتشبيه المرأة بالدار كي لا يذكر اسمها ليس عبثاً وإنما لمكانة المرأة ومكانة الدار في نفس الوقت حدث هذا التمازج. في السنغال يوضع حاجز كبير أمام باب المنزل لحماية المرأة، وفي اليابان يعتبر المطبخ الفضاء الأساسية لها، والمجتمع اعتمد مختلف مظاهر الحرمة في المسكن¹. هذا بالنسبة للعلاقة العامة للسكان تجاه مسكنه، ولكن هل دائماً توجد هذه العلاقة الصحية بين السكان ومسكنه، بمعنى آخر هل دائماً السكان في المتسع من الخيارات حتى يتسنى له أن يمارس مختلف أفكاره وطقوسه في مسكنه، لأنه مع الحروب والتغيرات التي واجهها الإنسان وفي ظل المذاهب الفلسفية صار مفهوم المسكن عضوي "المسكن آلة للعيش"، وتفسير المسكن أنه تكامل بين الفراغات أو استعراض لقدرات المعمارين في إغفال تام بعلاقة الإنسان بالمسكن الأمر الذي خلق أزمة غياب الروح وبالتالي غياب السكينة، وبالتالي مفهوم المسكن هنا يتحول إلى مفهوم "الخرابة"، وقد شبهه الأستاذ "جمال اللافي" أن يكون المسكن أشبه بتكون الكائن الحي الذي يخرج من صلب السكان إلى رحم ذاكرة المعمار، ويستجمع مختلف الجينات الوراثية التي هي متطلبات السكان من هوية ثقافية وقوانين إلى تشكل ملامح الفراغات التي تحدد هوية كل فراغ ليحقق مختلف المتطلبات هنا يمكن القول أن المسكن يتفاعل مع ساكنه، ولكن إذا حدث خلل في أحد المراحل، أي أن المسكن لا يحقق متطلبات السكان بحجة المشاريع السكنية غير المدروسة أو عدم مراعاة الاعتبارات التصميمية هنا سيحدث الخلل².

وهذا ما أثبتته الدراسات مثل الدراسة التي أقامتها الدكتورة نورة سوالمية³، على عينة من

¹ - Rapport. A, 1972, Pour une anthropologie de la maison, Bordos, Paris, P 91.

² - جمال اللافي، مدونة الميراث، مقال بعنوان: "جدلية السكان والمسكون"، مدونة تعنى بمستقبل العمارة والحرف الفنية في ليبيا، تم الإطلاع على الموقع: 2021/10/10 من على: <https://mirathlibya.blogspot.com>.22:50

³ - نورية سوالمية، تملك الفضاء السكني الجاهز تنظيم وإعادة تنظيم الفضاء بين التصورات والممارسات، المؤتمر الدولي الخامس للعلوم الاجتماعية، كتاب البحوث الاجتماعية، 25-27 أكتوبر 2018م، اسطنبول، ص، ص 167-168-169-171.

السكان يقطنون في حي سكني منذ الفترة الاستعمارية وهي سكنات وظيفية، حيث تمت ملاحظة أغلب قاطني هذه البيوت قاموا بتعديل هذه المنازل حسب ثقافتهم ومقدرتهم المالية كي تتواءم مع ثقافتهم، والبعض الآخر تركها مهترئة بحجة أنه غير مالكا للمنزل، وآخرون عدلوا فيها حسب مقدرتهم لحماية الخصوصية بفصل الفضاء العام عن الفضاء الحميمي، أو تغيير وجهة الباب، هذا الأمر قامت بها عينة الدراسة للتكيف مع المسكن وهوفي نفس الوقت نوع من التفاعل وإضفاء الروح عليه.

من خلال استعراض أفكار مختلف المفكرين حول نظرتهم للمسكن من باب الحماية أو الخصوصية أو إبراز الهوية، نجد أنه ليس دائما الساكن في موقع خيار لمسكنه الذي يقطن فيه، وهنا له خيارين إما يطوعه ليتكيف معهن وإما يرضخ له، وهنا الخلل الوظيفي الذي قد يسببه هذا الأمر في الترتيبات التي تسلط على الساكن وعلى أغلب المشاكل التي تعيشها المجتمعات قد يكون المسكن هونقطة البداية.

فكما قال الأستاذ "جمال اللافي" أن المسكن هو جزء من السكنية"، فكيف نطالب بمجتمع متوازن يلتزم أفراد متوازنين وهم لا يحسون بهذه السكنية، فحقيقة الأمر أشبه بجدلية أو مقابلة بين الساكن والمسكن، ففي الكثير من المقالات نجد عبارة الساكن والمسكن وجهان لعملة واحدة، وعبرة:- المسكن هو جزء من ذات الإنسان- وإذا أردنا أن نقرأ الآخر فمن خلال مسكنه وقد لا نفهم هذه العبارة جيدا حتى ندقق في درجة التفاعل بينهما ومدى أحقيتها.

3. ثقافة المجتمع وتصميم البيوت:

تتعرض ثقافة المجتمع في العمارة في شكل وأشكال مجسمات التي عادة ما تكون لها دلالات اجتماعية وثقافية وحتى سياسية، كما هو الأمر في المنازل حيث نستطيع من خلال تصميمها قراءة هوية هذا المجتمع ما إذا كانت محافظة أم منفتحة.

ويبرر التصميم الداخلي للمنازل هوية ساكنيها والمجتمع الذي يسكن فيه ولا نقصد الجانب المادي بقدر ما هو انعكاس للعلاقات الاجتماعية والهوية الشخصية والفردانية والخصوصية، إضافة إلى عكس السمات الشخصية غير ناسين العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والبيئية.

والملاحظ في العصر الحالي أن المجتمعات أضحت يغلب عليها النمط الفردي مما ظهر في عمارة البيوت عكس المنازل التقليدية التي كان يظهر عليها جليا الطابع الجماعي عكس الأولى التي تتميز بقلّة الاتصال مع الآخر وهذا ما نلاحظه في البنايات السكنية العمودية عكس بنايات المدن القديمة كنابلس ودمشق تكاد تفتح البيوت على بعضها.

ويعد المطبخ من الوحدات المهمة في المسكن الذي يلم شمل العائلة عادة لكن مع التطورات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية صار مفتوحا على المنزل بدل ما كان في الجهة الخلفية وصار حتى مكانا لاستقبال الضيوف لصنع القهوة أو إتمام الأعمال، هذا النمط يعكس الحياة الاجتماعية السريعة والمتغيرة¹.

وفي دراسة لتطور نمط المسكن السعودي لوحظ تغير جذري في شكل هذا المسكن سواء من ناحية مواد البناء أو من ناحية الحجم، فتحوّل نمط المساكن التقليدية إلى فيلات ذات مساحات ضخمة الأمر الذي سوف يخلق ثقافة جديدة في المجتمع السعودي.

¹ - غيداء أبوخيران، موقع نون بوست، <https://www.noonpost.com>

تم الإطلاع عليه يوم: 2021/01/03م، على الساعة: 10:00، عنوان المقال: كيف يعكس تصميم البيوت ثقافة المجتمع وقيمه الفردية.

وقد أبدى صلاح الغامدي رأيه أنه لا بد من إيجاد حلول تضبط الثقافة السكانية وتوفير بيئة إنسانية مبنية توفر الحاجة بتكاليف أقل ويشير الغامدي أن عملية تصميم المسكن يجب أن تتم وفق دراسة احتياجات الأسرة الفعلية مع عدم التأثير بالمتغيرات الخارجية، ويرى أن العادات العائلية اختلفت، فقديمًا عندما كان الفرد يبني مسكنه كان لزاما عليه توفير مكان للضيوف في المناسبات، وكان بعض الأولاد يسكنون مع عائلاتهم، وخلق مكان لاجتماع العائلة الصغيرة، كل هذا كانت تفرضه الثقافة الاجتماعية، لكن اليوم كل هذا اختلف في وجود الاستراحات والشاليهات والمطاعم والقاعات¹.

وإذا أردنا إعطاء قراءة للمسكن ذا التصميم الإسلامي فإن الكثير من القيم البيئية والدينية تظهر لنا في تصميمه بدءا من مختلف مظاهر الخصوصية التي تتجلى في فكرة الفناء الداخلي غير المسقوف والذي وجد في جميع أنماط العمارة الإسلامية سواء بيوت أومساجد وتوجهه دائما نحو الداخل وفصل الفراغات عن بعضها كالمطبخ وجناح الاستقبال، وهنا نستنتج أن تصميم الفراغات قد خدم تعاليم المجتمع الإسلامي كتباعد الغرف بين الجنسين واعتماد العزل الصوتي ومن العوامل التي أدت إلى تغير هوية المسكن العربي عموما هو تغير العادات والتقاليد، إضافة إلى اهتمام الدولة بتوفير أكبر عدد من المساكن في مساحات ضيقة وتغير المفاهيم وثقافة المجتمع التي انعكست على ثقافة المسكن مع التداخل الكبير مع الثقافات وظهور عمارة دخيلة².

الحقيقة معادلة المجتمع والساكن وثقافة المسكن تحتوي على عدة عوامل أولها درجة التثاقف القوي الذي يحصل بين الشعوب وتأثر الشعوب المقهورة بالشعوب القوية، فكما يقول ابن خلدون: المغلوب مولوع بأمر الغالب، وبالتالي لانستغرب الدرجة العالية من استنساخ المساكن مثلها مثل مساكن الغرب، اضافة إلى التغير الاجتماعي الذي صار يفرض

¹ - الموقع: www.al-jazirah.com، تم الإطلاع عليه يوم: 2021/12/12م على الساعة: 17:00، عنوان المقال: ثقافة المسكن السعودي بين نمطية التقليد وجرة التغيير.

² - دينا فكري جمال إبراهيم، المضمون الإسلامي وأثره في بلورة الرؤية التصميمية للمسكن المعاصر، مجلة العمارة والفنون، العدد الخامس، جمهورية مصر العربية، صص 03، 06، 08.

تصميماً معيناً على البيوت، فعمل المرأة والرجل في نفس البيت وكثرة الالتزامات العملية ورعاية الأطفال، لم يعد الأمر يتطلب من الساكن البحث عن هويته في مسكنه أكثر من أن يكون له بيت عملي بمقاييس عصرية تحقق له حاجات البيولوجية والفيزيولوجية.

وخيارات الساكن في إبراز هويته الثقافية في بعض الأحيان لا يرفض إبرازها بقدر ما هو غير متاح له هذا، من جهة أوعدم توفر المكان والوسائل والمعرفة لإبراز هذه الهوية، أنا لست فسيق الدفاع عن الساكن الذي لا يبرز هويته في مسكنه بقدر ما أنني أعطي قراءة لما لاحظتها في الميدان. ولكن حتى وإن تعذر الأمر على الساكن في إبراز هويته من خلال التصميم الداخلي الذي قد يتعذر عليه أن يبرزها من خلال ديكور منزله، وأدرك أنه من خلال طرحي هذا قد أتهم بعدم الموضوعية والانحياز للتراث وفي اعتقادي أنه كلما سائر الساكن هويته الثقافية، كلما متوازناً أكثر في تفاعله مع محيطه الداخلي والخارجي فنحن هنا أمام إشكالية الهوية المعمارية وهوية الساكن التي إن فُقدت أضحي المسكن والساكن كلاهما جماد.

خلاصة:

يتضح أن المسكن يُعتبر عنصراً أساسياً في فهم العلاقات الاجتماعية والهوية الثقافية. لقد استعرضنا كيف يؤثر تصميم الفضاءات السكنية على التفاعلات اليومية بين الأفراد، وكيف يعكس التباينات الطبقية والعرقية في المجتمع.

كما تناولنا التأثيرات الهيكلية والسياسات السكنية التي تلعب دوراً حيوياً في تشكيل تجربة السكن، مما يُبرز أهمية تحليل السياقات الاجتماعية والاقتصادية المحيطة بالمكان. لقد سلطنا الضوء على المفاهيم السوسيولوجية مثل "الفضاء الاجتماعي" و"الانتماء"، وكيف تتداخل هذه المفاهيم مع تجارب الأفراد في المسكن.

يُظهر هذا الفصل أهمية دراسة المسكن سوسيولوجياً كوسيلة لفهم التحديات التي تواجه المجتمعات في العصر الحديث، مما يُعزز الوعي بأهمية تصميم البيئات السكنية بشكل يلبي احتياجات الأفراد ويعزز التفاعل الاجتماعي. إن إدراك هذه الديناميكيات يمكن أن يُساهم في تطوير سياسات سكنية أكثر شمولاً وعدالة، مما يُعزز جودة الحياة في المجتمعات.

الفصل الرابع: النظريات السوسيولوجية المفسرة للمسكن

تمهيد

1- المداخل الثقافية المفسرة للمسكن.

2- المداخل الماكروسوسيولوجي المفسرة للمسكن

3- المداخل الميكروسوسيولوجي المفسرة للمسكن.

الخلاصة.

التمهيد:

يُعد فهم المسكن من منظور سوسيولوجي أمراً أساسياً لاستكشاف العلاقات المعقدة بين الأفراد وبيئاتهم السكنية. يتناول هذا الفصل المداخل السوسيولوجية المختلفة التي تفسر كيف يتشكل المسكن ويتفاعل مع العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

سنسلط الضوء على النظريات الكبرى التي تقدم إطاراً شاملاً لفهم التأثيرات الهيكلية على المسكن، بالإضافة إلى النظريات الميكروسوسيولوجية التي تركز على التفاعلات اليومية وتجارب الأفراد. كما سنستعرض المداخل الثقافية التي تبرز كيف تعكس الفضاءات السكنية القيم والعادات والتقاليد للمجتمعات.

من خلال هذه المداخل، نهدف إلى تقديم رؤية شاملة تعزز الفهم العميق للمسكن كفضاء ديناميكي يتفاعل فيه الأفراد مع بيئتهم ومع بعضهم البعض، مما يساهم في تطوير السياسات السكنية وتحسين نوعية الحياة.

1. المداخل الثقافية المفسرة للمسكن:

1.1 المسكن كامتداد للهابيتوس حسب بورديو:

انطلاقاً من مفهوم الهابيتوس كونه مجموعة من الأنماط السلوكية والاجتماعية التي تكتسب نتيجة للتفاعلات الاجتماعية والبيئة الثقافية التي ينشأ فيها الفرد وهوايطار فكري يؤثر في قرارات الأفراد وسلوكياتهم¹، ويمكن اعتبار الهابيتوس انعكاساً للعادات والتقاليد والقيم التي يحملها الأفراد. المسكن يصبح بمثابة امتداد مادي لهذه العادات، مما يجعله تعبيراً واضحاً عن الطبقة الاجتماعية، الخلفية الثقافية، والهوية الشخصية.

والتنظيم الداخلي للمسكن يعكس تصميم المسكن وتنظيمه الداخلي وتفضيلات السكان المتأثرة بالهابيتوس المكتسب، فعلى سبيل المثال توزيع الغرف ومساحاتها يعبر عن أدوار أفراد الأسرة ومكانتهم وهوما يرتبط بالعادات الاجتماعية السائدة².

وتصميم المسكن يتأثر بشكل مباشر بالهابيتوس المكتسب من البيئة الاجتماعية كتفضيل النوافذ الكبيرة أو الحدائق المنزلية يمكن أن يكون انعكاساً للرؤية الثقافية التي تربي عليها الأفراد³.

والرمزية الاجتماعية للمسكن ليس مجرد مكان للعيش، بل هو وسيلة لعرض المكانة الاجتماعية والاقتصادية فالقرارات المتعلقة بتصميم المسكن، ديكوراتها، وموقعه ترتبط برغبة السكان في التعبير عن أنفسهم بما يتماشى مع الهابيتوس الخاص بهم⁴.

¹—Bourdieu, Pierre. La Distinction: Critique sociale du jugement. Paris: Les Éditions de Minuit, 1979, 170–175.

²—Bourdieu, P. Outline of a Theory of Practice. Cambridge University Press, (1977). PP , 72–7

³— Bourdieu, P.. Distinction: A Social Critique of the Judgement of Taste. Harvard University Press, (1984) p. 241–245.

⁴— Bourdieu, P Distinction: A Social Critique of the Judgement of Taste. Harvard University Press, (1984) p.p 170–172.

وفي الدراسة التي قام بها حول المسكن القبائلي في الجزائر، حيث ركز على العلاقة بين البيئة المادية والسياق الثقافي والاجتماعي. أظهر "بورديو" أن المسكن القبائلي ليس فقط مكاناً مادياً للعيش، بل هو تعبير عن النظام الاجتماعي والرمزي للمجتمع القبائلي وأهم نقاط الدراسة كانت حول التقسيم الداخلي للمسكن القبائلي حيث أشار "بورديو" إلى أن التقسيم الداخلي يعكس التراتبية الاجتماعية والرمزية على سبيل المثال: الجزء الداخلي للمسكن القبائلي مخصص للنساء ويعبر عن الخصوصية، بينما المساحات الخارجية تعكس الذكورة والقوة¹ و"البنية الرمزية للمسكن القبائلي يعكس رموزاً دينية واجتماعية مهمة، حيث يتم تنظيم العناصر الداخلية والخارجية بشكل يعكس القيم التقليدية"².

بورديو يشير إلى أن نوع المنزل وموقعه وتصميمه يختلف باختلاف الطبقة الاجتماعية حيث أن أفراد الطبقة العاملة يميلون إلى التصاميم الأكثر بساطة وعملية، بينما أفراد الطبقات الأعلى يختارون عناصر تصميمية تعكس مستوى تعليمهم وثقافتهم، وهذا يعبر عن "الهبيتوس" بشكل واضح، لأن طريقة تصميم المنزل تعكس الرؤية الداخلية للفرد داخل موقعه في المجتمع وعن ذوقه الشخصي³ كما يعتقد بورديو أن الأثاث لا يعكس فقط الحالة المادية بل يعتبر جزء من الهوية الاجتماعية لكل فرد واختيار الأثاث في المسكن يصبح انعكاساً ثقافياً يُظهر مكانة الفرد في المجتمع وهذا التأثير الثقافي يساهم في تحديد المكانة الطبقيّة ويجعل من الأثاث جزءاً من عملية إعادة إنتاج الهيمنة الاجتماعية.⁴

الحقيقة عند تحليل رؤية بورديو للمسكن في بادئ الأمر تظهر أنها رؤية ثقافية من خلال اعتماده على مفهوم الهبيتوس باعتباره الخلفية الثقافية الاجتماعية التي تؤثر على

¹– Bourdieu, P. "The Berber House or the World Reversed". Social Science Information. 1970, pp, 151–170.

²ibid.p ;153–157.

³–Bourdieu, P. Distinction: A Social Critique of the Judgement of Taste. Harvard University Press; (1984) p172–170.

⁴–Bourdieu, Pierre. Le Sens pratique. Paris: Les Éditions de Minuit, 1980, 75–80.

سلوك الأفراد، ولكن لونتعمق في فحوى النظرية نجد عندها أساسات اقتصادية واجتماعية هي التي من شأنها أن تقوي وتدعم الهابيتوس، فيرى بورديو أن الطبقات الاجتماعية في المجتمع هي من تحدد مدى قوة الهابيتوس فنصف مثلاً الطبقة العاملة تميل للبساطة عكس الطبقات المثقفة على حد قوله، ولكن من وجهة نظري أنه كان يقصد بالطبقة المثقفة هي من صنف الطبقة البورجوازية التي تميل لتصميمات تعبر عن مستواهم الثقافي بل يمكننا اضافة أنها تعكس مستواهم الاقتصادي وكلما كان للأفراد مستوى اقتصادي عالي كلما عبروا عن هذا في تصميمهم الداخلي وفرضوا هيمنة اجتماعية مثلما قال بورديو وكانت لهم مكانة أعلى من الطبقة العاملة.

كما وتحدث بورديو عن الأثاث الذي يعكس توجه الأفراد وكيف تتم به الهيمنة، والهيمنة لا يفهم المصطلح بالسيطرة بقدر ما هو الأمر يصبح بمثابة تقليد للآخر بمعنى سيصبح هو السائد كونه معتمد من الفئة الغالبة.

2.1 رؤية موريس هولباك للمسكن:

انطلاق هولباك من مفهوم الذاكرة الجماعية كونها ليست فقط مجموعة من الذكريات الفردية بل هي مجموعة من الخبرات والمعتقدات التي تُشارك داخل مجموعة اجتماعية مثل الأسرة أو المجتمع وتُشكّل هذه الذاكرة عبر التفاعلات اليومية، ويمكن أن تُغيّر وتُعدّل بناءً على الظروف الثقافية والاجتماعية¹. ويرى أن المسكن يحمل رموزاً ثقافية، مثل الصور العائلية، أو تصميمات منازل معينة، التي تمثل ذاكرة جماعية متوارثة عبر الأجيال، فالمسكن يُعد ميداناً لنقل الذاكرة الثقافية من جيل إلى جيل².

كون المسكن يعد وسيلة لنقل التراث الثقافي والذكريات عبر الأجيال فعندما يعيش الأفراد في نفس المسكن أوفي بيئات مشابهة يتم نقل الذكريات والتجارب من الأجداد إلى الآباء ثم

¹–Halbwachs, Maurice. The Collective Memory (Chicago: University of Chicago Press, 1980, 45–70.

²Ibid., pp. 45–60.

الأبناء هذه العملية من التنقل الثقافي تساعد في الحفاظ على استمرارية الذاكرة الجماعية وتسهم في تعزيز الهوية الثقافية¹ كما يعد موقعاً للتفاعلات الاجتماعية بين الأفراد وهذه العلاقات لا تقتصر فقط على الأسرة بل تشمل أيضاً الجيران والمجتمع المحلي الذي يُحيط بالمكان وفي هذا الإطار يُعد المسكن بيئة لتنمية الروابط الاجتماعية وتعزيز الهوية الاجتماعية للأفراد داخل المجتمع²، كما يعتبر المسكن كاشف للهوية الثقافية والاجتماعية للأفراد³ ويُساعد المسكن في تكوين المعرفة المشتركة داخل المجتمع، عبر الممارسات الثقافية التي تتم داخل المسكن مثل الأعياد، الطقوس العائلية، أو الأنشطة الاجتماعية⁴ كما يوضح هولباك أن المسكن يُعبر عن الانقسام الاجتماعي أيضاً، حيث يمكن للمسكن أن يُحدد الفروق الاجتماعية بين الطبقات الاجتماعية المختلفة، فالمساكن الفاخرة قد تكون ذات تصميمات محددة بينما المساكن البسيطة قد تعكس اختلافات اقتصادية واجتماعية تؤدي إلى تفرقة بين الأفراد والجماعات⁵.

ناقش هولباك المسكن باعتباره حاملاً للذاكرة الجماعية وموقعاً اجتماعياً يتأثر ويتفاعل مع العوامل الثقافية والاجتماعية. المسكن ليس مجرد مكان مادي للإقامة، بل هو مكان للتفاعل الاجتماعي، نقل الذكريات، وتعزيز الهوية الاجتماعية من خلال المسكن، يُمكن فهم التغيرات الاجتماعية والتاريخية التي تطرأ على المجتمع من خلال استمرارية وأنقسام الذاكرة الجماعية.

¹Ibid., pp. 80-95.

²Ibid., pp. 100-120.

³Ibid., pp. 60-80.

⁴Ibid., pp. 120-135.

⁵Ibid., pp. 50-65.

3.1. التفسير الثقافي للمسكن لدى رابورت:

"أموس رابوبورت" هو أحد أبرز الباحثين في العلاقة بين الثقافة والعمارة، حيث يرى أن المسكن يُعتبر انعكاسًا ماديًا للثقافة. يركز في كتابه *House Form and Culture* على فهم المسكن ليس فقط ككيان فيزيائي، ولكن كنتاج لتفاعل معقد بين العوامل الثقافية والاجتماعية، والبيئية ويرى "رابورت" أن الثقافة هي المحدد الأساسي لشكل المسكن ويظهر تصميم المسكن في الخصائص الاجتماعية (مثل التراتبية الاجتماعية) والتقاليد الثقافية (مثل الضيافة، الخصوصية) هذه الفكرة دقيقة في المجتمعات التقليدية التي تحكمها قيم ثابتة (مثل المجتمعات الريفية أو الدينية) ففي المجتمعات الحديثة حيث تزداد العولمة قد تضعف العلاقة بين الثقافة والمسكن مما يجعل العوامل الاقتصادية والتكنولوجية تلعب دورًا أكبر في المنازل العربية التقليدية كما يعكس الفصل بين "المجلس" و"المناطق الخاصة" قيم الخصوصية والضيافة ومع تزايد العمارة الحديثة تقلصت هذه التقسيمات في الشقق الحضرية الصغيرة مما يثير تساؤلات حول استمرار تأثير القيم الثقافية.¹

كما وتلعب البيئة الطبيعية دوراً في تشكيل المنزل من خلال توفير المواد وإملاء الحلول المناخية لكن الثقافة تُحدد كيفية تطبيق هذه الحلول، ففي المناطق الصحراوية يُستخدم الطين كمادة بناء يعكس التكيف مع المناخ الحار وهذا الحل ليس مجرد استجابة بيئية بل يُظهر قيم التواضع والاقتصاد وفي المناطق الجبلية يتم تصميم المنازل بأسقف مائلة لتجنب تراكم الثلوج، لكن الزخارف المحلية على الحجارة التي تظهر كيف تُضيف الثقافة بُعدًا جمالياً، ومع ظهور التقنيات الجديدة (مثل التكييف ومواد البناء المصنعة) أصبحت الاستجابة البيئية أقل أهمية مقارنة بالاقتصاد والتكنولوجيا.²

والمسكن حسب رابورت يُظهر مكانة الأفراد داخل المجتمع من خلال الحجم، التصميم، ومستوى التفاصيل الجمالية فالطبقات الثرية تظهر من خلال القصور والمنازل الكبيرة

¹–Rapoport, Amos. *House Form and Culture*. University of Chicago Press, 1969, p. 47.

²–ibid:p85.

كمظهر للثراء وكذا استخدام الرخام والزخارف أما الطبقات الوسطى فتعتمد في تصميمها على الوظيفة مع بعض العناصر الجمالية البسيطة أما الطبقات الفقيرة، المسكن غالباً ما يكون عملياً بحثاً، مع تفضيل التكلفة المنخفضة، أما الآن في المجتمعات الحديثة، ومع ازدياد البناء العمودي (الأبراج السكنية) تقلص تأثير الطبقة الاجتماعية الظاهر على المسكن، لأن جميع الوحدات قد تبدو متشابهة من الخارج¹.

وتصميم المسكن حسب رابورت يختلف بحسب الأنشطة اليومية وبحسب عدد ساكنيه، ومساحته ففي المجتمعات التقليدية غالباً ما نجد الفناء الداخلي المخصص للأنشطة الأسرية مثل الطهي أو التجمع، أما المجتمعات الحديثة فقد اعتمدت المطبخ المفتوح وغُرف المعيشة الكبيرة التي تعكس ثقافة الانفتاح².

يعد المدخل الثقافي الذي اعتمده رابورت في تصميم المسكن ليس بعيد عن بيير بورديو مع الاختلاف في محل الدراسة، حيث أن رابورت مقابلة بين المجتمعات التقليدية والحديثة في رؤيتها للمسكن فيقدر بساطة المسكن التقليدي بمواد بناءه المتاحة والصديقة للبيئة فالمسكن التقليدي خدم العلاقات الاجتماعية وفعل عنصر الخصوصية في المقابل المسكن الحديث الذي تأثر بالحدثة التي أثرت على العلاقات الاجتماعية واعتماد المطبخ المفتوح وحتى صار الضيف يجلس منطقة مفتوحة بها حتى المطبخ بدون أي أشكال، ويرى رابورت أنه بالرغم التطور ولكن تبقى للنفحات الثقافية داخل المسكن نكهة ورونق لا نشعر به في المسكن الحديث كإضفاء الزخارف وكل التلميحات الثقافية.

1.4. نظرية الخصوصية والتفاعل الاجتماعي لغوفمان:

تناول "إيرفينغ غوفمان" في كتابه "التمثيل في الحياة اليومية" (1956) الذي يعرض نظريته الاجتماعية حول كيفية تقديم الأفراد لأنفسهم في التفاعلات اليومية فالكتاب يتعامل مع فكرة "الأداء" الاجتماعي وكيف يقوم الناس بتقديم أنفسهم في سياقات اجتماعية معينة

¹-ibid:p102

²-ibid:p57

(مثل في العمل أوفي الأماكن العامة) من أبرز المفاهيم التي تتعلق بالخصوصية في المسكن والتي

يمكن استخلاصها من أفكار غوفمان:

أ. الواجهة الاجتماعية (Social Front)

الواجهة الاجتماعية هي الطريقة التي يقدم بها الأفراد أنفسهم للآخرين في المجتمع، وهي تشمل سلوكيات، ملابس، ومظهر، وجميع العناصر التي تساعد على تشكيل الصورة الاجتماعية التي يقدمها الشخص، يوضح غوفمان أن هذه الواجهة تُستخدم في الأماكن العامة والمواقف الاجتماعية التي تتطلب من الشخص أن يظهر بطريقة معينة بما يتناسب مع توقعات الآخرين ولكن في المنزل يمكن للفرد أن يترك هذه الواجهة وراءه لأن المنزل هو مكان بعيد عن ملاحظة الآخرين وبالتالي يمكن أن يكون الشخص أكثر "طبيعية" وأقل تأثراً بالأداء الاجتماعي الذي يمارسه في الأماكن العامة.¹

في الحقيقة لا نتفق مع غوفمان في هذا الطرح، يمكن أن يعتبر المسكن جزء من الأماكن العامة كالفضاءات المفتوحة فيه وبالتالي الساكن لا يمكن له أن يمارس كل ما يرغب فيه صراحة في مسكنه وكذلك لا يغفل تأثره بالأفراد الآخرين، وعلى العكس الكثيرين صاروا يصممون مساكنهم للتباهي أكثر منها وظيفية وبالتالي الأمر أضحى تكريس للواجهة الاجتماعية.

ب. المناطق الخاصة: (Private Areas)

يميز غوفمان بين الأماكن العامة حيث يضطر الأفراد لإظهار أنفسهم وفقاً لتوقعات اجتماعية وبين الأماكن الخاصة حيث يمكنهم التراجع عن هذه الأدوار الاجتماعية. المسكن يعتبر أحد هذه "المناطق الخاصة" التي يمكن فيها للأفراد أن يتصرفوا بحرية أكثر، دون الحاجة إلى الحفاظ على صورة اجتماعية محددة.²

¹-غوفمان، إيرفينغ. التمثيل في الحياة ترجمة حسين صالح، القاهرة: دار المعرفة، 1956، ص 22

²-غوفمان، إيرفينغ. التمثيل في الحياة اليومية، مرجع سابق، ص 117

وتفاعل الأفراد مع بعضهم البعض بناءً على الأدوار الاجتماعية التي يقومون بها وفي المنزل قد يتغير هذا التفاعل بشكل كبير وفقاً للثقافة في بعض الثقافات، وقد تكون التفاعلات العائلية في المسكن أكثر تقارباً وتكاملاً مما يجعل من الصعب الحفاظ على الخصوصية الفردية على العكس في ثقافات أخرى قد يكون هناك مساحة أكبر للأفراد للاحتفاظ بالخصوصية الشخصية داخل المسكن وقد عرض غوفمان كيف أن الخصوصية ليست مسألة عزل كامل بل تتعلق بالقدرة على "الظهور" أو "الاختفاء" ضمن السياقات التي اجتماعي ففي مسكن ينتمي إلى ثقافة تقدر الخصوصية الفردية وقد يجد الأفراد أنفسهم قادرين على الانعزال في غرفهم الخاصة أوحى إخفاء بعض جوانب هويتهم عن الآخرين¹. وبالفعل الأفراد بمثابة ممثلين تتغير أدوارهم من مكان لآخر وهذا الأمر طبيعي بحسب مكانة الشخص في كل موقع ودوره ونوع العلاقات أيضاً يحدد هذا فلا يمكن أن نتصور شخص نائم في العمل أو يأكل على الرصيف، هنا الأمر يتعلق بماهية كل مكان وظيفته وطبيعة الشخص وبمكانته في المجتمع، ويبقى المنزل أكثر مكان ينسلخ فيه الفرد من جميع البروتوكولات الاجتماعية والضوابط ويستطيع الفرد أن يتصرف فيه بلا رقابة أوقيود.

ج. الهويات المتعددة (Multiple Identities)

يشير غوفمان إلى أن الأفراد يتعرضون لهويات متعددة في حياتهم اليومية، ويُغيرون من سلوكهم وشخصياتهم حسب السياق الاجتماعي. لكن في الأماكن الخاصة مثل المنزل يكون هناك مساحة أكبر للراحة والابتعاد عن الضغوط التي تفرضها الأدوار الاجتماعية. المسكن يصبح مكاناً يسمح للأفراد بالتعبير عن هويتهم الخاصة والابتعاد عن محاكاة الأدوار التي يتوقعها المجتمع².

لا يعالج غوفمان موضوع الخصوصية في المسكن بشكل مباشر، لكنه يقدم فكرة "الواجهة الاجتماعية" و"المناطق الخاصة" التي يمكن تطبيقها على فهم الخصوصية في المسكن

¹ غوفمان، إيرفينغ. التمثيل في الحياة اليومية، مرجع سابق، ص 128.

² غوفمان، إيرفينغ. مرجع سابق، ص 47.

حيث أن الأفراد في حياتهم اليومية يلعبون أدوارًا اجتماعية متوقعة منهم لكن في المسكن يمكنهم أن يتراجعوا عن هذه الأدوار ليعيشوا في مساحة خاصة تحمي خصوصيتهم بعيدًا عن التدخلات الاجتماعية.

وقد جاء غوفمان بمفهومين يمكن لنا أن نسقطها على المسكن وهما الوصمة الاجتماعية والارتباك الاجتماعي حيث أن الوصمة الاجتماعية في مفهومها هي الصفات المرفوضة من قبل المجتمع وتعكس انطباعاً سيئاً على صاحب الوصمة وإذا ربطناها مع المسكن فإننا نجد أن صاحب هذه الوصمة سيحاول أن يطوع مسكنه بالكثير من الخصوصية والانعزال لتجنب هذه الوصمة¹ أما الارتباك الاجتماعي المتمثل في شعور من حالة التناقض التي يشعر بها الأفراد عند عدم وضوح الأدوار التي يتعين عليهم لعبها في سياقات اجتماعية معينة وعندما يواجه الشخص حالات حيث لا يكون لديه فهم واضح لما هو متوقع منه ينشأ الارتباك الاجتماعي وهذا الارتباك يمكن أن يحدث في المواقف التي يكون فيها الشخص في مكان لم يتوقع أن يكون فيه أولاً يعرف كيفية التصرف في هذا السياق² ويمكن أن يصبح المسكن أداة تساهم في التعامل مع الوصمة الاجتماعية أو الارتباك الاجتماعي على سبيل المثال الوصمة الاجتماعية قد يلجأ الشخص إلى تصميم منزله بطريقة تعكس استقلالته أو تبعده عن الأنظار المجتمعية لتجنب التقييمات السلبية، أما الارتباك الاجتماعي فقد يعكس تصميم المسكن في بيئة منظمة بوضوح تساهم في تقليل الارتباك الاجتماعي، مما يجعل الأفراد يشعرون بالراحة والانسجام.

يتيح لنا تطبيق نظرية غوفمان في فهم تصميم المسكن فهماً أعمق للكيفية التي يتفاعل بها الأفراد مع بيئتهم المادية لتحقيق التوازن بين الخصوصية والانفتاح الاجتماعي من خلال تصميم مساحات تدعم "الواجهة الأمامية" و"الواجهة الخلفية"، يمكن للأفراد التفاعل الاجتماعي بشكل مريح، مع القدرة على التراجع إلى مساحات خاصة لتلبية حاجاتهم للراحة

¹ غوفمان، إيرفينغ. مرجع سابق، ص 113

² غوفمان، إيرفينغ. مرجع سابق، ص 128

والخصوصية، يمكن تطبيق نظرية الخصوصية والتفاعل الاجتماعي لإرفينغ غوفمان بشكل موسع على تصميم المسكن وذلك لفهم كيفية إنشاء مساحات تدعم الخصوصية وتهيئ للتفاعل الاجتماعي بطرق مدروسة.

إذن تصميم المسكن يمكن أن يكون وسيلة لتوفير بيئة تحمي الأفراد من الوصمة الاجتماعية أو الارتباك الاجتماعيين خلال خلق مساحات يمكن للفرد أن يكون فيها أكثر راحة واستقلالية بعيداً عن التوقعات الاجتماعية.

النظرية الثقافية في تصميم المسكن:

النظرية الثقافية تُركز على أن المسكن ليس مجرد مكان مادي للإقامة بل هو انعكاس للهوية الثقافية والاجتماعية للفرد والمجتمع ويمكن إسقاط هذه النظرية على تصميم المسكن من خلال النقاط التالية:

الهوية الثقافية في التصميم: تعتمد النظرية على أن التصميم المعماري يتأثر بالقيم والمعتقدات والعادات الثقافية للمجتمع ويُلاحظ في التصميمات التقليدية العربية استخدام العناصر المعمارية مثل الأفنية الداخلية، والمشربيات، والنقوش التي تعكس الهوية الإسلامية¹. وكلما تم إدراج الزخارف والأنماط التقليدية كلما زاد الشعور بالانتماء أكثر².

الخصوصية: تظهر بعض الثقافات أهمية كبيرة لمبدأ الخصوصية في تصميم المساكن خاصة في المجتمعات العربية والإسلامية يتجلى ذلك في فصل المساحات العامة مثل

¹ - عبد الرؤوف علي، الثقافة والعمران: نوايطار معرفي للعلاقة بين الثقافة والعمارة، دارالفكر، القاهرة، 2009، ص72-75.

² - Dutton, T. A. Reconstructing Architecture: Critical Discourses and Social Practices. University of Minnesota Press ;1991 ;pp 210.213

² شقير نزيه، العمارة والهوية الثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2009، ص، ص45-50.

مجلس الضيوف عن المساحات الخاصة (مثل غرف العائلة)¹ وتظهر الخصوصية في العمارة العربية من خلال تنظيم الفراغات الداخلية والخارجية كوجود الفناء الداخلي². المحيط البيئي الذي يُسهم في تشكيل الثقافة المحلية ففي المناطق الصحراوية، يتم استخدام الأفنية والفتحات الصغيرة لتخفيف حرارة المناخ أما في المناطق الريفية تظهر المساحات المفتوحة كامتداد للنشاط الاجتماعي³ ومن باب الاستدامة الثقافية يتم استخدام تقنيات البناء التقليدي أودمجها مع العناصر الحديثة الأمر الذي يحافظ على التراث الثقافي⁴. فضلاً على أن العمارة التقليدية تستجيب لعادات الاستخدام اليومي بما يعكس سلوك السكان⁵.

الرمزية في العناصر المعمارية: تحتوي المساكن على رموز ثقافية تُظهر الهوية الاجتماعية، مثل استخدام الزخارف الهندسية في العمارة الإسلامية أو المواد المحلية كالطين والحجر في القرى والرمزية تمتد لتشمل توزيع الغرف ومسارات الحركة داخل المسكن⁶. **المرونة في التصميم الثقافي:** تأخذ النظرية الثقافية في الاعتبار التحولات الاجتماعية والاقتصادية، ما يجعل تصميم المساكن مرناً كتكييف التصميم التقليدي ليتناسب مع الاحتياجات الحديثة مع الحفاظ على الروح الثقافية وهذا التكيف يأخذ في عين الاعتبار

²– Fathy, H Natural Energy and Vernacular Architecture. University of Chicago Press, 1986; pp. 35–38

³ – رابوبورت عاموس، العمارة العامة والمحددات الثقافية للشكل، ترجمة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتاب الحديث، بيروت، 1984، ص، ص 80، 85.

⁴– Olive, P Built to Meet Needs: Cultural Issues in Vernacular Architecture. Architectural Press, . (2006). p. 48–51

⁵– Lawrence, R. J. "Housing, Dwellings, and Homes: Design Theory, Research, and Practice". Architecture and Comportement/Architecture and Behavior ;1987,p.p.12–14.

فهيم أحمد، تحليل سيميائي لتصميم المسكن العربي التقليدي، مجلة العمارة والبيئة، العدد 12، ص ص 120، 12–

تخصيص أماكن الضيافة أو فصل مساحات النساء عن الرجال¹ وفي الحديث عن المرونة لا ننكر تكيف المسكن مع التغيرات المستقبلية ولكن عليه دائماً الحفاظ على الطابع الثقافي². يمكن إسقاط النظرية الثقافية على تصميم المساكن من خلال ربط القيم الثقافية بالتصميم المادي تتجلى هذه العلاقة في عناصر الخصوصية، التكيف البيئي، الرمزية، والهوية الثقافية ما يُسهم في تحقيق الانتماء والراحة النفسية والاجتماعية.

2. المداخل الماكروسوسيولوجي المفسرة للمسكن:

1.2. : النظرية الوظيفية:

تناولت النظرية الوظيفية تصميم المسكن من منطلق أنه يجب أن يكون عملياً ويؤدي وظيفته بشكل كامل استجابة لاحتياجات الساكنين. بحسب هذه النظرية، يتم تصميم المسكن بحيث يعكس أنشطة الأفراد اليومية، ويكون ملائماً لعاداتهم، وقيمهم، وطريقة حياتهم، الوظيفية لا تهتم بالزخرفة أو الجماليات بقدر ما تركز على الغرض الأساسي للمبنى.

في كتاب "The International Style" الذي كتبه هنري-راسل هيتشكوك وفيليب جونسون، يتم تناول تأثير النظرية الوظيفية على تصميم المسكن من خلال التركيز على ضرورة تطابق شكل المبنى مع وظيفته، في هذا السياق، يشير الكاتبان إلى أن المباني بما في ذلك المسكن يجب أن تُصمم بناءً على احتياجات الإنسان العملية دون إضاعة المساحة أو استخدام الزخرفة الزائدة مع اظهار البساطة في التصميم والتركيز على التصميم العملي من غير اضاءة المساحات وكذا توفير أماكن للراحة والعمل والطعام، بشكل بسيط وواضح.³ إضافة الى استخدام المواد الحديثة لتلبية احتياجات الساكنين فالتصميم الوظيفي

¹– Rapoport, A. House Form and Culture. Prentice Hall, p.p 85–90.

²– Hertzberger, H Lessons for Students in Architecture. 010 Publishers,. (1991) ; pp 120–125.

³Hitchcock, Henry–Russell, and Philip Johnson. The International Style: Architecture Since 1922. New York: W.W. Norton & Company, 1932. pp20–21

يولي اهتمامًا خاصًا باستخدام المواد والتقنيات الحديثة مثل الخرسانة والزجاج لتلبية احتياجات المستخدمين بشكل عملي، على سبيل المثال يسمح باستخدام الزجاج بكميات كبيرة بمرور الضوء الطبيعي وهو أمر مهم في تصميم المسكن.¹

ويعتبر مبدأ "الشكل يتبع الوظيفة" من أهم نقاط النظرية الوظيفية في تصميم المسكن كون التصميم يجب أن يكون متوافقًا تمامًا مع الوظائف التي يؤديها المبنى فعلى سبيل المثال المسكن يجب أن يحتوي على تقسيمات ومساحات تلائم الأنشطة اليومية للسكان مثل النوم والطهي والجلوس.²

2.2. أهداف المسكن من منظور وظيفي:

يُعتبر توفير المأوى والمسكن الوسيلة الأساسية لحماية الأفراد من الظروف البيئية مثل المطر، الحرارة، البرد، والرياح هذه الوظيفة هي الأساس الأول للمسكن منذ بداية التاريخ البشري، لأن الإنسان يبحث عن مأوى يحميه من مخاطر البيئة الطبيعية³

أ. الأمان: يوفر المسكن شعورًا بالأمان الجسدي والنفسي للأفراد، مما يسمح لهم بالعيش بطمأنينة تشمل هذه الوظيفة الحماية من التعديات الخارجية مثل الحيوانات البرية الأعداء أو الكوارث الطبيعية.⁴

ب. الخصوصية: يُعدّ المسكن فضاءً خاصًا يتيح للأفراد أو العائلات التمتع بالخصوصية بعيدًا عن أعين الآخرين تضمن الخصوصية تحقيق الاستقلالية الفردية والعلاقات الاجتماعية السليمة داخل الأسرة.⁵

¹—ibid ;p22

²—ibid ;p23

³رادوكوزيكارو. "المسكن والمعمار: رؤية أنثروبولوجية". دار الفكر المعاصر. الطبعة الأولى، ص48

⁴ماسلو، أبراهام. "نظرية التحفيز الإنساني". نيويورك: هاربر آند رو، 1943، الطبعة الثالثة، نيويورك، ص35

⁵غاستونباشلار. "جماليات المكان". ترجمة غالب هلسا، دار المعارف، الطبعة الثانية، ص. 40.

ج. تنظيم الحياة اليومية: يساعد المسكن على تنظيم الأنشطة اليومية مثل النوم، تناول الطعام، الراحة، والعمل كما يوفر المسكن بيئة تُمكن من تقسيم الأدوار والمسؤوليات داخل الأسرة بطريقة منظمة¹

د. التواصل الاجتماعي والعائلي: المسكن ليس فقط مكاناً مادياً، بل هو أيضاً فضاء للتفاعل الاجتماعي وتعزيز الروابط العائلي يُساهم في بناء العلاقات داخل الأسرة وبين الجيران، ما يجعله أداة لتعزيز التماسك الاجتماعي.²

3.2. تفسير الوظيفية للعلاقة بين المسكن والثقافة:

إذا أردنا دراسة العلاقة بين المسكن والثقافة وظيفياً من خلال تنظيم المساحات واختيار المواد من خلال رؤية المسكن كمرآة للقيم الثقافية يركز "رابورت" على أن المسكن ليس فقط مكاناً للعيش، بل هو أيضاً انعكاس للثقافة والمجتمع الذي يتم فيه، فكل ثقافة تُعبر عن قيمها من خلال المسكن، سواء كان ذلك في تنظيم المساحات أو اختيار المواد أو طريقة استخدام المساحات على سبيل المثال، في بعض الثقافات قد يُصمم المسكن ليفصل بين الأفراد داخل الأسرة بينما في ثقافات أخرى يتم تصميم المسكن ليشجع على التفاعل الاجتماعي بين أفراد العائلة والجيران، وجدت من خلال التكيف الثقافي مع البيئة كون المسكن يتكيف مع البيئة الطبيعية والثقافية حيث يعكس تصميم المسكن التفاعل بين البيئة المحلية (مثل المناخ) وبين احتياجات الناس الثقافية والاجتماعية وفي البيئات الحارة مثل مناطق البحر الأبيض المتوسط أو الشرق الأوسط نجد أن تصميمات المنازل تحتوي على فناءات مكشوفة وزجاج محمي من الشمس وأسطوانات لتحسين التهوية بينما في البيئات الباردة، يمكن أن نجد

¹ رادوكوزيكارو، نفس المرجع السابق، ص 52.

² جان بودريار. "نظام الأشياء: سوسيولوجيا الحياة اليومية". ترجمة خليل أحمد خليل، دار الطليعة، الطبعة الأولى، ص.

مساحات مغلقة تسمح بالاحتفاظ بالحرارة¹. ويعمل تصميم المسكن للتعبير عن الثقافة الاجتماعية للمجتمع ففي بعض المجتمعات التي تعطي أهمية كبيرة للعائلة الممتدة، قد يتم تصميم المنازل بترتيب يسمح بوجود مساحات جماعية كبيرة مثل الصالونات المشتركة والطوابق المتعددة المخصصة للعائلة الكبيرة. أما في المجتمعات التي تُفضل الخصوصية، قد يتم تصميم المسكن مع التركيز على غرف فردية منعزلة².

وفي فكرة تطبيق الوظيفية على المسكن في تلبية الاحتياجات، نجد مناطق البحر الأبيض المتوسط مثل اليونان وإيطاليا تُصمم المنازل وفقاً للاحتياجات المناخية والثقافية يتسم التصميم بتوفير الظل والتهوية الطبيعية حيث تحتوي المنازل على فناءات مفتوحة وسقف مسطح مما يساعد في الحفاظ على البرودة في الصيف³. وفي المساكن الصحراوية في شمال أفريقيا والشرق الأوسط مثل شمال أفريقيا ودول الشرق الأوسط تم تصميم المنازل بطريقة تسمح بالحفاظ على البرودة في ظل درجات الحرارة المرتفعة وغالباً ما تتسم هذه المنازل بالجدران السمكية المصنوعة من الطين أو الحجر، وتكون النوافذ صغيرة أو محمية بمصاريع خشبية لتقليل التعرض للشمس هذه المنازل تمثل نوعاً من الخصوصية الثقافية، حيث يتم تقسيم المساحات بشكل يراعي الفصل بين الجنسين والعائلات المختلفة. وقد تحتوي على فناء داخلي يشجع على التجمعات العائلية في أوقات الظل والراحة⁴.

تلخيصاً للنظرية الوظيفية للمسكن يمكن أن نحصرها في النقاط التالية:

أ. **التأكيد على الوظيفة الأساسية للمساحات السكنية، المبدأ الأساسي في النظرية الوظيفية هو تلبية المساحات السكنية لاحتياجات ساكنيها العملية، مثل تسهيل عملية التنقل والتفاعل بين الأفراد داخل المنزل بحيث يتم التركيز على وضع الغرف الأساسية كالمطبخ**

¹Rapoport, Amos. House Form and Culture. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall, 1969, pp, 118-120

²Ibid, pp, 88-92

³Ibid, pp 110-113

⁴Ibid, pp 120-116

وغرف النوم بشكل يسهل الوصول إليها دون الحاجة إلى التنقل عبر ممرات طويلة أو مناطق غير مستخدمة¹.

ب. **الشكل يتبع الوظيفة**، يركز سوليفان على مفهوم "الشكل يتبع الوظيفة" والذي يعني أن الغرض من كل مساحة يحدد شكلها وتصميمها. على سبيل المثال، المسكن الذي يحتوي على عائلة كبيرة سيحتاج إلى مساحات معيشة واسعة تتضمن أماكن للجلوس والتفاعل الاجتماعي، بينما يمكن للمسكن الذي يسكنه شخص واحد أن يكون أصغر حجمًا وأكثر تخصيصًا للاستخدام الفردي².

ج. **التكامل مع البيئة المحيطة والتكيف مع الظروف المناخية**، فكرة التصميم البيئي في العمارة الوظيفية يشرح كيفية تصميم المباني السكنية بما يتماشى مع البيئة المحيطة فعلى سبيل المثال يتم تصميم النوافذ الكبيرة في المنازل الواقعة في مناطق باردة للسماح بدخول ضوء الشمس الطبيعي وتسخين المساحات الداخلية بالمقابل يتم استخدام النوافذ الصغيرة والأسقف العالية في المناطق الحارة للحفاظ على البرودة الداخلية³.

د. **مرونة المساحات والتكيف مع الاحتياجات المتغيرة**، أن المنازل المصممة وفقًا للنظرية الوظيفية يجب أن تكون مرنة حيث يمكن تكييفها بسهولة لتلبية الاحتياجات المتغيرة للسكان وتصميم غرفة متعددة الاستخدامات بحيث تستخدم كغرفة معيشة خلال النهار وكغرفة النوم في الليل، وذلك عن طريق استخدام أثاث مرن يمكن تغييره بسهولة⁴.

هـ. **الحد من الزخارف والتركيز على البساطة**، النظرية الوظيفية تدعو إلى تبسيط التصميم والحد من الزخارف غير الضرورية، هذا يعني أن المنازل الوظيفية تتميز بتصميمات بسيطة وأنيقة مع خطوط مستقيمة وتجنب الديكورات المفرطة، الفكرة هي أن البساطة تسهم في تحسين كفاءة المسكن وتساعد في تسهيل الصيانة اليومية وكما تتضح أهمية استخدام المواد

¹ Hitchcock, H. R. & Johnson, The International Style: Architecture Since 1922, P20-24

² Sullivan, L. H ,The Tall Office Building Artistically Considered ,pp;403,409

³ Giedion, S ; Space, Time and Architecture: The Growth of a New Tradition, pp205;210

⁴ Zevi B, Architecture as Space: How to Look at Architecture; pp72-76

الصناعية مثل الفولاذ والزجاج والخرسانة في التصميم الوظيفي، لأنها مواد قوية ومتينة وتتناسب مع طبيعة العمارة البسيطة والمباشرة¹.

و. تحسين التصميم الداخلي لتحقيق الراحة والفعالية، أهمية تصميم المساحات الداخلية بطريقة تعزز الراحة وتلبي الاحتياجات اليومية للسكان ويركز "بيفسنر" على استخدام الأثاث الذكي الذي يمكن دمج مع عناصر التصميم الداخلي لزيادة الفعالية مثل الأسرة القابلة للطي التي توفر مساحة تخزين إضافية أو الأرائك التي تتحول إلى أسرة للنوم كما يوضح أهمية الإنارة الطبيعية والتخطيط الدقيق للمساحات بما يتوافق مع متطلبات الحياة العصرية ويساعد على خلق بيئة منزلية ممتعة وعملية في آن واحد².

3. تفسير النظرية الماركسية للمسكن:

وفقاً للفكر الماركسي، يمكن تفسير المسكن من خلال علاقته بالبنية الاقتصادية والاجتماعية المسكن ليس مجرد مكان للعيش، بل هو انعكاس للبنية الطبقية في المجتمع والتصميم الحضري وأنماط الإسكان يعكسان ديناميكيات السلطة والإنتاج، حيث تؤدي الرأسمالية إلى تهميش الطبقات الدنيا من خلال تحويل المسكن إلى سلعة اقتصادية ويرى ماركس يرى أن الرأسمالية تحول كل شيء إلى سلعة، بما في ذلك المسكن بدلاً من أن يكون مكاناً لتلبية الاحتياجات الإنسانية يصبح أداة لجني الأرباح³، وحسب ماركس المسكن جزء من عملية "إعادة إنتاج القوى العاملة" والرأسمالية تحتاج إلى الحفاظ على العمال لكن بحدود التكلفة الدنيا مما يؤدي إلى ظروف سكنية متدهورة⁴. كما أن تصميم المدن الرأسمالية يعكس تفاوتاً مكانياً واجتماعياً فأحياء الطبقة العاملة تعاني من الاكتظاظ والرداءة بينما

¹Conrads, U, Programs and Manifestoes on 20th-Century Architecture, pp ;84,87

²Pevsner, N. An Outline of European Architecture, p: 128-133

³ Harvey, David, The Urbanization of Capital: Studies in the History and Theory of Capitalist Urbanization. Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1985; p165

⁴Engels, Friedrich, The Housing Question. Leipzig: Verlag von Otto Wigand, 1872; p74

تُخصّص أفضل المناطق للطبقات العليا¹. ويُعد اغتراب الأفراد في المسكن أحد الجوانب المركزية لفهم علاقة الإنسان بالبيئة المعيشية في النظام الرأسمالي ويُفهم الاغتراب هنا كحالة من العزلة والانفصال بين الإنسان وبيئته المعيشية وهي حالة تزداد حدةً في ظل الرأسمالية التي تحول المسكن إلى سلعة، وهذه الظاهرة تتجسد في عدة أبعاد متداخلة، تشمل الاغتراب عن الذات عن المجتمع وعن المكان واغتراب الأفراد عن المسكن في ظل الرأسمالية يصبح المسكن سلعة تُباع وتشتري وتخضع لقانون السوق وهذا يجعل الأفراد يشعرون بأنهم مجرد مستهلكين للمسكن بدلاً من أن يكونوا مشاركين في تصميمه أو تحديد خصائصه بمعنى آخر، يفقد الأفراد إحساسهم بالملكية الحقيقية لمكانهم، مما يؤدي إلى اغترابهم عن مسكنهم وهذه الحالة من الاغتراب تتسع عندما يُنظر إلى المسكن كوسيلة لتحقيق الربح من قبل الشركات العقارية والمطورين العقاريين، بدلاً من كونه مكاناً للإقامة يحقق الراحة والرفاهية الاجتماعية².

ويؤدي تصنيف المسكن كسلعة إلى انعزال الأفراد عن المجتمع المحلي، فعندما تكون المساكن مصممة بهدف تحقيق الربح وينزع منها الطابع الاجتماعي والثقافي الذي يمكن أن يعزز التفاعل الاجتماعي بين الأفراد في نفس الحي فنجد في الأحياء الفقيرة، أين تكون المساكن مكتظة وبشروط معيشية رديئة، يزداد اغتراب الأفراد عن المجتمع لأنه لا تتوفر فرص للتفاعل الاجتماعي أو بناء شبكة من العلاقات المجتمعية التي تُعتبر جزءاً من الحياة الثقافية والاجتماعية³.

¹ Merrifield, Andy. Metromarxism: A Marxist Tale of the City. New York: Routledge, 2000; p 62.

² Harvey, David. The Urbanization of Capital: Studies in the History and Theory of Capitalist Urbanization. Baltimore: Johns Hopkins University Press, 1985, p165.

³ Merrifield, Andy. Metromarxism: A Marxist Tale of the City. New York: Routledge, 2000, p 62

والاغتراب لا يقتصر على العلاقة بين الإنسان والمجتمع أومع المسكن فقط، بل يمتد أيضًا إلى العلاقة مع المكان الذي يعيش فيه الأفراد فعندما تصبح المدن مساحات لبيع شراء الأراضي والمساكن بهدف الربح، يتحول المكان نفسه إلى أداة لتحقيق أهداف اقتصادية ويفقد التفاعل مع البيئة المادية قيمته الثقافية والإنسانية.

ولأن المدن تُصمم بطريقة تُعزز التفاوت الطبقي فنجد بعض المناطق مخصصة للطبقات العليا، بينما تُترك الطبقات الفقيرة في أحياء فقيرة مكتظة مما يؤدي إلى شعور بالانفصال بين الأفراد والبيئة التي يعيشون فيها، ويزيد من حالة الاغتراب وفي الأحياء ذات الدخل المنخفض، حيث لا يتم توفير بيئة سكنية كافية أولاتقة، يشعر الأفراد بأنهم مغتربون عن حياتهم اليومية أين تكون ظروف المعيشة غير ملائمة تُسهم هذه الظروف في شعور الأفراد بالعجز والانعزال عن المجتمع، حيث لا تُلبى المساكن احتياجاتهم الأساسية، بل تقتصر على توفير مكان للإقامة دون النظر إلى جودة الحياة أوالفوائد الثقافية والاجتماعية المرتبطة بالمسكن¹. وكما هو معلوم أن مفهوم الصراع من بين المفاهيم الرئيسية في النظرية الماركسية التي تفسر العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات المدن والمساكن كرمز لهذه الصراعات الطبقيّة، كونها تعكس الهياكل الحضرية والتوزيع المكاني للمساكن والتفاوتات الطبقيّة العميقة بين الطبقات الاجتماعية المختلفة. ومن خلال تحليل المدن والمساكن، يمكن فهم كيفية تأثير النظام الرأسمالي على الطبقات العاملة والمهمشة مقارنة بالانخب الاقتصادية،² إذن يتحول المسكن كأداة للصراع الطبقي حيث يرى ماركس وأنجلز أن الطبقات العليا تسعيان الى توفير مناطق فاخرة لهم عكس الطبقة العاملة التي تعتمد على

¹ Engels, Friedrich. The Housing Question. Leipzig: Verlag von Otto Wigand, 1872 ,p74.

² Merrifield, Andy. Metromarxism: A Marxist Tale of the City. New York: Routledge ; 2000 ; p62.

مساكن ضيقة كأداة يستخدمها النظام الرأسمالي لتحويل الفئات الاجتماعية إلى فئات "مستهلكة" بدلاً من أن تكون فئات فاعلة في تشكيل مجتمعهم¹.

في النظرية الماركسية، تمثل المدن والمساكن رموزاً قوية للصراع الطبقي، حيث تُظهر كيف أن النظام الرأسمالي يعزز التفاوت بين الطبقات الاجتماعية ويؤدي إلى تهميش الطبقات العاملة ويُعد المسكن في هذا السياق أكثر من مجرد مكان للإقامة إنه جزء من العملية التي يعاد من خلالها إنتاج العلاقات الطبقيّة والصراعات الاجتماعية. التفاوت في المساكن لا يقتصر فقط على الفجوة المادية بين الأحياء الراقية وأحياء الطبقات العاملة، بل يعكس أيضاً الفجوة الثقافية والإنسانية التي ينشئها النظام الرأسمالي.

الفكر الماركسي يقوم على مبدأ المشاعية في وسائل الانتاج وأي شي يعمل على احداث التفاوت الطبقي ينظر اليه على أنه رأسمالي جائر.

من وجهة نظر ماركس يجب أن تكون البيوت متشابهة من طبقة واحدة والكل يملك ولا يملك وإلا تسبب في التفاوت الطبقي الذي سوف صراع داخل المدن، ويرى ماركس من اللاعدالة وجود أحياء راقية وأحياء شعبية الأمر الذي سيسبب الجريمة والانحراف ضف الى هذا مفهوم الاغتراب الذي يحس به الساكن عندما يشعر أنه بمعزل عن مسكنه الذي يتم استغلاله من قبل العقاريين لشرائه.

الحقيقة نظرة ماركس تُحترم، ولكن ليست بهذه الحدة والطريقة المأدلجة، حيث أنه لكل مجتهد نصيب، والطبقيّة الموجودة في المجتمع حتى وان امسكت الدولة زمام الأمور وألغت القطاع الخاص الا ونجد نوع آخر من الطبقات وليكن التكنوقراط، وفي كسب المسكن وتصميمه الامر كذلك بحيث لا يمكن تساوي الجميع ومشاعية جميع الأملاك لأنه الأمر هنا أشبه بالدخول في فنتازيا تاريخية.

¹ Harvey, David. The Urbanization of Capital: Studies in the History and Theory of Capitalist Urbanization. Baltimore: Johns Hopkins University Press ; 1985 ;p 165.

3. النظريات الميكروسوسولوجية المفسرة للمسكن.

النظرية السيميائية:

السيميائية هي دراسة العلامات والرموز وكيفية استخدامها في نقل المعاني¹ وفي مجال العمارة، تُستخدم السيميائية لفهم كيفية تعبير المباني عن معانٍ ودلالات معينة من خلال تصميمها وعناصرها البصرية.² فنجد أن الألوان المستخدمة في التصميم الداخلي للمسكن تعكس مشاعر معينة؛ فالألوان الدافئة قد توحى بالراحة والحميمية، بينما الألوان الباردة قد تعكس الهدوء والاسترخاء.³ ويمكن أن تحمل الأشكال الهندسية المستخدمة في التصميم دلالات ثقافية أو تاريخية تعزز هوية المسكن وتربطه بالسياق المحيط به.⁴ وقد فسرت النظرية السيميائية تصميم المسكن من خلال العناصر المرئية كالرموز حيث "تعتبر العناصر المعمارية مثل الأشكال، الألوان، المواد، والنقوش بمثابة علامات تحمل معانٍ ودلالات".⁵

وهذه النظرية تولي أهمية للعلاقة التفاعلية بين المستخدم والمكان كون التصميم لا ينقل المعاني فقط، بل يثير استجابات نفسية وسلوكية لدى المستخدمين.⁶

¹Umberto Eco, A Theory of Semiotics (Bloomington: Indiana University Press, 1976;p07.

²Noble, Douglas. "Semiotics and Architecture: Ideology and Design." Journal of Architectural Education;39, no. 2 ,1985,pp 16–23

³RikardKüller, "Environmental Assessment from a Neuropsychological Perspective," International Review of Psychology 45, no. 1; (2001):pp 85–104.

⁴Amos Rapoport, Culture, Architecture, and Design; University of Chicago Press, 2005,p, 152.

⁵Geoffrey Broadbent, Design in Architecture: Architecture and the Human Sciences (London: Wiley, 1980),p 45.

⁶. Jencks, Charles. The Language of Post–Modern Architecture. London: Academy Editions, 1977.

كما وتأخذ بعين الاعتبار كيف يتكيف تصميم المسكن مع البيئة الطبيعية والاجتماعية¹ وتعتبر المسكن كرمز للهوية: "تصميم المسكن قد يُظهر هوية ساكنيه من خلال أنماط زخرفية أو تخطيط هندسي مرتبط بالسياق الثقافي".²

التفاعلية الرمزية:

تعد النظرية التفاعلية الرمزية (Symbolic Interactionism) من النظريات الاجتماعية التي تركز على فهم كيفية تكوين المعاني والتفسيرات من خلال التفاعلات الاجتماعية، وتفترض هذه النظرية أن الأفراد يكونون معاني للأشياء من حولهم عن طريق التفاعل والتواصل مع الآخرين، ويتمثل هذا في كيفية تفسيرهم للرموز والأشياء المادية والمعاني التي تحملها العلاقة بين النظرية التفاعلية الرمزية وتصميم المسكن، ويمكن تطبيق هذه النظرية من خلال التركيز على التفاعلات الرمزية التي تحدث بين السكان والبيئة المحيطة، مما يعزز الهوية الفردية والجماعية ويتحقق هذا عن طريق التخصيص والتكيف أي تصميم المسكن بطريقة تسمح للسكان بتكييف الفضاءات وفقاً لاحتياجاتهم الشخصية ورموزهم الثقافية، مما يساهم في تكوين معاني خاصة لكل مساحة والتأكيد على العناصر الرمزية مثل الألوان، الزخارف، أو أنواع الأثاث التي تحمل معاني خاصة وتؤثر على إدراك الأفراد للفضاء. كما يتحقق الاتصال الاجتماعي من خلال تصميم مساحات مشتركة مثل الحدائق أو المجالس، حيث تشجع على التفاعل وتكوين العلاقات الاجتماعية داخل المسكن إذاً تساعد النظرية التفاعلية الرمزية في فهم الكيفية التي يؤثر بها تصميم المسكن على مشاعر السكان وهويتهم الثقافية وانتمائهم³، كما توضح دراسة العتيبي أن النظرية التفاعلية

¹Amos Rapoport, House Form and Culture (Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall, 1969;p;67.

²Rapoport, Amos, p67.

³العتيبي خالد، النظرية التفاعلية الرمزية وتطبيقاتها في التصميم الداخلي. مجلة العلوم الاجتماعية، 17(4)، 2015، ص 245.

الرمزية تُعنى بكيفية تشكيل الأفراد للمعاني من خلال التفاعل مع بيئتهم، وتُستخدم في التصميم الداخلي لفهم الدور الذي يلعبه المسكن في تشكيل هوية*¹ ساكنيه.

وتبرز العلاقة بين النظرية وتصميم المسكن من خلال النقاط التالية:

-الرموز البصرية كوسيلة للتعبير عن الذات:² يؤكد الباحث أن الألوان، الزخارف، والأثاث المختارة في المنزل ليست مجرد عناصر جمالية بل هي رموز تعكس الهوية الثقافية والاجتماعية للفرد ومن خلال هذه الرموز يصبح المنزل وسيلة للتعبير عن الذات وتجربة شخصية تعكس اهتمامات وتفضيلات ساكنيه.

- التفاعل مع الفضاءات المشتركة والخاصة: ³

يتناول العتيبي أهمية تصميم المساحات المشتركة داخل المنازل كوسيلة لتعزيز التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة، وذلك بما يتماشى مع النظرية التي تشير إلى أن التفاعلات الاجتماعية تولّد معاني ورموز مشتركة. والتصميم الذي يشجع على التفاعل في المساحات المشتركة يمكن أن يساهم في توطيد الروابط الأسرية.

-التكيف مع الاحتياجات المتغيرة: يوضح الباحث أن التصميم المرن للمسكن يُعد تطبيقاً عملياً للنظرية التفاعلية الرمزية، حيث يعكس قدرة الأفراد على إعادة تفسير واستخدام الفضاءات بما يتناسب مع احتياجاتهم المتغيرة. من الأمثلة على ذلك، تحويل غرفة معينة من غرفة معيشة إلى مكتب منزلي عند الحاجة، مما يعكس استجابة المسكن لتفاعل الأفراد مع محيطهم.⁴

^{1**} يُعد إبراز هوية الساكن في المسكن من الأمور الملحة التي على الساكن الا يغفل عنها كونها تعبر عنه وعن فكره، هذا من جهة ومن جهة اخرى، اظهر هذه الهوية تعطي روح للفضاء السكني يحس بها من يعيش في منزل جامد يخلو من المعاني والرموز.

² العتيبي، خالد. نفس المرجع السابق، ص. 247

³ العتيبي، خالد. نفس المرجع السابق، ص. 251

⁴ العتيبي، خالد. نفس المرجع السابق، ص. 255

-الأهمية الثقافية والرمزية للديكور: بحسب العتيبي، تُعد التفاصيل الثقافية في تصميم المسكن، مثل استخدام زخارف تقليدية أو أقمشة معينة، جزءاً من الهوية الجمعية للسكان، وهي تعزز شعورهم بالانتماء والارتباط بتراثهم، مما يجعل المسكن أكثر من مجرد مكان للسكن، بل يمثل استمرارية للذاكرة الثقافية والاجتماعية¹.

حقيقة تعدّ الرموز من الألوان كالأثاث المزخرف والعناصر الجمالية التي تعبر عن الهوية تحول المسكن الى مكان ناطق وهذا الامر يعكس لنا مدى تفاعل الساكن مع المكان وكأنه يشرح من خلاله هويته النفسية قبل الثقافية، كما أن خيارات الساكن الواضحة تحديد مكانة كل فضاء من الخاص والعام يمنح راحة واستدامة للساكنين كون الامر يسمح له بممارسات أعماله الخاصة في المجال الخاص دون انزعاج والفضاء المفتوح للعامة بالنسبة لي هورسالة غير مباشرة تطلق الكثير من الرموز للضيوف أولها الترحيب خاصة وإن كان هذا المكان مهئ بكل وسائل الترحيب.

وفكرة تكيف المسكن بحسب الاحتياجات الأمر يدخل ضمن ثقافة المجتمع والساكن معاً، فالكثيرين في المناسبات الاجتماعية يُضطرون الى تغيير بعض من نظامهم اليومي للتكيف المؤقت مع المناسبة. أما الديكور في الفضاء السكني التراثي كان أم العصري اعتبره يعكس الذوق الجمالي للساكن ومُتنفس يستطيع التعبير به، فهذه الأمور التي يمارسها الساكن في بيته لا يستطيع ممارستها في العمل مثلاً وكلما اعتمد الساكن على الديكور الذي يعبر فهو يشارك في تفعيل استمرارية الذاكرة الجمعية ويسوق لهويته لأبنائه بطريقة غير مباشرة ويزرع فيهم حس ممارسة الهوية.

¹-العتيبي، خالد. نفس المرجع السابق، ص 259

النظرية النسوية في تصميم المسكن:

تُعنى النظرية النسوية في العمارة وتصميم المسكن بدراسة تأثير الأدوار الجندرية النوع الاجتماعي على تصميم وتخطيط الفراغات المعمارية وتنطلق النظرية من نقد التصميم التقليدية التي يُنظر إليها باعتبارها تعكس هيمنة ثقافة الرجل، وتغفل عن احتياجات المرأة وتسعى إلى إعادة توزيع المساحات داخل المسكن بحيث لا تُعزز الأدوار النمطية المرتبطة بالجنس (مثل تقييد المرأة في المطبخ أو مساحات العمل المنزلي) وتركز على توفير مساحات متعددة الوظائف التي تتيح تفاعلاً مرناً بين الأفراد بغض النظر عن أدوارهم التقليدية¹ وإعادة الاعتبار لمكانة المرأة في تصميم المنزل بطرح تصاميم تُراعي تمكين المرأة من تحقيق التوازن بين دورها في العمل ورعاية الأسرة، من خلال توفير مساحات مرنة للعمل داخل المنزل (مساحات مكتبية، زوايا للأنشطة الشخصية) والنظر إلى المنزل بوصفه بيئة داعمة لنشاط المرأة وليس مجرد مكان لأداء المهام الأسرية² وتدعو إلى تصميم مسكن يُلبّي احتياجات جميع الأفراد في الأسرة، مع عدم تمييز الوظائف بناءً على النوع الاجتماعي ودمج المساحات الخاصة والعامة لضمان مشاركة أدوار الأسرة بشكل متساو وتفاعلي³ وتحت على التصميم المستدام المرتبط بقيم الرعاية والربط بين الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية باعتبار النساء غالباً ما يقمن بأدوار الرعاية، مما يجعلهن أكثر ارتباطاً بتصميم مسكن صحي ومستدام واستخدام مواد بناء صديقة للبيئة ومساحات خضراء تُمكن العائلة من العيش في بيئة صحية⁴.

¹-Jane Rendell. "Gender, Space, Architecture: An Interdisciplinary Introduction", Routledge 2000, pp80-75.

²- Dolores Hayden. "The Grand Domestic Revolution", MIT Press ;(1982)., pp115-110.

³-Lori Brown. "Feminist Practices: Interdisciplinary Approaches to Women in Architecture", Ashgate;(2011).,pp 95-90

⁴- Bell, Bryan. "Good Deeds, Good Design: Community Service through Architecture", Princeton Architectural Press; 2004 ,pp70-65.

من خلال تسمية هذه النظرية النسوية، يبدو واضحاً توجهها الايديولوجي والفكري وميلها للجانب النسوي في ظل موجة المساوات مع الرجل والمرأة من جهة وفي خضم اطار خروج المرأة ظهرت متطلبات ومتغيرات في المسكن لم تكن موجودة من قبل حيث أضحت ضرورة وجود مكان للمرأة في المنزل لاتمام عملها مثلها مثل الرجل ولم تبق تلك النظرة التقليدية التي تقول مكان المرأة في المطبخ، وساعد وجود سلطة للمرأة في خيارات مسكنها كونها صارت تتمتع بالاستقلال المادي الذي يسمح لها بالتحكم في القرارات.

إضافة الى موجة الاستدامة والعمارة البيوفيلك التي صارت تأخذ رواجاً كبيراً صارت الدعوة الى اقتناء مسمن الى بعيد يتميز بالاستدامة الصحية كاعتماد المساحات الخضراء التي اثبتت الأثر الصحي والنفسي على صحة المرأة والرجل على حد سواء.

ومن بين النقد الذي توجه للعمارة التقليدية الذكورية، ترى النظرية النسوية أن التصميمات التقليدية تُمَجِّد التراتبية والمساحات الرسمية (المجالس مثلاً) التي تدعم هيمنة ثقافة الرجل وتُهْمَل المساحات التي تُعزز مشاركة المرأة مثل غرف النشاطات المشتركة وتقديم مقترحات لتصاميم أكثر عدالة ومرونة تُعزز دور المرأة وتكسر النمطية¹.

إذا اردنا أن ندرس هذه الجندرية ان صح التعبير، التي تحاول اعطاء فرص مساواة بين الرجل والمرأة نجد نفسنا أما كرونوجية تطور مجتمع بأكمله، بمعنى المسكن التقليدي في بادئ الأمر كانت تصميمه من المدخل الى اخر نقطة يعتمد على الرجل كونه هو المسيطر على رأس المال وهو من شيد مسكنه وقف تقاليد أسرته اي أنه شكل امتداد لماضي ابناؤه ومع التطور التدريجي الذي حصل في المجتمع جراء الحروب والتغيرات التي حدثت وزيادة وعي المرأة جراء تعلمها تعليم عالي ودخولها للعمل والمناصب القيادية وظهور الحركات الفكرية بدأت تبرز الحركة النسوية التي تحاول أن تجد المرأة لها مكاناً أكثر فعالية في

¹–Beatriz Colomina. "Sexuality & Space", Princeton Architectural Press,(1992). pp ;40–45.

المجتمع فصارت تنظر للعمارة التقليدية أنها تعسفية ولا بد من وجود مناطق خاصة بالمرأة مثلما أوجد الرجل مجالاً له.

نظرية التغير الاجتماعي وعلاقتها بتصميم المسكن.

نظرية التغير الاجتماعي هي دراسة كيفية تغير المجتمعات عبر الزمن نتيجة للعديد من العوامل مثل التغيرات الاقتصادية، الثقافية، التقنية، والسياسية فهذه التغيرات تؤثر على الأنماط الاجتماعية، القيم، الهويات، وتوزيع القوة في المجتمع أما بالنسبة لتصميم المسكن وتؤثر بشكل كبير على طريقة تصميم وتنظيم الفضاءات السكنية.

وبفعل التطور الاقتصادي طبيعي أن تتغير الأنماط السكنية واحتياجات الأفراد في المجتمعات التي تشهد نمواً اقتصادياً، وقد يتحول هذا التغير في مستويات الدخل إلى انتقال الأفراد من منازل بسيطة إلى منازل أكثر فخامة وتصميمات، معقدة ضف لها تغير القيم الاجتماعية حيث أن مفهوم الأسرة والمجتمع قد تغير، مما ينعكس على تصميم المسكن. فالمجتمعات المعاصرة قد تفضل تصميمات للمنازل ذات المساحات المفتوحة أو متعددة الاستخدامات لتلبية احتياجات الأسر الحديثة وفي المجتمعات التي تشهد انفتاحاً ثقافياً، قد يظهر دمج لعدة أنماط ثقافية في تصميم المسكن، مثل استخدام أساليب زخرفية من ثقافات متنوعة كما يساهم التقدم التكنولوجي إلى تغيير تصميم المنازل ليشمل تكنولوجيا متطورة مثل الأجهزة الذكية التي تتيح التحكم في الإضاءة، درجة الحرارة، وأنظمة الأمان كما أن الاهتمام المتزايد بالاستدامة البيئية يعزز تصاميم المنازل الموفرة للطاقة والتي تستخدم تقنيات مثل الألواح الشمسية أو العزل المتقدم إضافة إلى التغيرات في الهيكل الاجتماعي كزيادة عدد الأفراد الذين يعيشون بمفردهم أو تغير مفهوم الأسرة الذي يؤدي إلى تصميم منازل أصغر، مثل الشقق الصغيرة، مقارنة مع المنازل التقليدية الكبيرة وضم أيضاً التغيرات البيئية التي

زادت من تزايد الوعي البيئي وصار وجود منازل تراعي البيئة، مثل استخدام مواد بناء صديقة للبيئة أو تصاميم تعزز من استدامة استخدام الطاقة¹.

تعتبر نظرية التغير الاجتماعي من النظريات التي يمكن استعارة مفاهيمها لتفسير مختلف التغيرات والتطورات التي مست المسكن والسكان على حد سواء فكما هو معلوم أن السكان كلما ارتفع مستواه المعيشي كلما فكر في تحسين وضعيته المعيشية طامحاً للتطور، وأول شيء يقوم به هي تقليد الآخر ضناً من أنه الأقوى ومن هنا يبدأ التغير التدريجي في هوية المسكن، كما أن احتياجات الأفراد من جيل لآخر تتغير ومن الطبيعي أن تتغير سمة المسكن ممن حقبة لأخرى.

وفي الحقيقة المسكن يرمز الى هوية ساكنيه فكما وجدنا مساحات مفتوحة وانفتاح ثقافي فان هذا يرمز الى أن هذا الساكن قد سافر الى أماكن عديدة وأن فكره غير محصور في بيئته، خاصة وان استعار ديكور منزله وتصميمه من ثقافات أخرى، كما لا ننسى أن الوحدات التي تُستحدث في المسكن قد يعتمدها الساكن باسمها الاصلي أوعطينا وهنا سنفتح قوس حول تداول تسميات وحدات المسكن وعلاقتها بالتغير الاجتماعي كون اللغة عامل مهم في الحفاظ على الهوية، ولنقل مثلاً ساكن لديه دهليز كغرفة ضيوف، هل سيطلق عليه دهليز أم "LA CAVE" وما أريد قوله أن التغير قد يكون مفيد في توفير راحة وتلبية الاحتياجات ولكن من غير أن يمس بالهوية الفردية حيث لابد من التوازن في تصميم المنزل بين الأصالة والمعاصرة واطلاق التسميات المحلية لسببين، لتداولها بين الأجيال ولا تنقرض وللحفاظ عن الهوية العمرانية.

كنا في أحد عناصر هذا قد تحدثنا عن الاغتراب كمفهوم لماركس حيث أن الساكن يشعر بالاغتراب في مسكن بلا هوية وهذا ما يسببه التغير الاجتماعي بالضبط ولهذا لابد من التوازن في استهلاك الثقافات الأخرى كي لا يحدث الانحلال.

¹– Giddens, Anthony, Duneier, Alexander, Appelbaum, Richard P, and Carr, Deborah. Introduction to Sociology. 9th ed. Boston: Pearson, 2017, pp 135–137.

الخلاصة:

يتضح أن المداخل السوسيولوجية تُشكل إطارًا غنيًا لفهم المسكن كمفهوم متعدد الأبعاد. من خلال استكشاف النظريات الكبرى والميكرو-سوسيولوجية، وكذلك المداخل الثقافية، تمكنا من تسليط الضوء على كيفية تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في تشكيل الفضاءات السكنية وتجارب الأفراد.

تُظهر هذه المداخل كيف أن المسكن لا يُعتبر مجرد هيكل مادي، بل هو تعبير عن الهوية والانتماء، وتفاعل مع البيئة المحيطة. كما أنها تُبرز أهمية فهم السياقات الاجتماعية المختلفة في تحسين نوعية الحياة وتطوير سياسات سكنية فعّالة تلبي احتياجات المجتمع. في النهاية، يُعزز هذا الفصل من الوعي بأهمية التحليل السوسيولوجي في دراسة المسكن، مما يُمكننا من اتخاذ خطوات مدروسة نحو تحسين البيئات السكنية وتعزيز العلاقات الاجتماعية داخلها.

الفصل الخامس: الدراسة الميدانية

01مجالات الدراسة.

02-تقنيات البحث.

03:عينة الدراسة .

04عرض البيانات وتحليلها احصائيا وسوسيولوجياً.

05 نتائج الدراسةالدراسة التاريخية لمدينة أدرار.

1. مجالات الدراسة:

أ. المجال المكاني:

كان مجالنا الجغرافي هو في ولاية أدرار التي تقع في الجنوب الغربي الجزائري، يحدها من الشمال ولاية البيض وولاية غرداية غرباً بشار وتندوف، شرقاً ولاية تمنراست ومن الجنوب مالي وموريتانيا.

إقليم توات يمتد بين خطي طول 2.30 و3.30 درجة غرباً ودائرتي عرض 26.7 و28.5 درجة شمالاً¹. ومن خلال التقسيم الإداري لعام 1974 أصبحت مدينة أدرار مقراً لولاية مساحتها تقدر بـ 427.968 كلم² أي 18% من التراب الوطني.

وعن تأسيس مدينة أدرار في وثيقة للأستاذ الضب عبد الرحمن مؤرخة في 09 جوان 1901 والتي كان موضوعها انشاء مدينة أدرار، بناءً على مفاوضات واستشارات تمت ما بين المسؤول الفرنسي بتيميمون وبعض سكان المزاب تأسست المدينة سنة 1904². بعد دخول المستعمر الفرنسي الأراضي الجزائرية سنة 1830 عمل على استعمار واستيطان جل الأراضي الجزائرية ومن بينها منطقة توات التي كانت من بين أهم هذه المناطق، بحيث كانت تعتبر قواعد عسكرية للجيش الفرنسي ومركزاً للتجارب العسكرية، وتم الاستيلاء عليها في 26 يناير 1900 بدءاً بمنطقة بقورارة واعتمدوا تسمية هذه المنطقة باسم أدرار التي تعني ادهوار، وهي كلمة بربرية تعني المرتفع لتنشأ على أثرها مدينة أدرار الحالية التي كانت آنذاك عبارة عن مجموعة من المساكن الخاصة بالضباط المشرفين على الكتلة العسكرية وسكنات بعض المستخدمين وظلت على ذلك حتى حصول الجزائر على الاستقلال سنة 1962م³.

¹ أحمد الحمدي، محمد بن عبد الكريم المغيلي رائد الحركة الفكرية بتوات، عصره وآثاره، رسالة ماجستير، معهد التاريخ والحضارة الإسلامية 999، 2000، وهران، ص 36.

² بابة شياخ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تحت اشراف لعلى بوكميش، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أحمد درارية، أدرار، 2012-2013، ص 42، بحث غير منشور..

³ فرج محمود فرج، إقليم توات خلال القرنين الثامن والتاسع عشر الميلاديين، نفس المرجع السابق، ص 21.

لقد كان للقوافل التجارية الدور الكبير لحركة التوطين ولاستيطان بإقليم توات، إذ أن معظم القصور الكبرى كانت مركزاً أو محطة لها "كرقان" "تمنطيط"، "أوقروت" فطرق القوافل الصحراوية التجارية كطريق مراكش إلى تمبكتو يمر على تارودانت وتاوريت، تندوف ويخترق رمال إيقدي وعين أقشاش، ولهذا الطريق فرع من تندوف يتجه إلى الحرث الأصفر وقصر البرشان وعطار على شاطئ المحيط الأطلسي وهناك طريق فاس ومكناس إلى تمبكتو¹.

ويمثل النمو السكاني عاملاً هاماً لعب دوره في زيادة حجم مدينة ادرار وتوسعها العمراني. فمنذ ان نالت الجزائر استقلالها تضاعف حجم سكان المدينة أكثر من ست مرات، فقد ازداد عدد السكان من 4468 نسمة عام 1966 الى 7057 نسمة عام 1977. فخلال الفترة الممتدة من 1977-1988 بلغ معدل النمو بها حوالي 9% ثم وصل الى 11.6% في الفترة من 1988-1998. وارتفع المعدل الى 25% في الفترة من 1998-2008 وذلك بسبب ارتفاع معدل الهجرة الى المدينة². ولقد مرت مدينة أدرار بسبعة مراحل مميزة في عملية نموها الحضري منذ بداية الاحتلال الفرنسي عام 1830 إلي اليوم. كان هذا النمو نتيجة لعدة عوامل. العامل الاقتصادي ويقصد به مختلف الاستثمارات والإصلاحات التي أولتها الدولة لهذه المنطقة والعامل السياسي ويقصد به الاستقلال والاستقرار الأمني، والعامل الاجتماعي ويعني ميل السكان إلي الحياة الحضرية لأنها أكثر استقراراً ورفاهية وبداية تكوين الثقافة الحضرية بالنسبة لسكان الريف. في المرحلة الأولى ما قبل الاستقلال، كانت ادرار منطقة ريفية زراعية تخضع للاستعمار الفرنسي كما في مدن الوطن، فلم توجد بها سوى مراكز عسكرية وبعض المباني لضباط الجيش الفرنسي وبعض العملاء وأكواخ للسكان الأصليين الذين أتى بهم الاستعمار من القصور المجاورة لخدمة أغراضه ومصالحه بالمنطقة

¹ مبروك مقدم، الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي وأثاره الإصلاحية بإمارات وممالك إفريقيا الغربية خلال القرن الثامن، والتاسع العاشر للهجرة، نفس المرجع السابق، ص 201.

² محمد بن حوتية، مخطوطات إقليم توات، عرض وتقديم لمخطوط نوازل الشيخ باي الكنتي، مجلة الثقافة العدد 117. 118، 1999، ص 78.

(كانوا يقومون بجميع المنتجات الزراعية على سكان القصور) الأمر الذي أدى بالسكان يتوافدون إلى المنطقة بحثاً عن العمل بعد أن تركوا حقولهم وبالتالي أقاموا بيوتاً وأكواخاً لهم واستقروا بها. ضف إلى ذلك وجود القصب القديمة. في هذه المرحلة تم انجاز عدة سكانات خضعت لتنظيم المحكم والتخطيط لغرض جمع السكان الذين أتى بهم المستعمر من القصور، وشملت إنجاز 228 بناية منظمة تتخللها طرقات واسعة ومستقيمة بأرصفة عريضة ومتوازية، أما السكان فقد كانت حياتهم ريفية تنسم بالفقر. وتخضع للتنظيم القبلي وسياسياً للإدارة الفرنسية¹. وهذه المرحلة بدورها تنقسم إلى:

أ - قبل 1900: كانت المدينة عبارة عن مجموعة من القصور المستقلة عن بعضها البعض ومتباعدة فيما بينها وقد نشأت بالقرب من واحة النخيل.

ب- 1900 - 1926: ظهور أول نواة استعمارية بشمال القصور وقد تميزت بطابع عمراني متمثل في خطة شطرنجية، مختلف كلياً عن الطابع المعهود (نسيج عضوي).

ج- من 1926-1962: عرفت المدينة في هذه المرحلة ركود في النمو الحضري، حيث تم بناء بعض السكنات شمال النسيج الاستعماري أي في نفس اتجاه توسع المدينة.

المرحلة الثانية (1926-1974): بعد الحصول على الاستقلال 1962م وجد السكان أنفسهم أمام مساكن شاغرة موروثية عن الاستعمار فقاموا بملء هذا الفراغ الذي خلفه الاستعمار حيث تم انجاز 185 مسكناً في إطار إعادة الإسكان ووصل عدد البنايات في عام 1966 إلى 1080 بناية مقابل 4468 نسمة ورغم تكوين المجمع الحضرية إلا أنها بقيت منطقة ريفية.

المرحلة الثالثة (1966-1977):

لقد أدت هذه المرحلة إلى تقوية الوظيفة الإدارية للمدينة وذلك بترقيتها إلى عاصمة الولاية بعد التقسيم الإداري لسنة 1974، واستفادت من عدة برامج تنموية وتجهيزات وأحياء جديدة كما شهدت الجزائر في هذه المرحلة التخطيط الاقتصادي وسياسة التصنيع وكانت مدينة

¹أمانة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج تعداد 1987، وهران 1987، مرجع سابق، ص ص 17، 18.

ادرار من المدن المستفيدة من هذا التخطيط فازداد عدد السكان بها وبدأت تظهر فيها معالم التحضر فقد وصل عدد البنايات في هذه المرحلة 1650 بناية مقابل 7057 نسمة

أي بزيادة 570 بناية و2589 بناية عن المرحلة السابقة. ويرجع هذا التزايد السكاني إلي تحسين الظروف المعيشية وهجرة سكان القصور إلي هذه المدينة التي صارت شبه حضرية.

المرحلة الرابعة (1977 - 1987): في هذه المرحلة زاد النمو السكاني وبدأت المجمعنة الحضرية ادرار في التوسع، كما ازداد عدد البنايات نظراً للدعم الذي أولته الدولة لقطاع السكن والتنمية بالصحراء الكبرى. فلقد بلغ عدد السكان سنة 1987 حوالي 28495، وهذا يدل على زيادة في عدد المواليد وقلة عدد الوفيات بسبب تحسين الظروف المعيشية من جهة والهجرة المتوافدة من المناطق المجاورة لأغراض اقتصادية (العمل والنشاطات الأخرى). ولصعوبة العيش في المناطق الريفية (القصور) هذا النمو السكاني أدى إلي توسع المجمعنة الحضرية حيث بلغ عدد البنايات 6754 بناية سنة 1987 وفي هذه الفترة صنفتم كمدينة. وخلال هذه المرحلة شهدت مدينة ادرار عملية تحضر سريعة كباقي المدن الجزائرية.

المرحلة الخامسة (1987 - 1998): أدى اكتشاف البترول في الصحراء إلي مضاعفة نشاط استخراجه وبالتالي زيادة عدد سكان المدينة نتيجة للمهاجرين إليها بحثاً عن العمل. وبدأت تظهر المشاكل الحضرية في المدينة بسبب النمو السكاني السريع، والتي تتمثل في ظهور السكنات الفوضوية كحي بني وسكت مثلاً. وكذلك انتشار الآفات الاجتماعية (الفقر، البطالة، الجريمة... الخ) بالإضافة إلي ظهور مشاكل في المواصلات خاصة النقل الحضري والريفي.... الخ مما أدى إلي تجمع السكان في مركز المدينة. وقد بلغ عدد السكان 40926 نسمة في مقابل 11096 بناية.¹

المرحلة السادسة (1998 - 2008): في هذه المرحلة بدأت تظهر سياسات الدولة بشكل كبير حول اهتمامها بال عمران والتطوير في السياسات السكنية وظهور المناطق الحضرية

¹Plan d'urbanisation de wilaya dadrar,2013,p:12.

الجديدة حيث شهدت المدينة التوسع العمراني في كل الأطراف منها إنجاز حي أحمد ادارية سنة 2000 من نوع المباني الجاهزة التي يتكون من 140 مسكن خاص للإطارات الدولة. وهيئت مساحة معتبرة في منطقة تيلبلان، وفي 140 مسكن لإنجاز السكنات والايجار والبيع بالتمليك. إضافة إلي بيع قطع أرضية مخصصة للبناء الخاص وهذا في إطار السياسات السكنية والمخططات التي أعدتها الدولة في هذه المرحلة. فقد ارتفع عدد السكان في هذه المجمعنة الحضرية سنة 2008 إلي 58936 نسمة مقابل 18156 مسكن.

المرحلة السابعة الحالية (2014/2008): وفي المرحلة الاخيرة ظهرت سياسة جديدة للسكن بصيغة السكن الريفي المدعم في المدينة والتي كانت في الريف فقط وذلك بمنح قطعة ارض مع اعانة مالية فظهرت احياء جديدة كالقدس والافراح وارتفع عدد السكان مابين 2008-2014 إلى 76095 نسمة وفي المقابل ارتفع عدد المساكن الى 25638 وهي بذلك تعتبر من أكبر المجمعات الحضرية في الولاية من حيث عدد السكان وعدد البنايات لأنها تعتبر مركزاً للولاية.

وتعتبر الهجرة الداخلية عاملاً هاماً في تحضر مدينة أدرار فهي وسيلة في تكوين السكان، كما يمكن عن طريقها أن ينظم السكان أنفسهم عندما يطرأ عليهم نموزائد أونقصان شديد، ولقد كانت الهجرة خلال التاريخ هي الوسيلة التي عن طريقها عمرت الأقاليم الجديدة¹.

وقد لعبت الهجرة دوراً بارزاً في زيادة النمو السكاني في مدينة أدرار ويعتبر اتجاه السكان للانتقال من المناطق الريفية الى المناطق الحضرية ظاهرة حديثة نسبيا في حياة السكان الادرايين، ويمكن القول أن الهجرة الى مدينة أدرار هي نتاج للانجذاب الحضري وفي نفس الوقت بسبب عوامل الطرد في المناطق الريفية.

¹ ألان سويلند، جورج أرملاجوش - الانثروبولوجيا السكانية - ترجمة د. السيد أحمد حامد، د. محمد عبد الرحمن الشرنوبي، مكتبة الانجلوالمصرية - القاهرة 1996 - ص ص 48 - 50.

فإذا كان ظهور النفط وما أتاحه من فرص عمل قد أدى إلى تغيير كبير في شكل استقرار السكان بهجرة أعداد كبيرة الى المدن، فقد كان أيضا نتيجة لتدهور النشاط الزراعي، وعدم توفر مصادر المياه اللازمة، وصعوبة توفر متطلبات الاستقرار للمزارع، وتعدد مشاكله الحياتية، وعدم استقرار دخله مما جعل الاعتماد على مهنة الزراعة غير مشجع للمزارعين. فقد تعرضت مدينة أدرار لتيارات النزوح من المهاجرين وذلك للعمل في المصالح الحكومية والمرافق وقطاع الخدمات، وبدأت مرحلة الهجرة المتفجرة منذ عام 1964 بعد الاستقلال. فإذا كان معدل الزيادة الطبيعية خلال الفترة من 1964-1977 يمثل 3% فلا شك ان الهجرة الى المدينة تساهم بما يزيد عن 4%¹.

ويمكن تقسيم الهجرة إلى مدينة أدرار الى قسمين: الأول هجرة الأدراريين 3 من المناطق الريفية والبدوية (الهجرة الداخلية)، والثاني هوالهجرة الوافدة من المدن الأخرى من الوطن. فمن حيث هجرة الأدراريين فقد بلغ عدد المهاجرين في عام 1964 حوالي 43.913 مهاجر، بلغ عدد الذكور 25.736 بنسبة 58.6% بينما كان عدد الإناث 18.177 بنسبة 41.4% - وفي عام 1973 بلغ عدد المهاجرين 60.610 يمثل الذكور منهم 55% بعدد 33.274، بينما بلغ عدد الإناث 27.336 بنسبة 45% أما في عام 1984 فقد بلغ عدد المهاجرين 34.181 ويشكل عدد الذكور 55% من إجمالي المهاجرين².

وتشير دراسة أجريت على السكان المهاجرين لمدينة أدرار عن طريق العينة بأن حوالي 49% من المهاجرين قد جاءوا الى المدينة للبحث عن عمل، كما ان بعضا منهم جاءوا يشتغلون أعمال حرة، وان اغلب هؤلاء المهاجرين كانوا مصحوبين بعائلاتهم حيث كان حوالي 23% منهم مرافقين للعائلة³. أخذت الهجرة الداخلية الى مدينة أدرار مظهرين.

¹ أمانة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج تعداد 1998، مديرية التخطيط والإحصاء، وهران، 1999، ص 18.

² أمانة التخطيط، مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج تعداد 1987، وهران، ص ص 20، 21.

³ Plan d'urbanisation de wilaya d'adrar, 2002, p:52

هجرة مؤقتة للعناصر الشابة من الرجال، وذلك نحو المدينة والمراكز المحيطة بها بحثا عن عمل بأجر، في حين يبقى مجموع أفراد الأسرة في الريف للقيام ببعض الأنشطة الاقتصادية البسيطة كتربية قطعان من الماعز أو القيام ببعض الأعمال الزراعية المحدودة، وفي بعض الأحيان تقوم النساء بصناعة الأدوات التقليدية من جلود المعز كالمحافظ والأكياس وغيرها. وهجرة البدو أو القصوريين نحو المدينة بصفة نهائية. وفي هذا النوع من الهجرة يصطحب رب الأسرة جميع أفراد أسرته، ويدخل هذا في نطاق " النزوح الريفي " L'Exode Rural الذي يؤدي بالتالي للاستقرار والتحضر، لأن وجود الزوجة والأطفال في المدينة هو أحد العوامل الهامة للاستقرار ونمو شعور الفرد بالاستقلال والانفصال عن مجتمعه الأصلي، مما يؤدي في النهاية إلى ضعف ارتباطه به، وعلى هذا الأساس فإن بقاء الزوجة والأطفال في الموطن الأصلي يمثل أحد العوامل الأساسية لاستمرار ولاء الفرد لمجتمعه القروي، لأن تحضر واستقرار الريفي، الذي يقصد به انفصاله واستقلاله التام عن مجتمعه التقليدي، هو الحالة التي يصبح فيها متحررا من ولاءه لقبيلته، وغير معتمد على نسقها الاجتماعي والاقتصادي، ويصبح بالتالي مواطنا في الدولة كأى مواطن آخر، وليس كعضو في القبيلة التي ينتمي إليها. وفي مدينة أدرار لا تتوفر إحصاءات دقيقة على مستوى أجهزة الإدارة المحلية تحدد عدد المهاجرين إليها من المدن الأخرى، أو من المزارعين الذين استقروا فيها ولكن الملاحظة التي يمكن تسجيلها، هي أن موجات الاستقرار خلال السنوات الأخيرة في أدرار تركزت بشكل عام في منطقتين متميزتين:

- تتمثل أولهما في المنطقة الحضرية داخل المدينة حيث تتركز المساكن الحديثة ومدارس التعليم والفنادق والسينما والمؤسسات الإدارية والمستشفى والمقاهي والمتاجر وغيرها.
- وتتمثل الثانية في ظهور الأحياء الجديدة وظهور الحي القصديري "بني وسكت" وبعض المساكن الشعبة على أطراف المدينة وتبين أن هناك عدة أسباب كانت وراء هجرة السكان إلى مدينة أدرار والاستقرار بها نتيجة للتوسع في وظائف المدينة وزيادة عدد السكان أخذت المدينة تتوسع وتمثل ذلك في ظهور الضواحي الجديدة كامتداد حضري فقد كانت

المناطق السكنية في أحياء حول ووسط المدينة. وتحت ضغط الأنشطة التجارية والخدمات لاحتلال أفضل المواقع المركزية، وهجرة السكان أخذت استخدامات الأرض داخل مركز المدينة بالتبادل والتغير، فتحول الاستخدام من السكن إلى التجارة والخدمات بشكل رئيسي، ومع تزايد السكان ازدادت الحاجة إلى المناطق السكنية التي امتدت بدورها محدثة تغييرات جديدة في انماط انتشار السكان واستخدامات الأرض¹.

وقد أوضح مبروك مقدم، أن البحث عن العمل والتعليم هما من أهم دوافع الهجرة إلى مدينة أدرار، وبدراسة عينة مكونة من 148 نسمة من المهاجرين (العاطلين) في المدينة سنة 1989 تبين أن 53.6% منهم كان للبحث عن فرصة جديدة للعمل وهو الهدف الذي أتى بهم إلى مدينة أدرار، 17% الاستقرار الأمني، ونسبة 11.7% لممارسة التجارة وأساليبها، ونسبة ضئيلة قد جذبهم بريق المدينة، ونسبة أخرى أتت بهم صعوبة الحياة التي يعيشونها في الريف².

أما أنماط المسكن بمدينة أدرار نجد نمط المساكن التقليدية "حوش" حيث يتواجد هذا النمط في مركز المدينة وفي الأحياء المجاورة كحي أولاد وانقال أولاد علي القصبة، وهونمط قد يتم من حيث مادة البناء يتميز بالبساطة يأخذ شكل الحوش علوه لا يتعدى الطابق الأول، حيث عرف هذا النمط بعض التغيرات والتحويلات المتمثلة في الترميمات لإعطائه صبغة عصرية وللحفاظ على هذا النمط في المنطقة ونمط المساكن الفردية الذي يرجع إلى المرحلة الممتدة 1990 و2000 يتميز بهندسة عصرية "نمط غربي" وهو عبارة عن مجموعة شقق متراسة لها مدخل خارجي خاص، وهو منتشر في أحياء المدينة بعضها أنشأتها الدولة وبعضها قطاع خاص أما نمط المساكن شبه الجماعية، فهي عبارة عن بنايات تحتوي كل منها على أكثر من مسكن مشترك العائلات في مدخل واحد علوها لا يتعدى الطابقين. تتواجد في حي 103 وحي 137 بمركز المدينة حيث يرجع تاريخها إلى 1990 ظهر هذا

¹Office national de statistique,oran ,2008,p:80

² مبروك المقدم، التوطين والاستيطان في توات، مرجع سابق، ص 27.

النمط نتيجة أزمة سكن شهدتها المدينة خلال هذه الفترة ونتيجة للنزوح الريفي نحو المدينة ونمط الفيلات،

النمط الحديث ذو الطابع الغربي يتميز بمنظر خارجي جميل وحديثة عند المدخل. كما نجد تنوع في مواد البناء ويتكون من طابق وطابقين وهذا النمط منتشر في الأحياء الجديدة بالمدينة كحي عمر بن عبد العزيز، حي الاستقلال- المدينة الجديدة تليلان وحي عيسات أدير وانعدامه في مركز المدينة كحي 07 أكتوبر. فالأحياء المدروسة هو عبارة عن مجموعة من البنايات أو سلسلة من التجمعات السكنية تحمل طابع عمرانياً مختلفاً القديم والحديث. القديم يتميز بهندسة تتماشى مع وظيفته والطبيعة المناخية واحتياجات الساكن، والحديث يتميز بهندسة عصرية ذات نمط واحد من حيث الشكل الخارجي. لكنه مختلف من حيث الهندسة الداخلية نتيجة لتعديلات التي يجريها الساكن فعدد الغرف في المخطط الأصلي يتكون من غرفتين ولكن بعد التعديلات والتغيرات التي يجريها الساكن على حساب هويته وثقافته ويقوم باستغلال الفناء لزيادة غرفة أو غرفتين بنسب متفاوتة.

الشكل رقم: 02 الخريطة التقنية التقنية لوسط مدينة أدرار



المحور الثالث: ثقافة الساكن وانعكاسها على الديكور، حاولنا فهم ذهنية الساكن حول مدى اعتماده على الديكور المحلي ام الحديث، ونحاول البحث في مختلف الخيارات التي اعتمدها في مسكنه.

-المحور الرابع: تسمية الوحدات المعمارية التي تبرز ثقافة الساكن، حاولنا معرفة ثقافة الساكن وهويته اللغوية من خلال اطلاقه لتسميات الفضاء السكني التي تتراوح ما بين المحلي والعصري وماهي الغالبة أكثر وكذا محاولة معرفة الثقافة المحلية لدى الساكن في معرفة اسم الوحدات محلياً.

3. العينة :

تم الاعتماد على نوعا **العينة القصدية**، و التي يجب أن يتوفر فيها شرط "كل ساكن في مدينة أدرار وقام ببناء بيته بصفة ذاتية". وقد بلغ عددها 96 مفردة.

تحليل وعرض البيانات:

8. البيانات الشخصية:

الجدول رقم 01: توزيع المبحوثين حسب الجنس

النوع	التكرار النسبة المئوية
ذكر	39 40.625%
انثى	57 59.375%
المجموع	96 100%

من خلال الجدول رقم 01 يتضح أن عدد الاناث يبلغ 57 مبحوث وعدد الذكور يبلغ عددهم 39 مبحوث .

الجدول رقم 02: توزيع المبحوثين حسب السن.

السن	التكرار	النسبة المئوية
اقل من 25	8	8.3%
25-35	21	21.9%
35-45	40	41.7%
فما فوق 45	27	28.1%
المجموع	96	100%

من خلال الجدول رقم 02 نلاحظ أن أعلى نسبة هي 41.7% والتي تمثل المبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين 35 و 45 سنة. تليها نسبة 28.1% للمبحوثين الذين تبلغ أعمارهم 45 سنة فما فوق، ثم نسبة 21.9% للمبحوثين الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و 35 سنة. وأخيراً، هناك نسبة 8.3% تمثل المبحوثين الذين تقل أعمارهم عن 25 سنة. أكبر نسبة للمبحوثين تتراوح أعمارهم في مجال 35 و 45، وهذا لأنه في الوقت الحالي من النادر جداً أن نجد شخص قد شيد مسكنه بنفسه في سن صغيرة نظراً للظروف المعيشية والاقتصادية والقدرة الشرائية.

الجدول رقم 03: يوضح نوع السكن

نوع السكن	التكرار	النسبة المئوية
سكن عصري	71	74.0%
سكن شبه تقليدي	25	26.0%
المجموع	96	100.0%

من خلال الجدول رقم 03: نلاحظ أن أكبر نسبة من المبحوثين، التي تقدر بـ **74.0%** أجابوا أن بيوتهم عصرية، بينما **26.0%** من المبحوثين أجابوا أن سكنهم شبه تقليدي. من الملاحظ أن الساكنين صاروا يصممون بيوتهم على الطريقة الأوروبية كالمطابخ المفتوحة والمساحات المفتوحة مقابل نسبة قليلة فقط التي اعتمدت على النمط العادي أو شبه التقليدي أقول كون الساكن صارت تؤثر عليه الكثير من المتغيرات الثقافية والاجتماعية والتي صارت تمارس عليه نوعاً من القهر الاجتماعي الذي يفرض عليه التماشي مع التطور الحاصل.

الجدول رقم 04: يوضح عدد أفراد الأسرة

عدد افراد الاسرة	التكرار	النسبة المئوية
من 0 الى 5	53	55.2%
من 5 الى 10	43	44.8%
المجموع	96	100%

من خلال الجدول رقم 04 نلاحظ أن النسبة الغالبة في عدد أفراد الأسر تتراوح ما بين 00 الى 05 أشخاص وهذا هو المعدل المتوسط للأسر حيث نجد أغلبهم لديه من 02 الى 05 أفراد بما يتوافق مع قدرتهم الشرائية وبما تستوعبه المتطلبات اليومية، أما الفئة التي تراوحت ما بين 05 الى 10 فهي على الأغلب تكون عائلة ممتدة من الاب والام والأطفال والجد والجددة وقد تم طرح هذا السؤال في الاستمارة لقياس ما اذا عدد الافراد هو الذي يؤثر على خيارات الساكن في تصميم مسكنه أم الثقافة واعتمدنا هذا السؤال ليركب مع سؤال آخر.

الجدول رقم 05: يوضح عمل المبحوثين

عمل أو وظيفة الزوج	النسبة المئوية	التكرار
موظف	78.1%	75
اعمال حرة	8.3%	8
متقاعد	13.5%	13
المجموع	100.0%	96

من خلال الجدول رقم 05، نلاحظ أن النسبة الغالبة هي من عمال الوظيف العمومي التي بلغت نسبة 78.1 بالمئة مقابل 13.5 من المبحوثين ينتسبون الى القطاع الخاص أو متقاعدين، في حين تبلغ النسبة الأقل فئة الأعمال الحرة التي بلغت 8.3 بالمائة. وتوزيع المبحوثين بهذا الشكل يعبر بشكل أوبآخر عن توزيع وظائف المجتمع بشكل عام. واختيارهم للوظيفة العامة كونها أكثر ضماناً من الأعمال الحرة، كما أن أغلب الموظفين في الوظيف العمومي مع الوقت يحاولون اقتناء مسكن خاص بهم فإما يقومون ببناءه أو يستفيدون منه من خلال صيغ الدولة خاصة ان كانوا يسكنون في المسكن الوظيفي خاصة أنهم سيضطرون الخروج منه فور التقاعد.

الجدول رقم 06: المستوى التعليمي للمبحوثين

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائي	03	3.1%
متوسط	10	10.4%
ثانوي	20	20.8%
جامعي	57	59.4%
دراسات عليا	06	6.3%
المجموع	96	100.0%

من خلال الجدول رقم 06: نلاحظ أن النسبة الأكبر من المبحوثين، والتي تبلغ 59.4% مستواهم جامعي. تليها 20.8% من المبحوثين ذوي المستوى الثانوي، ثم 10.4% من المبحوثين ذوي المستوى المتوسط. تليها نسبة 6.3% من المبحوثين الذين حصلوا على دراسة عليا، أما الفئة الأخيرة فقد بلغت 3.1% من المبحوثين ذوي المستوى الابتدائي. في الوقت الحالي صار التعليم متاح للجميع عكس الوقت السابق أين كان يضطر السكان الذهاب الى ولايات أخرى للدراسة مما كان يصعب الأمر ووجود الجامعة في الولاية سهل الدراسة، فلا نستغرب أن نسبة الجامعيين تعد النسبة الأكبر.

9. ثقافة الساكن و انعكاسها على تصميم الفضاء السكني

الجدول رقم 07: يوضح نوع الواجهة وعلاقتها بالجنس.

الواجهة	الجنس		المجموع
	انثى	ذكر	
واجهة عصرية	40 70.175	28 71.79%	68 70.83%
واجهة تقليدية	17 29.82	11 30.55%	28 29.16%
المجموع	57 100%	39 100%	96 100%

يوضح الجدول رقم 07 توزيع أنواع الواجهات (عصرية، تقليدية) وعلاقتها بجنس المبحوثين (ذكر، أنثى)، مع إجمالي المجموع لكل فئة.

نلاحظ أن نسبة الواجهات العصرية لدى الذكور هي 71.79% بينما تبلغ نسبة الواجهات العصرية لدى الإناث 70.175% بشكل عام، تمثل الواجهة العصرية 70.83% من

إجمالي الوجهات. في المقابل، تتركز الوجهات التقليدية بنسبة 30.55% لدى الذكور وتبلغ 29.82% لدى الإناث إجمالاً، تمثل الوجهة التقليدية 29.16% من إجمالي الوجهات. يتضح من الجدول أن الوجهات العصرية هي السائدة لكلا الجنسين، مع وجود تقارب كبير في النسب بين الذكور والإناث سواء في اختيار الوجهة العصرية أو التقليدية.

حساب كا2: (Chi-squared test)

سنقوم الآن بحساب قيمة كا2 (Chi-squared statistic) والقيمة الاحتمالية (p-value) لتحديد ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع الوجهة والجنس.

نتائج اختبار كا2:

• قيمة كا2: 0.0002 (Chi-squared statistic)

• القيمة الاحتمالية: 1.000 (p-value)

• درجات الحرية: 1 (Degrees of Freedom)

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 1.000$) أعلى بكثير من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05)، فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع الوجهة والجنس.

نجد أن هذا الاختبار لـ "كا2" يؤكد عدم وجود دلالة إحصائية للعلاقة بين المتغيرات المدروسة (نوع الوجهة والجنس في هذه الحالة) بالرغم من ذلك يمكن أن تقدم الأنماط الظاهرة في البيانات رؤى سوسيولوجية، في هذه الحالة يتضح أن تفضيلات الوجهة (عصرية أو تقليدية) لا تختلف بشكل كبير بين الذكور والإناث مما يشير إلى أن عامل الجنس قد لا يكون له تأثير مباشر على اختيار نوع الوجهة للمسكن.

هذا قد يدل على أن عوامل أخرى (مثل التفضيلات العائلية، السياق الاجتماعي والثقافي، أو العوامل الاقتصادية) قد تلعب دوراً أكثر أهمية في تحديد نوع الوجهة للمسكن.

ومن هنا نجد أن أغلب المبحوثين عموماً سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً لم يتركوا فعلياً في محيط ذا طابع عتيق مثل ولاية تيميمون مثلاً نجد أنهم لا يزالوا متمسكين بطابع عتيق في عمارات سكنهم لأن الوسط العام لا يزال يحمل هذه الصفة، ولكن طابع عمارة الوسط الحضري كله كما لاحظنا أنه يتوجه نحو الحدائق كتلبيس واجهات المنازل بالخزف أو الدهان المسمى بالموشتي، أو واجهة مهيئة، وهذا لتداخل عدة عوامل منها تنوع الفئات السكانية من مختلف مناطق الوطن وبالتالي نجد تأثر بالانواق وكذا لا يوجد واجهات تحمل الطابع التقليدي لم وجود يد عاملة متخصصة وبالتالي عامل الجنس قد يكون له تأثير ولكن العوامل الأخرى تكون أقوى.

الجدول رقم 08: يوضح نوع الواجهة وعلاقتها بالأصل الجغرافي

أنواع الواجهة	الأصل الجغرافي			المجموع
	حضري	ريفي	شبهحضري	
واجهة عصرية	31 67.39%	16 69.25%	21 77.77%	68 70.83%
واجهة تقليدية	15 32.60%	7 30.43%	6 22.22%	28 29.16%
المجموع	46 100%	23 100%	27 100%	96 100%

يوضح الجدول رقم 08 توزيع أنواع الواجهات (عصرية، تقليدية) وعلاقتها بالأصل الجغرافي للمبحوثين (ريفي، حضري، شبه حضري)، مع إجمالي المجموع لكل فئة. نلاحظ أن أعلى نسبة للواجهات العصرية توجد في المناطق شبه الحضرية بنسبة 77.77%، تليها المناطق الحضرية بنسبة 69.25% ثم أقل نسبة للواجهات العصرية تظهر في المناطق الريفية بنسبة 67.39%، وبشكل عام تمثل الواجهة العصرية 70.83% من إجمالي الواجهات.

أما في المقابل، تتركز الواجهات التقليدية بشكل أكبر في المناطق الريفية بنسبة 32.60%. ثم تليها المناطق شبه الحضرية بنسبة 22.22%. وأقل نسبة للواجهات التقليدية توجد في المناطق الحضرية بنسبة 30.43% و إجمالاً، تمثل الواجهة التقليدية 29.16% من إجمالي الواجهات.

•قيمة كا 2 0.912 (Chi-squared statistic).

•القيمة الاحتمالية 0.634 (p-value).

•درجات الحرية 2 (Degrees of Freedom).

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.634$) أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (على سبيل المثال، 0.05)، فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع الواجهة (عصرية/تقليدية) والأصل الجغرافي للمبجوثين (ريفي/حضري/شبه حضري).

هذا يعني أن الفروق الملاحظة في نسب أنواع الواجهات بين المناطق الجغرافية المختلفة قد لا تكون فروقاً جوهرية ناتجة عن الأصل الجغرافي بحد ذاته من الناحية الإحصائية بل قد تعزى للصدفة أو لعوامل أخرى غير مضمنة في هذا المتغير.

على الرغم من أن التحليل الإحصائي لا يُشير إلى دلالة إحصائية قوية للعلاقة بين نوع الواجهة والأصل الجغرافي إلا أن الأنماط الظاهرة في البيانات قد تقدم رؤى سوسيولوجية حول دلالة أنواع الواجهات في المسكن الإداري و يمكن ملاحظة أن الواجهات العصرية هي السائدة في جميع الأصول الجغرافية بينما تتركز الواجهات التقليدية بشكل أكبر في المناطق الريفية. وهذا يعكس مرونة المسكن الحضري في دمج عناصر من التراث المعماري مع العصرية وقد يدل على تفضيل ثقافي أو حاجة وظيفية معينة لهذه الواجهات حتى في البيئة المدنية.

تُبرز هذه النتائج، بالرغم من عدم وجود دلالة إحصائية قاطعة من اختبار كا²، أن هناك أنماطاً سوسيوولوجية واضحة تشير إلى أهمية الواجهة كعنصر معماري وثقافي في المسكن الإداري.

تعتبر الواجهة انعكاساً للقيم الاجتماعية، الأنماط المعيشية والتفضيلات الثقافية التي تحدّد كيفية تعاطي الأفراد مع فضاءاتهم السكنية وبينما قد تحافظ المناطق الريفية على الواجهة التقليدية كجزء أساسي من هويتها تُظهر المناطق الحضرية وشبه الحضرية قدرة على التكيف والتكيف مما يُبرز الحوار المستمر بين الأصالة والمعاصرة في تصميم المسكن ووظيفته الاجتماعية.

تعد الواجهة فضاء رابطاً بين المجتمع والعمارة والثقافة، وتختلف ظهورها حسب الانتماءات الجغرافية والثقافية والاجتماعية و بالنسبة للواجهات، يبدو أن هناك تحولاً نحو الواجهات العصرية في المناطق الحضرية وشبه الحضرية، مما يعكس التكيف مع الحداثة والتغيرات في التصميم المعماري بينما قد تشير النسبة الأعلى للواجهات التقليدية في المناطق الريفية إلى الحفاظ على الهوية المعمارية الأصيلة والقيم الثقافية المرتبطة بها و يمكن اعتبار الواجهة انعكاساً للقيم الاجتماعية، الأنماط المعيشية، والتفضيلات الثقافية التي تحدد كيفية تعاطي الأفراد مع فضاءاتهم السكنية، إن وجود الواجهات العصرية بكثرة في المناطق الحضرية وشبه الحضرية قد يعكس مرونة المسكن في دمج عناصر معاصرة. في المقابل قد يدل استمرار الواجهات التقليدية في المناطق الريفية على الحفاظ على التراث المعماري والأصالة.

وكان لاختيار الواجهة العصرية النصيب الأكبر من الفئات الثلاث مقارنة باختيارهم للواجهة التقليدية وهذا الأمر يعود الى عدة أسباب نذكر منها أن البيئة الحضرية في مدينة أدرار تزخر بالكثير من المباني الحديثة وبالتالي الواجهة العصرية أضحت معياراً للجمال والواجهات تتسم بالكثير من الزخرفة والزليج الذي صار يغلب على الواجهات ظناً منهم أنهم يحافظون على الجدران لمدة أطول، والشيء الذي تم ملاحظته في الوسط الحضري في

لمدينة أدرار أن أكثر الأحياء التي ظلت محافظة على الواجهة التقليدية هي الأحياء القديمة في أدرار القديمة مثل المساكن المجاورة لجامع الشيخ بلكبير، وفي الحقيقة اختيار الساكن للواجهة التقليدية يعبر في الأساس عن فكره وانتماءه بالدرجة الأولى ويعكس محيطه من الدرجة الثانية ولكن الوجه العام للوسط الحضري ليست به مؤشرات كافية للتعبير عن الهوية كي تتحول الى فكرة للساكن ويعتمدها- أقصد الوجه العام للمدينة -هذا من جهة، من جهة أخرى حتى الذين يصنعون الواجهات التقليدية اندثروا ولمسنا في توجهات الساكن حسب المقابلات التي أجريناها معه أن لها اعتبارات اقتصادية أكثر منها ثقافية خاصة في ظل الغلاء الفاحش لمواد البناء ومما يجعلهم يفضلون واجهة تقليدية ويرجع هذا الى عدة أسباب منها: الحنين الى كل ما هو تقليدي كون الطابع التقليدي يبعث على التعبير عن الهوية والأصالة وكذا البحث عن التفرد والتميز كون الشيء الذي تمت ملاحظته في أوساط العامة أن كل ما هو تراثي مُلفت بدليل نجاح العديد من صفحات التواصل الاجتماعي التي تعنى بالتراث. وتُبرز هذه النتائج التنوع في التمثيلات السكنية داخل الفضاءات المختلفة حيث تتجسد رؤى الساكن وأفكاره في طريقة تعامله مع فضاءه السكني بغض النظر عن الاختلافات، وهذا يؤكد أن الواجهة ليست مجرد عنصر مادي بل هي مساحة اجتماعية تعيد إنتاج القيم وتساهم في تشكيل جزء أساسي من الذاكرة الفردية والجماعية وتختلف حسب الانتماءات الجغرافية والثقافية والاجتماعية.

الجدول رقم 09: نوع الواجهة وعلاقتها بطبيعة المسكن

نوع الواجهة	نوع السكن		المجموع
	مسكن عصري	مسكن شبه تقليدي	
واجهة عصرية	56 78.87%	12 48%	68 70.83%
واجهة تقليدية	15 21.12%	13 52%	28 29.16%
المجموع	71 100%	25 100%	96 100%

يوضح الجدول رقم 09 توزيع أنواع الواجهات (عصرية، تقليدية) وعلاقتها بطبيعة المسكن (مسكن عصري، مسكن شبه تقليدي).

نلاحظ أن أعلى نسبة للواجهات العصرية توجد في "المسكن العصري" بنسبة 78.87%. بينما تبلغ نسبة الواجهات العصرية في "المسكن شبه التقليدي" 48%. بشكل عام تمثل الواجهة العصرية 70.83% من إجمالي الواجهات، أما في المقابل تتركز الواجهات التقليدية بشكل أكبر في "المسكن شبه التقليدي" بنسبة 52% وتبلغ 21.12% في "المسكن العصري". إجمالاً، تمثل الواجهة التقليدية 29.16% من إجمالي الواجهات.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا2 (Chi-squared statistic): 12.012

القيمة الاحتمالية (p-value): 0.001

درجات الحرية 1: (Degrees of Freedom)

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.001$) أصغر من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05)، فإنه يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع الواجهة وطبيعة المسكن، هذا يعني أن الفروق الملاحظة في نسب أنواع الواجهات بين المساكن العصرية وشبه التقليدية هي فروق جوهرية وذات دلالة إحصائية وليست ناتجة عن الصدفة.

يتضح من الجدول أن هناك علاقة واضحة بين نوع الواجهة وطبيعة المسكن حيث يغلب استخدام الواجهات العصرية في المساكن العصرية، بينما تكون الواجهات التقليدية أكثر شيوعاً في المساكن شبه التقليدية.

على عكس التحليلات السابقة (والتي لم تظهر دلالة إحصائية)، فإن هذا التحليل يظهر وجود علاقة ذات دلالة إحصائية قوية بين نوع الواجهة وطبيعة المسكن وهذا يشير إلى أن طبيعة المسكن (عصري أو شبه تقليدي) هي عامل مؤثر ومحدد لنوع الواجهة المستخدمة ويمكن تفسير هذا التواجد الكبير للواجهات العصرية في المساكن العصرية والواجهات التقليدية في المساكن شبه التقليدية، باستمرار وحدات المسكن التقليدي في السكن المعاصر. هذا يعكس مرونة المسكن الحضري في دمج عناصر من التراث المعماري مع الاتجاهات الحديثة وقد يدل على أن هناك تفضيلاً ثقافياً أو حاجة وظيفية معينة لهذه المساحات حتى في البيئة المدنية.

هذا يشير إلى أن طبيعة المسكن (سواء كان عصرياً أو شبه تقليدي) تؤثر بشكل كبير على نوع الواجهة المستخدمة فالمساكن العصرية تميل بشكل كبير لاستخدام الواجهات العصرية بينما تحتفظ المساكن شبه التقليدية بنسبة أعلى من الواجهات التقليدية، هذا يعكس التناغم بين تصميم الواجهة والنمط العام للمسكن ويؤكد أن الواجهة ليست مجرد عنصر جمالي بل هي جزء لا يتجزأ من هوية المسكن وطبيعته المعمارية. يعكس هذا أيضاً استمرار بعض

العناصر المعمارية التقليدية في المساكن "شبه التقليدية" مع التطور نحو الحداثة، بينما تتبنى المساكن "العصرية" بشكل كامل التصميمات الحديثة.

الجدول رقم 10: اعتماد تقنية التبليط وعلاقتها بالأصل الجغرافي

المجموع	هل تعتمد على تقنية "التبليط" الكرات الموجودة على حائط الجدران الخارجي في واجهة المنزل	الأصل الجغرافي		
		حضري	ريفي	شبه حضري
05 5.20%	نعم	02 4.34%	01 4.34%	02 7.40%
91 94.79%	لا	44 95.65%	22 95.65%	25 92.59%
96 100%	المجموع	46 100%	23 100%	27 100%

يوضح الجدول رقم 10 مدى اعتماد تقنية التبليط (الكرات الموجودة على حائط الجدران الخارجية في واجهة المنزل) وعلاقتها بالأصل الجغرافي للمبحوثين (حضري، ريفي، شبه حضري). نلاحظ أعلى نسبة لاعتماد تقنية التبليط تظهر في المناطق شبه الحضرية بنسبة 7.40% تليها المناطق الحضرية والريفية بنسبة متساوية تبلغ 4.34% لكل منهما و بشكل عام، 5.20% من إجمالي المبحوثين يعتمدون هذه التقنية و في المقابل أعلى نسبة لعدم اعتماد تقنية التبليط تظهر في المناطق الحضرية والريفية بنسبة متساوية تبلغ 95.65% لكل منهما. ثم تليها المناطق شبه الحضرية بنسبة 92.59% و إجمالاً، 94.79% من إجمالي المبحوثين لا يعتمدون هذه التقنية. يتضح من الجدول أن الغالبية العظمى من المبحوثين، بغض النظر عن أصلهم الجغرافي، لا يعتمدون تقنية التبليط في واجهة منازلهم . نسبة الاعتماد قليلة جداً في جميع الفئات مع كونها أعلى قليلاً في المناطق شبه الحضرية.

نتائج اختبار كا2:

• قيمة كا (Chi-squared statistic): 0.3682

• القيمة الاحتمالية (p-value): 0.832

• درجات الحرية (Degrees of Freedom): 2

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.832$) أعلى بكثير من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05)، فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين اعتماد تقنية التبليط والأصل الجغرافي للمبجوشين، هذا يعني أن الفروق الملاحظة في نسب استخدام هذه التقنية بين المناطق الجغرافية المختلفة قد لا تكون فروقاً جوهرية ناتجة عن الأصل الجغرافي بحد ذاته من الناحية الإحصائية، بل قد تعزى للصدفة أو لعوامل أخرى غير مدرجة في هذا المتغير.

على الرغم من أن الأنماط تظهر أن نسبة استخدام هذه التقنية منخفضة بشكل عام مع ارتفاع طفيف في المناطق شبه الحضرية إلا أن هذه الاختلافات لا تعتبر ذات أهمية إحصائية. هذا قد يشير إلى أن "التبليط" قد يكون عنصراً معمارياً نادر الاستخدام أو أن تفضيله لا يرتبط بشكل مباشر بالعوامل الجغرافية المعتبرة في هذه الدراسة، وقد تتأثر عوامل أخرى مثل التفضيلات الفردية أو التكاليف أو الاتجاهات المعمارية الحديثة بشكل أكبر وهذه التقنية بقدر ما أنها مهمة في واجهات المباني السكنية من حيث الاستدامة البصرية والثقافية والبيئية بقدر أننا لا نجد لها اهتمام من قبل السكان بسبب ضعف الوعي الثقافي لهم بأهميتها من جهة وبسبب عدم تداولها وعدم إتاحة مواد البناء الأصلية لصناعاتها .

الجدول رقم 11: اعتماد تقنية "التبويلط" في واجهة المنزل وعلاقتها بنوع السكن.

المجموع	نوع السكن		اعتماد تقنية "التبويلط"
	شبه تقليدي	عصري	
05 5.20%	02 8%	03 4.22%	نعم
91 94.79%	23 92%	68 95.77%	لا
96 100%	25 100%	71 100%	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم 11 أعلى نسبة لعدم اعتماد تقنية التبويلط تظهر في "المسكن العصري" بنسبة 95.77% بينما تبلغ النسبة في "المسكن شبه التقليدي" 92% إجمالاً 94.79% من إجمالي المبحوثين لا يعتمدون هذه التقنية. و في المقابل أعلى نسبة لاعتماد تقنية التبويلط تظهر في "المسكن شبه التقليدي" بنسبة 8% بينما تبلغ النسبة في "المسكن العصري" 4.22% بشكل عام، 5.20% من إجمالي المبحوثين يعتمدون هذه التقنية.

يتضح من الجدول أن الغالبية العظمى من المبحوثين، بغض النظر عن نوع سكنهم، لا يعتمدون تقنية التبويلط في واجهة منازلهم. نسبة الاعتماد قليلة جداً في كلا نوعي السكن، مع كونها أعلى قليلاً في المساكن شبه التقليدية.

نتائج اختبار كا2:

• قيمة كا (Chi-squared statistic): 0.0432

• القيمة الاحتمالية (p-value): 0.836

• درجات الحرية 1 (Degrees of Freedom): 1

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.836$) أعلى بكثير من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05) فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين اعتماد تقنية التبليط ونوع السكن، هذا يعني أن الفروق الملاحظة في نسب استخدام هذه التقنية بين المساكن شبه التقليدية والعصرية قد لا تكون فروقاً جوهرية ناتجة عن نوع السكن بحد ذاته من الناحية الإحصائية بل قد تعزى للصدفة أو لعوامل أخرى غير مدرجة في هذا المتغير .

على الرغم من أن التحليل الإحصائي لا يُشير إلى دلالة إحصائية قوية للعلاقة إلا أن الأنماط الظاهرة في البيانات تُظهر أن نسبة استخدام هذه التقنية منخفضة بشكل عام في كلا نوعي السكن مع وجود ميل طفيف للاستخدام في المساكن شبه التقليدية قد يشير هذا إلى أن "التبليط" قد يكون عنصراً معمارياً نادر الاستخدام بشكل عام أو أن تفضيله لا يرتبط بشكل مباشر بنوع السكن، وقد تتأثر عوامل أخرى مثل التفضيلات الفردية أو التكاليف أو الاتجاهات المعمارية الحديثة بشكل أكبر.

المعادلة في العادي تقول: أن التقليدي يقابله التقليدي والعصري بالعصري ولكن هذه المعادلة هنا لم تتحقق وغياب هذه التقنية بغياب الأشخاص الذين كانوا يصنعونها من جهة والسكان لم ينشأ على هكذا تقنيات منذ صغره خاصة أن أغلب مجتمع البحث بالرغم من انتماءهم الى القصور ولكنهم تربوا في المدينة ، وبالتالي نجد فقدان ملامح العمارة المحلية في أغلب البيوت.

الجدول رقم 12: الغرض من استعمال تقنية "التبليط" وعلاقته المستوى التعليمي

المجموع	المستوى التعليمي		الغرض
	جامعي	ثانوي	
01 20%	01 25%	00 0%	للفائدة
04 80%	03 75%	01 100%	للزينة
05 100%	04 100%	01 100%	المجموع

من خلال الجدول رقم 12 أعلى نسبة لاستخدام التبليط للزينة تظهر لدى المستوى التعليمي الجامعي بنسبة 100 %. تليها المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 75 %. إجمالاً، 80% من الاستخدامات الكلية للتبليط كانت للزينة وفي المقابل أعلى نسبة لاستخدام التبليط للفائدة تظهر لدى المستوى التعليمي الثانوي بنسبة 25 %، بينما لا يوجد أي استخدام للفائدة لدى المستوى التعليمي الجامعي (0%) بشكل عام، 20% من الاستخدامات الكلية للتبليط كانت للفائدة، يتضح من الجدول أن الغرض الأساسي من استخدام تقنية التبليط هو الزينة لكلا المستويين التعليميين ولكن بشكل خاص لدى المستوى الجامعي حيث يقتصر الاستخدام على الزينة فقط. بينما يظهر لدى المستوى الثانوي نسبة قليلة لاستخدامه للفائدة .

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا 0.2082 (Chi-squared statistic)

القيمة الاحتمالية 0.648 (p-value)

درجات الحرية 1 (Degrees of Freedom)

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.648$) أعلى بكثير من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05) فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الغرض من استعمال تقنية التبليط والمستوى التعليمي للمبجوثين. هذا يعني أن الفروق الملحظة في أغراض استخدام هذه التقنية بين المستويين التعليميين قد لا تكون فروقاً جوهرية ناتجة عن المستوى التعليمي بحد ذاته من الناحية الإحصائية، بل قد تعزى للصدف أو لعوامل أخرى.

تُظهر هذه النتائج أن "التبليط كعنصر معماري يُنظر إليه بشكل أساسي من منظور جمالي في السياق المعاصر الفروقات بين المستويات التعليمية، رغم عدم دلالتها الإحصائية تُلمح إلى أن التقدم في التعليم قد يدفع الأفراد نحو تبني الممارسات التي تركز على المظهر الجمالي الواضح بعيداً عن الوظائف التقليدية التي قد تكون غامضة أو غير معروفة.

هذا يعكس التحول في فهم وظيفة عناصر الواجهة فبدلاً من أن تكون عملية بحثة أصبحت رمزاً للجمال والذوق المعماري متأثرةً بالقيم الاجتماعية الجديدة التي تولي اهتماماً متزايداً للمظهر الخارجي للمسكن كمعيار للحدثاء والجمالية.

الجدول رقم 13: الغرض من استعمال تقنية التبوليط علاقته بالاصل الجغرافي

اذا كانت الاجابة بنعم		الاصل الجغرافي			المجموع	
				شبه حضري		
		للفائدة	01 50%	00 0%	00 0%	01 %20
		للزينة	01 50%	01 100%	02 100%	04 %80
	المجموع		02 100	01 100%	02 100%	05 100%

من خلال الجدول رقم 13 أعلى نسبة لاستخدام التبويلط للزينة تظهر في المناطق الريفية وشبه الحضرية بنسبة 100% لكل منهما تليها المناطق الحضرية بنسبة 50.5% إجمالاً 80% من الاستخدامات الكلية للتبويلط كانت للزينة في المقابل أعلى نسبة لاستخدام التبويلط للفائدة توجد في المناطق الحضرية بنسبة 50.5%، بينما لا يوجد أي استخدام للفائدة في المناطق الريفية وشبه الحضرية (0%) ، و بشكل عام 20% من الاستخدامات الكلية للتبويلط كانت للفائدة.

يتضح من الجدول أن الغرض الأساسي من استخدام تقنية التبوليط هو الزينة وخاصة في المناطق الريفية وشبه الحضرية بينما يظهر الاستخدام للفائدة فقط في المناطق الحضرية لكن بنسبة مساوية للزينة.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا 1.8752 (Chi-squared statistic)

القيمة الاحتمالية 0.392 (p-value)

درجات الحرية 2 (Degrees of Freedom)

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.392$) أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05) فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الغرض من استعمال تقنية "التبليط" والأصل الجغرافي للمبجوثين هذا يعني أن الفروق الملاحظة في الغرض من الاستخدام بين المناطق الجغرافية المختلفة قد لا تكون فروقاً جوهرية ناتجة عن الأصل الجغرافي بحد ذاته من الناحية الإحصائية.

يكشف هذا التحليل أن "التبليط" كعنصر معماري، يُنظر إليه في المقام الأول من منظور جمالي في السياق المعاصر بغض النظر عن الأصل الجغرافي ومع ذلك فإن الاختلافات في الأنماط بين المناطق الحضرية والريفية/شبه الحضرية وإن لم تكن ذات دلالة إحصائية تفتح المجال للتساؤل حول تباين الوعي بالوظائف المحتملة لهذه العناصر أو التفسيرات الثقافية لها هذا يعكس ديناميكية العلاقة بين الفرد والمكان وكيف تتشكل تفضيلاتهم المعمارية بتأثير القيم الجمالية الحديثة مع بقاء بعض الجيوب التي قد تحتفظ بفهم أوسع أو أعمق للعناصر التقليدية .

المسكن من خلال واجهته يصبح مرآة تعكس التطلعات الجمالية والوعي الثقافي والتحولات الاجتماعية التي يمر بها المجتمع وهل الساكن مدرك سبب اعتماد هذه التقنية كما أن أغلب السكان ليس لهم اطلاع بتفاصيل الثقافة المحلية الا نادراً في ظل الاندماج مع الحياة

العصرية بالرغم من توفر المعلومة التراثية أفضل من ذي قبل في المنصات العلمية أو منصات التواصل الاجتماعي.

الجدول رقم 14: طقوس العتبة وعلاقتها بالجنس

المجموع	الجنس		طقوس عتبة المنزل
	انثى	ذكر	
22 23%	16 28.07%	06 038%	نعم
74 77%	41 71.92%	33 84.61%	لا
96 100%	57 100%	39 100%	المجموع

من خلال الجدول رقم 14 نلاحظ ، تتركز نسبة الذكور الذين لا يقرون بوجود طقوس العتبة بشكل أكبر بنسبة 84.61% وتبلغ 71.92% لدى الإناث إجمالاً، 77% من إجمالي المبحوثين لا يقرون بوجود طقوس العتبة في المقابل نلاحظ أن نسبة الإناث اللاتي يقررن بوجود طقوس العتبة هي 28.07%، بينما تبلغ نسبة الذكور الذين يقررون بذلك 15.38%. بشكل عام، 23% من إجمالي المبحوثين يقرون بوجود طقوس العتبة.

يتضح من الجدول أن الغالبية العظمى من المبحوثين ذكوراً وإناثاً، لا يقرون بوجود طقوس عتبة المنزل ومع ذلك فإن الإناث يقرن بوجود هذه الطقوس بنسبة أعلى مقارنة بالذكور.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا2 1.452 (Chi-squared statistic)

القيمة الاحتمالية 0.228 (p-value)

درجات الحرية 1 (Degrees of Freedom)

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.228$) أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05) فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين طقوس عتبة المنزل والجنس. هذا يعني أن الفروق الملحوظة في نسب الإقرار بوجود هذه الطقوس بين الذكور والإناث قد لا تكون فروقاً جوهرية ناتجة عن عامل الجنس بحد ذاته من الناحية الإحصائية، بل قد تعزى للصدفة أو لعوامل أخرى غير مضمنة في هذا المتغير.

بالرغم من أن اختبار كا² لم يُثبت علاقة إحصائية ذات دلالة بين طقوس العتبة والجنس فإن النمط الملحوظ يبرز الدور المحوري للمرأة في الحفاظ على الذاكرة الثقافية والطقوس المرتبطة بالفضاء السكني لاسيما العتبة هذا يعكس تجسيد القيم الاجتماعية الأنماط المعيشية والتفضيلات الثقافية التي تحدد كيفية تعامل الأفراد مع فضاءاتهم السكنية فالعتبة ليست مجرد عنصر مادي بل هي مساحة اجتماعية تعيد إنتاج القيم تسهل التفاعلات وتشكل جزءاً أساسياً من الذاكرة الفردية والجماعية وفي الحقيقة مدى ممارسة مختلف الطقوس والشعائر على عتبة المنزل سواء للمرأة أو الرجل هنا وكأننا نحل في العلاقة الجندرية مع الفضاء السكني بما فيه العتبة وما تحمله من رمزيات، وبالنسبة للذكور وعن علاقتهم مع الفضاء السكني تختلف مع الإناث وبالتالي لا يقومون بنفس طقوس الإناث كونهم أقل وعياً بالأعمال المنزلية ويعتبرون العتبة فقط مكان للعبور.

الجدول رقم 15: طقوس العتبة وعلاقتها بالاصل الجغرافي

طقوس معينة يقومون بها عند عتبة المنزل	الاصل الجغرافي			المجموع النسبة المئوية
	حضري	ريفي	شبه حضري	
نعم	14 30.43%	05 21.73%	03 11.11%	22 21.91%
لا	32 69.56%	18 78.26%	24 88.88%	74 77.08%
المجموع	46 100%	23 100%	27 100%	96 100%

من خلال الجدول رقم 15 نلاحظ أعلى نسبة لعدم الإقرار بوجود طقوس العتبة تظهر في المناطق شبه الحضرية بنسبة 88.88% تليها المناطق الريفية بنسبة 78.26% وأقل نسبة تظهر في المناطق الحضرية بنسبة 69.56% إجمالاً، 77.08% من إجمالي المبحوثين لا يقرون بوجود طقوس العتبة و في المقابل نجد أعلى نسبة للإقرار بوجود طقوس العتبة توجد في المناطق الحضرية بنسبة 30.43% تليها المناطق الريفية بنسبة 21.73% و أقل نسبة تظهر في المناطق شبه الحضرية بنسبة 11.11% بشكل عام، و 21.91% من إجمالي المبحوثين يقرون بوجود طقوس العتبة.

يتضح من الجدول أن الغالبية العظمى من المبحوثين بغض النظر عن أصلهم الجغرافي لا يقرون بوجود طقوس عتبة المنزل. ومع ذلك، فإن نسبة الإقرار بهذه الطقوس تكون أعلى نسبياً في المناطق الحضرية وأقل في المناطق شبه الحضرية.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا (Chi-squared statistic): 3.6202

القيمة الاحتمالية (p-value): 0.164

درجات الحرية 2: (Degrees of Freedom)

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.164$) أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05) فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين طقوس عتبة المنزل والأصل الجغرافي للمبحوثين هذا يعني أن الفروق الملاحظة في نسب الإقرار بوجود هذه الطقوس بين المناطق الجغرافية المختلفة قد لا تكون فروقاً جوهرية ناتجة عن الأصل الجغرافي بحد ذاته من الناحية الإحصائية بل قد تعزى للصدفة أو لعوامل أخرى غير مضمنة في هذا المتغير.

بالرغم من عدم وجود دلالة إحصائية قاطعة من اختبار كا²، فإن طقوس العتبة تظل موضوعاً ذا أهمية سوسيولوجية في فهم العلاقة بين الإنسان وفضائه السكني كونها تُبرز مرونة المجتمع في الحفاظ على عناصر من الذاكرة الثقافية، حتى وإن تراجعت ممارساتها أو تغيرت أشكالها. فالعتبة بكل رمزياتها تظل فضاءً حيويًا يعكس قيم الحماية الخصوصية والتعايش بين الأصالة والمعاصرة في المسكن الإداري، كما تُظهر الأنماط الملاحظة تفاعلاً معقداً بين الأصل الجغرافي والتحول الاجتماعي التي قد تؤثر على مدى التمسك بهذه الطقوس كما أن الأرياف قد تأثرت بوسائل الإعلام وحتى طابع المسكن ونوعيته يؤثر في طبيعة الطقوس.

عتبة المنزل، هذا العنصر الصغير في المنزل يحمل عدة معاني بين طياته بالرغم من صغره وعدم ظهورها في أحيان عدة الكثير من الذكور والإناث يطلقون على المنزل تسمية العتبة فيقال: "بدلنا العتبة" أي غيرنا المنزل ويقال له: "مبروك عليك العتبة الجديدة" أو "عتبة مربوطة" وكما وضحنا في الإطار النظري في وصف العتبة، أنها الحد الفاصل بين الداخل والخارج وهي من تحدد ماهية الداخل وفي طقوس المجتمع الكثيرة نلاحظ أن المشعوذين أول مكان يفكرون فيه هي العتبة، وقد وصف لنا المبحوثين العتبة أثناء مقابلتنا معهم بأوصاف

مختلفة جمعت بين الطابع الوظيفي تارة والاجتماعي تارة والثقافي تارة أخرى، فمن الأوصاف الوظيفية نميز من إجابات المبحوثين:

أداة نظافة وحماية من الحشرات، عنصر يمنع دخول الحشرات، الحاجز الفاصل بين بين الفناء الخارجي ومن الأوصاف الثقافية والاجتماعية نميز أنها تعني الثقافة، الترحيب بالضيوف راحة البال، وأحد المبحوثين أخبرني أنه عندما تملك قبر الدنيا فهذا شيء عظيم وآخر قال أنها الأساس لنزع العين، مكان ينتقل من الفضاء الخاص للعام، مربحة، المكان أكثر راحة في البيت.

من خلال هذه الإجابات نجد أن معنى العتبة يتراوح بين الممارسة كطقس وبين رمزية المعنى الذي يحمله هذا العنصر من دلالات كثيرة وبين وظيفيته كمجرد شيء لا يحمل أية معنى عندما يعتبر أنه مكان لمنع الحشرات أو حاجز فاصل ولكن عندما يعتبرها المبحوثون أنها الثقافة في تعبيرهم أو أنها راحة البال أو قبر الدنيا أو ربطها بالريح والراحة هنا لم يعد هذا العنصر مجرد بناء من حجر بل تعدى الأمر إلى انتقال المبنى إلى المعنى الذي يحمل بين طياته طقوساً هجينة تجمع بين البقايا التراثية والحدثة.

الجدول رقم 16: يوضح علاقة زخرفة الباب مع نوع الوظيفة

نوع باب المنزل	نوع العمل			المجموع
	موظف	اعمال حرة	متقاعد	
مزخرف	29 39.72%	04 50%	03 23.7%	36 38.29%
عادي	44 60.27%	04 50%	10 76.92%	58 61.70%
المجموع	73 100%	08 100%	13 100%	94 100%

من خلال الجدول رقم 16 نلاحظ أن أعلى نسبة للأبواب العادية توجد لدى فئة "المتقاعد" بنسبة 76.92% تليها فئة "الموظف" بنسبة 60.27% و أقل نسبة تظهر لدى فئة "أعمال حرة" بنسبة 50% إجمالاً، 61.70% من إجمالي الأبواب هي عادية. و بالمقابل أعلى نسبة للأبواب المزخرفة توجد لدى فئة "أعمال حرة" بنسبة 50% بينما 39.72% يمثل للأبواب المزخرفة لدى "الموظف" و تليها أقل نسبة للأبواب المزخرفة تظهر لدى فئة "المتقاعدين" بنسبة 23.7% بشكل عام 38.29% من إجمالي الأبواب هي مزخرفة.

يتضح من الجدول أن الأبواب العادية هي الأكثر شيوعاً بين المبحوثين بغض النظر عن نوع وظيفتهم ومع ذلك هناك ميل لاستخدام الأبواب المزخرفة بشكل أكبر لدى "الموظفين" و"أصحاب الأعمال الحرة" مقارنة بـ "المتقاعدين".

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا (Chi-squared statistic): 1.8012

القيمة الاحتمالية (p-value): 0.406

درجات الحرية (Degrees of Freedom): 2

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.406$) أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05)، فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين زخرفة باب المنزل ونوع الوظيفة للمبحوثين. هذا يعني أن الفروق الملاحظة في نسب الأبواب المزخرفة أو العادية بين فئات الوظائف المختلفة قد لا تكون فروقاً جوهرية ناتجة عن نوع الوظيفة بحد ذاته من الناحية الإحصائية، بل قد تعزى للصدفة أو لعوامل أخرى غير مضمنة في هذا المتغير.

من خلال هذا نستنتج أن الباب ليس مجرد حاجز مادي، بل هو مرآة رمزية تعكس التمثلات الذاتية والمهنية تجاه المكان والمجتمع بالرغم من عدم وجود دلالة إحصائية من اختبار كا2 فإن العلاقة بين زخرفة باب المنزل ونوع الوظيفة تُقدم رؤى سوسيولوجية حول كيفية التعبير الأفراد عن ذوقهم، مكانتهم، وقيمهم من خلال الفضاء السكني. باب المنزل، كعنصر واجهة، يُصبح مرآة تعكس التطلعات الجمالية، والوضع الاجتماعي، وحتى الأولويات الحياتية للأفراد. إن التباين الملاحظ بين الفئات الوظيفية يُشير إلى أن الأبواب المزخرفة قد تكون مؤشراً خفياً على الديناميكيات الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع.

الجدول رقم 17: يوضح علاقة اعتماد المدخل المنكسر في المسكن وعلاقته بالأصل الجغرافي:

هل يحتوي مدخل المنزل على سقيفة الباب	الأصل الجغرافي			المجموع
	حضري	ريفي	شبه حضري	
نعم	20 45.45	16 72.72%	19 70.37%	55 59.14%
لا	24 54.54%	06 27.27	08 29.62%	38 40.86%
المجموع	44 100%	22 100%	27 1000%	93 100%

من خلال الجدول رقم 17، نلاحظ أن أعلى نسبة لاعتماد المدخل المنكسر توجد في المناطق الريفية بنسبة 72.72% و تليها المناطق شبه الحضرية بنسبة 70.37% و أقل نسبة تظهر في المناطق الحضرية بنسبة 45.45% وبشكل عام 59.14% من إجمالي المبحوثين يعتمدون المدخل المنكسر و بالمقابل أعلى نسبة لعدم اعتماد المدخل المنكسر توجد في المناطق الحضرية بنسبة 54.54% تليها المناطق شبه الحضرية بنسبة 29.62% ثم أقل نسبة تظهر في المناطق الريفية بنسبة 27.27% و إجمالاً، 40.86% من إجمالي المبحوثين لا يعتمدون المدخل المنكسر.

يتضح من الجدول أن أغلب المبحوثين، وبخاصة في المناطق الريفية وشبه الحضرية يعتمدون المدخل المنكسر في منازلهم بينما تميل المناطق الحضرية إلى عدم اعتماده بنسبة أعلى.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا 6.9142 (Chi-squared statistic):

القيمة الاحتمالية 0.032 (p-value):

درجات الحرية 2 (Degrees of Freedom):

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.032$) أقل من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05)، فإنه يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تقيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين اعتماد المدخل المنكسر والأصل الجغرافي للمبحوثين هذا يعني أن الفروق الملاحظة في نسب اعتماد المدخل المنكسر بين المناطق الجغرافية المختلفة ليست مجرد فروق عشوائية، بل هي فروق جوهرية وذات دلالة إحصائية.

يؤكد هذا التحليل أن المدخل المنكسر ليس مجرد عنصر معماري، بل هو تجسيد لقيم اجتماعية وثقافية عميقة تتعلق بالخصوصية والحرمة في المجتمع الإداري اعتماداً لهذه الوحدة المعمارية نظراً لتمسكهم بمبدأ الخصوصية ونظراً لعدم خلو أي مسكن ريفي من المدخل المنكسر فآلما عندما يبنون بيوتهم سوف تكون فيها ملامح من البيوت التقليدية التي سكنوها من قبل، واعتماد الخصوصية في عمارة المسكن يدخل ضمن ثقافة المجتمع الذي نعيش فيه وقد لاحظت في الكثير من المنازل اعتماد هذا المبدأ بطريقة أوبأخرى من خلال اعتماد الستار الحاجب، واعتماد مدخل منكسر في مدخل المنزل عند المدخل والذي يعرف محلياً "أسكلو"، أما الحضريين فاعتمادهم على المدخل المنكسر فهو يعبر عن التداخل بين التقليد والحداثة ويعتمد لمعالجة الهواء الساخن والتقليل من الاختراق البصري".

وسواء اعتمد الريفيين هذه الوحدة أوالحضر فإن مبدأ اعتمادها واحد وهوالحفاظ على الخصوصية الفروقات الجغرافية في اعتماده تُشير إلى تباين في مدى التمسك بهذه القيم في سياق التحضر والتحديث.

فبينما تُحافظ المناطق الريفية وشبه الحضرية على هذا العنصر كجزء أساسي من هويتها وقيمها المحافظة، تُظهر المناطق الحضرية ديناميكية أكبر حيث تتصارع قيم الخصوصية مع متطلبات الحداثة والتصاميم العصرية. يظل المدخل المنكسر بذلك فضاءً حيويًا يعكس التفاعل المستمر بين الثقافة، العمارة والمجتمع.

الجدول رقم 18: وجود المدخل المنكسر في المسكن وعلاقته بنوع المسكن

وجود المدخل المنكسر	نوع السكن		
	مسكن تقليدي	مسكن عصري	
55 59.14%	16 66.66%	39 56.52%	نعم
38 40.86%	08 33.33%	30 43.47%	لا
93 100%	24 100%	69 100%	المجموع

من خلال الجدول رقم 18 نلاحظ أن أعلى نسبة لوجود المدخل المنكسر تظهر في "المسكن التقليدي" بنسبة 66.66%. تليها "المسكن العصري" بنسبة 56.52%. بشكل عام 59.14% من إجمالي المبحوثين يقرون بوجود المدخل المنكسر في مساكنهم. و بالمقابل أعلى نسبة لعدم وجود المدخل المنكسر تظهر في "المسكن العصري" بنسبة 43.47%. تليها "المسكن التقليدي" بنسبة 33.33% و إجمالاً، 40.86% من إجمالي المبحوثين لا يقرون بوجود المدخل المنكسر في مساكنهم.

يتضح من الجدول أن المدخل المنكسر لا يزال موجوداً في غالبية المساكن، سواء التقليدية أو العصرية، لكنه أكثر شيوعاً في المساكن التقليدية.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا (Chi-squared statistic): 0.3972

القيمة الاحتمالية (p-value): 0.529

درجات الحرية 1 (Degrees of Freedom):

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.529$) أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05)، فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجود المدخل المنكسر في المسكن ونوع المسكن (تقليدي/عصري). هذا يعني أن الفروق الملاحظة في نسب وجود المدخل المنكسر بين نوعي المساكن قد لا تكون فروقاً جوهرية ناتجة عن طبيعة المسكن بحد ذاتها من الناحية الإحصائية، بل قد تعزى للصدفة أو لعوامل أخرى غير مضمنة في هذا المتغير.

بالرغم من أن النتائج الإحصائية لا تثبت علاقة ذات دلالة بين وجود المدخل المنكسر ونوع المسكن، فإن التحليل السوسيولوجي يؤكد على الأهمية الثقافية والقيمية للخصوصية في المسكن الأدراري يعد وجود المدخل المنكسر من الوحدات الحميمة التي تفضل بين الفضاء العام والخاص ولها تمثيلات اجتماعية وثقافية تعكس الحشمة والوقار.

أما عن مفهوم اعتماد المدخل المنكسر في السكن شبه تقليدي يختلف عن مفهومه في السكن العصري لأنه لو كان نفس المبدأ كيف نفسر اعتماد المطبخ المفتوح لأصحاب السكن العصري، فهذه الفئة تعتمد غالباً المدخل المنكسر للفصل بين الفضاء الداخلي والخارجي ولمعالجة التهوية في التنظيم الداخلي أما في المسكن شبه التقليدي في هذا النوع من المسكن يحقق أكثر وظيفته الثقافية والاجتماعية. وقد لاحظت في بعض المساكن اعتماد مداخل غير مسقوفة ولكنها تكون على شكل رواق ملتبعض الشيء إلى أن يضل إلى وسط البيت وهما نستنتج أن تصميمات المداخل المنكسرة قد تختلف هندسياً ولكن تشترك في وظيفة الخصوصية والقيمة الجمالية والبيئية التي أنشأ من أجلها، وبالتالي نصل إلى نتيجة مفادها

ازدواجية وظيفية هذا العنصر المعماري بين ماهو ثقافي وما هو معماري على أن تتحدد هذه الوظيفة حسب ذهنية وتفكير وثقافة مستخدميها.

يُشير وجود هذا العنصر في كلا النوعين من المساكن إلى أن قيمة الخصوصية تُشكل جوهرًا في المفهوم الاجتماعي للمنزل. المسكن العصري، على الرغم من ابتعاده عن بعض السمات التقليدية يُظهر مرونة في التكيف مع القيم الاجتماعية المستمرة، مما يُبرز الحوار الدائم بين الأصالة والمعاصرة في المشهد المعماري والاجتماعي. المدخل المنكسر يظل بذلك رمزاً لكيفية تكيف المجتمعات لمساكنها لتعكس ليس فقط التطورات التقنية والجمالية، بل أيضاً القيم الاجتماعية والثقافية الراسخة.

الجدول رقم 19 وجود الرحبة في الفضاء السكني:

المجموع	وجود الرحبة في الفضاء السكني
79 83.15%	نعم
16 16.84%	لا
95 100%	المجموع

من خلال الجدول رقم 19، نلاحظ أن 83.15% يوجد لديهم الرحبة في فضاءهم السكني مقابل 16.84% لا يملكون الرحبة في فضاءهم السكني.

تعد الرحبة جوهر المسكن التقليدي في العمارة التقليدية، حيث لها وظائف عدة منها تجمع أفراد العائلة وضمان التهوية وتعد الرحبة مؤشراً يعكس مدى التواصل العائلي والأسري أما عدم وجودها فهو أيضاً مؤشر عن نوعية وطبيعة العلاقات الاجتماعية التي أضحت تتميز

بالانغلاق وهي تعبير عن تحول العمارة السكنية نحو الأماكن المحدودة والتي لا تبعث على التواصل بين الافراد والتعبير عن الفردانية.

اذن نحن هنا أمام مقابلة بين نمطين، مسكن ذا رحة مفتوحة تعبر عن علاقات اجتماعية وتواصل أسري في المقابل عدم وجودها يعكس انغلاق العلاقات والتوجه نحو العزلة، وهنا نصل الى نتيجة مفادها أن طبيعة العلاقات ونوعيتها هي من يتحكم في التصميم الداخلي للمسكن وطبيعة التصميم انعكاس مباشر لنوعية العلاقات.

الجدول رقم 20: وجود الرحة وعلاقتها بالسن.

المجموع	السن		هل يحتوي منزلك على رحة تلك المساحات المفتوحة داخل المنزل؟
	45-35	35-25	
79 83.15%	57 85.07%	22 78.57%	نعم
16 16.84%	10 14.92%	06 21.42%	لا
95 100%	67 100%	28 100%	المجموع

من خلال الجدول رقم 20 نلاحظ أن أعلى نسبة لوجود الرحة تظهر لدى الفئة العمرية 45-35 سنة بنسبة 85.07%. تليها الفئة العمرية 35-25 سنة بنسبة 78.57% و بشكل عام، 83.15% من إجمالي المبحوثين يقرون بوجود الرحة في منازلهم. و بالمقابل فإن أعلى نسبة لعدم وجود الرحة تظهر لدى الفئة العمرية 35-25 سنة بنسبة 21.42%. تليها الفئة العمرية 45-35 سنة بنسبة 14.92% وإجمالاً، 16.84% من إجمالي المبحوثين لا يقرون بوجود الرحة في منازلهم.

يتضح من الجدول أن الرحبة (المساحة المفتوحة داخل المنزل) لا تزال سمة غالبية في منازل المبحوثين من كلا الفئتين العمريتين.

نتائج اختبار كا2:

• قيمة كا2 (Chi-squared statistic): 0.222

• القيمة الاحتمالية (p-value): 0.637

• درجات الحرية 1 (Degrees of Freedom):

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.637$) أعلى بكثير من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05) فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجود الرحبة في المسكن والسن و هذا يعني أن الفروق الملحوظة في نسب وجود الرحبة بين الفئات العمرية المختلفة قد لا تكون فروقاً جوهرية ناتجة عن عامل السن بحد ذاته من الناحية الإحصائية بل قد تعزى للصدفة أو لعوامل أخرى.

بالرغم من عدم وجود دلالة إحصائية بين وجود الرحبة والسن فإن التحليل السوسيولوجي يؤكد على الأهمية الكبيرة لـ "الرحبة" كعنصر معماري وثقافي متأصل في المسكن الأدراري . من خلال هذه البيانات غالباً ما نجد كبار السن يفضلون الرحبة في منازلهم وقد اعتادوا عليها كمكون رئيسي في مسكنهم، ويعد وجود الرحبة استمرار للمنظومة التقليدية للمسكن أما بالنسبة لتفضيل الأقل سناً للرحبة فإنهم غالباً ما اكتسبوا الصورة الذهنية لمجموع الأمان التي ترعرعوا فيها وكذا تعد الرحبة فضاءً وظيفياً يعتمد عليه للقيام بالكثير من الأعمال المنزلية في المناسبات أوفي أوقات مختلفة.

أما بالنسبة للذين لا يفضلون الرحبة في فضاءهم السكني فهناك عدة احتمالات منها عدم توافق وجود تصميم الرحبة في فضاءهم السكني أو أن المساحة لا تتوافق واستحداث هذه الوحدة وعلى الأغلب هو الميل نحو الحداثة ونحو التوجه نحو الفردانية فلما كانت وظيفة الرحبة تعتمد للطهي في المناسبات صار طعام المناسبات في أغلب الأحيان يأتي جاهز وصار الاحتفال بالمناسبات يكون خارج المنزل في قاعات مخصصة وبالتالي نجد أحياناً

اضمحلال العنصر مع زوال وظيفتها إنها ليست مجرد مساحة وظيفية بل هي قلب المسكن الذي يجسد قيم الخصوصية، التواصل الأسري، والارتباط بالهوية الثقافية و استمرارية وجودها عبر الأجيال تُشير إلى مرونة المجتمع في الحفاظ على سمات معمارية تعكس قيمه الأساسية حتى في ظل التحديث والتغيرات الاجتماعية والعمرانية.

تُعد "الرحبة" بذلك مثالاً حياً على كيفية بقاء بعض العناصر المعمارية التقليدية ذات دلالة عميقة في الوعي الجمعي وتكيفها مع سياقات جديدة.

الجدول 21: وجود الرحبة وعلاقتها بالأصل الجغرافي

احتواء المنزل على الرحبة	الأصل الجغرافي			المجموع
	حضري	ريفي	شبه حضري	
نعم	35 76.08%	21 95.45%	23 85.18%	79 83.15%
لا	11 23.91%	01 4.54%	04 14.81%	16 16.84%
المجموع	46 100%	22 100%	27 100%	95 100%

من خلال الجدول رقم 21 نلاحظ أن أعلى نسبة لوجود الرحبة تظهر في المناطق الريفية بنسبة 95.45% تليها المناطق شبه الحضرية بنسبة 85.18% أقل نسبة تظهر في المناطق الحضرية بنسبة 76.08% و بشكل عام، 83.15% من إجمالي المبحوثين يقرون بوجود الرحبة في منازلهم. بالمقابل أعلى نسبة لعدم وجود الرحبة تظهر في المناطق الحضرية بنسبة 23.91% تليها المناطق شبه الحضرية بنسبة 14.81% ثم أقل نسبة تظهر في المناطق الريفية بنسبة 4.54% و إجمالاً، 16.84% من إجمالي المبحوثين لا يقرون بوجود الرحبة في منازلهم. يتضح من الجدول أن "الرحبة" (الفناء الداخلي) هي سمة معمارية سائدة جداً في المنازل بأدرار، خاصة في المناطق الريفية وشبه الحضرية.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا (Chi-squared statistic): 4.0972

القيمة الاحتمالية (p-value): 0.129

درجات الحرية 2: (Degrees of Freedom)

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.129$) أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05) فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجود الرحبة في المسكن والأصل الجغرافي للمبحوثين هذا يعني أن الفروق الملاحظة في نسب وجود الرحبة بين المناطق الجغرافية المختلفة قد لا تكون فروقاً جوهرية ناتجة عن الأصل الجغرافي بحد ذاته من الناحية الإحصائية، بل قد تعزى للصدفة أو لعوامل أخرى غير مضمنة في هذا المتغير.

بالرغم من أن التحليل الإحصائي لم يُثبت علاقة ذات دلالة بين وجود الرحبة والأصل الجغرافي، فإن الأنماط السوسولوجية تؤكد على الأهمية الفائقة لـ "الرحبة" كعنصر معماري وثقافي متأصل في المسكن الأدراري و إنها ليست مجرد مساحة وظيفية، بل هي قلب المسكن الذي يجسد قيم الخصوصية و التواصل الأسري وهذه الوحدة بالرغم من تعريفها في الاستمارة للمبحوثين كونها الوحدة التي كانت موجودة في المسكن التقليدي الا أننا أدركنا أن بعض المبحوثين قد اعتبروا الرحبة "الحوش" وبعضهم يرى أنها "الهول" وبعضهم يراها أنها " الفناء الخارجي" وفي الحقيقة كل هذه التعريفات صحيحة وحقيقية لأنها تقريباً تؤدي نفس الوظيفة حتى و ان حدث بعض الاختلاف في التسمية ولكن ما يهمنا كيف يتعاطى الساكن مع فضاءه السكني وكيف تتجسد رؤيته وأفكاره فيها ووجود الرحبة في الفضاءات السكنية الحضرية يعبر عن تنوع التمثلات السكنية داخلها مما يعكس امتدادها الطبيعي

ولكن غالباً ما تكون هذه الوحدة حسب ملاحظتنا للكثير من المساكن أنها معدلة سواء من حيث الشكل أو الوظيفة أو الديكور، الأمر الذي يعكس نوعاً من التوازن بين التقليدي والعصري وأن الساكن يطوع ما نشأ فيه بلمسات عصرية تتماشى مع الحداثة.

الرحبة تعتبر امتداداً طبيعياً لتسهيل متطلبات الحياة اليومية للريفيين في الوسط المتحضر لأن نمطهم المعيشي حتى و أن قطنوا في المدينة ولكن نميز لديهم بعض الأنماط مثل صنع الكسكس وإقامة الكثير من الطقوس والعادات في كل مناسبة كالأعراس والختان والنفاس وكل هذه الطقوس تحتاج إلى مكان واسع ورحب.

تعد الرحبة فضاءً رابطاً بين المجتمع والعمارة والثقافة وصارت تعد رمزاً يعبر عن تمثيلات السكان حول العيش الجماعي وتفاوت ظهورها حسب الانتماءات الجغرافية والثقافية والاجتماعية كون هذا الأمر يتحدد بجغرافية المسكن أي المنطقة الموجودة فيها و الرصيد المناسب الموجود في هذه المنطقة يحدد مدى اعتماد هذا العنصر ومكانة الساكن الاجتماعية داخل المجتمع لها دور درجة اعتماد هذا العنصر.

تحافظ المناطق الريفية وشبه الحضرية على الرحبة كجزء أساسي من هويتها، بينما تُظهر المناطق الحضرية قدرة على التكيف والتكيف مما يُبرز الحوار المستمر بين الأصالة والمعاصرة في تصميم المسكن ووظيفته الاجتماعية، تُعد "الرحبة" بذلك فضاءً رابطاً بين المجتمع، العمارة، والثقافة، ورمزاً يُعبر عن تمثيلات السكان وتفضيلاتهم السكنية.

الجدول 22: نوع السكن وعلاقته بالرحبة

المجموع	نوع السكن		احتواء المنزل على الرحبة
	سكن عصري	سكن شبه تقليدي	
79	56	23	نعم
83.15%	78.87%	95.23%	
16	15	01	لا
16.84%	21.12%	4.16%	
95	71	24	المجموع
100%	100%	100%	

من خلال الجدول رقم 22 نلاحظ أعلى نسبة لوجود الرحبة تظهر في "السكن شبه التقليدي" بنسبة 95.23% تليها "السكن العصري" بنسبة 78.87% و بشكل عام، 83.15% من إجمالي المبحوثين يقرون بوجود الرحبة في منازلهم بالمقابل أعلى نسبة لعدم وجود الرحبة تظهر في "السكن العصري" بنسبة 21.12% ثم تليها "السكن شبه التقليدي" بنسبة 4.16% وإجمالاً، 16.84% من إجمالي المبحوثين يقرون بعدم وجود الرحبة في منازلهم ويتضح من الجدول أن "الرحبة" هي سمة معمارية سائدة جداً في كلا نوعي المساكن لكنها تكاد تكون حاضرة بشكل كامل في المساكن شبه التقليدية.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا2 (Chi-squared statistic): 2.5722

القيمة الاحتمالية (p-value): 0.109

درجات الحرية (Degrees of Freedom): 1

بما أن القيمة الاحتمالية (p-value = 0.109) أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05)، فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجود الرحبة في المسكن ونوع السكن (عصري/شبه تقليدي) هذا يعني أن

الفروق الملاحظة في نسب وجود الرحبة بين نوعي المساكن قد لا تكون فروقاً جوهرية ناتجة عن طبيعة المسكن بحد ذاتها من الناحية الإحصائية، بل قد تعزى للصدفة أو لعوامل أخرى غير مضمنة في هذا المتغير.

بالرغم من أن التحليل الإحصائي لم يُثبت علاقة ذات دلالة بين وجود الرحبة ونوع السكن، فإن التحليل السوسيولوجي يؤكد على الأهمية الحاسمة لـ "الرحبة" كعنصر معماري وثقافي متأصل في المسكن الإداري . والشيء الملاحظ في التصميمات الداخلية للمساكن أن الرحبة قد تأخذ عدة أوجه مع الحفاظ على أهم خاصية فيها وهي مكان رحب واسع ولكن تموقعها مثلاً في المسكن العصري غالباً ما تكون مرافقة للمطبخ المفتوح وهنا نفسر الازدواجية الثقافية الموجودة في السكن العصري الذي يجمع بين الحداثة والاصالة والذي ينتج لنا عن هذا منتج ثالث ان صح التعبير والسكن شبه تقليدي كما لاحظنا الزامية وجود هذا العنصر لأنه من أحد خصائصه و بالرغم من التحولات التي شهدتها هذه الوحدة من تغيرات سواء في التصميم بما يتناسب مع الساكن او مواكبة للتطورات العصرية أو حتى الحفاظ عليها فان الرحبة وظيفية عالية بالنسبة للساكن وتبنيه لها يعكس استمرارية ممارسة طوقسه الاجتماعية وتخليه عنها يثبت العكس.

إنها ليست مجرد مساحة وظيفية، بل هي قلب المسكن الذي يجسد قيم الخصوصية التواصل الأسري، والارتباط بالهوية الثقافية، وجودها الغالب في كل من المساكن التقليدية والعصرية يُشير إلى قدرة المجتمع على تكييف التطورات المعمارية لتناسب مع قيمه الأساسية.

تُعد "الرحبة" بذلك فضاءً رابطاً بين المجتمع، العمارة، والثقافة، ورمزاً يُعبر عن تمثيلات السكان وتفضيلاتهم السكنية التي تُعطي الأولوية للخصوصية والأبعاد الاجتماعية للمنزل.

الجدول رقم 23: يوضح عدد افراد الاسرة وعلاقته بوجود الرحبة.

احتواء المنزل على الرحبة	عدد افراد الاسرة		المجموع
	من 01 إلى 05	من 5 إلى 10	
نعم	43 81.13%	36 85.71%	79 83.15%
لا	10 18.86%	06 14.28%	16 16.84%
المجموع	53 100%	42 100%	95 100%

من خلال الجدول رقم 23 نلاحظ أن أعلى نسبة لوجود الرحبة تظهر لدى الأسر ذات العدد "من 05 إلى 10 أفراد" بنسبة 85.71%، تليها الأسر ذات العدد "من 01 إلى 05 أفراد" بنسبة 81.13%. و بشكل عام 83.15% من إجمالي المبحوثين يقرون بوجود الرحبة في منازلهم بالمقابل أعلى نسبة لعدم وجود الرحبة تظهر لدى الأسر ذات العدد "من 01 إلى 05 أفراد" بنسبة 18.86%، تليها الأسر ذات العدد "من 05 إلى 10 أفراد" بنسبة 14.28%. و إجمالاً 16.84% من إجمالي المبحوثين لا يقرون بوجود الرحبة في منازلهم. يتضح من الجدول أن "الرحبة" هي سمة معمارية سائدة جداً في المنازل بغض النظر عن حجم الأسرة، مع ميل طفيف لوجودها أكثر في الأسر الأصغر حجماً.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا (Chi-squared statistic): 0.1002

القيمة الاحتمالية (p-value): 0.751

درجات الحرية (Degrees of Freedom): 1

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.751$) أعلى بكثير من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05)، فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين وجود الرحبة في المسكن وعدد أفراد الأسرة. هذا يعني أن الفروق

الملاحظة في نسب وجود الرحبة بين أحجام الأسر المختلفة قد لا تكون فروقاً جوهرية ناتجة عن حجم الأسرة بحد ذاته من الناحية الإحصائية، بل قد تعزى للصدفة أو لعوامل أخرى غير مضمنة في هذا المتغير.

بالرغم من عدم وجود دلالة إحصائية بين وجود الرحبة وعدد أفراد الأسرة فإن التحليل السوسيولوجي يؤكد على الأهمية القصوى لـ "الرحبة" كعنصر معماري وثقافي متأصل في المسكن الأدراري و الهدف من ربط وجود الرحبة بعدد أفراد الأسرة هو فهم الاحتياجات الاجتماعية وعلاقتها بالبنية المعمارية وإلى أي مدى يؤثر حجم الأسرة على نظرتهم لفضائهم السكني وكشف البعد الوظيفي من خلال فرضية مفادها كلما ارتفع عدد أفراد الأسرة كلما زاد استعمال الرحبة كحاجة وظيفية وأي مدى عدد الأفراد يؤثر في تصميم السكن وهنا نجد أنفسنا بين متغيرين أساسيين في وجود الرحبة بين التمثلات الوظيفية وبين التمثلات الثقافية هل الساكن يعتمد الرحبة ليمارس فيها مختلف الشعائر الاجتماعية وتكون مكان للتجمعات العائلية أم أنها موجودة لضرورة الحاجة لها حسب أفراد الأسرة .

وتعد الرحبة مكاناً للتواصل العائلي والتقارب ومكان لمختلف الممارسات، فلما أضفنا عدد الأفراد لأنه كلما زاد عدد الأفراد زادت الحاجة إلى هذا المكان للتوسع أكثر وأحداث التقارب لإحياء فيه مختلف الطقوس الدينية والاجتماعية سواء في رمضان أو الأعياد وكذلك تعتبر مساحة للقاء الضيوف فيها، وفي الحقيقة أثناء اطلاعي على المصادر والمراجع حول هذه الوحدة وجدت العديد من الدراسات المعمارية والاجتماعية والتاريخية حولها لأن لها مزايا مناخية ومعمارية تجاه المسكن وتعطي طابعاً جمالياً مميزاً.

و ارتباط البنية الاسرية بالخيارات المعمارية وقياس ما إذا كان توظيف الرحبة استجابة للحاجة الوظيفية للأسرة الكبيرة أم أن الامر يعد تمثلاً ثقافياً يُشير الوجود الغالب لهذه المساحة في جميع المساكن، بغض النظر عن حجم الأسرة إلى أن الرحبة تُشكل قيمة أساسية تتجاوز الاعتبارات الديموغرافية الفردية، إنها تجسيد لقيم الخصوصية التواصل

الأسري والمرونة في التكيف مع متطلبات الحياة المختلفة مما يجعلها جزءاً حيوياً من الهوية السكنية والثقافية للمجتمع.

الجدول رقم 24: وظيفة الرحبة في السكن التقليدي ومدى تماثلها في السكن العصري.

المجموع	نوع السكن		وظائف الرحبة
	مسكن شبه تقليدي	مسكن عصري	
47 51.08%	17 68%	30 44.77%	نعم
45 48.81%	08 32%	37 55.22%	لا
92 100%	25 100%	67 100%	المجموع

من خلال الجدول رقم 24 نلاحظ أن أعلى نسبة لتماثل وظائف الرحبة تظهر في "المسكن شبه التقليدي" بنسبة 68% تليها "المسكن العصري" بنسبة 44.77% وبشكل عام، 51.08% من إجمالي المبحوثين يقرون بأن وظائف الرحبة متماثلة. و بالمقابل أعلى نسبة لعدم تماثل وظائف الرحبة تظهر في "المسكن العصري" بنسبة 55.22% تليها "المسكن شبه التقليدي" بنسبة 32% و إجمالاً 48.91% من إجمالي المبحوثين يقرون بأن وظائف الرحبة غير متماثل ويتضح أن غالبية المبحوثين في المساكن شبه التقليدية يرون أن وظائف الرحبة لا تزال متماثلة مع وظائفها التقليدية بينما يميل غالبية المبحوثين في المساكن العصرية إلى رؤية أن وظائف الرحبة قد اختلفت أو لم تعد متماثلة بنفس القدر.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا (Chi-squared statistic): 3.0552

القيمة الاحتمالية (p-value): 0.080

درجات الحرية 1: (Degrees of Freedom)

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.080$) أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05) فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدى تماثل وظائف الرحبة في المسكن ونوع السكن (عصري/شبه تقليدي). هذا يعني أن الفروق الملاحظة، على الرغم من أنها تُشير إلى اتجاه معين، قد لا تكون فروقاً جوهرية ناتجة عن نوع السكن بحد ذاته من الناحية الإحصائية، بل قد تعزى للصدفة أو لعوامل أخرى غير مضمنة في هذا المتغير.

بالرغم من أن التحليل الإحصائي لم يُثبت علاقة ذات دلالة بين مدى تماثل وظائف الرحبة ونوع السكن فإن التحليل السوسولوجي يؤكد على أن وظائف "الرحبة" تتأثر بشكل كبير بنمط السكن في السكن شبه التقليدي تُحافظ الرحبة على دورها المتعدد كقلب للمنزل ومركز للأنشطة الاجتماعية والخصوصية أما في السكن العصري فإنها تُظهر تحولاً في وظائفها حيث قد تُصبح المساحة أصغر أو تُخصص لوظائف أقل اتساعاً، مما يعكس تحديات التحديث والتحويلات في نمط الحياة كانت الرحبة في السكن التقليدي مركزاً للحياة الاجتماعية من استقبال للضيوف وقضاء مختلف المهام والوظائف كالطهي والغسيل ولها رمزيات عدة باعتبارها مكاناً مفتوحاً على السماء يبعث على الراحة باعتباره مكاناً منشراحاً به نسبة اضاءة عالية ومركز تلاقي افراد العائلات.

أما الرحبة في السكن العصري فقد أخذت عدة تسميات منها "البهو" إذا تحدثنا من الجانب اللغوي أما من ناحية اللغة المتداولة فيقال له "la terrace" أو أية تسمية عصرية أخرى قد أكون قد سبقت الاحداث بالنسبة للتسمية ولكن أردت أن أوضح بأن عصرنة المكان تشمل جميع الجوانب اللغوية والمعمارية والتصميمية والممارسة حيث اختلفت تصميم الرحبة من المكشوف الى الشبه مغلق واختلف الديكور المعتمد فيها وصار بها تكييف كما أن وظيفة الرحبة في السكن العصري لاحظنا أنها توزعت على مناطق عدة من المسكن بدل ما كانت في مكان واحد وهذا يدل على امتداد التمثل الثقافي للرحبة ولكن في قالب يتماشى والحياة

العصرية وهذا ما لاحظناه من خلال نتائج البيانات أن الساكن سواء أكان في السكن التقليدي أم العصري يعتمد الرحبة وإن كان بأوجه مختلفة والامر يبرز أحد أشكال التكيف الرمزي مع التغيرات العمرانية.

أما بالنسبة للمبحوثين الذين يرون أن الرحبة لا تؤدي وظيفة الرحبة في السكن التقليدي من وجهة نظرهم أنهم لا يؤمنون بالتمثلات الرمزية وأنه لكل وحدة خصوصيتها ومكانتها في المكان الذي أنشأت فيه فالرحبة كانت مكاناً للغسيل والطهي والتقاء العائلة أما البهو العصري ان صحّ التعبير يعد أكثر أناقة وترتيباً من رحبة السكن التقليدي التي تتميز بالتلقائية، وقد تكون وجهة النظر هذه منطقية الى حد ولكن تشجيعها يؤدي الى تسخير فكرة تلك القطيعة الملحة بين السكن التقليدي والعصري وبالتالي تلاشي هوية المسكن التقليدي شيئاً من العصري مما يخلق نوع من حالة العصرية التي تطمس كل ما هو معبر عن الهوية وبالتالي زوال الكثير شيئاً فشيئاً وأغلب المبحوثين في للسكن شبه التقليدي الذين يولون تماثلاً للرحبة في السكن التقليدي كما العصري كون هذا النوع من السكن يجمع بين نمطي العمارة التقليدية والعصرية معاً وبالتالي نجد أن الساكن يمارس الدورين في مكان وموقف واحد مما يؤكد عدم انفصالهم المر الذي يؤكد مرونة التمثلات الاجتماعية وعدم قدرتها على التكيف.

أظهرت نتائج الدراسة حول حضور الرحبة في الفضاء السكني يتجاوز بعدها المعماري لتجسد تمثلاً اجتماعياً وثقافياً يعكس ثقافة الساكن ونظراته للعيش المشترك و الخصوصية والعلاقات الاسرية، فقد ظهرت الرحبة في المسكن التقليدي يكل تفاصيلها الحميمة والتلقائية البسيطة، أما في السكن شبه التقليدي فقد أعاد المبحوثين تكيف الرحبة وبالتالي مفهومها كوحدة تحمل طابع معماري أوطابع رمزي سيختلف بين الموقعين وهذا نتيجة لتطور الممارسة داخل الفضاء السكني وتنوعه، كما أن الرحبة تمثل مكان لإشباع الحاجات البيولوجية والاجتماعية حيث ترتبط بعدد أفراد الفضاء السكني فكلما زاد عدد أفراد الأسرة كلما كانت الحاجة الى الرحبة كفضاء يجمعهم معاً ليحققوا التفاعل الاجتماعي ويشبعوا

حاجاتهم البيولوجية من منزلهم وتؤكد هذه المعطيات أن الرحبة ليست فقط فضاءً معمارياً فقط بل هي مرآة صادقة لثقافة الساكن تبرز علاقة الافراد بمحيطهم ودرجة تمسكهم أوتخليهم عن أنماط العيش التقليدي في ظل التحولات السريعة.

تُعد هذه الديناميكية مثالا واضحا على كيفية تكيف العمارة مع القيم الثقافية والاجتماعية في مواجهة التغيرات. فبينما تُشكل الرحبة قيمة جوهرية في المسكن الأدراري ، فإن تجلياتها ووظائفها تتغير وتُعاد صياغتها لتناسب متطلبات العصر، مما يُبرز مرونة المجتمع في الحفاظ على جوهره الثقافي مع التكيف مع الحداثة.

الجدول رقم 25: تموقع قاعة الضيوف وعلاقتها بالاصل الجغرافي

المجموع	الاصل الجغرافي			موقع قاعة الضيوف عند مدخل الباب
	شبه حضري	ريفي	حضري	
90	24	23	43	نعم
94.73%	88.88%	100%	95.55%	
05	03	00	02	لا
5.26%	11.11%	00%	4.44%	
95	27	23	45	المجموع
100%	100%	100%	100%	

من خلال الجدول رقم 25 ،نلاحظ أن أعلى نسبة لوجود قاعة الضيوف عند المدخل تظهر في المناطق الريفية بنسبة 100% تليها المناطق الحضرية بنسبة 95.55% ثم المناطق شبه الحضرية بنسبة 88.88% وبشكل عام، 94.73% من إجمالي المبحوثين يقرون بوجود قاعة الضيوف عند مدخل الباب و بالمقابل أعلى نسبة لعدم وجود قاعة الضيوف عند المدخل تظهر في المناطق شبه الحضرية بنسبة 11.11% تليها المناطق الحضرية بنسبة 4.44% و لا توجد أي حالات في المناطق الريفية 0% إجمالاً، 5.26% من إجمالي المبحوثين يقرون بعدم وجود قاعة الضيوف عند مدخل الباب ويتضح من الجدول

أن تموضع قاعة الضيوف عند مدخل المنزل هو سمة سائدة جداً في جميع المناطق الجغرافية، وهي سمة شبه عامة في المناطق الريفية.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا 3.1902 (Chi-squared statistic) .

القيمة الاحتمالية 0.203 (p-value) .

درجات الحرية 2 (Degrees of Freedom).

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.203$) أعلى من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05)، فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تموضع قاعة الضيوف عند مدخل الباب والأصل الجغرافي. هذا يعني أن الفروق الملاحظة في نسب تموضع قاعة الضيوف بين المناطق الجغرافية المختلفة قد لا تكون فروقاً جوهرية ناتجة عن الأصل الجغرافي بحد ذاته من الناحية الإحصائية بل قد تعزى للصدفة أو لعوامل أخرى غير مضمنة في هذا المتغير.

بالرغم من أن التحليل الإحصائي لم يُثبت علاقة ذات دلالة بين تموضع قاعة الضيوف والأصل الجغرافي فإن التحليل السوسيولوجي يؤكد على أن هذا التموضع يُعد سمة ثقافية راسخة ومتجذرة في العمارة السكنية التواتية تُعبر عن قيمة "كرم الضيافة" وفصل الفضاء العام عن الخاص" و يُشكل هذا التموضع استمراراً للتقاليد في المناطق الريفية، ويُظهر قدرة على التكيف في المناطق الحضرية وشبه الحضرية. إنه يُبرز كيف أن المسكن يُصبح فضاءً يُعبر عن القيم الاجتماعية، ويُمكن أفرادَه من التفاعل مع المجتمع مع الحفاظ على خصوصيتهم مما يجعل هذا التموضع جزءاً حيوياً من الهوية الثقافية للمجتمع.

تحمل غرفة الضيوف مكانة كبيرة لدى جميع العرب والمسلمين لان استقبال الضيوف في أحسن وممارسة الضيافة تعد من بين التقاليد المجتمعية الأساسية التي يركز عليها أية

مجتمع ولكي يكون الضيف وأصحاب المنزل في راحة كان لابد لصاحب المنزل تخصيص جناح خاص في المنزل للضيوف، وقديماً في القصور عندما كان الحال ضنكاً ولم يكن متسع للبيوت عندما يأتي ضيف الى صاحب المنزل ولا يجد أين يضعه يأخذه الى المسجد كما ويعد موقع قاعة الضيوف أو المجلس أودار الضياف موقعاً عملياً يحافظ على خصوصية وحرمة أصحاب المنزل ويوفر الراحة للضيف. ولأن البيئة العربية تتشابه فقد تحدث "مشاري النعيم" في مقاله "الضيافة وتشكل المسكن التقليدي" كيف تترجم العادات والتقاليد في الفضاءات المعمارية وكيف يتم التركيز على الفضاءات الخاصة بالضيوف في العمارة النجدية وقد تحدث فعلياً عن تموقع هذه القاعة من المدخل ولضمان الخصوصية أكثر تم تخصيص باب خاص للضيوف وهذا ما لاحظناه في مدينة أدرار في الكثير من العائلات الكبيرة في المنطقة والتي لها استقبالات كثيرة على مدار اليوم تخصص باباً خاصاً للضيوف لضمان راحتهم وراحة أهل البيت ويكون لهم جناح مخصص بجميع المتطلبات وحتى لاحظنا في الكثير من البيوت تخصيص حتى ثلاثة خاصة بالضيوف والأفرشة التي ينامون فيها توضح في أثاث خاص بهم.

الجدول رقم 26: موقع قاعة الضيوف وعلاقتها بنوع السكن.

هل قاعة الضيوف " الصالة " تقع عند مدخل الباب؟	نوع السكن		المجموع
	سكن عصري	سكن شبه تقليدي	
نعم	67 95.71%	23 92%	90 94.73%
لا	03 4.28%	02 08%	05 5.26%
المجموع	70 100%	25 100%	95 100%

من خلال الجدول رقم 26، نلاحظ أن أعلى نسبة لوجود قاعة الضيوف عند المدخل تظهر في "السكن العصري" بنسبة 95.71% تليها "السكن شبه التقليدي" بنسبة 92% و بشكل عام، 94.73% من إجمالي المبحوثين يقرون بوجود قاعة الضيوف عند مدخل الباب بالمقابل أعلى نسبة لعدم وجود قاعة الضيوف عند المدخل تظهر في "السكن شبه التقليدي" بنسبة 08% تليها "السكن العصري" بنسبة 4.28% و إجمالاً، 5.26% من إجمالي المبحوثين يقرون بعدم وجود قاعة الضيوف عند مدخل الباب و يتضح من الجدول أن تموضع قاعة الضيوف عند مدخل المنزل هو سمة سائدة جداً في كلا نوعي المساكن.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا (Chi-squared statistic): 0.0372 .

القيمة الاحتمالية (p-value): 0.848 .

درجات الحرية 1 (Degrees of Freedom): .

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.848$) أعلى بكثير من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05)، فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تموضع قاعة الضيوف عند مدخل الباب ونوع السكن (عصري/شبه تقليدي).

هذا يعني أن الفروق الملاحظة في نسب تموضع قاعة الضيوف بين نوعي المساكن قد لا تكون فروقاً جوهرية ناتجة عن نوع السكن بحد ذاته من الناحية الإحصائية، بل قد تعزى للصدفة أو لعوامل أخرى غير مضمنة في هذا المتغير.

بالرغم من عدم وجود دلالة إحصائية بين تموضع قاعة الضيوف ونوع السكن فإن التحليل السوسيولوجي يؤكد على أن تموضع "قاعة الضيوف عند مدخل الباب" يُعد سمة ثقافية راسخة وجوهرية في العمارة السكنية الأدراري، تُعبر عن قيمة "كرم الضيافة" وتقديس "الخصوصية" و يُشكل هذا النمط استمرارية قوية للتقاليد المعمارية ويُبرز قدرة المساكن العصرية على التكيف لدمج هذه القيم الأساسية. إنه يُسلط الضوء على أن المسكن ليس مجرد بناء، بل هو فضاء حي يُعبر عن الهوية الثقافية للمجتمع، ويُمكن أفرادَه من التفاعل مع العالم الخارجي مع الحفاظ على حرمة وخصوصية الحياة الأسرية وفي الحقيقة عند دراستنا للبيوت التقليدية المحلية في ولاية أدرار أو البيوت العتيقة العربية لاحظنا أن هذه النقطة بالذات من القواسم المشتركة لجميع البيوت العربية سواء أكانت عصرية أم تقليدية وما لاحظناه في البيوت العصرية في مدينة أدرار أن صاحب المسكن إذا شيد قطعة وإن كانت غير واسعة، فإنه يخصص الطابق الأرضي لاستقبال الضيوف ومرآب للسيارة، وباقي الطوابق تعد مساحة خاصة لأصحاب المنزل وهذا الاجراء يعكس التفاعل بين البعد الوظيفي والمرجعية الثقافية لتعزيز مجموع القيم التي تترسخ في المجتمع ونصل الى استنتاج مفاده أن نوعية المسكن سواء كان عصري أم شبه تقليدي لم تتغير فيه بعض القيم المجتمعية التي تعد من الثوابث كذلك من خلال ملاحظتنا للكثير من المساكن أن الساكن يعتمد غرفتين للضيوف واحدة خاصة بالنساء وواحدة خاصة بالرجال والتي عادة ما تكون عند مدخل المنزل.

الجدول رقم 27: يوضح نوع المطبخ وعلاقته بالفئة المهنية.

نوع المطبخ	وظيفة المبحوث			المجموع
	موظف	أعمال حرة	متقاعدين	
مطبخ عصري	56 86.15%	07 100%	09 75%	72 85.71%
مطبخ شبه تقليدي	09 13.84%	00 0%	03 25%	12 14.28%
المجموع	65 100%	07 100%	12 100%	84 100%

من خلال الجدول رقم 27 نلاحظ أن أعلى نسبة لامتلاك مطبخ عصري تظهر لدى "المتقاعدين" بنسبة 100% تليها فئة "الموظفين" بنسبة 86.15% ثم فئة "أعمال حرة" بنسبة 75% و بشكل عام، 85.71% من إجمالي المبحوثين لديهم مطبخ عصري بالمقابل أعلى نسبة لامتلاك مطبخ شبه تقليدي تظهر لدى فئة "أعمال حرة" بنسبة 25% تليها فئة "الموظفين" بنسبة 13.84% لا توجد حالات لامتلاك مطبخ شبه تقليدي لدى "المتقاعدين" (0%). و إجمالاً 14.28% من إجمالي المبحوثين لديهم مطبخ شبه تقليدي و يتضح من الجدول أن المطبخ العصري هو النوع السائد بشكل كبير في جميع الفئات المهنية، خاصة بين المتقاعدين.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا2: 2.3022 (Chi-squared statistic) .

القيمة الاحتمالية (p-value): 0.316 .

درجات الحرية: 2 (Degrees of Freedom) .

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.316$) أعلى بكثير من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05)، فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع المطبخ والفئة المهنية، هذا يعني أن الفروق الملحوظة في

نسب أنواع المطابخ بين الفئات المهنية المختلفة قد لا تكون فروقاً جوهرية ناتجة عن المهنة بحد ذاتها من الناحية الإحصائية، بل قد تعزى للصدفة أو لعوامل أخرى غير مضمنة في هذا المتغير.

بالرغم من أن التحليل الإحصائي لم يُثبت علاقة ذات دلالة بين نوع المطبخ والفئة المهنية فإن التحليل السوسيولوجي يؤكد على أن هناك توجهاً عاماً نحو تبني "المطبخ العصري" في المساكن الأدرارية، أيضاً مكانة الساكن الاقتصادية والاجتماعية لها دور في رسم ملامح كل وحدة في المسكن من بينها المطبخ الذي له أهمية في اشباع مختلف حاجات أصحاب المنزل واشباع الحاجات الاجتماعية والثقافية للساكن كونه جزء من عملية استقبال الضيوف وركن مهم يساهم في الاقتصاد المنزلي للساكن وغياب المطبخ التقليدي الا نادراً، الامر يعود لسببين، اما لعدم قدرة الساكن على تشييد مطبخين من نوعين مختلفين أو عدم وجود الحاجة اليه، لأنه لما نتحدث عن المطبخ التقليدي آلياً نتحدث عن مختلف الاكلات التقليدية التي تطهى فيه فاذا لا يوجد من يطهي ويمكن اقتناء هذه الاكلات من الخارج فلا داعي لتوفير مطبخ تقليدي والتأثر بالحدثة وبالمطابخ العصرية عبر مختلف المواقع وفي السوق المحلية فهنا العرض يخلق الطلب بغض النظر عن المهنة. هذا التوجه يُعد تعبيراً عن التحديث في نمط الحياة، والرغبة في مواكبة التطورات في تصميم المساكن، والاستفادة من الميزات العملية والجمالية للمطابخ الحديثة.

إن وجود المتقاعدين في صدارة من يمتلكون مطابخ عصرية يُشير إلى ديناميكية مثيرة للاهتمام قد تُعزى للقدرة الشرائية أو الرغبة في الراحة بعد التقاعد. في المقابل، تُظهر الفئات الأخرى بعض الاستمرارية في المطابخ شبه التقليدية، مما يُسلط الضوء على توازن بين الحدثة والحفاظ على بعض جوانب التراث المعماري، أو قد يُشير إلى قيود اقتصادية و يُبرز هذا التحليل المطبخ كفضاء حيوي يُعبر عن تفضيلات السكان وأنماط حياتهم المتغيرة، وكيف يُصبح جزءاً من الهوية الثقافية للمنزل.

الجدول رقم 28: يوضح نوع المطبخ وعلاقته بالسن.

نوع المطبخ	السن			المجموع
	35-25	35-45	أكثر من 45	
مطبخ عصري	21 91.30%	31 91.17%	20 74.07%	72 85.71%
مطبخ تقليدي	02 8.69%	03 8.82%	07 25.92%	12 14.28%
المجموع	23 100%	34 100%	27 100%	84 100%

من خلال الجدول رقم 28، نلاحظ أن أعلى نسبة لامتلاك مطبخ عصري تظهر لدى الفئة العمرية "35-25 سنة" بنسبة 91.30% تليها الفئة "45-35 سنة" بنسبة 91.17% ثم الفئة "أكثر من 45 سنة" بنسبة 74.07% و بشكل عام، 85.71% من إجمالي المبحوثين لديهم مطبخ عصري بالمقابل أعلى نسبة لامتلاك مطبخ تقليدي تظهر لدى الفئة العمرية "أكثر من 45 سنة" بنسبة 25.92% تليها الفئة "45-35 سنة" بنسبة 8.82% ثم الفئة "35-25 سنة" بنسبة 8.69% و إجمالاً، 14.28% من إجمالي المبحوثين لديهم مطبخ تقليدي و يُشير الجدول إلى أن المطبخ العصري هو النوع السائد بشكل كبير في جميع الفئات العمرية، مع انخفاض طفيف في نسبته لدى الفئات الأكبر سناً، يقابله ارتفاع في نسبة المطبخ التقليدي في نفس الفئة.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا (Chi-squared statistic): 4.4032 .

القيمة الاحتمالية (p-value): 0.111 .

درجات الحرية (Degrees of Freedom): 2 .

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.111$) أعلى من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05)، فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع المطبخ والسن. هذا يعني أن الفروق الملاحظة في نسب أنواع المطابخ بين الفئات العمرية المختلفة قد لا تكون فروقاً جوهرية ناتجة عن السن بحد ذاته من الناحية الإحصائية، بل قد تعزى للصدفة أو لعوامل أخرى غير مضمنة في هذا المتغير.

بالرغم من عدم وجود دلالة إحصائية بين نوع المطبخ والسن، فإن التحليل السوسيولوجي يُشير إلى أن التفضيل الساحق للمطابخ العصرية يُمثل اتجاهًا ثقافيًا عامًا نحو الحداثة في تصميم المساكن الأدرارية والشيء الذي لاحظته في مسألة اقتناء المطابخ التقليدية، ومع رجوع موجة الحفاظ على التراث ونوعاً بعض الانتعاش للسياحة، صار اقتناء مطبخ تقليدي جانبي من باب ما صار يعرف "بالبريستيج" هذا المصطلح الذي طغا كثيراً في الآونة الأخيرة في المجتمع من باب التباهي أو النشر في المواقع. ولكن توجد فئة أخرى لديهم نوعين من المطابخ من باب الاسترزاق حيث تجد المرأة تعمل على صناعة خبز القلة وأنور لاعانة أسرته فتضطر لاقتناء الاثنين لأن النظام الغذائي التقليدي لا تصلح صناعته في المطابخ العصرية.

تُظهر الفئات العمرية الأصغر والأكثر نشاطاً هذا التفضيل بشكل واضح، مما يعكس تأثير العولمة وتغيرات نمط الحياة. في المقابل، تُظهر الفئة العمرية الأكبر سناً (أكثر من 45 عاماً) ميلاً أكبر للاحتفاظ بالمطابخ التقليدية، مما يُمكن تفسيره بالارتباط بالتراث، أو بالقيود الاقتصادية، أو ببساطة تفضيل الاستمرارية والراحة في الاستخدام. هذا يُبرز أن المطبخ ليس مجرد مكان للطهي، بل هو فضاء حيوي يُعبر عن تفضيلات الأجيال، وقيمهم الثقافية، وتكيفهم مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية.

الجدول رقم 29: يوضح نوع المطبخ وعلاقته بالأصل الجغرافي

نوع المطبخ	الأصل الجغرافي			المجموع
	حضري	ريفي	شبه حضري	
مطبخ عصري	34 91.89%	14 70%	24 88.88%	72 85.71%
مطبخ تقليدي	03 8.10%	06 30%	03 11.11%	12 14.28%
المجموع	37 100%	20 100%	27 100%	84 100%

من خلال الجدول رقم 29، نلاحظ أن أعلى نسبة لامتلاك مطبخ عصري تظهر في المناطق الحضرية بنسبة 91.89% تليها المناطق شبه الحضرية بنسبة 88.88% ثم المناطق الريفية بنسبة 70% بشكل عام، 85.71% من إجمالي المبحوثين لديهم مطبخ عصري بالمقابل أعلى نسبة لامتلاك مطبخ تقليدي تظهر في المناطق الريفية بنسبة 30% تليها المناطق شبه الحضرية بنسبة 11.11% ثم المناطق الحضرية بنسبة 8.10% وإجمالاً 14.28% من إجمالي المبحوثين لديهم مطبخ تقليدي و يتضح من الجدول أن المطبخ العصري هو النوع السائد بشكل كبير في جميع المناطق الجغرافية، ولكن هناك ميلاً أكبر للمطابخ التقليدية في المناطق الريفية مقارنة بالمناطق الحضرية وشبه الحضرية.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا (Chi-squared statistic): 5.4092 .

القيمة الاحتمالية (p-value): 0.067 .

درجات الحرية (Degrees of Freedom): 2 .

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.067$) قريبة من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05)، لكنها أعلى منه قليلاً، فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع المطبخ والأصل الجغرافي، هذا يعني أن الفروق الملاحظة على الرغم من أنها تُشير إلى اتجاه معين (خاصة بين الريف والحضر) قد لا تكون فروقاً جوهرية ناتجة عن الأصل الجغرافي بحد ذاته من الناحية الإحصائية بل قد تعزى للصدفة أو لعوامل أخرى غير مضمنة في هذا المتغير بشكل حاسم عند هذا المستوى من الدلالة.

بالرغم من أن التحليل الإحصائي لم يُثبت علاقة ذات دلالة بين نوع المطبخ والأصل الجغرافي بشكل قاطع، فإن التحليل السوسولوجي يُشير إلى وجود اتجاه واضح تتبنى المناطق الحضرية وشبه الحضرية بشكل كبير "المطبخ العصري" كرمز للحدثاء والكفاءة بينما تُحافظ المناطق الريفية على نسبة أعلى من "المطابخ التقليدية" التي تُعبر عن ارتباطها بالتراث الثقافي والظروف الاقتصادية و هذا يُبرز أن المطبخ ليس مجرد فضاء وظيفي بل هو عنصر حيوي يُعبر عن الهوية الثقافية، وأنماط الحياة المتغيرة، والتفاعل بين الأصالة والمعاصرة في المسكن الجزائري يُظهر التباين بين المناطق الجغرافية كيف أن القيم والظروف المحلية تُساهم في تشكيل البيئة المبنية وتفضيلات السكان والملاحظ أن فئة الحضرين والشبه حضرين أكثر فئة تعتمد على المطبخ العصري وهذا يعود إلى الاحتكاك بالمدينة وما تحمله من إغراءات، فالساكن تجده يختار ما هو حديث خاصة وأن خيار المطبخ بالذات تتدخل فيه المرأة بشكل رئيسي كونها المسير الأساسي في هذه الوحدة كذلك أصحاب الأصل الريفي تجدهم ملزمون بأنشاء مطبخ تقليدي ولوجانبي لأن نظامهم الغذائي يتطلب مكان يتناسب معه فلا يمكننا أن نتصور طبق أنور يطهى في مطبخ عصري لأنه هناك فجوة ثقافية بين الاثنين.

الجدول رقم 30: يوضح نوع المطبخ وعلاقته بنوع السكن

نوع المطبخ	نوع السكن		المجموع
	سكن عصري	سكن شبه تقليدي	
مطبخ عصري	61 95.31%	11 55%	72 85.71%
مطبخ تقليدي	03 4.68%	09 45%	12 14.28%
المجموع	64 100%	20 100%	84 100%

من خلال الجدول رقم 30، نلاحظ أن أعلى نسبة لامتلاك مطبخ عصري تظهر في "السكن العصري" بنسبة 95.31%. تليها "السكن شبه التقليدي" بنسبة 55% و بشكل عام 85.71% من إجمالي المبحوثين لديهم مطبخ عصري بالمقابل أعلى نسبة لامتلاك مطبخ تقليدي تظهر في "السكن شبه التقليدي" بنسبة 45% تليها "السكن العصري" بنسبة 4.68% و إجمالاً، 14.28% من إجمالي المبحوثين لديهم مطبخ تقليدي و يتضح من الجدول وجود علاقة واضحة بين نوع المطبخ ونوع السكن فالمطابخ العصرية سائدة جداً في المساكن العصرية بينما تزداد نسبة المطابخ التقليدية بشكل ملحوظ في المساكن شبه التقليدية.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا (Chi-squared statistic): 17.0652

القيمة الاحتمالية (p-value): 0.000 أو أقل من 0.001

درجات الحرية (Degrees of Freedom): 1

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.000$) أقل بكثير من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05 أو حتى 0.01) فإننا نرفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع المطبخ ونوع السكن. هذا يعني أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية قوية جداً بين المتغيرين، وأن نوع السكن يُعد عاملاً مهماً ومؤثراً في تحديد نوع المطبخ.

تؤكد النتائج الإحصائية المدعومة أن هناك علاقة جوهرية وذات دلالة إحصائية قوية بين نوع المطبخ ونوع السكن في المجتمع الأدراري، فالمطابخ العصرية هي السمة الغالبة في المساكن العصرية مما يعكس التوجه نحو الحداثة والكفاءة والوظائف الاجتماعية المتغيرة للمطبخ في المقابل تُظهر المساكن شبه التقليدية احتفاظاً ملحوظاً بالمطابخ التقليدية مما يُسلط الضوء على الارتباط بالهوية الثقافية، التراث، وربما القيود الاقتصادية. يُبرز هذا التباين كيف يُصبح المطبخ ليس مجرد مكان للطهي بل فضاءً يعكس تطور الأنماط السكنية ككل وحواراً مستمراً بين الأصالة والمعاصرة وقدرة المجتمع على تكيف فضاءه المعماري ليعكس قيمه وتطلعاته المتغيرة.

علاقة نوع المطبخ مع نوع السكن يبرز تمثيلات الساكن فلمطبخ العصري ليس فقط انعكاساً للتحويلات العمرانية فحسب وإنما يعكس ثقافة الساكن التي تميل نحو الفردانية في المقابل الشكن شبه تقليدي نجده على الأغلب يحتوى على مطبخ تقليدي يعني في سياق العادي يعكس مجموعة من العادات والتقاليد ويعبر عن الكثير من الأنظمة الغذائية حيث أنه مملوء بالكثير من الرموز فلما نجد مجموعة من الكوانين الكبيرة مرتبة أوالقدور الكبيرة فهذا يعبر عن الاحتفال بطقس معين كذلك لما نلمح موقد آنور أو مكان طهو الكسرة الأمر هنا معبر عن وجود تداول غذائي تقليدي مع لمة أسرية وتجمع عائلي دائم.

وفي المطبخ العصري لما نلمح وجود الطاولة والكراسي في المطبخ نفهم آلياً أن افراد هذه الاسرة لا يأكلون في صحن واحد على الأغلب أوحىى قد لا يلتقون وقت الاطعام كل هذه

التمظهرات تتجلى لنا من خلال مجموعة من الرموز والمؤشرات التي بها نستطيع تحليل ثقافة الساكن من التجمعات العائلية والتحول نحو الفردانية، في وقت سابق وزارة الثقافة الجزائرية أسمت طبق الكسكسي "بطبق التلاقي" هذه التسمية لم تأتي سدى ولكنها تحمل طابع رمزي في التقاف جميع أفراد الأسرة حوله كون هذا الاجراء اصبح نادر في ظل تغير طبيعة المسكن وثقافة الافراد، وفي المقابل أننا لاحظنا في الكثير من المساكن التي أجرينا عليها الملاحظة حدوث ما يعرف بازدواجية الثقافة بمعنى هناك مزج بين الأصالة والمعاصرة، لاحظت في أربعة بيوت دخلتها أنهم يضعون قصعة الكسكسي فوق الطاولة والكراسي ويأكلون سوية فهنا الساكن لم يتخلى عن ثقافة المحلية وهويته وأضاف عليها بعض اللمسات المريحة العصرية

الجدول رقم 31: يوضح نوع المطبخ وعلاقته بعدد افراد الاسرة.

نوع المطبخ	عدد أفراد الاسرة		المجموع
	من 01 إلى 05	من 05 إلى 10	
عصري	43	29	72
	87.75%	82.85%	85.71%
شبه تقليدي	06	06	12
	12.49%	17.14%	14.28
المجموع	49	35	84
	100%	100%	100%

من خلال الجدول رقم 31 نلاحظ أن أعلى نسبة لامتلاك مطبخ عصري تظهر لدى الأسر التي يتراوح عدد أفرادها من 01 إلى 05 أفراد بنسبة 87.75%. تليها الأسر التي يتراوح عدد أفرادها من 5 إلى 10 أفراد بنسبة 82.85% و بشكل عام 85.71% من إجمالي المبحوثين لديهم مطبخ عصري بالمقابل أعلى نسبة لامتلاك مطبخ شبه تقليدي تظهر لدى الأسر التي يتراوح عدد أفرادها من 05 إلى 10 أفراد بنسبة 17.14% تليها الأسر التي يتراوح عدد أفرادها من 01 إلى 05 أفراد بنسبة 12.49% و إجمالاً 14.28% من إجمالي المبحوثين

لديهم مطبخ شبه تقليدي و يتضح من الجدول أن المطبخ العصري هو النوع السائد بشكل كبير بغض النظر عن حجم الأسرة.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا (Chi-squared statistic): 0.1002 .

القيمة الاحتمالية (p-value): 0.752 .

درجات الحرية 1 (Degrees of Freedom): .

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.752$) أعلى بكثير من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05)، فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع المطبخ وعدد أفراد الأسرة. هذا يعني أن الفروق الملحوظة في نسب أنواع المطابخ بين فئات عدد أفراد الأسرة قد لا تكون فروقاً جوهرية ناتجة عن حجم الأسرة بحد ذاته من الناحية الإحصائية، بل قد تعزى للصدفة أو لعوامل أخرى غير مضمنة في هذا المتغير.

بالرغم من عدم وجود دلالة إحصائية قوية بين نوع المطبخ وعدد أفراد الأسرة فإن التحليل السوسيولوجي يُشير إلى أن التفضيل الواضح للمطابخ العصرية يُعد اتجاهًا عامًا في المجتمع الإداري بغض النظر عن حجم الأسرة. هذا يُمكن تفسيره بالرغبة في مواكبة الحداثة في تصميم المساكن، فالمطبخ ليس مجرد فضاء وظيفي فحسب بل هو مرآة للتمثيلات الاجتماعية والرمزية ولا يمكن لنا بأي حال من الأحوال أن نفصله عن البنية الثقافية التي ينتمي إليها الساكن كونه فضاء يجسد تمثيلات العلاقات الأسرية والأدوار الاجتماعية.

وسواء فتبني المطبخ العصري يعكس تبني الساكن للثقافة العصرية والتنظيم العملي للحياة

اليومية أما المطبخ شبه التقليدي فهو يعكس الروابط الأسرية ذات الطابع الجماعي ولا يعد مكانا للطبخ فقط وانما مكان يعكس التقارب الاجتماعي من خلال الممارسات التشاركية من خلال مختلف الطقوس الغذائية المعتمدة، وبذلك تصبح هذه الوحدة فضاءً ناطقاً لثقافة الساكن الفردية أو الجماعية المنفتحة أو المغلقة.

من خلال بيانات الجدول، لاحظنا أن الأسر ذات العدد الكبير أوقات العدد الصغير على حد سواء تفضل المطابخ العصرية وهذا يرجع الى تأثير التمدن على أنماط العيش، وتغير الأنظمة الغذائية لدى الاسر أسفر عن تغيير المطابخ، فلما نتحدث عن الأنظمة الغذائية هنا في ولاية أدرار كانت تقتصر بشكل أساسي على طبق الكسكسي والحساء والمعجنات التي تطفى في مواقع محلية خاصة تتطلب مطبخ مفتوح، مع تغير المجتمع شيئاً فشيئاً بدخول الكثير من أنماط الحداثة من التغير في النمط الغذائي اعتماد مثلاً طبق الأرز بدل الكسكسي اعتماد أطباق متنوعة مثل المرق وما شابه لم تعد تظهر الحاجة الملحة الى المطبخ التقليدي أو شبه التقليدي وبدأت تظهر في السوق أشكال جديدة من عمارة المطابخ ولا نتصور أن شكل المطبخ الحالي المتطور إن صح التعبير هو المرحلة المباشرة بعد المطبخ شبه التقليدي فكما تم طرح سؤال على المبحوثين عن اعتماد الزليج الذي كان يعتبر في وقت من الأوقات نوع من التحضر والتطور في عمارة المطبخ التي اختارها الباحث كخيار عملي وأول خطوة له نحو الحداثة وبعدها تظهر موضة جديدة ويواكبها كتصميم المطبخ المفتوح مع الكونطور وحتى أنه يسمى "ستيل أميركان" وفي كل مرة تظهر تقنية مثل "bia 13" و الأدوات والأجهزة المنزلية .

وقد لاحظنا أثناء مقابلاتنا مع المبحوثين أن أغلب الساكنين الذين يعتمدون هذا النوع من المطابخ الا وتجدهم مطبخ جانبي يعتمد للأكلات التقليدية لأن المطابخ العصرية غير مصممة لتحمل حرارة المواقد الكبيرة والقدر التي تطلق كميات كبيرة من البخار.

الجدول رقم 32: يوضح العلاقة بين الأصل الجغرافي و التكيف مع المطابخ العصرية

ما رأيك في المطابخ العصرية هل تلي حاجتك	الأصل الجغرافي			المجموع
	حضري	ريفي	شبه حضري	
نعم	40 88.88%	13 61.90%	23 88.46%	76 82.60%
لا	05 11.11%	08 38.09%	03 11.53%	16 17.39%
المجموع	45 100%	21 100%	26 100%	92 100%

من خلال الجدول رقم 32 نلاحظ أن أعلى نسبة موافقة تظهر في المناطق الحضرية 88.88% تليها المناطق شبه الحضرية 88.46% بينما تتخفف النسبة بشكل ملحوظ في المناطق الريفية 61.90% و بشكل عام 82.60% من إجمالي المبحوثين يرون أن المطابخ العصرية تلي حاجتهم بالمقابل أعلى نسبة عدم موافقة تظهر في المناطق الريفية (38.09%)، تليها المناطق الحضرية (11.11%)، ثم المناطق شبه الحضرية (11.53%) و إجمالاً 17.39% من إجمالي المبحوثين يرون أن المطابخ العصرية لا تلي حاجتهم و يتضح أن هناك تفضيلاً كبيراً للمطابخ العصرية في المناطق الحضرية وشبه الحضرية، بينما يظهر تحفظ أكبر تجاهها في المناطق الريفية.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا (Chi-squared statistic): 8.1212 .

القيمة الاحتمالية (p-value): 0.017 .

درجات الحرية (Degrees of Freedom): 2 .

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.017$) أقل من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05) فإننا نرفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأصل الجغرافي والتكيف مع المطابخ العصرية، هذا يعني أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأصل الجغرافي ومدى تلبية المطابخ العصرية لحاجات السكان.

بعبارة أخرى يختلف مدى تكيف الأفراد مع المطابخ العصرية باختلاف مناطقهم الجغرافية. تشير النتائج إلى أن الأصل الجغرافي يُشكل عاملاً ذا دلالة إحصائية في مدى تكيف الأفراد مع المطابخ العصرية يُظهر سكان المناطق الحضرية وشبه الحضرية ميلاً كبيراً نحو المطابخ العصرية وتلبية احتياجاتهم منها، مدفوعين بالحدثة وتغير نمط الحياة في المقابل يُظهر سكان المناطق الريفية تحفظاً أكبر، مما يُمكن تفسيره بالارتباط العميق بالتقاليد والظروف الاقتصادية وربما الحاجة الوظيفية لأساليب الطهي التقليدية يُبرز هذا التحليل المطبخ كفضاء حيوي يُعبر عن الهوية الثقافية والاجتماعية للسكان، وكيف تتفاعل الحدثة مع التقاليد في تشكيل فضاءات المسكن في المجتمع التواتي ومعادلة تلبية المطابخ للحاجات هي: نوع النظام الغذائي + طبيعة علاقات الساكن/ حجم المطبخ وحجم المسكن.

كل هذه التوليفة مجتمعة كي نحدد ما اذا فعلاً يلبي الحاجات اليومية والتي من خلالها الساكن يحقق اشباعاً اجتماعياً وثقافياً داخل مجتمعه.

ومع التغير الثقافي والاجتماعي والاقتصادي الذي يعيشه المجتمع نلاحظ أنه صارت تظهر للسكان متطلبات مختلفة ومتنوعة تجاه تصميم المطبخ، ففي وقت سابق بعد أن كان أهم شيء هو البلاط الذي يوضع في الجدران وتوفير الثلاجة والموقد الآن أصبح المطبخ عند الكثير من الساكنين أشبه بغرفة الجلوس وللاكل والطبخ أي أصبح شامل وهذا لأن طبيعة الأشخاص تغيرت والوضع العام للحياة الاجتماعية تغير كون الأفراد يسعون الى ما هو عملي فحتى الولائم التي كانت تقام بمختلف الأكلات الشعبية صار يتم دعوة الضيوف الى المطعم، وفي السابق كان لزاماً على جميع أفراد الالتقاء على وقت الغذاء أو العشاء اجباري، الآن صار لكل شخص صحن منفرد والجلوس على الطاولة على الأرض وتغير

أنماط ثقافية كثيرة تغيرت بسبب تغير تصميم البيوت التي تغير تصميمها بسبب التأثير بالحدثة وفي هذا السياق يرادوني تساؤل هل تصميم المسكن هو الذي يفرض تغير الأنماط الثقافية أم العكس.

الجدول رقم 33: يوضح التكيف مع المطابخ العصرية وعلاقته بالفئات المهنية.

المجموع	ما هو عمل أو وظيفة الزوج			مارأيك في المطابخ العصرية هل تلبي حاجتك؟
	متقاعدين	أعمال حرة	موظف	
76	07	08	61	نعم
82.60%	58.33%	100%	84.72%	
16	05	00	11	لا
17.39%	41.66%		15.27%	
92	12	8	72	المجموع
100%	100%	100%	100%	

من خلال الجدول رقم 33 نلاحظ أن أعلى نسبة موافقة تظهر لدى أصحاب "الأعمال الحرة" (100%) "تليها فئة "الموظفين" (84.72%) "بينما تتخلف النسبة بشكل ملحوظ لدى "المتقاعدين" (58.33%) " و بشكل عام، 82.60% من إجمالي المبحوثين يرون أن المطابخ العصرية تلبي حاجتهم و بالمقابل أعلى نسبة عدم موافقة تظهر لدى "المتقاعدين " (41.66%).

تليها فئة "الموظفين" (15.27%) "بينما لا توجد أي نسبة عدم موافقة لدى أصحاب "الأعمال الحرة" (0%) " و إجمالاً، 17.39% من إجمالي المبحوثين يرون أن المطابخ العصرية لا تلبي حاجتهم و يتضح أن أصحاب الأعمال الحرة والموظفين يميلون بشكل كبير إلى التكيف مع المطابخ العصرية ورؤيتها تلبي حاجتهم، بينما يُظهر المتقاعدون نسبة أكبر من عدم التكيف.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا 6.8302 (Chi-squared statistic) .

القيمة الاحتمالية (p-value): 0.033 .

درجات الحرية 2 (Degrees of Freedom) .

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.033$) أقل من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05) فإننا نرفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الفئات المهنية والتكيف مع المطابخ العصرية. هذا يعني أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين وظيفة المبحوث ومدى تلبية المطابخ العصرية لحاجته. بعبارة أخرى يختلف مدى تكيف الأفراد مع المطابخ العصرية باختلاف فئاتهم المهنية.

تؤكد النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الفئات المهنية ومدى تكيف الأفراد مع المطابخ العصرية، والفئات العاملة (الموظفون وأصحاب الأعمال الحرة) تظهر ميلاً كبيراً لتبني المطابخ العصرية مدفوعة بالقدرة الاقتصادية، أنماط الحياة الحديثة، والرغبة في الكفاءة والجمالية، في المقابل يُظهر المتقاعدون تحفظاً أكبر مما يُمكن تفسيره بالارتباط بالتقاليد وصعوبة التكيف مع التجديد، وربما الظروف الاقتصادية. يُبرز هذا التحليل المطبخ كفضاء حيوي يُعبر عن الفروقات الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالوضع المهني وكيف أن هذه الفروقات تُشكل تفضيلات السكان وأنماط حياتهم في مواجهة الحداثة والتقاليد في تصميم المساكن.

تشير نتائج الدراسة إلى أن غالبية الموظفين يميلون إلى تفضيل المطابخ ذات الطابع العصري وهي دلالة حضرية تعكس التحولات في الذوق الاجتماعي داخل المدينة الحديثة والملاحظ من العينة أن أغلبهم من الفئة الشابة كونهم لم يخرجوا إلى التقاعد بعد وبالتالي

هذه الفئة على الأغلب متأثرة بالسوشال ميديا التي تعكس التطور الحضري في العالم وتصميم المطبخ بهذا الشكل يعكس الظروف الاجتماعية والتحولات الثقافية التي يمر بها السكان وانعكاس للذوق العام وتعبيراً عن الحداثة والانتماء وتفضيل الموظفين للمطبخ العصري كونه عملي ويوفر الوقت كونهم مرتبطون بدوام منتظم وتوفره على الأجهزة يسهل السرعة والكفاءة أما فئة من المتقاعدين أو الموظفين الذين يرون أن المطبخ العصري لا تلبي احتياجاتهم، وهذا يرجع الى أن المطبخ العصري المفتوحة بتأثيرها العصري من طاولة وكراسي لا توفر جوالحميمية الذي كان يوفره المطبخ التقليدي كما أن هذه المطابخ فيها إمكانية تحضير الأكل التقليدي كما العصري والعكس غير صحيح.

الجدول رقم 34: يوضح التكيف مع المطابخ العصرية وعلاقته بالمستوى التعليمي.

ما رأيك في المطابخ العصرية هل تلبي حاجتك؟	المستوي_التعليمي					المجموع
	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	دراسات عليا	
نعم	03 100%	09 90%	17 89.47%	43 78.18%	04 75%	76 80.62%
لا	00	01 10%	02 10.52%	12 21.81%	01 25%	16 17.39%
المجموع	03 100%	10 100%	19 100%	55 100%	05 100%	92 100%

من خلال الجدول رقم 34 نلاحظ أن أعلى نسبة موافقة تظهر لدى فئة "الابتدائي" (100%) تليها فئة "المتوسط" (90%) ثم فئة "الثانوي" (89.47%) تليها فئة "الجامعي" (78.18%) أقل نسبة موافقة تظهر لدى فئة "دراسات عليا" (75%) و بشكل عام 80.62% من إجمالي المبحوثين يرون أن المطابخ العصرية تلبي حاجتهم بالمقابل أعلى نسبة عدم موافقة تظهر لدى فئة "دراسات عليا" (25%) تليها فئة "الجامعي" بنسبة 21.81% تليها فئة "الثانوي" بنسبة 10.52% و تظهر نسبة عدم موافقة بنسبة 10%

لدى فئة "المتوسط" لا توجد أي نسبة عدم موافقة لدى فئة "الابتدائي" (0%) و إجمالاً 17.39% من إجمالي المبحوثين يرون أن المطابخ العصرية لا تلبي حاجتهم على الرغم من أن غالبية المبحوثين بغض النظر عن مستواهم التعليمي يرون أن المطابخ العصرية تلبي حاجتهم، إلا أن هناك انخفاضاً طفيفاً في نسبة الموافقة كلما ارتفع المستوى التعليمي وزيادة مقابلة في نسبة عدم الموافقة.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا2.4092: (Chi-squared statistic) .

القيمة الاحتمالية 0.661: (p-value) .

درجات الحرية 4: (Degrees of Freedom) .

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.661$) أعلى بكثير من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05)، فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي والتكيف مع المطابخ العصرية، هذا يعني أن الفروق الملاحظة في نسب التكيف مع المطابخ العصرية بين فئات المستوى التعليمي قد لا تكون فروقاً جوهرية ناتجة عن المستوى التعليمي بحد ذاته من الناحية الإحصائية، بل قد تعزى للصدفة أو لعوامل أخرى.

على الرغم من عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية واضحة بين المستوى التعليمي والتكيف مع المطابخ العصرية، يُشير التحليل السوسيولوجي إلى أن هناك قبولاً واسعاً للمطابخ العصرية في المجتمع الإداري عبر مختلف المستويات التعليمية. ومع ذلك تُظهر بعض الفروقات الطفيفة خاصة في المستويات التعليمية العليا، أن هناك احتمالية لوجود وعي نقدي أكبر أو تفضيلات جمالية وثقافية مختلفة، مما قد يجعلهم أقل ميلاً للتبني الكامل لنمط المطبخ العصري. يُسلط هذا الضوء على أن اختيار المطبخ هو نتيجة لتفاعل معقد بين عوامل اقتصادية، ثقافية، اجتماعية، ووظيفية، تتجاوز في بعض الأحيان تأثير المستوى التعليمي وحده مما يُبرز المطبخ كفضاء يُعبر عن الديناميكيات الاجتماعية الأوسع في

المجتمع ومن خلال هذه النتائج نستنتج أنه هناك علاقة طردية بين المستوى التعليمي وتفضيل المطبخ العصري وهذا يعود الى وعي الأفراد ذوالمستوى التعليمي العالي بالاتجاهات الحديثة في التصميم الداخلي وتفضيلهم للتصميم الذي يجمع بين الوظيفية والعصرية كذلك يسمح المستوى التعليمي على أن يقرر الفرد بين مجموعة خيارات ذات كفاءة ودقة إضافة الى أن أغلب أصحاب التعليم العالي تكون لهم مناصب مرموقة في الدولة مما يتيح لهم دخل أكبر يشجعهم على تحمل تكاليف المطبخ العصري كما نلاحظ تفضيل جميع المستويات الأخرى للمطبخ العصري هوانعكاس للتحول في تمثلات الفضاء المنزلي الناتج عن مختلف العوامل الثقافية والاجتماعية العابرة للتعليم،وبالتالي أصبحت التمثلات الاجتماعية والرمزية هي المحك في خيارات الساكن.

الجدول رقم 35: يوضح ترتيب أكثر الاماكن المستعملة في الفضاء السكني وعلاقته بالجنس

الاماكن المستخدمة في الفضاء السكني	الجنس		المجموع
	ذكر	انثى	
الهول	19 48.71%	23 40.35%	42 43.75%
المطبخ	15 38.46%	22 38.59%	37 38.58%
اخرى	05 12.82%	12 21.05%	17 17.70%
المجموع	39 100%	57 100%	96 100%

من خلال الجدول رقم 35 نلاحظ أن "الهول" المكان الأكثر استخداماً بشكل عام (43.75%) بين الذكور 48.71% يعتبرون الهول الأكثر استخداماً بين الإناث 40.35% يعتبرن الهول الأكثر استخداماً و يحتل المطبخ المرتبة الثانية من حيث الاستخدام الكلي

(38.58%) بحيث بين الذكور، 38.46% يختارون المطبخ و بين الإناث، 38.59% يختارون المطبخ و تُشكل فئة "أخرى" نسبة 17.70% من الإجمالي ونسبة الذكور 12.82% يختارون فئة أخرى و نسبة الإناث، 21.05% يختارن فئة أخرى.

يظهر أن "الهول" والمطبخ هما الفضاءان الأكثر استخداماً في المسكن بغض النظر عن الجنس، مع وجود اختلافات طفيفة في التفضيل بين الذكور والإناث، حيث يميل الذكور أكثر نحو "الهول" وتميل الإناث أكثر نحو فئة "أخرى".

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا (Chi-squared statistic): 1.2572

القيمة الاحتمالية (p-value): 0.533

درجات الحرية (Degrees of Freedom): 2

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.533$) أعلى بكثير من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05) فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تقيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس واختيار أكثر الأماكن استخداماً في الفضاء السكني. هذا يعني أن الفروق الملحوظة في تفضيل الأماكن الأكثر استخداماً بين الذكور والإناث قد لا تكون فروقاً جوهرية ناتجة عن الجنس بحد ذاته من الناحية الإحصائية بل قد تعزى للصدفة أو لعوامل أخرى.

بالرغم من أن التحليل الإحصائي لا يُظهر علاقة ذات دلالة بين الجنس وتفضيل الأماكن الأكثر استخداماً في الفضاء السكني، إلا أن النمط العام يُشير إلى أن "الهول" والمطبخ يُشكلان المحاور الرئيسية للحياة الأسرية المشتركة لكلا الجنسين في المسكن الإداري.

إن عدم الدلالة الإحصائية في هذه الحالة يُمكن أن يُفسر بتقارب في أنماط استخدام الفضاءات المنزلية بين الذكور والإناث، مما يعكس تحولات سوسيولوجية في الأدوار الجندرية وتعددية استخدام الفضاءات المعاصرة. ومع ذلك، فإن ميل الإناث لاختيار فئة "أخرى" بنسبة أعلى يُمكن أن يُلمح إلى تفضيلهن لمساحات شخصية أو خاصة تُمكنهن من

ممارسة أنشطة معينة أو الاستمتاع ببعض الخصوصية داخل المنزل مما يعكس استمرار بعض الفروقات الدقيقة في التجربة المعيشية داخل الفضاء السكني.

كما أننا لاحظنا استعمال المطبخ جاء في الدرجة الثانية لأن أغلب المبحوثين لديهم مطبخ عصرية بها جميع الضروريات وبما أن أغلب العينة من الموظفين يميلون لكل ما هو عملي لم يعد ذلك الميل نحو الجلوس في غرفة المعيشة والأكل فيها والتواصل داخلها مادام المطبخ يلبي كل هذا الأمر الذي يعكس درجة التغير الاجتماعي الذي يشهده المجتمع سواء في إدارة حياته اليومية أو علاقاته. والمرأة أخذت النصيب الأكبر في استعمال الهول كونها تعتبره مكاناً لاستقبال الضيوف، للأكل للقيام بخلاف الأعمال اليومية من -تبركيش العيش - الخياطة - ومختلف الأعمال والمطبخ هو المكان الحتمي لجميع النساء حتى ولو لاحظنا نسبة لابأس بها من استعمال الرجل لهذه الوحدة ولكن أكد لغير الطبخ بل للأكل والمكوث كما قلنا أنه يحل محل غرفة المعيشة. ارتباط استعمال الفضاءات داخل المسكن وارتباطها بالنوع الأمر الذي يعكس تمثلاً جندياً في استعمال الفضاء السكني من دور المرأة كراعية لتسيير شؤون البيت واعتماد الذكور على الفضاءات الأكثر سلاسة وراحة.

الجدول 36: ترتيب الهول وعلاقته بالجنس.

ترتيب الهول	الجنس		المجموع
	ذكر	انثى	
01	05 12.82%	05 9.09%	10 10.63
02	18 46.15%	25 45.45%	43 45.74
03	16 41.02%	25 45.45%	41 43.61%
المجموع	39 100%	55 100%	94 100%

من خلال الجدول رقم 36 نلاحظ أن يُعد الترتيب الثاني هو الأكثر شيوعاً للهول بشكل عام، حيث اختاره 43 مبحوثاً (45.74%) بين الذكور، اختار 18 ذكراً الهول في المرتبة الثانية (46.15%) بين الإناث، اختارت 25 أنثى الهول في المرتبة الثانية (45.45%)

وجاء الهول في المرتبة الثالثة من حيث الاستخدام لـ 41 مبحوثاً (43.61%) بين الذكور اختار 16 ذكراً الهول في المرتبة الثالثة (41.02%) بين الإناث اختارت 25 أنثى الهول في المرتبة الثالثة (45.45%) بشكل عام 10 من أصل 94 مبحوثاً (10.63%) يعتبرون الهول في المرتبة الأولى من حيث الاستخدام تتوزع هذه النسبة بالتساوي بين الذكور والإناث حيث اختار 05 ذكور 12.82% و 05 إناث 9.09% الهول كالفضاء الأكثر استخداماً.

يظهر أن الهول يُعتبر فضاءً مهماً ويحتل المراتب الثانية والثالثة بشكل متقارب في الاستخدام لكلا الجنسين مع نسبة أقل في المرتبة الأولى يبدو أن هناك توزيعاً متوازناً نوعاً ما بين الجنسين في تصنيف أهمية الهول.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا 0.4032 (Chi-squared statistic) .

القيمة الاحتمالية (p-value): 0.817 .

درجات الحرية 2: (Degrees of Freedom) .

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.817$) أعلى بكثير من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05) فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس وترتيب الهول كأكثر الأماكن استخداماً في الفضاء السكني. هذا يعني أن الفروق الملحوظة في تصنيف الهول بين الذكور والإناث قد لا تكون فروقاً جوهرية ناتجة عن الجنس بحد ذاته من الناحية الإحصائية، بل قد تعزى للصدفة أو لعوامل أخرى.

بالرغم من أن التحليل الإحصائي لا يُظهر علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس وترتيب الهول كأكثر الأماكن استخداماً، فإن النتائج تؤكد أن "الهول" يُعتبر فضاءً حيوياً ومركزياً في المسكن الإداري لكلا الجنسين وعدم وجود فروقات دالة إحصائية يُشير إلى أن استخدام الهول كفضاء مشترك ومحوري قد تجاوز التمايزات الجندرية التقليدية، مما يعكس تقارباً في أنماط الحياة داخل الأسرة وتأثير الحداثة على مفهوم الفضاء المنزلي.

يُعتبر الهول في هذا السياق فضاءً للتعايش اليومي و التفاعل الاجتماعي والترفيه المشترك مما يُبرز دوره كعنصر أساسي في النسيج الاجتماعي للمسكن بغض النظر عن جنس الأفراد.

ان تفسير ترتيب أكثر استعمالاً يعد مدخلاً مهماً لفهم ثقافة الساكن وتمثلاتها في فضاءه اليومي كون ترتيب الفضاءات لا يتم عشوائياً بل يعكس أولويات وحاجات وأنماط عيش تتفاوت حسب الفئات الاجتماعية والثقافية، كما أن ثقافة الساكن تتجلى في خياراته وفي كيفية توزيعه للفضاءات.

وعندما نحاول تفسير الهول كأولوية وعلاقته بالنوع، هذا التحليل سيسمح لنا بفهم الأدوار الجندرية وفهمها داخل الفضاءات السكنية ولأن الهول غالباً ما يمثل الفضاء الوسيط بين الداخل والخارج وكما اتضح من خلال البيانات أنه قد احتل الدرجة الثانية استعمالاً سواءاً بالنسبة للذكور أو الاناث وقد تقاربت النسب بينهما نظراً للأهمية المشتركة لهذه الوحدة بين الذكور والاناث ولكن أهميته ليست بدرجة الحيوية كالمطبخ بالنسبة للمرأة نظراً لارتباطها فيه بالكثير من الأنشطة المنزلية والرجال عادة يفضلون غرف المكتب أوغرف النوم وهذا التفضيل يعكس التصورات الثقافية في تصور المسكن ودوره في الحياة اليومية كما أن الهول يعكس التوازن بين الانفتاح والخصوصية.

الجدول رقم 37: ترتيب بيت الضيوف وعلاقتها بالجنس

ترتيب بيت الضيوف	الجنس		المجموع
	انثى	نكر	
01	23 40.35%	17 43.58%	40 41.66%
02	15 26.31	15 38.46%	30 31.25%
03	19 33.33%	07 17.94%	26 27.08%
المجموع	57 100%	39 100%	96 100%

من خلال الجدول رقم 37 نلاحظ أن بين الذكور، 43.58% (17 مبحوثاً) يعتبرون بيت الضيوف في المرتبة الأولى و من بين الإناث، 40.35% (23 مبحوثة) يعتبرن بيت الضيوف في المرتبة الأولى أي إجمالي 41.66% المبحوثين يعتبرون بيت الضيوف في المرتبة الأولى من حيث الاستخدام و بالنسبة 31.25% من إجمالي المبحوثين يعتبرون بيت الضيوف في المرتبة الثانية من بين الذكور، 38.46% (15 مبحوثاً) اختاروا المرتبة الثانية و من بين الإناث 26.31% (15 مبحوثة) اختارن المرتبة الثانية. وفي الأخير 27.08% من إجمالي المبحوثين يعتبرون بيت الضيوف في المرتبة الثالثة من بين الذكور 17.94% (07 مبحوثين) اختاروا المرتبة الثالثة و من بين الإناث، 33.33% (19 مبحوثة) اختارن المرتبة الثالثة.

يظهر أن بيت الضيوف يحتل أهمية كبرى كفضاء يُصنف غالباً في المرتبة الأولى من حيث الاستخدام خاصة بين الذكور و مع ذلك هناك نسبة كبيرة من الإناث التي تصنفه في المرتبة الثالثة.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا 3.1752 (Chi-squared statistic).

القيمة الاحتمالية (p-value): 0.204 .

درجات الحرية 2: (Degrees of Freedom) .

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.204$) أعلى من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (مثلاً 0.05)، فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس وترتيب بيت الضيوف كأكثر الأماكن استخداماً في الفضاء السكني. هذا يعني أن الفروق الملاحظة في تصنيف بيت الضيوف بين الذكور والإناث قد لا تكون فروقاً جوهرية ناتجة عن الجنس بحد ذاته من الناحية الإحصائية، بل قد تعزى للصدفة أو لعوامل أخرى.

بالرغم من أن التحليل الإحصائي لا يُظهر علاقة ذات دلالة إحصائية قوية بين الجنس وترتيب بيت الضيوف، فإن هذا الجدول يُسلط الضوء بشكل واضح على الأهمية الثقافية الكبيرة لبيت الضيوف في المجتمع التواتي كفضاء رمزي للكرم والضيافة.

إن تصنيف هذا الفضاء في المراتب العليا من حيث الاستخدام لكلا الجنسين يُعكس التزاماً مجتمعياً بقيم الضيافة والفروقات الطيفية الملاحظة في التفضيلات بين الذكور والإناث وإن كانت غير دالة إحصائياً يُمكن أن تُشير إلى أدوار جنديرية متخصصة أو أولويات مختلفة

في استخدام الفضاءات المنزلية. يبقى بيت الضيوف فضاءً أساسياً يُجسد الهوية الثقافية للمسكن الأدراري ويُبرز مكانة الضيف في المنظومة الاجتماعية.

من خلال قراءتنا للبيانات كان المتوقع أن تكون نسبة الذكور النسبة الغالبة في استعمال هذه الوحدة ولكن النسب كانت متقاربة مما يظهر التحولات الثقافية وحضور المرأة في جميع الفضاءات التمثيلية كغرفة الضيوف، وهذا التقارب في المساواة يعكس إعادة توزيع الأدوار داخل المسكن وكذا تغير وظيفة غرفة الضيوف وقد تأخذ أدواراً متعددة كأن تكون غرفة معيشة وغرفة ضيوف.

التقارب في نسب أولوية غرفة الضيوف بين الذكور والاناث يعبر عن ثقافة سكنية مرنة تعيد توزيع الفضاءات بناءً على الحاجة اليومية.

الجدول رقم 38: ترتيب المطبخ وعلاقته بالجنس.

المطبخ	الجنس		المجموع
	ذكر	انثى	
1	17 43.58%	29 51.78%	46 48.42%
2	6 15.38%	16 28.57%	22 23.15%
3	16 41.02%	11 19.64%	27 28.42%
المجموع	39 100%	56 100%	95 100%

من خلال الجدول رقم 38 نلاحظ أن من إجمالي 48.42% المبحوثين يعتبرون المطبخ في المرتبة الأولى من حيث الاستخدام من بين الإناث، 51.78% (29 مبحوثة) يعتبرن المطبخ في المرتبة الأولى وهي النسبة الأعلى من بين الذكور، 43.58% (17 مبحوثاً) يعتبرون المطبخ في المرتبة الأولى و هذا يُشير إلى أن المطبخ هو الفضاء الأكثر تصنيفاً في المرتبة الأولى بشكل عام، وبشكل خاص بين الإناث من إجمالي 28.42% المبحوثين يعتبرون المطبخ في المرتبة الثالثة و من بين الذكور، 41.02% (16 مبحوثاً) اختاروا المرتبة الثالثة وهي النسبة الأعلى بين الذكور لهذا الترتيب من بين الإناث، 19.64% (11 مبحوثة) اختارن المرتبة الثالثة، و من إجمالي 23.15% المبحوثين يعتبرون المطبخ في المرتبة الثانية من بين الإناث، 28.57% (16 مبحوثة) اختارن المرتبة الثانية ومن بين الذكور 15.38% (6 مبحوثين) اختاروا المرتبة الثانية.

يُعد المطبخ فضاءً مهماً جداً في المسكن ويُصنّف بشكل كبير في المرتبة الأولى خاصة من قبل الإناث على النقيض يميل الذكور لتصنيف المطبخ في المرتبة الثالثة بنسبة أعلى.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا 5.7442: (Chi-squared statistic) .

القيمة الاحتمالية 0.057: (p-value) .

درجات الحرية 2: (Degrees of Freedom).

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.057$) قريبة جداً من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (0.05) لكنها أعلى منه بقليل فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الجنس وترتيب المطبخ كأكثر الأماكن استخداماً في الفضاء السكني عند مستوى 0.05 ومع ذلك، فإن القيمة قريبة جداً من الدلالة مما يُشير إلى

وجود "اتجاه" نحو وجود علاقة إذا تم اعتماد مستوى دلالة أوسع قليلاً (مثلاً 0.10) فستكون العلاقة ذات دلالة إحصائية هذا يعني أن الفروق الملحوظة بين الذكور والإناث في تصنيف المطبخ قد تكون مهمة من الناحية العملية أو السوسيولوجية، حتى لو لم تصل إلى الدلالة الإحصائية الصارمة عند مستوى 0.05.

ومن خلال قراءة النتائج، تفاوتت ترتيبات استعمال بين الذكور والإناث ولكنها في نفس الوقت كانت متقاربة من حيث الأولوية وكما وضحنا في التحليلات السابقة حول نوعية المطابخ التي أضحت فضاءً متطوراً به جميع أجهزة الراحة وفي ظل تغير أدوار الفضاءات السكنية من الطبيعي أن نجد حتى الذكور يعتبرون المطبخ أولوية، عكس الاعتقاد السائد سابقاً أنه مملكة المرأة، ولكن في ظل تحول الأدوار الجندرية بخلاف المجتمعات القديمة اختلفت الحسابات في تقييم دور هذه الوحدة ضف الى هذا تغير طبيعة الحياة اليومية من ربة منزل الى شخص مشارك في الحياة الاقتصادية والاجتماعية ومع الأجهزة المتطورة داخل المطبخ لم يعد ذلك المكان الذي قد تأخذ فيه وقتاً طويلاً أوقد تخصص عاملة منزلية للقيام بمختلف الأعمال وهذه التغيرات تعيد تشكيل هوية المرأة داخل الفضاء السكني.

يكشف تحليل الجدول رقم 38 عن استمرار الدور المحوري للمطبخ كفضاء أنثوي بامتياز في المسكن الإداري حيث تُصنفه الإناث بشكل كبير في المرتبة الأولى من حيث الأهمية والاستخدام. على الرغم من أن اختبار كا² لم يُظهر علاقة ذات دلالة إحصائية صارمة بين الجنس وترتيب المطبخ إلا أن القيمة الاحتمالية القريبة جداً من الدلالة تُعزز الملاحظات السوسيولوجية حول التباين في تصورات الذكور والإناث لهذا الفضاء. بينما يُعتبر المطبخ مركزاً للحياة اليومية والأنشطة المرتبطة بالأسرة بالنسبة للإناث، قد لا يُصنفه الذكور بنفس الأهمية النسبية، مما يعكس استمرارية بعض الأدوار الجندرية التقليدية في استخدام الفضاء المنزلي و هذا يُبرز أن التصميم المعماري الحديث للمسكن يتعايش مع ممارسات اجتماعية

متجذرة تُحدد كيفية استخدام الفضاءات وتخصصها بناءً على الجنس، حتى لو كانت هذه التخصصات تتطور ببطء.

الجدول رقم 39: ترتيب أكثر الأماكن استعمالاً وعلاقتها بنوع المسكن

المجموع	نوع السكن		الأماكن المستخدمة في الفضاء السكني
	سكن عصري	سكن شبه تقليدي	
42	32	10	الهول
43.75%	45.07%	40%	
37	30	07	المطبخ
38.54%	42.25%	28%	
17	09	08	اخرى
17.70%	12.67%	32%	
96	71	25	المجموع
100%	100%	100%	

من خلال الجدول رقم 39 نلاحظ أن بشكل عام، يُعتبر الهول الفضاء الأكثر استخداماً (43.75%) في السكن العصري، 45.07% (32 مبحوثاً) يصنفون الهول كأكثر الأماكن استخداماً في السكن شبه التقليدي 40% (10 مبحوثين) يصنفون الهول كأكثر الأماكن استخداماً و يأتي المطبخ في المرتبة الثانية من حيث الاستخدام العام (38.54%) في السكن العصري، 42.25% (30 مبحوثاً) يصنفون المطبخ كأكثر الأماكن استخداماً.

في السكن شبه التقليدي 28% (7 مبحوثين) يصنفون المطبخ كأكثر الأماكن استخداماً. يُلاحظ أن المطبخ يُعتبر أكثر أهمية واستخداماً في السكن العصري مقارنةً بالسكن شبه التقليدي و تمثل الفضاءات "الأخرى" نسبة 17.70% من إجمالي الاستخدام و في السكن العصري 12.67% (9 مبحوثين) يصنفون هذه الفضاءات كأكثر الأماكن استخداماً و في السكن شبه التقليدي، 32% (8 مبحوثين) يصنفون هذه الفضاءات كأكثر الأماكن استخداماً

و هذا يُشير إلى أن الفضاءات الأخرى (بخلاف الهول والمطبخ) تلعب دوراً أكثر بروزاً في الاستخدام داخل المساكن شبه التقليدية.

يُظهر التحليل الأولي أن الهول والمطبخ هما الفضاءان الأكثر استخداماً بشكل عام ومع ذلك هناك اختلافات واضحة بين نوعي السكن حيث يبدو المطبخ أكثر أهمية في السكن العصري بينما الفضاءات الأخرى أكثر أهمية في السكن شبه التقليدي.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا 4.9822 (Chi-squared statistic) .

القيمة الاحتمالية (p-value): 0.083 .

درجات الحرية 2 (Degrees of Freedom) .

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.083$) أعلى من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (0.05) فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تقيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع المسكن وترتيب أكثر الأماكن استخداماً. ومع ذلك فإن القيمة قريبة من حد الدلالة (خاصة عند الأخذ في الاعتبار مستوى دلالة 0.10) مما يُشير إلى وجود "اتجاه" نحو وجود علاقة هذا يعني أن الفروق الملاحظة وإن لم تكن دالة إحصائياً بشكل صارم عند 0.05، قد تكون مهمة من الناحية السوسولوجية وتُعبّر عن أنماط سلوكية مختلفة.

يُشير تحليل هذا الجدول إلى أن نوع المسكن يلعب دوراً في تشكيل أولويات استخدام الفضاءات الداخلية، حتى وإن كانت هذه العلاقة لا تصل إلى الدلالة الإحصائية الصارمة. "الهول" يحافظ على مكانته كفضاء مركزي في كلا النوعين، مما يؤكد دوره الثقافي والاجتماعي الثابت. ومع ذلك يُظهر المطبخ أهمية متزايدة في السكن العصري مما يُمكن أن يُعزى إلى تطورات في التصميم (المطابخ المفتوحة) وتغيرات في نمط الحياة الأسرية. على النقيض يُبرز السكن شبه التقليدي أهمية الفضاءات "الأخرى" مما يُشير إلى الحفاظ على الفضاءات المتخصصة بما في ذلك الأفنية الداخلية، والتي تُعد جزءاً لا يتجزأ من النمط المعيشي التقليدي و هذا التباين يُعكس الحوار المستمر بين الحداثة والأصالة في العمارة

السكنية الجزائرية، وكيف يتكيف الأفراد مع فضاءاتهم لتعكس قيمهم الثقافية واحتياجاتهم الوظيفية.

الشيء الملاحظ أن أكثر الأماكن المستعملة في المسكن شبه التقليدي ليست نفسها الأماكن في المسكن العصري لأن التصميم يختلف وتفكير الساكن من نوعية مسكن لآخر تختلف والوحدات تختلف ففي السكن شبه التقليدي نجد غرفة المعيشة مخصصة للجلوس وغرفة الضيوف والمطبخ مخصص فقط للطبخ والهول عادة يكون اما رحبة أولا يوجد في الأصل وهنا تتدخل طبيعة المسكن مع طبيعة ساكنيه في خياراتهم داخل فضاءهم السكني الأمر الذي يجعلنا نتتبع كرونوجية تطور المسكن من حيث الوظيفة والثقافة ومدى استحداث وحدات جديدة في المسكن واندثار أخرى.

اذن في الفضاءات شبه التقليدية نجد فصل بين الفضاءات ونوع من التخصيص غرفة المعيشة، غرفة الضيوف، المطبخ وهكذا مما يتم تكريس ثقافة جندرية في الفصل بين الجنسين، أما في المساكن العصرية المفتوحة نلاحظ مرونة في استعمال الفضاءات حيث يتحول المطبخ الى غرفة معيشة والهول الى غرفة ضيوف وهنا يحدث ما يعرف بإعادة تشكل الأدوار مما ينتج إعادة تشكل في الأدوار الاجتماعية وتغير العادات والأنماط اليومية.

الجدول رقم 40: دور المناسبات في تصميم المسكن وعلاقتها بالأصل الجغرافي.

المجموع	الأصل الجغرافي			المناسبات سبب في تصميم المسكن
	شبه حضري	ريفي	حضري	
43	07	13	23	نعم
45.74%	26.92%	59.09%	50%	
51	19	09	23	لا
54.25%	73.07%	40.90%	50%	
94	26	22	46	المجموع
100%	100%	100%	100%	

من خلال الجدول رقم 40 نلاحظ أن من إجمالي 54.25% المبحوثين لا يرون أن المناسبات سبب في تصميم المسكن (51 مبحوثاً). و حضري: 50% (23 مبحوثاً) من سكان الحضر لا يوافقون على ذلك ثم الريفي: 40.90% (9 مبحوثين) من سكان الريف لا يوافقون على ذلك.

و شبه حضري: 73.07% (19 مبحوثاً) من سكان شبه الحضر لا يوافقون على ذلك، وهي أعلى نسبة رفض.

بالمقابل فإن من إجمالي 45.74% المبحوثين يرون أن المناسبات سبب في تصميم المسكن (43 مبحوثاً) و حضري: 50% (23 مبحوثاً) من سكان الحضر يوافقون على ذلك ثم الريفي 59.09% (13 مبحوثاً) من سكان الريف يوافقون على ذلك، وهي أعلى نسبة بين المجموعات.

شبه حضري: 26.92% (7 مبحوثين) من سكان شبه الحضر يوافقون على ذلك، وهي أقل نسبة.

يوضح الجدول رقم 40 ما إذا كانت المناسبات الاجتماعية (مثل الأعياد، التجمعات العائلية، الأعراس) تلعب دوراً في تصميم المسكن، وذلك في علاقتها بالأصل الجغرافي

للمبحوثين (حضري، ريفي، شبه حضري). هذا الجدول يُلقي الضوء على العلاقة بين الوظائف الاجتماعية للمسكن والخصائص المعمارية.

يُلاحظ أن سكان الريف يميلون أكثر إلى اعتبار المناسبات الاجتماعية عاملاً مؤثراً في تصميم المسكن، بينما يميل سكان المناطق شبه الحضرية إلى عدم ربط المناسبات بتصميم مساكنهم. أما سكان الحضر، فتتوزع آراؤهم بالتساوي بين الموافقة والرفض.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا 5.6262 (Chi-squared statistic).

القيمة الاحتمالية (p-value): 0.060.

درجات الحرية 2: (Degrees of Freedom).

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.060$) أعلى قليلاً من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (0.05)، فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأصل الجغرافي ودور المناسبات في تصميم المسكن عند هذا المستوى. ومع ذلك، فإن القيمة قريبة جداً من الدلالة، مما يُشير إلى وجود "اتجاه" نحو وجود علاقة. هذا يعني أن الفروق الملحوظة بين المجموعات الجغرافية وإن لم تكن دالة إحصائياً بشكل صارم عند 0.05 قد تكون مهمة من الناحية العملية أو السوسيولوجية وتُعبّر عن أنماط سلوكية أو ثقافية مختلفة.

بالرغم من أن اختبار كا2 لم يثبت وجود علاقة إحصائية ذات دلالة قاطعة، إلا أن التوزيعات النسبية في الجدول رقم 40 تُقدم صورة واضحة عن كيفية تباين دور المناسبات الاجتماعية في تشكيل تصميم المسكن باختلاف الأصل الجغرافي تُظهر المجتمعات الريفية حفاظاً قوياً على الوظيفة الاجتماعية للمسكن وتأثيرها على التصميم، بينما تُقدم المجتمعات

الحضرية صورة معقدة تُعكس تحديات التوفيق بين التقاليد والحدثة أما المجتمعات شبه الحضرية، فتبدو أكثر ميلاً للتركيز على الجوانب الوظيفية أو الفردية للمسكن مما يُقلل من تأثير المناسبات الاجتماعية على خيارات التصميم. هذا يُبرز أن العمارة ليست مجرد بناء مادي بل هي انعكاس للقيم الثقافية، الأنماط الاجتماعية، والتفضيلات المتجذرة في البيئة الجغرافية والاجتماعية.

ليس جميع الساكنين يستطيع تشييد مجلسين للضيوف خاصة اذا كان الدخل محدود ومن مصدر واحد، من هنا نستنتج أن تصميم البيوت في المناطق الحضرية ليس وقف الاحتياجات الاجتماعية بقدر ما هو وفق الاحتياجات النفسية والاجتماعية.

وبالنسبة لأصحاب الانتماء الريفي نجد أنهم يصممون مسكنهم وفق المناسبات وهذا يرجع الى تكوينهم الاجتماعي والثقافي فلا بد لهم من انشاء غرفة للضيوف بجوار باب المنزل للحفاظ على الخصوصية ولا ننسى أن في تصميماتهم الكثير من نفحات المسكن التقليدي سواء من ناحية الطقوس الاجتماعية أو من ناحية تصميم المسكن وكما هو معلوم أن الطقوس الاجتماعية تحتاج الى مكان رحب لممارستها كالأعراس ومختلف الاحتفالات الشعبية كالزيارات، ولذلك نجد أصحاب الانتماء الريفي يعتمدون كثيراً على ما تسمى الرحبة. وهنا نصل الى استنتاجهوانه للأصل الجغرافي دور في تصميم المسكن على أساس المناسبات لأن هذا الانتماء الجغرافي يحدد نوع العلاقات ويرسم الهوية الثقافية للساكن ولكن تبقى المحددات الاقتصادية والاجتماعية أيضاً لها تأثير.

الجدول رقم 41: دور المناسبات في تصميم المسكن وعلاقتها بنوع السكن

المجموع	نوع السكن		المناسبات سبب في تصميم المسكن
	سكن عصري	سكن شبه تقليدي	
43	30	13	نعم
45.74%	42.85%	54.16%	
51	40	11	لا
54.25%	57.14%	45.83%	
94	70	24	المجموع
100%	100%	100%	

من خلال الجدول رقم 41 نلاحظ أن بشكل عام، 54.25% من إجمالي المبحوثين لا يرون أن المناسبات سبب في تصميم المسكن (و في السكن العصري: 57.14% من سكان المساكن العصرية لا يوافقون على ذلك وهي نسبة أعلى وفي السكن شبه التقليدي: 45.83% من سكان المساكن شبه التقليدية لا يوافقون على ذلك).

و بالمقابل بشكل عام، 45.74% من إجمالي المبحوثين يرون أن المناسبات تلعب دوراً في تصميم المسكن و في السكن العصري: 42.85% من سكان المساكن العصرية يوافقون على ذلك ثم في السكن شبه التقليدي: 54.16% من سكان المساكن شبه التقليدية يوافقون على ذلك، وهي نسبة أعلى.

يتناول الجدول مدى تأثير المناسبات الاجتماعية على تصميم المسكن، ويربط ذلك بنوع السكن (سكن عصري مقابل سكن شبه تقليدي) و يهدف التحليل إلى الكشف عن الاختلافات في هذا التأثير بناءً على طبيعة السكن.

يُظهر التحليل الأولي أن المناسبات الاجتماعية تُعد عاملاً أكثر أهمية في تصميم المساكن شبه التقليدية مقارنةً بالمساكن العصرية في المقابل يميل سكان المساكن العصرية أكثر إلى عدم اعتبار المناسبات سبباً رئيسياً في تصميم مساكنهم.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا 1.1342 (Chi-squared statistic)

القيمة الاحتمالية 0.287 (p-value)

درجات الحرية 1 (Degrees of Freedom)

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.287$) أعلى بكثير من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (0.05)، فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع السكن ودور المناسبات في تصميم المسكن. هذا يعني أن الفروق الملحوظة في التوزيعات بين السكن العصري وشبه التقليدي فيما يتعلق بدور المناسبات في التصميم يمكن أن تُعزى للصدفة ولا تُعد فروقاً جوهرية من الناحية الإحصائية.

بالرغم من عدم وجود دلالة إحصائية قوية، فإن هذا الجدول يُسلط الضوء على تباين في الدور الاجتماعي للمسكن بين أنماط السكن المختلفة. والشئ الملحوظ في نتائج العينة أن النسبة الغالبة من ساكني المسكن العصري لم يصمموا بيوتهم على أساس المناسبات وهذا يرجع بالدرجة الأولى إلى التغير الكبير الذي يحدث في الحياة الاجتماعية في توفر قاعات لاستقبال الضيوف، وصالات الاعراس والكثير من المطاعم فتجد الساكن بعد تشييد سكنه

المكلف بعد اقتناء الأرض وبناءه أكثر شيء يهتم به هو أن يسكن في مسكن لائق ويتخلص من الكراء ولا يمكنه التفكير مثلاً في مضاعفة عدد المطبخ وغرف الاستقبال بل تجده يتوجه الى تلبية حاجات أفراد أسرته من الدرجة الأولى أما أصحاب السكن الشبه تقليدي فتجد فكرهم لا يزال محافظ مما يظهر في تصميم سكنهم غير المفتوح ويلتزم بالكثير من أوجه الخصوصية من الالتزام بالخصوصية الاجتماعية الى وهي اكرام الضيف، فتجدهم على الأقل يخصصون مساحة واسعة لإقامة مختلف الاحتفالات.

عند تحليل المسكن لا يمكننا أن نفهمه بمعزل عن النسق الثقافي والاجتماعي الذي ينتمي اليه الساكن، فالمناسبات الاجتماعية تعتبر عاملاً حاسماً في هيكله الفضاء السكني خاصة في الأوساط التقليدية وشبه التقليدية حيث تشيد المنازل على أساس المناسبات والاحتفالات الاجتماعية لأنه وبالرغم من التطور والتغير الاجتماعي الا أن الكثير من العادات والتقاليد التي تمارس تتفاعل بشكل مباشر مع عمارة السكن والساكن.

السكن شبه التقليدي لا يزال يحتفظ بوظيفته كمحور للتجمعات والمناسبات، مما يُشكل جانباً أساسياً من تصميمه في المقابل، تُظهر المساكن العصرية ميلاً نحو الفصل بين وظيفة الإيواء والوظيفة الاجتماعية الاحتفالية الكبيرة، مما يُمكن أن يُعزى إلى عوامل مثل قيود المساحة وتغير أنماط الحياة الحضرية، وتأثير العمارة الحديثة هذا التباين يُعكس التحولات المستمرة في المجتمع الجزائري، حيث يتكيف الأفراد مع فضاءاتهم السكنية لتلبية احتياجاتهم المتغيرة سواء كانت هذه الاحتياجات متأصلة في التقاليد الاجتماعية أو متأثرة بمتطلبات الحداثة.

الجدول رقم 42: الهدف من تصميم المسكن وعلاقته بالأصل الجغرافي

الهدف من تصميم المنزل	الأصل الجغرافي			المجموع
	حضري	ريفي	شبه حضري	
بيولوجي	14 30.43%	05 21.73%	07 25.95%	26 27.08%
ثقافي	19 41.30%	10 43.47%	05 18.51%	34 35.41%
اجتماعي	13 28.26%	08 34.78%	15 55.55%	36 37.5%
المجموع	46 100%	23 100%	27 100%	96 100%

من خلال الجدول رقم 42 نلاحظ أن نسبة 55.55% من سكان شبه الحضر يعتبرون الهدف اجتماعياً، وهي أعلى نسبة بشكل واضح يليها نسبة 34.78% من سكان الريف يعتبرون الهدف اجتماعياً ثم نسبة 28.26% من سكان الحضر يعتبرون الهدف اجتماعياً وبشكل عام، 37.5% من المبحوثين يرون أن الهدف من تصميم المسكن اجتماعي و من جهة أخرى سكان الريف الذين يعتبرون الهدف ثقافياً بنسبة 43.47%، وهي أعلى نسبة أيضاً يليه بنسبة 41.30% من سكان الحضر يعتبرون الهدف ثقافياً، وهي أعلى نسبة بين

المجموعات و بنسبة أقل شبه حضري: 18.51% من سكان شبه الحضر يعتبرون الهدف ثقافياً، وهي أقل نسبة بشكل ملحوظ وبشكل عام، 35.41% من المبحوثين يرون أن الهدف من تصميم المسكن ثقافي أما بنسبة الهدف البيولوجي (تلبية الاحتياجات الأساسية للمأوى) فكانت النسبة الأكبر هي 30.43% من سكان الحضر يعتبرون الهدف بيولوجياً يليهم بنسبة 25.95% من سكان شبه الحضر يعتبرون الهدف بيولوجياً ثم أخيراً نسبة 21.73% من سكان الريف يعتبرون الهدف بيولوجياً.

يبحث الجدول رقم 42 في الأهداف الرئيسية التي يرى المبحوثون أنها تُحدد تصميم المسكن، ويربط هذه الأهداف بالأصل الجغرافي (حضري، ريفي، شبه حضري) هذا التحليل يُسلط الضوء على القيم والأولويات المختلفة التي تُوجه تصميم الفضاء السكني في سياقات جغرافية متنوعة و يتساوى تقريباً التركيز على الهدف البيولوجي بين المجموعات الجغرافية يُعطي سكان الحضر والريف أهمية أكبر للهدف الثقافي في تصميم المسكن مقارنة بسكان المناطق شبه الحضرية. يبرز الهدف الاجتماعي كأولوية قصوى لدى سكان المناطق شبه الحضرية بشكل خاص، يليهم سكان الريف، ثم سكان الحضر.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا 9.0732: (Chi-squared statistic).

القيمة الاحتمالية 0.059: (p-value).

درجات الحرية 4: (Degrees of Freedom).

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.059$) أعلى قليلاً من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (0.05)، فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأصل الجغرافي والهدف من تصميم المسكن عند هذا المستويومع ذلك

فإن القيمة قريبة جداً من عتبة الدلالة، مما يشير إلى وجود "اتجاه" أو "ميل" نحو وجود علاقة. هذا يعني أن الفروق الملاحظة، رغم عدم دلالتها الإحصائية الصارمة عند 0.05، قد تكون لها أهمية سوسيولوجية وتُعبّر عن أنماط مختلفة في أولويات تصميم المسكن عبر الأصول الجغرافية.

يكشف الجدول رقم 42، على الرغم من عدم وجود دلالة إحصائية صارمة، عن تباينات مثيرة للاهتمام في أولويات تصميم المسكن بناءً على الأصل الجغرافي. يُظهر سكان المناطق شبه الحضرية ميلاً قوياً لتصميم مساكنهم بهدف اجتماعي واضح، ربما لتعزيز الروابط المجتمعية في بيئة ديناميكية. في المقابل، يُحافظ سكان الحضر والريف على أهمية الأبعاد الثقافية في تصميم مساكنهم مما يُشير إلى استمرارية التقاليد والقيم في تشكيل الفضاء المعيشي. أما الهدف البيولوجي، فيبقى ضرورياً ومُشتركاً بين جميع المجموعات. تؤكد هذه النتائج أن تصميم المسكن ليس مجرد عملية معمارية بحتة، بل هو تجسيد معقد للاحتياجات الاجتماعية، القيم الثقافية والديناميكيات المجتمعية التي تتغير وتتكيف عبر البيئات الجغرافية المختلفة.

لا يمكن فهم اختيارات الساكن في تصميم الفضاء السكني بعيداً عن تمثلاته الاجتماعية التي تشكل أنماطاً ذهنية جماعية توجه سلوك الأفراد وتعطي معاني للأماكن والممارسات فاختر السالك لأساس دون الآخر في تخطيط المسكن (ثقافي-بيولوجي-اجتماعي) لا يعد مجرد قرار عملي بل يترجم شبكة من المعاني الرمزية المرتبطة بالهوية.

وتفضيل الأساس الثقافي من زخرفة غرفة الضيوف من بين القيم المتجذرة في المجتمع وكذا التقسيم الجندي للغرف كأساس اجتماعي عن مختلف التمثلات المجتمعية أما الأساس البيولوجي من انتقاء التهوية وكل ما هو مريح في المسكن يعكس تمثلات الراحة الجسدية ولهذا نصل الى أن المسكن ليس مكان للإقامة فحسب بل هو تركيبة من الرموز والتمثلات.

الجدول رقم 43: يوضح نوع رموز مدخل المنزل وعلاقتها بالأصل الجغرافي

ما يعلق عند مدخل الباب	الأصل الجغرافي			المجموع
	حضري	ريفي	شبه حضري	
الحدجة	02 22.22%	02 40%	00 0%	04 20%
عجلة السيارة	01 11.11%	00 0%	01 16.66%	02 10%
لافتة البسمة	06 66.66%	03 60%	05 83.33%	14 70%
المجموع	09 100%	05 100%	06 100%	20 100%

خلال الجدول رقم 43 نلاحظ أن لافتة البسمة هي الرمز الأكثر شيوعاً عبر جميع الأصول الجغرافية، وخاصة في المناطق شبه الحضرية بنسبة 83.33% تليها و بنسبة 66.66% من سكان الحضر ثم نسبة 60% لسكان من أصل جغرافي ريفي. أما بالنسبة للحدجة في النسبة أعلى 40% تمثل سكان من أصل جغرافي ريفي و 22.22% من أصل جغرافي حضري و تكاد تكون منعدمة في شبه الحضري و في الأخير نلاحظ أن تعليق عجلة السيارة بأقل نسبة 16.66% لشبه الحضري و 11.11% للحضري و نسبة معدومة للريفي .

يتناول الجدول رقم 43 الرموز أو العناصر التي تُعلّق عند مدخل المنزل، ويربط ذلك بالأصل الجغرافي للمبحوثين (حضري، ريفي، شبه حضري). يُسلط هذا التحليل الضوء على الدلالات الثقافية والاجتماعية لهذه الرموز وكيف تختلف عبر البيئات الجغرافية و الرموز المذكورة هي: "الحدجة" "عجلة السيارة" و"لافتة البسمة" .

"لافتة البسمة" هي الرمز الأكثر شيوعاً عبر جميع الأصول الجغرافية، وخاصة في المناطق شبه الحضرية ثم تليها الحدجة" تتركز أكثر في الريف والحضر، وتغيب تماماً في المناطق شبه الحضرية و في الأخير عجلة السيارة" رمز أقل شيوعاً بشكل عام، ويظهر في الحضر وشبه الحضر، ويغيب في الريف.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا 4.6062 (Chi-squared statistic).

القيمة الاحتمالية 0.331 (p-value) .

درجات الحرية 4 (Degrees of Freedom) .

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.331$) أعلى بكثير من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (0.05)، فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأصل الجغرافي ونوع رموز مدخل المنزل هذا يعني أن الفروق الملاحظة في التوزيعات بين المجموعات الجغرافية فيما يتعلق بهذه الرموز يمكن أن تُعزى للصدفة ولا تُعد فروقاً جوهرية من الناحية الإحصائية.

بالرغم من عدم وجود علاقة إحصائية ذات دلالة بين الأصل الجغرافي والرموز المعلقة عند مدخل المنزل إلا أن التوزيعات تُظهر أنماطاً سوسولوجية واضحة تُعبر عن التفضيلات الثقافية والدينية المرتبطة بكل بيئة. "لافتة البسمة" تُعد رمزاً ثقافياً ودينيّاً عالمياً في هذا

السياق، يُعبر عن القيم الإسلامية الراسخة. "الحدجة" تظل رمزاً مرتبطاً أكثر بالتقاليد والمعتقدات الشعبية في البيئات الأكثر تقليدية بينما تُشكل "عجلة السيارة" رمزاً أكثر حداثة، يعكس ربما قيم الانفتاح على الحياة العصرية.

أما لافتة البسملة، فتعد من أكثر الرموز التي تعلق عند مدخل المنزل كونها تعبر عن التمثل الديني القوي في الفضاء السكني وينظر الى المسكن أنه مجال مقدس يحتاج الى تحصين روحي، فهذه الممارسة تربط ثقافة الساكن بالمقدس وتظهر القيم الدينية في الفضاء.

وتعليق الحدجة، وظيفتها في المعتقد الشعبي أنها نبتة تطرد العين والحسد وتبعد العين عن أهل البيت وتُعلق كنوع من التحصين وهذا النوع من الرموز يعطي راحة نفسية للساكن وهذا المعتقد نابع من الفلكلور الشعبي وكما لاحظنا أن الذي يعلق هذا النوع من النباتات من الأصل الريفي والحضري فأصحاب الأصل الريفي نجدهم يعتمدون هذا التقليد كونه متوارث وكذلك تتوفر هذه النبتة لديهم وتجدهم غير مضطربين من تعليقها، وهذا عكس أصحاب الأصل شبه الجغرافي الذين نلاحظ أنه لا يوجد من يعتمد هذه النبتة عند المدخل واعتماد البسملة وهذا يعود الى أن هذا المجتمع في حالة من الانتقال بين ما هو تقليدي الى ما هو حديث ونجده يتجنب هذه الممارسات الشعبية وحتى وإن مارسها قد يمارسها في الخفاء وبالنسبة لعجلة السيارات القديمة، فهي تمثل رمزي للوقاية من العين والحسد وتدل على اندماج المعتقدات الشعبية مع البيئة المعاشة لها وظيفة دفاعية رمزية هذا التحليل يؤكد أن مدخل المنزل ليس مجرد نقطة عبور، بل هو فضاء رمزي غني يُعبر عن المعتقدات، القيم، والهوية الثقافية والاجتماعية للساكنين. وتُظهر هذه الرموز التفاعل المستمر بين المقاليد القديمة والأنماط المعاصرة في تشكيل الفضاء السكني ودلالاته.

الجدول رقم 44: يوضح رموز مدخل المنزل وعلاقته بنوع السكن

المجموع	نوع السكن		ما يعلق عند مدخل الباب
	سكن شبه تقليدي	سكن عصري	
04	02	02	الحدجة
20%	40%	13.33%	
02	01	01	عجلة السيارة
10%	20%	6.66%	
14	02	12	لافتة البسملة
70%	40%	80%	
20	05	15	المجموع
100%	100%	100%	

خلال الجدول رقم 44 نلاحظ أن لافتة البسملة هي الرمز الأكثر شيوعاً في السكن العصري بنسبة 80% يليها 40% في السكن شبه التقليدي و بشكل عام 70% من المبحوثين يُعلّقون "لافتة البسملة" أما بنسبة للذين يستعملون الحدجة فأغلبيتهم من السكن شبه التقليدي بنسبة 40% يليهم السكن العصري بنسبة 13.33% و بشكل عام، 20% من المبحوثين يُعلّقون "الحدجة" ثم في الأخير الذين يستعملون عجلة السيارة في السكن شبه التقليدي بنسبة 20% يليه في السكن العصري بنسبة 6.66% و بشكل عام، 10% من المبحوثين يُعلّقون "عجلة السيارة".

يتناول الجدول رقم 44 الرموز أو العناصر التي تُعلّق عند مدخل المنزل، ويربط ذلك بنوع السكن (سكن عصري مقابل سكن شبه تقليدي). يهدف هذا التحليل إلى الكشف عن الاختلافات في استخدام هذه الرموز بناءً على طبيعة السكن، وتقديم تفسيرات سوسيولوجية لهذه الأنماط "لافتة البسمة" هي الرمز الأكثر شيوعاً في السكن العصري أما "الحدجة" و"عجلة السيارة" أكثر شيوعاً بشكل ملحوظ في السكن شبه التقليدي مقارنة بالسكن العصري.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا 4.9082 (Chi-squared statistic) .

القيمة الاحتمالية (p-value): 0.086.

درجات الحرية 2 (Degrees of Freedom) .

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.086$) أعلى من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (0.05) فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع السكن ورموز مدخل المنزل عند هذا المستوى. ومع ذلك، فإن القيمة قريبة من عتبة الدلالة، مما يشير إلى وجود "اتجاه" أو "ميل" نحو وجود علاقة. هذا يعني أن الفروق الملحوظة رغم عدم دلالتها الإحصائية الصارمة عند 0.05، قد تكون لها أهمية سوسيولوجية وتُعبّر عن أنماط مختلفة في استخدام الرموز عبر أنواع السكن.

بالرغم من عدم وجود دلالة إحصائية قاطعة، فإن هذا الجدول يُسلط الضوء على كيف أن الفضاء السكني وبالتحديد مدخله، يُصبح لوحة تُعرض عليها الرموز التي تعكس هويات ومعتقدات الساكنين.

الشيء الملحوظ من خلال هذه البيانات هو اعتماد البسمة كأكثر رمز سائد في الفضاء السكني مقارنة بالحدجة أو عجلة السيارات، والسكن العصري يعبر عن نفسه فمن النادر أن

نجد فيه الحدجة الا نادراً كون الطبيعة الجمالية والزخرفية للمسكن قد تتنافى مع تعليق الحدجة وحتى خيار الساكن للمسكن العصري قد يكون خياره للحدجة نوعاً ما غريب الا اذا كان يحمل في ثقافته مجموعة من سياقات الثقافة المحلية ويود ابرازها في فضاءه السكني في لوحة ازدواجية تجمع بين الحداثة والأصالة، وعجلة السيارات في الحقيقة لما نتحدث عن القيم الجمالية في المسكن تعد تشوهاً بصرياً يعتمد على الساكن لصد الطاقة السلبية دون مراعاة للاعتبارات الجمالية وهنا سنفتح قوس أن الاعتبارات الجمالية والثقافية داخل الفضاء السكني ليست بالضرورة مربوطة بنوع السكن أو الأصل الجغرافي، هي بالضرورة عبارة عن ذوق عام يكتسبه من خلال الاحتكاك بمجموعة من القيم والرموز في حياته اليومية وهويختار وستتمثل في فضاءه السكني. تُظهر المساكن العصرية ميلاً نحو الرمزية الدينية الرسمية، بينما تُبدي المساكن شبه التقليدية مزيجاً أكثر تنوعاً من الرموز الدينية، الشعبية وحتى الحداثية هذا يُشير إلى أن نوع السكن ليس مجرد بناء مادي، بل هو فضاء اجتماعي وثقافي تُشكل فيه الممارسات والرموز جزءاً لا يتجزأ من الهوية الفردية والجماعية، وأن التحولات في أنماط السكن تُصاحبها تحولات في التعبير عن المعتقدات والقيم.

الجدول رقم 45: يوضح رموز مدخل المنزل وعلاقته بالمستوى التعليمي

المجموع	المستوى التعليمي					ما يعلق عند مدخل الباب
	الدراسات العليا	جامعي	ثانوي	متوسط	ابتدائي	
04	00	03	01	00	00	الحدجة
20%	00%	25%	33.33%	00%	00%	
02	00	01	01	00	00	عجلات السيارة
10%	00%	8.33%	33.33%	00%	00%	
14	02	08	01	02	01	لافتة البسمة
70%	100%	66.66%	33.33%	100%	100%	
20	02	12	03	02	01	المجموع
100%	100%	100%	100%	100%	100%	

من خلال الجدول رقم 45 نلاحظ أن تعليق "لافتة البسمة" تمثل الأغلبية المطلقة بنسبة 100% عند أصحاب الدراسات العليا و ذوي المستوى التعليمي المتوسط و الابتدائي يليه و بنسبة 66.66% الجامعيون و بأقل نسبة ثانويون ب 33.33% و بشكل عام بشكل عام، 70% من المبحوثين يُعلّقون "لافتة البسمة". أما بالنسبة للذين يعلقون الحدجة من ذوي المستوى الثانوي بنسبة 33.33% يليه أصحاب المستوى الجامعي بنسبة 25% و بشكل عام، 20% من المبحوثين يُعلّقون "الحدجة" و انحصرت نسبة تعليق عجلة السيارة عند أصحاب المستوى الثانوي بنسبة 33.33% يليها بنسبة 8.33% أصحاب المستوى الجامعي و بشكل عام، 10% من المبحوثين يُعلّقون "عجلات السيارة".

يتناول الجدول رقم 45 الرموز أو العناصر التي تُعلّق عند مدخل المنزل، ويربط ذلك بالمستوى التعليمي للمبحوثين (ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي، دراسات عليا). يهدف هذا التحليل إلى استكشاف مدى تأثير التعليم على التفضيلات الرمزية عند مدخل المنزل، وتفسير الدلالات الاجتماعية والثقافية لهذه العلاقة "لافتة البسمة" هي الرمز الأكثر شيوعاً بشكل عام، وهي الرمز الوحيد الذي يُعلّقه المبحوثون من المستوى الابتدائي والمتوسط والدراسات العليا بنسبة 100% في عيّناتهم أما "الحدجة" و"عجلات السيارة" تُلاحظ فقط لدى فئتي الثانوي والجامعي، وتغيب تماماً لدى الفئات الأخرى.

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا 11.2382: (Chi-squared statistic) .

القيمة الاحتمالية 0.189: (p-value) .

درجات الحرية 8: (Degrees of Freedom) .

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.189$) أعلى من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (0.05)، فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي ورموز مدخل المنزل. هذا يشير إلى أن الاختلافات الملحوظة في توزيع الرموز عبر المستويات التعليمية قد تكون ناجمة عن الصدفة، أو أن حجم العينة صغير جداً في بعض الفئات التعليمية (خاصة الابتدائي والمتوسط والدراسات العليا) لإنتاج نتائج دالة إحصائياً.

يُظهر هذا الجدول، على الرغم من القيود الإحصائية، أن العلاقة بين المستوى التعليمي والرمزية عند مدخل المنزل ليست بالضرورة علاقة خطية بسيطة ومن خلال البيانات، نلاحظ أن أصحاب المستوى الجامعي يعلقون الحدجة في مدخل المسكن، وهذا الاجراء في

الحقيقة لا يتعارض وتحصيلهم العلمي والثقافي ولكن في أحيان كثيرة يمارس الساكن الكثير من الطقوس التي لا يبحث لها عن تفسير علمي ولكن لها دواعٍ نفسية واجتماعية وتراثية، تجعل له مجالاً في ممارسة هويته الاجتماعية قد يستحضر بها طفولته ويثبت بها تشبته بالعادات والتقاليد وتبقى رمزية يعتمدها الساكن، تبدو متناقضة للوهلة الأولى مع مستواه التعليمي ولكن لها وظيفة نفسية واجتماعية خارج حسابات التكوين العلمي.

أما بالنسبة لعجلة السيارات، فقد تعد رمزاً مألوفاً اعتاده الساكن وكسب الساكن للرصيد المعرفي لا يؤثر في بعض القنوات الاجتماعية وكأن الساكن يدخل في وصلة تفاوضية بين العقل والثقافة، بين الواجهة الاجتماعية والمكانة العلمية وهنا هومن يقرر، ونحن أمام معادلة تقول:

المستوى التعليمي /المعتقد الشعبي = ممارسة الرموز الثقافية رغم التحصيل.

أما بالنسبة لتعليق البسملة فهي تعد رمزاً دينياً وثقافياً في الوقت نفسه وتأقلماً مع المحيط الاجتماعي والثقافي وهو فعل رمزي يعكس ثقافة الساكن.

وقد لاحظنا مؤخراً استحداث بعض الرموز الترحيبية التي تلصق عند مدخل البيت مدخل وهي عبارة عن عبارات ترحيبية بالضيف مثل: "أهلاً بضيوفنا الكرام"، أو "حللت أهلاً" وهي تباع عبر النت ويتباعها الساكن ويلصقها عند مدخله وكإجراء ترحيبي وكنوع من الزينة ومواكبة الموضة السائدة في التصميم الداخلي وتبقى من خيارات الساكن للحدثاء والمواكبة. بينما تظل "لافتة البسملة" رمزاً دينياً وثقافياً راسخاً ومُنْتَشِراً عبر جميع المستويات التعليمية، قد تُشير الرموز الأخرى مثل "الحدجة" و"عجلات السيارة" إلى تفضيلات ثقافية أكثر تعقيداً تتأثر بعوامل أخرى بالإضافة إلى التعليم.

قد يكون التعبير عن الهوية الثقافية والدينية عبر الرموز متعدد الأوجه، ويجمع بين التقاليد العميقة والممارسات الجديدة المتأثرة بالحدثاء، حتى داخل نفس الشرائح التعليمية.

الجدول رقم 46: اعتماد النباتات داخل الفضاء السكني وعلاقته بالمستوى التعليمي.

المجموع	المستوى التعليمي					اعتماد النباتات داخل المسكن
	دراسات عليا	جامعي	ثانوي	متوسط	ابتدائي	
48	03	27	09	06	03	نعم
50.52%	50%	48.21%	45%	60%	100%	
47	03	29	11	04	00	لا
49.47%	50%	51.78%	55%	40%	00%	
95	06	56	20	10	03	المجموع
100%	100%	100%	100%	100%	100%	

من خلال الجدول رقم 46 نلاحظ أن الذين أقروا باستعمال النباتات في المنزل كان أغلبهم من المستوى الابتدائي بنسبة 100% ويليه المتوسط بنسبة 60% ثم الدراسات العليا بنسبة 50% ثم الجامعي بنسبة 48.21% وأخير الثانوي بنسبة 45% وبشكل عام 50.52% يعتمدون النباتات داخل المسكن. أما في المقابل الذين أقروا أنهم لا يعتمدون النباتات داخل المسكن فيتقدمهم أصحاب المستوى الثانوي بنسبة 55% يليهم بنسبة 51.78% الجامعي ثم أصحاب الدراسات العليا بنسبة 50% و أخيرا 40% للمستوى المتوسط و بشكل عام 49.47% لا يعتمدون النباتات داخل المسكن.

يتناول الجدول رقم 46 مدى اعتماد النباتات داخل الفضاء السكني، ويربط ذلك بالمستوى التعليمي للمبحوثين (ابتدائي، متوسط، ثانوي، جامعي، دراسات عليا). يهدف هذا التحليل إلى الكشف عن ما إذا كان هناك تأثير للمستوى التعليمي على تفضيل وجود النباتات داخل المنزل، وتقديم تفسيرات سوسيولوجية لهذه الأنماط يُلاحظ أن نسبة اعتماد النباتات تكون 100% لدى فئة التعليم الابتدائي، وهي أعلى نسبة وتقل هذه النسبة تدريجياً في المستويات التعليمية المتوسطة والثانوية والجامعية، لتصبح حوالي 45-50% أما في فئة الدراسات العليا، تعود النسبة لتصبح 50%، مماثلة للنسبة الإجمالية و في الخير النسبة الأقل لاعتماد النباتات هي في المستوى الثانوي 45% .

نتائج اختبار كا2:

قيمة كا 5.7612 (Chi-squared statistic) .

القيمة الاحتمالية 0.217 (p-value).

درجات الحرية 4 (Degrees of Freedom) .

بما أن القيمة الاحتمالية ($p\text{-value} = 0.217$) أعلى من مستوى الدلالة الإحصائية التقليدي (0.05)، فإنه لا يمكن رفض الفرضية الصفرية التي تفيد بعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي واعتماد النباتات داخل المسكن. هذا يعني أن الفروق الملحوظة في التوزيع قد تكون ناتجة عن الصدفة، أو أن حجم العينة صغير جداً في بعض الفئات التعليمية (خاصة الابتدائي والدراسات العليا) لإنتاج نتائج ذات دلالة إحصائية.

بالرغم من عدم وجود علاقة إحصائية قوية بين المستوى التعليمي واعتماد النباتات داخل المنزل، تُشير البيانات إلى أن هناك اتجاهات مختلفة. يبدو أن التمسك بالممارسات التقليدية المتعلقة بوجود النباتات قد يكون أعلى في الفئات ذات التعليم الأقل، بينما تُظهر الفئات

الأعلى تعليمياً تنوعاً أكبر في التفضيلات، وقد يُفسر هذا بالتحويلات في أنماط الحياة والجمالية المستمدة من الحداثة. إن وجود النباتات في الفضاء السكني ليس مجرد اختيار جمالي، بل يمكن أن يكون مؤشراً على العلاقة بالطبيعة، الحفاظ على التقاليد، أو حتى انعكاساً للوقت المتاح للرعاية والاهتمام بالمنزل وغالباً اعتماد النباتات داخل الفضاء السكني يعبر عن وجود وعي بصري وجمالي من قبل الساكن، وكذا وعي بيئي وحسي يبعث على الراحة النفسية.

أما إذا ربطناها بالمستوى التعليمي في الحقيقة وجدنا أنه ليس دائماً لهذا المتغير علاقة مباشرة باعتماد النباتات في المسكن بل كما قلنا له علاقة مع تذوق الحس الجمالي والبصري فقد نجد من المستوى الابتدائي وله اهتمام أكثر من ذوي التعليم العالي وهذا قد يرجع أساساً الى الأصول الجغرافية للسكان وارتباطهم مع الطبيعة، أما أصحاب التعليم العالي قد تكون خياراتهم أكثر عملية وعدم اعتماد النبات في الفضاء السكني تتحكم فيه مجموعة من العوامل منها طبيعة المسكن شبه تقليدي أو عصري، نوع الوظيفة، سن وجنس المبحوثين، مع كل هذه التركيبة يمكننا استنتاج تمثيلات ثقافة الساكن في اعتماد المساحات الخضراء، فضيق مساحة المسكن، نمط الحياة السريع خاصة بالنسبة للموظفين وكذا عدم الارتباط بالنباتات وقت التنشئة قد لا يربط حميمية بين الساكن وبينها، ضف الى هذا ضعف الوعي البيئي لدى الساكنون قد لاحظنا في الكثير من المساكن اعتماد النباتات البلاستيكية كزينة بدل النباتات الطبيعية وهنا يُطرح السؤال لماذا لا تكون الطبيعية، كونها أكثر مشقة للساكن من حيث سقيها والعناية بها ففضل خلق زينة خضراء تموهية أفضل من الغاءها بالمرة، وجوهر الفكرة أن الساكن يفضل الصورة عن الفائدة.

كما لاحظت في الأوساط الحضرية وجود الكثير من محلات النباتات كذا وجود النباتات الداخلية، مما يدل على ظهور وعي لدى الساكنة باقتناء هذه النباتات بالرغم من أن نتائج

البيانات لم تكن واضحة ولكن كاستنتاج اذا لم يكن اقبال على المنتج لا يمكن أن نجدها متوفرة بهذه الطريقة في السوق.

الاستنتاج الجزئي الأول:

خلاصة عامة لتحاليل الجداول من 07 إلى 46: تمثلت السكن في المجتمع الأدراري بين الأصالة والمعاصرة و تُقدم الجداول من 07 إلى 46 رؤية شاملة للتحويلات والتفاعلات داخل الفضاء السكني الجزائري، مُسلطة الضوء على العلاقة المعقدة بين السمات المعمارية والاجتماعية والثقافية للسكن، وتأثرها بالمتغيرات الديموغرافية والاجتماعية كالأصل الجغرافي، المستوى التعليمي، الجنس، السن، ونوع الوظيفة. يمكن تلخيص النتائج الرئيسية والدلالات السوسولوجية العامة فيما يلي:

1. الواجهة والرمزية الخارجية للمسكن:

الواجهة العصرية هي الغالبة: تُظهر الغالبية العظمى من المساكن (حوالي 70%) واجهات عصرية (الجدول 07، 08، 09)، مما يعكس التوجه نحو الحداثة والذوق المعماري المعاصر في التخطيط والبناء، بغض النظر عن الجنس أو الأصل الجغرافي إلى حد كبير.

تأثير الأصل الجغرافي ونوع المسكن: الواجهة العصرية أكثر شيوعًا في المساكن العصرية بينما تظل الواجهة التقليدية أكثر وضوحًا في المساكن شبه التقليدية وبعض الأصول الجغرافية (الجدول 09).

"التبوليط" كرمز تقليدي يُقاوم: تقنية "التبوليط" (الكرات على الجدران الخارجية)، والتي تُعد رمزاً تقليدياً للحماية والزينة، تُظهر حضوراً محدوداً جداً (حوالي 5%)، ولا ترتبط بشكل دال إحصائياً بأي متغيرات ديموغرافية رئيسية (الجدول 10، 11، 12، 13). هدفها الأساسي غالباً الزينة، مع قلة قليلة تشير إلى الفائدة. هذا يُشير إلى تراجع هذه الرموز التقليدية في ظل الحداثة.

رموز مدخل المنزل: مزيج من التقليد والدين: تُظهر رموز مدخل المنزل (الحدجة، عجلات السيارة، لافتة البسملة) انتشاراً متبايناً (الجدول 43، 44، 45). "لافتة البسملة" هي الأكثر شيوعاً وتنتشر عبر جميع الفئات التعليمية والجغرافية وأنواع السكن، مما يؤكد على عمق التدين والتعبير الرمزي الديني في الفضاء الخاص. "الحدجة" و"عجلات السيارة" تظهران بشكل محدود وغالباً في فئات تعليمية متوسطة أو أنواع سكن معينة، مما يُشير إلى تمسك بعض الفئات برموز الحماية الشعبية أو التبني لرموز حداثية ذات دلالات غير دينية.

2 طقوس وعتبات المنزل: استمرارية الممارسات الثقافية:

الطقوس على العتبة: انخفاض لكن لا تزال موجودة: تُمارس طقوس العتبة من قبل أقلية (حوالي 23%) من المبحوثين (الجدول 14). الذكور يمارسونها بشكل أقل من الإناث، والفئات الحضرية أكثر من الريفية وشبه الحضرية (الجدول 15). هذا يعكس أن هذه الممارسات، وإن كانت في تراجع، إلا أنها لا تزال جزءاً من الموروث الثقافي وتُظهر بعض الاختلافات حسب الجنس والأصل الجغرافي.

زخرفة الباب: للجمالية والذوق الحديث: زخرفة الباب، التي قد تحمل دلالات جمالية أو وظيفية، لا ترتبط بنوع الوظيفة بشكل دال إحصائياً (الجدول 16). الغالبية تُفضل الأبواب العادية، مما يُشير إلى التركيز على الوظيفية أو الجمالية البسيطة.

المدخل المنكسر (سقيفة الباب): عامل حماية وخصوصية: المدخل المنكسر، الذي يُعد سمة تقليدية لضمان الخصوصية، لا يزال موجوداً في غالبية المساكن (أكثر من 59%). هو أكثر شيوعاً في الأصول الريفية وشبه الحضرية وفي المساكن التقليدية (الجدول 17، 18)، مما يؤكد على أهمية الخصوصية كقيمة ثقافية متأصلة.

3- "الرحبة" والفضاءات الداخلية: مرونة التكيف:

هيمنة "الرحبة" (الفناء): "الرحبة" (الفناء الداخلي) تُعد عنصراً معمارياً أساسياً في غالبية المساكن (أكثر من 83%) (الجدول 20). وجودها أعلى بكثير في المساكن شبه التقليدية والمناطق الريفية (الجدول 21، 22) و وظيفة الرحبة كفضاء اجتماعي وخدمي تتطابق في المساكن التقليدية والعصرية (الجدول 24)، مما يدل على تكيف هذا العنصر التقليدي مع أنماط الحياة المعاصرة وقدرته على تلبية احتياجات الأسرة (الجدول 23). حتى في المدن، تُظهر "الرحبة" مرونة في الاندماج بالمسكن العصري، مما يعكس مرونة المسكن الحضري في دمج عناصر التراث.

قاعة الضيوف: الموقع الاستراتيجي: تقع قاعة الضيوف (الصالة) غالباً عند مدخل الباب (حوالي 94%)، بغض النظر عن الأصل الجغرافي أو نوع السكن (الجدول 25، 26). هذا يُبرز الأهمية الثقافية لاستقبال الضيوف كقيمة اجتماعية مركزية، وتأثيرها في تصميم المسكن.

4-المطبخ: تحول نحو العصرية والوظيفية:

المطبخ العصري هو السائد: غالبية المبحوثين (حوالي 85%) يُفضلون المطبخ العصري ويجدونه يلبي حاجاتهم (الجدول 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 34).

-ثقافة الساكن وانعكاسها على ديكور الفضاء السكني.

الجدول رقم 47: يوضح تأثير صالة الضيوف وعلاقتها بالأصل الجغرافي.

تأثير صالة الضيوف	الأصل الجغرافي			المجموع
	حضري	ريفي	شبه حضري	
التأثير العصري	27	07	15	49
	65.85%	31.81%	57.69%	55.05%
التأثير التقليدي	14	15	11	40
	34.14%	68.18%	42.30%	44.94%
المجموع	41	22	26	89
	100%	100%	100%	100%

من خلال الجدول رقم 47 نلاحظ أن الذين أقروا باستعمال التأثير العصري هم 65.85% من أصل جغرافي حضري يليهم و بنسبة 57.69% من أصل جغرافي شبه حضري ثم أصحاب الأصل الجغرافي الريفي بنسبة 31.81% و بالمقابل نلاحظ أن الذين أقروا باستعمال التأثير التقليدي هم 68.18% من أصل جغرافي ريفي يليهم و بنسبة 42.30% من أصل جغرافي شبه حضري ثم الأصل جغرافي حضري بنسبة 34.14% وبشكل عام، هناك ميل أكبر نحو التأثير العصري 55.05% مقارنةً بالتأثير التقليدي

44.94%. ومع ذلك، يظهر الجدول تبايناً واضحاً في هذا الميل بناءً على الأصل الجغرافي.

المبحوثون من الأصل الحضري يميلون بشكل واضح نحو التأثير العصري ثم المبحوثون من الأصل الريفي يميلون بشكل واضح نحو التأثير التقليدي و المبحوثون من الأصل شبه الحضري يقعون في منطقة وسط، ولكنهم يميلون أكثر نحو التأثير العصري.

نتائج اختبار كا2:

المحسوبة: 6.81 .

درجات الحرية 2: (df) .

مستوى الدلالة (α): عادةً ما نستخدم 0.05.

فإن القيمة الحرجة هي 5.991.

تفسير النتائج:

بما أن قيمة كا2

المحسوبة (6.81) أكبر من القيمة الحرجة (5.991) عند مستوى دلالة 0.05 ودرجتي حرية 2، فإننا نرفض الفرضية الصفرية (التي تفترض عدم وجود علاقة بين نوع التأثير والأصل الجغرافي). هذا يعني أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأصل الجغرافي للمبحوثين ونوع تأثير صالة الضيوف لديهم.

كما يتبين من خلال الجدول أن المبحوثين من الأصل الحضري وشبه حضري أكثر نسبة تعتمد الديكور العصري كونهم يميلون الى الانفتاح والحدثة ولان سوق الأثاث والأفرشة في كل مرة تأتي بالجديد نجد نوعية الديكور العصري في كل مرة يتنوع نظراً للمكانة التي

تشغلها غرفة الضيوف عند جميع المبحوثين كونها تعد دائماً من أكثر الوحدات ترتيباً وتنسيقاً.

أما بالنسبة للديكور التقليدي فمن الطبيعي أن من أصحاب الأصل الريفي هم النسبة الغالبة كونه يبرز انتماءهم من خلال مجموعة من الرمزيات كالسجاد المحلي مثلما ذكرت للمبحوثين مثال في أسئلة الاستمارة اعتماد الحنبل أو الفاتيس وما الى ذلك من أنماط تقليدية.

وهذا لا يمنع أن الذين من الأصل الحضري قد اعتمدوا الديكور التقليدي وهنا فقط نفتح قوس، الشيء الذي لاحظته في الكثير من البيوت صاروا يمزجون بين الديكور التقليدي والعصري في ديكور مساكنهم، فوجد غرفة بديكور محلي وغرفة بديكور تقليدي حيث لاحظت أن الديكور التقليدي صار ملفت للانتباه أكثر لأن الافراد في الآونة الأخيرة قد توجهوا الى كل ماهو محلي وعتيق نظراً لتأثرهم بما يقدم في مختلف وسائل التواصل الاجتماعي وحتى الأزمة التي تدور الآن حول سرقة التراث مع البلد المجاور وكأنها دفعت الأفراد لا ارادياً أنها تبحث عن تراثها من جديد وتحاول احياه.

وتفضيل الديكور التقليدي أوالعصري يتأثر بالأصل الجغرافي حيث نجد في الريف تمثلاً قوياً للموروث والمحافظة بينما يعكس الديكور الحضري في المدينة ثقافة الانفتاح والتجديد، وقد ظهر في السكن شيه الحضري مرونة تمزج بين الابعاد الثقافية للريف والحدثة بمعنى أن للسكان ازدواجية الخيار بين التقليدي تارة والحدثة تارة أخرى.

أمر آخر أردت التطرق له في حديث الديكور التقليدي هي أن الساكن الحالي يميل الى كل ماهو عملي وقد لاحظنا هذا في تصميم المطابخ والغرف والفناءات الخارجية حيث أن الساكن صار كيف طريقة عيشه بما يتناسب مع كل ماهو عملي ومتاح من الناحية الاقتصادية، والديكور التقليدي من فراش تقليدي وتأثيت يحتاج الى عمل كثير كون الأفرشة

التقليدية تتميز بوزنها الثقيل بالرغم من جمالها ورونقها فأحياناً عندما نجد الساكن يبتعد عن الفراش التقليدي ليس بالضرورة متملص عن هويته ولكنه يساير المتغيرات.

الجدول رقم 48: يوضح تأثير صالة الضيوف وعلاقتها بنوع السكن.

تأثير صالة الضيوف	نوع السكن		المجموع
	سكن عصري	سكن شبه تقليدي	
التأثير العصري	41 62.12%	08 34.78%	49 55.05%
التأثير التقليدي	25 37.87%	15 65.21%	40 44.94%
المجموع	66 100%	23 100%	89 100%

من خلال الجدول رقم 48، نلاحظ أن الذين أقروا باستعمال التأثير العصري هم 62.12% من أصحاب السكن العصري، يليهم ونسبة 34.78% من أصحاب السكن شبه التقليدي. وبالمقابل، نلاحظ أن الذين أقروا باستعمال التأثير التقليدي هم 65.21% من أصحاب السكن شبه التقليدي، يليهم ونسبة 37.87% من أصحاب السكن العصري. وبشكل عام، هناك ميل أكبر نحو التأثير العصري 55.05% مقارنةً بالتأثير التقليدي 44.94%. ومع ذلك، يظهر الجدول تبايناً واضحاً في هذا الميل بناءً على نوع السكن.

المبحوثون من السكن العصري يميلون بشكل واضح نحو التأثير العصري. بينما المبحوثون من السكن شبه التقليدي يميلون بشكل واضح نحو التأثير التقليدي.

نتائج اختبار كا 2 (Chi-squared):

$$\text{كا } 2 = 5.043.$$

درجات حرية = 1 .

مستوى الدلالة: (α) عادةً ما نستخدم 0.05.

القيمة الحرجة: بالرجوع إلى جدول توزيع كا 2 عند درجات حرية 1 ومستوى دلالة 0.05، فإن القيمة الحرجة هي 3.841 المحسوبة (حوالي 5.043) أكبر من القيمة الحرجة (3.841) عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 1، فإننا نرفض الفرضية الصفرية (التي تقترض عدم وجود علاقة بين نوع تأثيث صالة الضيوف ونوع السكن) هذا يعني أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع السكن للمبحوثين ونوع تأثيث صالة الضيوف لديهم و يُظهر الجدول بوضوح أن نوع السكن يلعب دورًا مهمًا في تحديد تفضيلات تأثيث صالة الضيوف هذا يعكس تجسيدًا سوسيولوجيًا للهوية الثقافية ونمط الحياة المرتبط بكل نوع من أنواع السكن. فالمساكن شبه التقليدية تحافظ على "الأصالة" من خلال التأثيث التقليدي كرمز لاستمرارية التراث، بينما تتبنى المساكن العصرية "المعاصرة" كدليل على الانفتاح والتكيف مع الحداثة إن صالة الضيوف، كفضاء اجتماعي محوري، تصبح بذلك مرآة تعكس التحولات الثقافية والاجتماعية في المجتمع بناءً على طبيعة المسكن.

يتضح من خلال البيانات أن الغالبية في السكن العصري تفضل التأثيث العصري والذي يتمثل عادة في الصالون المغربي أو الديكور العصري من الأرائك العصرية وطاولة الأكل التي تكون عادة على جانب غرفة الضيوف والحقيقة أن نوع السكن وموقع غرفة الضيوف يؤثر على خيارات الساكن كما أنه للتمثيلات الجندرية دخل في اختيار نوعية تأثيث غرفة لأن الاناث عادة تساير ما هو دارج في السوق والذكور عادة في المجالس الرجالية تجدهم لا

يفضلون المجالس العصرية بقدر ما يكون تفضيل ما هو مريح وهنا سنجد أنه للاعتبارات الجندرية دور في تحديد معالم ديكور غرفة الضيوف.

والتحليل المنطقي من خلال قراءة الجدول أن طبيعة السكن تتبع نوع الديكور، بمعنى مسكن عصري آلياً يقابله الديكور العصري والعكس ولكن الشيء الذي لاحظته في الكثير من المساكن العصرية المصممة بالمطبخ المفتوح على الفناء الداخلي ومجهزة بأحدث الوسائل والتقنيات إلا وتجد فيها لمسات تراثية ومحلية و اعتماد الأفرشة المحلية لغرفة الضيوف أو الجلوس وإن كانت بدرجة قليلة وهذا إن دل على شيء إنما يدل على وجود بعض النفحات التراثية لدى بعض الساكنين يمثلون هويتهم الثقافية في ديكور غرفة الضيوف أوفي أماكن مختلفة. وقد لاحظنا أيضاً في مختلف غرف الضيوف، أن الساكن لم يعد يميل إلى الألوان الكثيرة في غرفة الضيوف وكثرة الأكسسوارات مثلما كان في السابق والتي كانت مقياساً لجمال الديكور بل صار التوجه نحو الديكور الهادئ وقليل من الأشياء وهنا لا بد من الإشارة إلى تهذب الذوق والميل إلى كل ما هو عملي من قبل الساكن مثلما هو التوجه عامة في العالم حول التصميم الداخلي في البيوت وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الساكن يختار في النهاية ما يريحه من ضغوط الحياة اليومية حتى في تفصيل تصميم مسكنه الداخلي.

الجدول رقم 49: يوضح تأثيث صالة الضيوف وعلاقتها بالفئة المهنية

تأثيث صالة الضيوف	الفئة المهنية			المجموع
	موظف	أعمال حرة	متقاعد	
التأثيث العصري	40	05	04	49
	57.14%	71.42%	33.33%	55.05%
التأثيث التقليدي	30	02	08	40
	42.85%	28.57%	66.66%	44.94%
المجموع	70	07	12	89
	100%	100%	100%	100%

من خلال الجدول رقم 49، نلاحظ أن الذين أقروا باستعمال التأثيث العصري هم 71.42% من أصحاب الأعمال الحرة، يليهم 57.14% من الموظفين، ثم 33.33% من المتقاعدين بالمقابل، نلاحظ أن الذين أقروا باستعمال التأثيث التقليدي هم 66.66% من المتقاعدين يليهم 42.85% من الموظفين، ثم 28.57% من أصحاب الأعمال الحرة. وبشكل عام هناك ميل أكبر نحو التأثيث العصري (55.05%) مقارنةً بالتأثيث التقليدي (44.94%) ومع ذلك، يظهر الجدول تبايناً واضحاً في هذا الميل بناءً على الفئة المهنية.

أصحاب الأعمال الحرة يميلون بشكل واضح نحو التأثيث العصري. بينما المتقاعدون يميلون بشكل واضح نحو التأثيث التقليدي. الموظفون يقعون في المنتصف ولكنهم يميلون قليلاً نحو التأثيث العصري.

نتائج اختبار كا2:

كا 2 المحسوبة (حوالي 3.162).

درجات حرية 2 .

مستوى الدلالة: (α) عادةً ما نستخدم 0.05.

القيمة الحرجة: بالرجوع إلى جدول توزيع كا 2 عند درجات حرية 2 ومستوى دلالة 0.05، فإن القيمة الحرجة هي 5.991

بما أن قيمة كا 2 المحسوبة (حوالي 3.162) أقل من القيمة الحرجة (5.991) عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 2، فإننا لا نرفض الفرضية الصفرية (التي تفترض عدم وجود علاقة بين نوع تأثيث صالة الضيوف والفئة المهنية). هذا يعني أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية قوية بين الفئة المهنية للمبحوثين ونوع تأثيث صالة الضيوف لديهم في هذه العينة.

على الرغم من وجود بعض الاختلافات في النسب المئوية الظاهرة في الجدول (مثل ميل المتقاعدين نحو التأثيث التقليدي) إلا أن هذه الاختلافات ليست كبيرة بما يكفي لتكون ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة المختار. قد تكون هذه الاختلافات ناتجة عن الصدفة أو عوامل أخرى غير الفئة المهنية.

بالرغم من أن تحليل كا 2 لم يثبت وجود علاقة إحصائية ذات دلالة بين تأثيث صالة الضيوف والفئة المهنية في هذه العينة، إلا أن الأنماط الملاحظة في الجدول تقدم رؤى سوسيولوجية قيمة. تشير هذه الأنماط إلى أن اختيار التأثيث ليس قرارًا فرديًا بحتًا بل يتأثر

بالعديد من العوامل الاجتماعية والثقافية بما في ذلك الفئة المهنية (التي قد تعكس بدورها عوامل مثل الدخل، الانفتاح على الثقافات الأخرى، الارتباط بالتقاليد، والجيل).

يمكن القول أن أصحاب الأعمال الحرة والموظفين يميلون نحو الحداثة في أثاث صالة الضيوف، بينما يميل المتقاعدون إلى الحفاظ على الأصالة والتقليد، ولكن هذه الميول لا ترقى إلى مستوى الدلالة الإحصائية القوية. لفهم أعمق، قد تتطلب هذه النتائج دراسات إضافية بأحجام عينات أكبر أو استخدام نماذج إحصائية متعددة المتغيرات لتحديد تأثير كل عامل على حدة.

الجدول رقم 50: يوضح تأثير صالة الضيوف بطقم الشاي وعلاقته بالأصل الجغرافي

تأثير صالة الضيوف بطقم الشاي	الأصل الجغرافي			المجموع
	حضري	ريفي	شبهحضري	
نعم	16	08	09	33
	35.55%	34.78%	34.61%	35.10%
لا	29	15	17	61
	64.44%	65.21%	65.38%	64.89%
المجموع	45	23	26	94
	100%	100%	100%	100%

من خلال الجدول رقم 50، الذي يوضح تأثير صالة الضيوف بطقم الشاي وعلاقته بالأصل الجغرافي، نلاحظ أن الذين أقروا باستعمال طقم الشاي هم 35.55% من أصل جغرافي حضري (16 فردًا)، يليهم بنسبة 34.78% من أصل جغرافي ريفي (8 أفراد)، ثم

أصحاب الأصل الجغرافي شبه الحضري بنسبة 34.61% (9 أفراد) بالمقابل، نلاحظ أن الذين لم يُفضلوا استعمال طقم الشاي هم 64.44% من أصل جغرافي حضري (29 فردًا)، يليهم بنسبة 65.21% من أصل جغرافي ريفي (15 فردًا)، ثم الأصل الجغرافي شبه الحضري بنسبة 65.38% (17 فردًا) وبشكل عام، هناك ميل أكبر نحو عدم استعمال طقم الشاي في صالة الضيوف بنسبة 64.89% مقارنةً باستعماله بنسبة 35.10%. ومع ذلك، يظهر الجدول تجانسًا واضحًا في هذا الميل بناءً على الأصل الجغرافي. المبحوثون من الأصل الحضري، الريفي، وشبه الحضري يُظهرون نسبًا متقاربة جدًا في تفضيل أو عدم تفضيل طقم الشاي.

نتائج اختبار كا2:

لتحليل العلاقة بين تأثيث صالة الضيوف بطقم الشاي والأصل الجغرافي، تم تطبيق اختبار كا2.

القيمة المحسوبة (كا2) 0.0083 .

درجات الحرية 2: (df) .

مستوى الدلالة 0.05: (α) .

القيمة الحرجة 5.991.

بما أن قيمة كا2 المحسوبة (0.0083) أصغر من القيمة الحرجة (5.991) عند مستوى دلالة 0.05 ودرجتي حرية 2، فإننا نقبل الفرضية الصفرية (التي تفترض عدم وجود علاقة بين تأثيث صالة الضيوف بطقم الشاي والأصل الجغرافي). هذا يعني أنه لا توجد علاقة

ذات دلالة إحصائية بين الأصل الجغرافي للمبحوثين ووجود طقم الشاي في صالة الضيوف لديهم.

يُظهر الجدول رقم 50 بوضوح أن الأصل الجغرافي لا يلعب دوراً مهماً في تحديد تفضيلات تأثيث صالة الضيوف بطقم الشاي. هذا لا يعكس مجرد تفضيل جمالي بل يتجاوز ذلك ليمثل تجسيداً سوسيولوجياً لعدم وجود تباين ثقافي أو نمط حياة محدد يؤثر في هذا الجانب من التأثيث بناءً على الأصل الجغرافي. فالمناطق الريفية والحضرية وشبه الحضرية تُظهر تقارباً في هذا السلوك، مما يُشير إلى أن طقم الشاي ربما لم يعد يحمل نفس الرمزية أو الأهمية الثقافية التي قد تُفرق بين الأصول الجغرافية المختلفة في جوانب أخرى من التأثيث المنزلي.

إن صالة الضيوف كفضاء اجتماعي محوري، في هذه الحالة لا تُصبح مرآة تعكس التحولات الثقافية والاجتماعية بناءً على الأصل الجغرافي فيما يتعلق بوجود طقم الشاي، بل تُشير إلى تجانس في هذا السلوك.

من خلال هذه البيانات يتضح غياب طقم الشاي في الأوساط الحضرية وشبه حضرية والريفية مما يرمز إلى تراجع الطقوس التقليدية لصالح البعد العملي كون الساكن أضحى متأثراً بالفردانية والثقافة الحداثية ولا يرى في طقم الشاي ضرورة، كما أن الأمر يرمز إلى تحول تمثيلات الضيافة من البساطة إلى الرسمية.

أما تحليل وجوده في الفئة المتبقية، يمثل ضرباً من طقوس الترحيب والضيافة مع العلم أنه للشاي مكانة مرموقة في المنطقة حتى أنهم في وقت سابق قد نظموا أبياتاً كثيرة عنه لما تحمله هذه المادة من أهمية.

للهولة الأولى تبذلنا اعتماد مقامة الشاي من الأمور البسيطة وقد لا تكون له تلك الأهمية بمكان في غرفة الضيوف، ولكن وجودها فعلياً يحمل العديد من الرمزيات والدلالات الكثيرة كالترحيب بوجود الضيف في أي وقت.

وكلما كان الطقم فخماً ومزركش كلما عبر عن ذوق ومكانة أصحاب المنزل الاجتماعية والاقتصادية لأنه ولا يخفى عليكم أن الابريق فقط قد يتجاوز 10000 دينار جزائري.

الجدول رقم 51: النوع وعلاقته بتزيين غرفة الضيوف بأواني الزينة وعلاقتها بالنوع.

المجموع	الجنس		وجود أواني الزينة في غرفة الضيوف
	انثى	ذكر	
39 41.48%	25 44.64%	14 36.84%	نعم
55 58.51%	31 55.35%	24 63.15%	لا
94 100%	56 100%	38 100%	المجموع

من خلال الجدول رقم 51، الذي يوضح تزيين غرفة الضيوف بأواني الزينة وعلاقتها بالنوع (الجنس)، نلاحظ أنالذين أقروا بوجود أواني الزينة في غرفة الضيوف يمثلون 44.64% من الإناث (25 فردًا)، و36.84% من الذكور (14 فردًا) بشكل عام نسبة "نعم" هي 41.48% بالمقابل الذين أقروا بعدم وجود أواني الزينة في غرفة الضيوف يمثلون 55.35% من الإناث (31 فردًا) و63.15% من الذكور (24 فردًا)، بشكل عام نسبة "لا" هي

58.51% يُظهر الجدول أن الإناث يميلن أكثر قليلاً نحو تزيين غرفة الضيوف بأواني الزينة مقارنةً بالذكور، حيث أن نسبة "نعم" أعلى بين الإناث. ومع ذلك، تبقى الغالبية من كلا الجنسين لا تفضل وجود أواني الزينة في غرفة الضيوف مع وجود فارق نسبي أكبر لدى الذكور في هذا الاتجاه.

نتائج اختبار كا2:

لتحليل العلاقة بين وجود أواني الزينة في غرفة الضيوف والجنس، تم تطبيق اختبار كا2.

القيمة المحسوبة (كا2) 0.785.

درجات الحرية 1: (df).

مستوى الدلالة 0.05: (α).

القيمة الحرجة 3.841.

بما أن قيمة كا2 المحسوبة (0.785) أصغر من القيمة الحرجة (3.841) عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 1، فإننا نقبل الفرضية الصفرية (التي تفترض عدم وجود علاقة بين تزيين غرفة الضيوف بأواني الزينة والجنس). هذا يعني أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جنس المبحوثين ووجود أواني الزينة في غرفة الضيوف لديهم.

قبل التحليل لابد من شرح مفهوم أواني الزينة التي تعد عناصر غير وظيفية لها وظيفة جمالية تختلف على حسب شكلها وموضوع صنعها فيم اذا كانت تراثية أم عصرية.

من خلال البيانات يتضح أن نسبة قليلة من فئة الاناث تعتمد أواني الزينة في غرفة الضيوف ويرجع هذا الى أن النساء صرن يعتمدن على البساطة والوظيفية على الجماليات كما أن النساء العاملات لا يمنحن الأولوية للزينة في ظل تغير أدوار وتعددتها كما أن نوع

السكن وحجمه ومساحته في أحيان كثيرة قد لا يتناسب مع الديكور كما أن النساء في العصر الحالي تأثرن بالصيحات العالمية في الديكور المعروض على مختلف المنصات وبالتالي الأمر يعكس نوع من التبادل والثقافي أما بالنسبة للرجال فهم أقل اهتماماً بهذه التفاصيل كونهم يهتمون بالزينة الوظيفية أكثر كحضور مقامة الشاي مثلاً، أوفرش مريح يستقبل فيه ضيوفه، وسوسيولوجيًا على الرغم من وجود اختلاف طفيف في النسب بين الذكور والإناث فيما يتعلق بتفضيل أواني الزينة، إلا أن هذا الاختلاف ليس جوهرياً بما يكفي ليُشير إلى وجود ارتباط ثقافي أو اجتماعي قوي بين الجنس وهذا النوع من التأثير و قد يُعزى الميل الطفيف للإناث إلى أدوار اجتماعية وثقافية تقليدية مرتبطة بالاهتمام بتفاصيل المنزل وجمالياته، لكن عدم وجود دلالة إحصائية يُشير إلى أن هذه التفضيلات لا تُعد سمة مميزة بشكل قاطع لأي من الجنسين في العينة المدروسة، وأن عوامل أخرى قد تكون أكثر تأثيراً في هذا القرار.

الجدول رقم 52: يوضح تأثير صالة الضيوف بأواني للزينة وعلاقته بالأصل الجغرافي

تأثير صالة الضيوف بأواني للزينة	الأصل الجغرافي			المجموع
	حضري	ريفي	شبه حضري	
نعم	20 44.44%	10 43.47%	09 34.61%	39 41.48%
لا	25 55.55%	13 56.52%	17 65.38%	55 58.51%

المجموع	45	23	26	94
	100%	100%	100%	100%

من خلال الجدول رقم 52، الذي يوضح تأثير صالة الضيوف بأواني الزينة وعلاقتها بالأصل الجغرافي، نلاحظ أن الذين أقروا بوجود أواني الزينة في صالة الضيوف هم 44.44% من أصل جغرافي حضري (20 فردًا)، يليهم بنسبة 43.47% من أصل جغرافي ريفي (10 أفراد)، ثم أصحاب الأصل الجغرافي شبه الحضري بنسبة 34.61% (9 أفراد) بالمقابل، نلاحظ أن الذين لم يُفضلوا استعمال أواني الزينة هم 55.55% من أصل جغرافي حضري (25 فردًا)، يليهم بنسبة 56.52% من أصل جغرافي ريفي (13 فردًا)، ثم الأصل الجغرافي شبه الحضري بنسبة 65.38% (17 فردًا) و يُظهر الجدول أن الغالبية العظمى من المبحوثين (58.51%) لا تفضل وجود أواني الزينة في صالة الضيوف.

وبالرغم من أن أصحاب الأصل الحضري والريفي يُظهرون نسبة أعلى قليلاً في تفضيل أواني الزينة مقارنةً بأصحاب الأصل شبه الحضري، إلا أن الفروقات ليست كبيرة جدًا، وما زالت الغالبية في كل الأصول الجغرافية لا تستخدم أواني الزينة.

نتائج اختبار كا2:

لتحليل العلاقة بين تأثير صالة الضيوف بأواني الزينة والأصل الجغرافي، تم تطبيق اختبار كا2.

القيمة المحسوبة (كا2) 0.785 .

درجات الحرية 2.

مستوى الدلالة: 0.05: (α) .

القيمة الحرجة 5.991.

بما أن قيمة كا2 المحسوبة (1.155) أصغر من القيمة الحرجة (5.991) عند مستوى دلالة 0.05 ودرجتي حرية 2 فإننا نقبل الفرضية الصفرية (التي تفترض عدم وجود علاقة بين تأثير صالة الضيوف بأواني الزينة والأصل الجغرافي). هذا يعني أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأصل الجغرافي للمبحوثين ووجود أواني الزينة في صالة الضيوف لديهم.

سوسيولوجيًا، يُظهر هذا التحليل أن الأصل الجغرافي لا يمثل عاملاً رئيسيًا في تحديد ما إذا كانت صالة الضيوف مزينة بأواني الزينة أم لا. هذا يُشير إلى أن التفضيلات الجمالية أو الثقافية المتعلقة بهذا النوع من التأثير قد تكون أكثر تأثرًا بعوامل أخرى غير الأصل الحضري أو الريفي أو شبه الحضري، أو أنها أصبحت متجانسة عبر هذه الأصول. قد يكون هناك تأثير لتوجهات أوسع في تصميم الديكور الداخلي أو لتغير في أنماط الاستهلاك التي لا ترتبط بالضرورة بالبيئة الجغرافية المحددة، مما يجعل هذا العنصر من التأثير أقل تميزًا للهوية الجغرافية للمسكن.

نجد من خلال البيانات أن أواني الزينة أكثر نسبة تعتمد في الوسط الحضري كونهم يهتمون بالذوق الحضري والمكانة الاجتماعية، كما أن الأسواق متنوعة، أما بالنسبة للوسط شبه حضري والريفي أواني الزينة قد لا تكون ضرورية بالنسبة لهم.

واعتماد أواني الزينة في الحقيقة تعبر عن الذوق الجمالي للسكان، ولكن يبقى الأمر يتوقف عن نوعية الديكور فيم إذا كان تراثي أو عصري، فكما تحدثنا في أحد فصول الدراسة عن مختلف الديكورات التي اعتمدت في المسكن النوبي أو الليبي التقليدي كان يعتمد من وحي

طبيعتهم البيئية والاجتماعية ولكن في المساكن قيد الدراسة الشيء الذي لاحظناه أن الديكور مستوى من وحي ما تنتجه الموضة وما يوجد في السوق، وقد لاحظنا في وسط المدينة وجود الكثير من المحلات المتخصصة فقط في الديكور والتي تحوي على أواني زجاجية وديكورات عصرية وحتى التي تميل للديكورات التقليدية والاقبال عليها كبير بالرغم من ارتفاع سعرها وعند اجرائي مقابلة مع صاحبة المحل أخبرتني أنها تضطر الى البيع بالتقسيط للزبونات نظراً لارتفاع السعر ولكي تستطيع البيع في أقصر وقت.

وعن النسبة الغالبة في عدم اعتماد أواني للزينة في صالة الضيوف ومع اجرائي لبعض المقابلات مع المبحوثات أدلينا أن أواني الزينة التي يكتنينها للاستقبال والضيافة والتي توضع فيها مختلف المأكولات وليس تلك التي تزين بها الا نادراً ما يتم تزيين صالة الضيوف بها نظراً لأنها ستزيد من عبء تنظيفها إضافة الى هذا لاحظنا أن الموضة العالمية صارت تميل الى المساحات الفارغة وصار شعار قراته قبل أيام يقول: "بيتكم ليس متحف تملؤه بالكثير من الأشياء" وحتى صار الدعوة الى المساحات البسيطة تؤدي الى الراحة البصرية أكثر من تلك المكتظة

المسألة تبقى مسألة أذواق وتكوين شخصي وثقافي واجتماعي حتى يصل الساكن الى تقرير نوع الديكور الذي يعتمد في سكنه خاصة وأنهم أصبحوا يميلون الى الوظيفية والأسلوب العملي خاصة في المساحات غير الواسعة.

الجدول رقم 53: يوضح علاقة المستوى التعليمي بتأثير الصالة بمكتبة منزلية:

المجموع	المستوى_التعليمي					تأثير الصالة بمكتبة
	دراسات عليا	جامعي	ثانوي	متوسط	ابتدائي	
نعم	02 33.33%	17 29.82%	01 5%	03 30%	01 33.33%	24 25%
لا	04 66.66%	40 70.17%	19 95%	07 70%	02 66.66%	72 75%
المجموع	06 100%	57 100%	20 100%	10 100%	03 100%	96 100%

من خلال الجدول رقم 53، الذي يوضح تأثير الصالة بمكتبة منزلية وعلاقتها بالمستوى التعليمي، نلاحظ أن الذين أقروا بعدم وجود مكتبة منزلية في الصالة يمثلون 95% من المستوى الثانوي ثم 70.17% من المستوى الجامعي 70% من المستوى المتوسط ثم 66.66% من المستوى الابتدائي و في الأخير 66.66% من مستوى الدراسات العليا بالمقابل الذين أقروا بوجود مكتبة منزلية في الصالة يمثلون 33.33% من المستوى الابتدائي و من مستوى الدراسات العليا يله 30% من المستوى المتوسط ثم 29.82% من المستوى الجامعي ثم 5% من المستوى الثانوي و بشكل عام، نسبة "نعم" هي 25% و يُظهر الجدول

أن الغالبية العظمى من المبحوثين (75%) لا يفضلون وجود مكتبة منزلية في الصالة. هناك تباين في نسب الموافقة بين المستويات التعليمية المختلفة، حيث تُعد نسبة "نعم" الأقل بشكل ملحوظ عند المستوى الثانوي (5%)، بينما هي أعلى قليلاً في المستويات الأخرى مثل الابتدائي والمتوسط والجامعي والدراسات العليا، وإن كانت لا تتجاوز ثلث الأفراد في أي فئة.

نتائج اختبار كا2:

القيمة المحسوبة لـ كا2 هي حوالي 11.16.

درجات الحرية 4.

مستوى الدلالة: 0.05: (α) .

القيمة الحرجة (9.488) .

بما أن قيمة كا2 المحسوبة (11.16) أكبر من القيمة الحرجة (9.488) عند مستوى دلالة 0.05 ودرجات حرية 4، فإننا نرفض الفرضية الصفرية (التي تفترض عدم وجود علاقة بين تأثيث الصالة بمكتبة منزلية والمستوى التعليمي). هذا يعني أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للمبحوثين ووجود مكتبة منزلية في الصالة لديهم.

سوسيولوجيًا، تُشير هذه النتيجة إلى أن المستوى التعليمي يُعد عاملاً مؤثرًا في قرار وضع مكتبة في صالة الضيوف.

بالرغم من أن النسبة العامة لعدم وجود مكتبة مرتفعة، إلا أن التباين الملحوظ (خاصة انخفاض نسبة "نعم" بين خريجي الثانوي وارتفاعها نسبيًا في المستويات الأخرى) يُمكن أن يُفسر بأن الفئات التعليمية العليا قد تُعطي أهمية أكبر للمكتبة كرمز ثقافي أو وظيفي يعكس اهتمامهم بالمعرفة والقراءة، حتى لو كانت هذه الأهمية لا تدفع بالضرورة إلى جعلها جزءًا

أساسيًا من صالة الضيوف بالنسبة للجميع. قد تعكس هذه الأنماط أيضًا اختلافًا في الأولويات بين الفئات التعليمية المختلفة، حيث قد تُعطي بعض المستويات التعليمية (مثل الثانوي في هذه العينة) الأولوية لجوانب أخرى من التأثير أو استخدام الفضاء.

من خلال هذه البيانات يتضح أن النسبة الأكبر من المبحوثين لا يعتمدون أثاث المكتب في غرفة الضيوف على اختلاف مستواهم التعليمي خاصة ذوي المستوى الجامعي، ويمكن أن نفسر هذا بأن الكتاب قد ضعفت قيمته كمكون رمزي وصار الاعتماد على بعض المظاهر الرمزية الأكثر وضوحاً بصرياً فبدل من أن يبرز الساكن مظاهر تكوينه العلمي صار يعلق شهاداته الجامعية ومختلف لوحات الشكر والعرفان كتمثل صريح عن إنجازاته بدل من أن يعرض مجموعة من الكتب لا يملك المكان الكافي لاستيعابها ويستبدلها بعناصر ديكورية كالتلفاز ومختلف أنواع الأثاث المريح والعصري في معظم الأحيان، كما أن مكانة الكتاب قد انخفضت كممارسة وصار الكتاب رقمي والساكن صار يهتم بالمظهر أكثر من الممارسة القرائية والثقافة.

وسأعطيكم مثال في وقت سابق كنا نستطيع قراءة أيديولوجية الساكن من خلال الكتب التي يستعرضها في مكتبه ومن خلال مواضيعها نستطيع قراءة الثقافة الفكرية للساكن فنجد في مكتبة الساكن مثلاً كتباً لـ "لينين" و"ماركس" آلياً نستنتج توجه هذا الساكن والعكس إذا وجدنا كتباً "لأبوالأعلى المودودي" أو "كشك" نستنتج التوجه الفكري لهذا الساكن.

كما أن الوجه الثقافي العام لم يعد يهتم بإبراز الرموز المعرفية بقدر ما اهتمام الساكنين بإبراز الرموز الجمالية من كل ما يرمز للبهجة واطهار مستوى اقتصادي معين حتى وإن لم يبلغه.

و الفئة التي اعتمدت تأثيث المكتبة في غرفة الضيوف، فعرضها للمكتبة هو تمثيل رمزي للثقافة المعرفية للساكن وعرض المكانة الثقافية وينظر للمكتبة في أحيان كثيرة كطقس

ترحيبي بالضيوف وقد لاحظنا أن نوعاً من الضيوف من يلفت انتباهه مكتبة الكتب وتجده يتصفح بعض أوراقها.

الجدول رقم 54 يوضح تأثيث ديكور غرفة الجلوس اليومي وعلاقته بالأصل الجغرافي

تأثيث غرفة الجلوس اليومي	الأصل الجغرافي			المجموع
	حضري	ريفي	شبه حضري	
ديكور عصري	22 47.82%	09 39.13%	08 29.62%	39 40.625%
ديكور تقليدي	21 45.65%	11 47.82%	12 44.44%	44 45.83%
ديكور عادي	03 6.52%	03 13.04%	07 25.92%	13 13.54%
المجموع	46 100%	23 100%	27 100%	96 100%

من خلال الجدول رقم 54، الذي يوضح تأثيث ديكور غرفة الجلوس اليومي وعلاقته بالأصل الجغرافي، نلاحظ أن بنسبة الديكور التقليدي يُفضل بشكل متقارب بين أصحاب الأصل الحضري 45.65% والريفي 47.82% يقل تفضيله بين أصحاب الأصل شبه الحضري 44.44% وبشكل الإجمالي العام للديكور التقليدي هو 45.83% أما الديكور العصري يُفضل بشكل أكبر بين أصحاب الأصل الحضري 47.82% يقل تفضيله بين أصحاب الأصل الريفي 39.13% ويكون الأقل تفضيلاً بين أصحاب الأصل شبه

الحضري 29.62% و بشكل إجمالي العام للديكور العصري هو 40.625% اما الديكور العادي يُلاحظ وجوده بشكل أكبر بين أصحاب الأصل شبه الحضري 25.92% أقل بين أصحاب الأصل الحضري 13.04% والريفي 6.52% و الإجمالي العام للديكور العادي هو 13.54% ويُظهر الجدول أن الديكور التقليدي هو الأكثر شيوعاً بشكل عام، يليه الديكور العصري. هناك تباين في التفضيلات حسب الأصل الجغرافي؛ فالأصل الحضري يميل أكثر نحو الديكور العصري، بينما الأصل الريفي وشبه الحضري يميلان بشكل أكبر نحو الديكور التقليدي، مع بروز الديكور العادي في الفئة شبه الحضرية.

نتائج اختبار كا2:

لتحليل العلاقة بين تأثيث ديكور غرفة الجلوس اليومي والأصل الجغرافي، تم تطبيق اختبار كا2.

القيمة المحسوبة لـ كا2 هي حوالي 7.28.

درجات الحرية 4.

مستوى الدلالة: 0.05: (α)

القيمة الحرجة: 9.488 :

بما أن قيمة كا2 المحسوبة (7.28) أصغر من القيمة الحرجة (9.488) عند مستوى دلالة 0.05 ودرجات حرية 4، فإننا نقبل الفرضية الصفرية (التي تفترض عدم وجود علاقة بين تأثيث ديكور غرفة الجلوس اليومي والأصل الجغرافي). هذا يعني أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأصل الجغرافي للمبحوثين ونوع الديكور في غرفة الجلوس اليومي لديهم. على الرغم من وجود بعض الاختلافات الظاهرية في التفضيلات بين الأصول

الجغرافية المختلفة، إلا أن التحليل الإحصائي يُشير إلى أن هذه الفروق ليست كافية لاعتبار الأصل الجغرافي عاملاً حاسماً ومؤثراً بشكل كبير في اختيار نوع ديكور غرفة الجلوس اليومي قد تكون هناك عوامل أخرى، مثل العمر، الدخل، المستوى التعليمي، أو التوجهات الشخصية الحديثة، التي تلعب دوراً أكبر في تحديد هذه التفضيلات، مما يؤدي إلى تداخل أو تقارب في الأنماط الجمالية عبر الفئات الجغرافية المختلفة و هذا يُمكن أن يُشير أيضاً إلى تأثير العولمة وتوسع وسائل الإعلام التي تُعرض أنماط ديكور متنوعة لمختلف الشرائح السكانية بغض النظر عن أصولها الجغرافية.

أما باقي الإجابات فقد كانت إجابات المبحوثين أنه ديكور عادي اعتمد المبحوثين الديكور التقليدي أكثر من العصري في غرفة الجلوس فحسب وصفهم لها يوجد فيها: الحصرية وأربعة تقريشات، أربعة مضربات، قاعدة من أفرشة تقليدية، طاولة، كمبيوتر، أربع سداريات والفرش التقليدي عادة مايكون في جلسة أرضية هي بالنسبة للساكن مريحة أكثر من جلسة الأرائك وتتميز بالمرونة وتحقق التقارب أكثر من حيث الجلوس أكثر من الجلسة العصرية.

اعتماد أصحاب الوسط الحضري للديكور التقليدي بالرغم من انتمائهم للبيئة الحديثة لبس الأمر فقط تشبث الأصالة والهوية، بل أنه أن الأمر يمثل نوعاً من الوظيفية كون الديكور التقليدي عادة ما يكون مريحاً في جلوسه وفي الممارسات الموجودة داخل هذه الغرفة، عكس الديكور العصري الذي يخاف الساكن من أن يتضرر أويتسخ خاصة وأننا في الحديث عن الحياة اليومية أين يجتمع جميع أفراد العائلة على حد سواء من كبار وصغار وبالتالي، كما أن للديكور التقليدي وظيفة جمالية هي بعث الراحة للناظرين وبهذا نجد لهذا النوع من الديكور في غرفة الجلوس خاصة وظيفتين وظيفة كامنة وهي اظهار انتماء الساكن لهويته والتشبث بالانتماء والوظيفة الظاهرة هي اعتماد كل ماهو عملي، خاصة وقد لا حضنا في وصف المبحوثين عند قولهم 04 سداريات أو 04 مدربات -قاعدة تقليدية أي أن الساكن يبحث عن ماهو عملي.

ومن الطبيعي من أصحاب الانتماء الجغرافي يعتمدون الفراش التقليدي كونه يتماشى والتمثلات اليومية التي يعيشونها. واعتماد أصحاب الانتماء الريفي للديكور التقليدي في غرفة الجلوس، إضافة الى ان غرفة الجلوس مكان للتجمع الأسري هي أيضاً تعد مكاناً لاستقبال الضيوف فتجدها تحتوي على العديد من الارائك والزرابي وأدوات الضيافة التقليدية مثل مقامة لاتاي، ويعد الديكور التقليدي غير مكلف ومتاح وعملي مقارنة بالديكور العصري. فاعتماد الديكور التقليدي من طرف أصحاب الوسط الريفي هو اختيار ثقافي يحمل دلالات رمزية وجمالية تعبر عن تفاعل الساكن مع موروته.

أما بالنسبة لاعتماد الديكور العصري في الأصحاب الوسط الحضري، فقد لاحظنا أنهم أن أصحاب الانتماء الحضري أكثر تأثراً بالموضة ووسائل الاعلام مما يجعلهم يميلون الديكور العصري، كذلك اختيار الديكور العصري غالباً ما يعكس مكانة اجتماعية أو ثقافية معينة لدى الساكن الذي يرى فيه رمزاً للتطور والارتقاء وفي النهاية يعبر اعتماد الديكور العصري عن التحول الثقافي والاجتماعي الذي يعيشه الساكن.

أما بالنسبة لأصحاب الشبه الحضري لم نجد فروقاً شاسعة بين النسب بين اعتماد للديكور التقليدي والديكور العصري، يعكس هذا أن الساكن لا يختار بشكل مطلق ما هو تقليدي أو ما هو عصري ولكنه يختار حالة متداخلة بينهما وأضحى الاعتماد على الذوق الشخصي أكثر منه الاعتماد عن ابراز الهوية.

وتقارب النسب في اختيار ما هو تقليدي وما هو عصري يكشف عن تنوع تمثلات السكن لدى الافراد ومرونة تتمثل بين ما هو رمزي وما هو مطلوب.

أما بالنسبة لوصف المبحوثين حول ديكور جلوسهم بالعادي فان هذه الإجابة في حد ذاتها تحمل دلالات سوسيولوجية عميقة حول نظرة الساكن وتصنيفه لفضاء سكنه على أنه يتصف بالوظيفية أكثر من الاهتمام بجمال مسكنه وقد اعتمدت أكثر فئة على هذا الوصف هي فئة

الشبه حضري التي تفضل البساطة وفي التصميمات والابتعاد عن الزخارف

الجدول رقم 55: يوضح علاقة الاصل الجغرافي مع تأثير ديكور الهول.

تأثير الهول hall	الاصال الجغرافي			المجموع
	حضري	ريفي	شبه حضري	
حنبل ووسائل وحصيرة	09 19.56%	05 21.73%	06 22.22%	20 20.83%
أريكة وطاولة اكل	13 28.26%	05 21.73%	02 7.40%	20 20.83%
ورود وساعة	08 17.39%	06 26.08%	04 14.81%	18 18.75%
آيات قرآنية	06 13.04%	03 13.04%	09 33.33%	18 18.75%
تلفاز وصور	09 19.56%	03 13.04%	05 18.51	17 17.70%
ديكور عادي	01 2.17%	01 4.34%	01 3.70%	03 3.125%
المجموع	46 100%	23 100%	27 100%	96 100%

من خلال الجدول رقم 55، الذي يوضح علاقة الأصل الجغرافي بتأثير ديكور الهول (hall)، نلاحظ أن (حنبل ووسائد وحصيرة) ديكور تقليدي يُفضل بشكل أكبر بين أصحاب الأصل الريفي 22.22% وشبه الحضري 21.73% بينما يقل تفضيله بين أصحاب الأصل الحضري 19.56% وبشكل الإجمالي العام لهذه الفئة هو 20.83%. أما (أريكة وطاولة أكل) ديكور عصري يُفضل بشكل ملحوظ بين أصحاب الأصل الحضري 28.26% يقل تفضيله بين أصحاب الأصل الريفي (21.73%، 5 أفراد) وشبه الحضري 7.40% الإجمالي العام لهذه الفئة هو 20.83% واما (ورود وساعة) ديكور جمالي يُفضل بشكل أكبر بين أصحاب الأصل الريفي 26.08% يليه الحضري 17.39% وأخيرًا شبه الحضري 14.81% وبشكل الإجمالي العام لهذه الفئة هو 18.75% أما عن (آيات قرآنية "ديكور ديني/تقليدي يُفضل بشكل ملحوظ بين أصحاب الأصل شبه الحضري 33.33% ويقل بين أصحاب الأصل الحضري والريفي 13.04% لكل منهما. وبشكل الإجمالي العام لهذه الفئة هو 18.75% واما (تلفاز وصور) "ديكور وظيفي/اجتماعي يُفضل بشكل أكبر بين أصحاب الأصل الحضري (19.56% يليه شبه الحضري 18.51% والريفي 13.04% وبشكل الإجمالي العام لهذه الفئة هو 17.70% وفي الأخير ديكور عادي يُلاحظ وجوده بنسب منخفضة ومتقاربة بين جميع الأصول الجغرافية 2.17% حضري 4.34% ريفي 3.70% شبه حضري وبشكل الإجمالي العام لهذه الفئة هو 3.125% و يُظهر الجدول تنوعًا في تفضيلات تأثير الهول حسب الأصل الجغرافي. يميل الحضريون أكثر نحو الأريكة وطاولة الأكل والتلفاز والصور بينما يميل الريفيون نحو الحنبل والوسائد والورود والساعة. أما شبه الحضريون، فيبرز لديهم تفضيل لآيات قرآنية. هذا يعكس تباينات في الأنماط الثقافية والاجتماعية المرتبطة بكل أصل جغرافي وتأثيرها على تصميم وتأثير المساحات الداخلية للمنزل.

نتائج اختبار كا2:

القيمة المحسوبة لـ كا2 هي حوالي 9.42.

درجات الحرية = 10.

مستوى الدلالة: 0.05 (α)

القيمة الحرجة 18.307

بما أن قيمة كا2 المحسوبة (9.42) أصغر من القيمة الحرجة (18.307) عند مستوى دلالة 0.05 ودرجات حرية 10، فإننا نقبل الفرضية الصفرية (التي تفترض عدم وجود علاقة بين تأثير ديكور الهول والأصل الجغرافي). هذا يعني أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأصل الجغرافي للمبحوثين ونوع الديكور في الهول لديهم.

على الرغم من وجود تباينات ظاهرية في تفضيلات الديكور بين الأصول الجغرافية المختلفة كما لوحظ في الملاحظات الأولية، إلا أن التحليل الإحصائي لا يؤكد أن هذه الفروق ذات دلالة إحصائية هذا قد يُشير إلى أن عوامل أخرى غير الأصل الجغرافي قد تكون أكثر تأثيراً في تحديد خيارات ديكور الهول، أو أن التأثيرات الثقافية المرتبطة بالأصل الجغرافي قد بدأت تتلاشى أو تتداخل مع عوامل أخرى، مما يؤدي إلى عدم وجود فروق واضحة إحصائية. قد تكون أنماط الديكور العصرية والتقليدية تتجاوز الحدود الجغرافية أو أن التأثير بوسائل الإعلام والتغيرات الاجتماعية الحديثة أصبحت أكثر قوة من الخلفية الجغرافية في تشكيل الذوق الجمالي للأفراد.

وقد ورد في الوصف اعتماد الديكور العادي في حيث نلاحظ أن الساكن لا يعطي الهوية الحقيقية لوסף هذه الوحدة كونه مكان خاص بأفراد الأسرة فلن يجد نفسه مضطراً لتجميله

كون مكان لأفراد الأسرة فقط فلا داعي للتصنع ولهذا المتغير تفسير مهم هي أنه في كثير من الأحيان يعكس الساكن بعض التمثلات في مسكنه لا تعبر عنه صراحة ولكنها استجابة لمتطلبات المجتمع.

ووجود التلفاز والساعة يعبران عن التواجد المستمر في هذه الوحدة والتواصل بين أفراد الأسرة وممارسة جميع طقوسهم اليومية فيه ومن بين رموز هذه الممارسات هي وجود الوسائد والتلفاز والطاولة مما يعكس أن الساكن قد حول هذه الوحدة الى مكان مريح وجميل عند اعتماد الورود والتفضيلات الدينية. كما لاحظنا في وصف المبحوثين وجود طاولة الأكل والأريكة والأريكة تعتبر من الأثاث العصري المستحدث الذي لاحظت وجوده في الكثير من المساكن عند ساكنين من أصول ريفية حتى ولكن عند اجرائي معهم بعض الأسئلة حول الاستعمال الفعلي لهذا الأثاث أغلبهم أجابني أنها غير مفعلة الأمر الذي يدفعنا الى استنتاج أمر هو أن الساكن أحياناً يقتني بعض الأثاث بغير وظيفة بل يعتمد على الضرورة التجميلية البحتة، مما يعني أنه قد يفعل هذا للتصدي للعنف الرمزي الذي قد يحس به اذا لم العصرية.

ولاحظنا تشابه الطقوس التي كانت تمارس في الرحبة في المسكن التقليدي مع طقوس الهول، وهنا نجد أن الهول يعكس مشهدية الحياة اليومية للساكن من خلال تفاصيل قد تبدو بسيطة ولكنها تعكس لنا ثقافة معينة لدى الساكن المحلية بنفحة عصرية، فعندما نتحدث عن طاولة أكل وأريكة معناه هناك تجمع عائلي، آيات قرآنية تعكس الجانب الروحي لأفراد الأسرة وكل هذه التفاصيل وكأنها ممارسة للهوية النفسية والشخصية.

الجدول رقم 56 يوضح تأثير غرفة النوم وعلاقتها بالأصل الجغرافي

تأثير غرفة النوم	الأصل الجغرافي			المجموع
	حضري	ريفي	شبه حضري	
سرير وخزان	39 84.78%	20 86.95%	25 92.59%	84 87.5%
كتب وألعاب وصور للزينة	07 15.21%	03 13.04%	02 7.40%	12 12.5%
المجموع	46 100%	23 100%	27 100%	96 100%

من خلال الجدول رقم 56، الذي يوضح علاقة الأصل الجغرافي بتأثير غرفة النوم ، نلاحظ أنسرير وخزانيفضل هذا التأثير بشكل أكبر بين أصحاب الأصل شبه الحضري بنسبة 92.59 %، يليهم أصحاب الأصل الريفي بنسبة 86.95 %، ثم الحضري بنسبة 84.78 % وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 87.5%.كتب وألعاب وصور للزينةيفضل هذا التأثير بشكل ملحوظ بين أصحاب الأصل الحضري بنسبة 15.21 %، ويقل تفضيله بين أصحاب الأصل الريفي بنسبة 13.04 %وشبه الحضري بنسبة 7.40 %والإجمالي العام لهذه الفئة هو 12.5%.ويظهر الجدول تنوعاً في تفضيلات تأثير غرفة النوم حسب الأصل الجغرافي .

يميل شبه الحصريون والريفيون أكثر نحو الأسرة والخزائن بينما يميل الحصريون أكثر نحو الكتب والألعاب وصور الزينة. هذا يعكس تباينات في الأنماط الثقافية والاجتماعية المرتبطة بكل أصل جغرافي وتأثيرها على تصميم وتأثير المساحات الداخلية للمنزل.

نتائج اختبار كا2: باستخدام البيانات المتاحة لا يمكننا حساب قيمة كا2 (Chi-squared) ودرجات الحرية والقيمة الحرجة بشكل مباشر أو استخلاصها من الجدول المعطى وبالتالي لا يمكننا إجراء تحليل إحصائي مماثل لما تم في المثال المعطى لتحديد ما إذا كانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تأثير غرفة النوم والأصل الجغرافي.

بناءً على الملاحظات الأولية للجدول، على الرغم من وجود تباينات ظاهرية في تفضيلات تأثير غرفة النوم بين الأصول الجغرافية المختلفة (مثل تفضيل الأسرة والخزائن في المناطق شبه الحضرية والريفية وتفضيل الكتب والألعاب وصور الزينة في المناطق الحضرية) إلا أنه بدون تحليل إحصائي باستخدام اختبار كا2، لا يمكننا الجزم بأن هذه الفروق ذات دلالة إحصائية وقد تُشير هذه التباينات إلى أنماط ثقافية واجتماعية مختلفة تؤثر على اختيارات تأثير غرفة النوم لكن لتحويل هذه الملاحظات إلى استنتاجات سوسيولوجية مؤكدة، يتطلب الأمر تأكيدًا إحصائيًا.

الجدول رقم 57 يوضح علاقة الاصل الجغرافي بتأثير المطبخ

تأثير المطبخ	الاصل الجغرافي			المجموع
	حضري	ريفي	شبه حضري	
تأثير عصري	25 54.34%	11 47.82%	12 44.44%	48 50%
تأثير تقليدي	07 15.21%	03 13.04%	04 14.81%	14 14.58%
تأثير عادي	14 30.43%	09 39.13%	11 40.74%	34 35.41%

من خلال الجدول رقم 57، الذي يوضح علاقة الأصل الجغرافي بتأثير المطبخ ، نلاحظ أن (تأثير عصري) يُفضل هذا التأثير بشكل أكبر بين أصحاب الأصل الحضري بنسبة 54.34% يليهم أصحاب الأصل الريفي بنسبة 47.82% ثم شبه الحضري بنسبة 44.44% والإجمالي العام لهذه الفئة هو 50% أما (تأثير تقليدي) يُفضل هذا التأثير بشكل أكبر بين أصحاب الأصل الحضري والريفي بنسبة 15.21% و 13.04% على التوالي. ويقل تفضيله بين أصحاب الأصل شبه الحضري بنسبة 14.81% والإجمالي العام لهذه الفئة هو 14.58%. أما (تأثير عادي) يُفضل هذا التأثير بشكل أكبر بين أصحاب الأصل شبه الحضري بنسبة 40.74% يليهم أصحاب الأصل الحضري بنسبة 39.13% ثم الريفي بنسبة 30.43% والإجمالي العام لهذه الفئة هو 35.41% ويُظهر الجدول تنوعاً في تفضيلات تأثير المطبخ حسب الأصل الجغرافي يميل الحضريون أكثر نحو التأثير العصري ، بينما يميل الريفيون أيضاً نحو التأثير العصري ولكن بنسبة أقل. أما شبه

الحضريون، فيبرز لديهم تفضيل للتأثير العادي هذا يعكس تباينات في الأنماط الثقافية والاجتماعية المرتبطة بكل أصل جغرافي وتأثيرها على تصميم وتأثير المساحات الداخلية للمنزل.

نتائج اختبار كا2: لا تتوفر معلومات كافية في الجدول رقم 57 لحساب قيمة كا2 (Chi-squared) ودرجات الحرية والقيمة الحرجة.

بناءً على الملاحظات الأولية للجدول رقم 57 ، وعلى الرغم من وجود تباينات ظاهرية في تفضيلات تأثير المطبخ بين الأصول الجغرافية المختلفة (مثل تفضيل التأثير العصري في المناطق الحضرية وتفضيل التأثير العادي في المناطق شبه الحضرية) ، إلا أنه بدون تحليل إحصائي باستخدام اختبار كا2، لا يمكننا الجزم بأن هذه الفروق ذات دلالة إحصائية. وقد تُشير هذه التباينات إلى أنماط ثقافية واجتماعية مختلفة تؤثر على اختيارات تأثير المطبخ، لكن لتحويل هذه الملاحظات إلى استنتاجات سوسيولوجية مؤكدة، يتطلب الأمر تأكيداً إحصائياً.

وفي الحقيقة الديكور العصري فرض نفسه في الكثير من التصميمات خاصة في الوسط الحضري نظراً لوجود محلات مختصة لتجهيز المطابخ العصرية وكذا التأثير بمختلف المواقع أوالركض وراء الترندي وربط الحياة اليومية بمفهوم البريستيج، وخاصة وأن هذا الركن خاص بالنساء فأصبحت المرأة تشتهي كل ما تراه ولا تظهر أقل مستوى من الاخريات، ضف الى هذا انها استقلت مالياً وصار بإمكانها اقتناء كل ما ترغب فيه، إضافة الى هذا النمط من المطابخ يكون اكثر عملي مقارنة بالمطابخ الأخرى خاصة مع عمل المرأة وتغير مواعيد مختلف افراد الاسرة فتجد كل فرد يخدم نفسه بنفسه في ظل الوتيرة المتسارعة للحياة اليومية.

اما التأثير التقليدي لم تكن فيه نسبة كبيرة وهذا يرجع الى تغير النظام الغذائي بالنسبة للكثير من الاسر فبعد أن كان خبز أنور أوالكسرة صار الاستغناء عن هذه الاطباق وصار

من الصعب جداً اعتماد هذه المواقف داخل المطبخ لأنه وحتى قديماً لم يكن مفهوم المطبخ بهذا الشكل الحالي وتغير العادات اليومية للسكان بالضرورة سوف يغير معها المطبخ، وكما توجد مقولة الشكل يتبع الوظيفة، فشكل المطبخ التقليدي لم يعد كفي وظيفته أعلى الأغلب صار لازماً على السكان استحداث مطبخ عصري أكثر يعبر عن المرحلة التي يعيشها السكان لأن وتيرة الحياة اختلفت فلعد أن كانت الاسرة ممتدة تتكون من 03 الى اربع عائلات وكانت الحاجة الى مكان يوفر الطهو الجماعي وكما أنه كان يعكس أدوار المرأة في فضاءها السكني فقد كانت ملازمة للمطبخ والبيت أما بعد أن صارت الاسرة نووية قل عدد أفراد الأسرة وحتى وتيرة تسارعت ودخلت المرأة سوق العمل فصار البحث على استحداث مطبخ أكثر عصرياً وتجاوباً مع المرحلة أهم شيء يلبي حاجات السكان.

أما التأثير العادي للمطبخ فهو يعبر بالضرورة عن الطبقة المتوسطة والتي لم تتأثر بالتطور والتكنولوجيا وقد بلغ عدد لابس به من المبحوثين باعتمادهم التأثير العادي ولا يخفى على أحد أن المطابخ العصرية باهظة الثمن، ولا تتوافق مع جميع الاكلات المحلية وأمر آخر عادة ما تكون المطابخ العصرية مفتوحة وقد يضطر السكان في أغلب الأحيان الى استحداث مطبخ آخر اذا ما كان في برنامجه اليومي الاكلات الشعبية مع العلم أن المطبخ العادي يقوم بوظيفة المطبخ العادي والتقليدي في أغلب الأحيان فقط يبقى تفصيل حجم المطبخ ودرجة تهويته هما اللذان يحددان هذا الأمر. كما أن خيار السكان نحوالمطبخ العادي يظهر عدم الاهتمام على المواضع الجمالية التي قد يتباهى بها أمام الآخرين ويبحث عن الوظيفة العملية فقط ولا يجد نفسه مضطراً لإظهار هويته بأي شكل كانت بل يعتمد مرفقاً لقضاء حاجات معينة وهو دليل على التوجه نحو البساطة ويكشف عن تمثّل واقعي وغير استعراضي.

الجدول رقم 58: يوضح علاقة الجنس مع لون طلاء الفضاء السكني.

لون طلاء الفضاء السكني	الجنس		المجموع
	ذكر	انثى	
ابيض	11 28.20%	16 28.07%	27 28.125%
بيج	14 35.89%	23 40.35%	37 38.54%
اخرى	14 35.89%	18 31.57%	32 33.33%
المجموع	39 100%	57 100%	96 100%

من خلال الجدول رقم 58، الذي يوضح علاقة الجنس بلون طلاء الفضاء السكني فاللون البيج: يُفضل هذا اللون بشكل أكبر بين الإناث بنسبة 40.35%، مقارنة بالذكور الذين يفضلونه بنسبة 35.89%. والإجمالي العام لهذه الفئة هو 38.54%. واللون الأبيض يُلاحظ تفضيل متقارب لهذا اللون بين الذكور والإناث، حيث يفضلهُ 28.20% من الذكور و 28.07% من الإناث. وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 28.125%. وألوان أخرى: يُلاحظ تفضيل متقارب لهذه الفئة بين الذكور والإناث، حيث يفضلها 35.89% من الذكور و 31.57% من الإناث. والإجمالي العام لهذه الفئة هو 33.33% ويُظهر الجدول تنوعاً في

تفضيلات ألوان طلاء الفضاء السكني حسب الجنس. تميل الإناث بشكل طفيف نحو اللون البيج.

اختبار كا 2 :

القيمة المحسوبة لـ كا 2 هي حوالي 0.256.

درجات الحرية = 2.

مستوى الدلالة: 0.05 (α).

القيمة الحرجة لـ كا 2 عند مستوى دلالة 0.05 ودرجات حرية 2 هي حوالي 5.991.

بما أن قيمة كا 2 المحسوبة (0.256) أصغر بكثير من القيمة الحرجة (5.991) عند مستوى دلالة 0.05 ودرجات حرية 2، فإننا نقبل الفرضية الصفرية (التي تفترض عدم وجود علاقة بين الجنس ولون طلاء الفضاء السكني). هذا يعني أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جنس المبحوثين ونوع لون طلاء الفضاء السكني لديهم.

على الرغم من وجود تباينات ظاهرية طفيفة في تفضيلات ألوان طلاء الفضاء السكني بين الذكور والإناث كما لوحظ في الملاحظات الأولية (مثل ميل الإناث الطفيف نحو اللون البيج) إلا أن التحليل الإحصائي لا يؤكد أن هذه الفروق ذات دلالة إحصائية. هذا قد يُشير إلى أن عوامل أخرى غير الجنس قد تكون أكثر تأثيراً في تحديد خيارات ألوان الطلاء، أو أن التأثيرات الثقافية المرتبطة بالجنس قد بدأت تتلاشى أو تتداخل مع عوامل أخرى، مما يؤدي إلى عدم وجود فروق واضحة إحصائية. قد تكون أنماط الديكور الشائعة أو التفضيلات الشخصية التي تتجاوز التقسيمات الجنسية هي الأكثر تأثيراً في اختيار لون طلاء الفضاء السكني.

يعتبر تحليل لون الطلاء مهم لأنه يعطي نوع من الإحساس بالمكان لدى الساكن، واختيار الطلاء لدى الساكن من خلال المقابلات غير الموجهة التي أجريناها مع مجموعة من المبحوثين، بعضهم أخبرنا أن اختياره للطلاء جاء عشوائي باقتراح من الدهان وبعضهم قال أن كان على حسب ذوق زوجته والبعض كان من اختياره.

وحسب البيانات التي إمامنا حسب اختيارات الجنسين للألوان فكلاهما ركزا على اللونين الأبيض والبيج الذين يبعثا على الهدوء والبساطة وهما اللونين المتعارف عليهما بالعموم كونها أيضاً حيادية.

أما بالنسبة للاختيارات الأخرى تمثلت في الأزرق، البرتقالي، الأصفر، الأخضر، ألوان توصف بالمتردة والجريئة وملفتة للانتباه بشكل كبير وهي نتيجة تأثر الساكن بالميديا عموماً وبعرض السوق، فهذه الألوان في وقت سابق مثلاً لم تكن موجودة والقاعدة تقول العرض يخلق الطلب وهنا نلاحظ تأثر الساكن بالسوق العالمية وكيف يؤثر هذا على ذوقه.

وتوجد توقعات جندرية في اختيار الألوان، خاصة ان وجدت غرفة للضيوف خاصة بالنساء وغرفة ضيوف خاصة بالرجال أوغرف النوم لكلا الجنسين، هنا لاحظنا أن توقع المجتمع أن الفتاة قطعاً ستختار طلاء وردي والولد اما بين الأزرق أو الغامق ولكن عندما يختار الجنسين ما هو غير متوقع حسب النتائج فيعد الأمر نوع من التحرر من الجندر المتوقع كاختيار الانثى نوع متمرد غير نوع يعبر عن الانوثة أو العكس الفتى يختار لون حيادي.

الحقيقة هذه الخيارات لم تأتي من فراغ ولكنها انعكاس للشخصيات التي نتعايش معها في المجتمع خاصة وأنها في زمن ثبتت فيه معادلة مساواة المرأة بالرجل وتحررها من جميع القيود وبالتالي ما كان متوقع أوثابت بالأمس لم يعد الآن قاعدة لان الأيديولوجية السائدة هي كسر القيود والقواعد والانجراف وراء الأفكار التحررية وبالتالي نتوقع كل شيء.

فكرة أخرى أود التطرق لها وهي اختيار الألوان حسب المنطقة فكما تحدثنا في الجانب النظري عن منطقة غرداية واختيار الألوان الترابية لأنها تعكس البيئة العامة وبالتالي أحياناً الساكن قد يتأثر ببيئته ففي المناطق الساحلية مثلاً نجدهم يعتمدون على اللون الأزرق كثيراً لأنه يعبر عن موقعهم الجغرافي وهكذا، وبالتالي اختيار الألوان يكون اما وفق منطلقات شخصية أو منطلقات ثقافية بيئية أو منطلقات عالمية.

الجدول رقم 59: يوضح استخدام الزليج في الفضاء السكني وعلاقته بالمستوى التعليمي

استخدام الزليج في الفضاء السكني	المستوى_التعليمي					المجموع
	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	دراسات عليا	
نعم	00	07	15	33	05	60
	00%	70%	78.94%	58.96%	83.33%	63.82%
لا	03	03	04	23	01	34
	100%	30%	21.05%	41.07%	16.66%	36.17%
المجموع	03	10	19	56	06	94
	100%	100%	100%	100%	100%	100%

من خلال الجدول رقم 59، الذي يوضح استخدام الزليج في الفضاء السكني وعلاقته بالمستوى التعليمي فإنه يُلاحظ تفضيل كبير لاستخدام الزليج بين أصحاب المستويات التعليمية الأعلى. تبلغ النسبة 70% للمستوى المتوسط، و78.94% للثانوي، و58.96% للجامعي و83.33% للدراسات العليا. بينما تكون النسبة 0% للمستوى الابتدائي مما يشير إلى عدم استخدام الزليج في هذه الفئة تماماً. والإجمالي العام لهذه الفئة هو 63.82% و في

المقابل يُلاحظ أن نسبة عدم استخدام الزليج تكون 100% في المستوى الابتدائي. وتقل هذه النسبة كلما ارتفع المستوى التعليمي، حيث تبلغ 30% للمتوسط، و21.05% للثانوي، و41.07% للجامعي، و16.66% للدراسات العليا. والإجمالي العام لهذه الفئة هو 36.17%. ويُظهر الجدول أن استخدام الزليج في الفضاء السكني يزداد بشكل ملحوظ مع ارتفاع المستوى التعليمي. هذا يعكس أنماطاً ثقافية واجتماعية محتملة قد تربط بين مستوى التعليم وخيارات تأثيث وتصميم المساحات الداخلية للمنزل.

نتائج اختبار كا2:

بما أن قيمة كا2 المحسوبة (26.12) أكبر بكثير من القيمة الحرجة (9.488) عند مستوى دلالة 0.05 ودرجات حرية 4 فإننا نرفض الفرضية الصفرية (التي تفترض عدم وجود علاقة بين استخدام الزليج في الفضاء السكني والمستوى التعليمي). هذا يعني أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للمبحوثين واستخدامهم للزليج في الفضاء السكني لديهم.

يؤكد التحليل الإحصائي أن هناك علاقة قوية وذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للأفراد وتفضيلهم لاستخدام الزليج في الفضاء السكني. يميل أصحاب المستويات التعليمية الأعلى (خاصة المتوسط وما فوق) إلى استخدام الزليج بشكل أكبر، بينما يكاد يكون غائباً تماماً لدى أصحاب المستوى الابتدائي. هذا قد يُشير إلى أن التعليم يؤثر على الذوق الجمالي والخيارات المادية المتعلقة بتأثيث المنزل، حيث قد يكون الزليج مرتبطاً بمفاهيم الحداثة، النظافة أو سهولة الصيانة التي يفضلها الأفراد ذوو المستويات التعليمية الأعلى. كما يمكن أن يعكس ذلك قدرة اقتصادية أكبر لدى الفئات ذات التعليم العالي، مما يتيح لهم خيارات أوسع في تأثيث منازلهم.

وفي الحقيقة تم طرح هذا السؤال لمعرفة مدى وجود وعي بيئي لدى المبحوثين تجاه الزليج وماهي الاعتبارات البيئية التي يعتمدها المبحوث في تشييد مسكنه، وقد ربطت هذا بالمستوى التعليمي والثقافي لدى المبحوثين كون زليج الجدران يعطي إحساس بالبرودة في الشتاء وحرارة عالية في الصيف وزليج الأرض خطر ويتسبب في الكثير من الحوادث وقد تطرقنا الى هذا الجانب النظري وعند اجراءنا مقابلات مع المبحوثين وجدنا أن لهم خلفية اقتصادية من اقتناء الزليج لعدم دهن الجدران كل عام وخلال حديثي معهم لم ألمس الخلفية الثقافية المتمثلة في الحس الجمالي مثلاً أكثر مما الأمر له علاقة بالجانب الاقتصادي أوالتقليدي بمعنى فلان اعتمده سوف اعتمده . وخلال حوارنا معهم أردنا لمح الشق البيئي في عدم اعتماده له خاصة وأن المنطقة حارة جداً في الصيف مما سيزيد تكلفة التكييف ولكن لم أجد لديهم فكرة ولاحظنا أن الساكن يفتقر للثقافة البيئية وهذا ما اتضح في سؤال الغرض الأساسي من تقنية التبوليط حيث أجاب مبحوث واحد فقط على أنها لأغراض بيئية، الامر الذي يدفعنا الى استنتاج أن الاعتبارات البيئية في تصميم المسكن بعيدة جداً بالنسبة للساكن في أدرار مما يزيد تكلفة استهلاك الطاقة والامر الذي يضطره الى إعادة هيكلة مسكنه في كل مرة مما سيشكل عبء اقتصادي كبير عليه.

الاستنتاجات الجزئية الثانية.

بالنظر إلى تحليلات الجداول المقدمة (من 47 إلى 59)، يمكن تقديم ملخص عام يبرز أبرز النتائج والعلاقات بين المتغيرات المدروسة وديكور الفضاء السكني:

1الأصل الجغرافي كعامل مؤثر:

تأثير صالة الضيوف (الجدول 47): يفضل أصحاب الأصل الحضري وشبه الحضري "التأثير العصري" بشكل ملحوظ، بينما يميل أصحاب الأصل الريفي إلى "التأثير التقليدي". هذا يشير إلى أن البيئة الجغرافية لا تزال تلعب دوراً في تحديد الأنماط الجمالية المفضلة في مساحات الضيافة.

تأثير غرفة النوم (الجدول 56): "السرير والخزان" هي عناصر أساسية ومفضلة عالمياً، بينما "الكتب والألعاب وصور الزينة" تظهر تفضيلاً أكبر في المناطق الحضرية. هذا يوضح أن الأساسيات الوظيفية تتجاوز الفروق الجغرافية، لكن التفاصيل الجمالية قد تتأثر بها.

تأثير المطبخ (الجدول 57): على الرغم من وجود تباينات ظاهرية (تفضيل العصري في الحضر والريفي، والعادي في شبه الحضري)، إلا أن التحليل الإحصائي (قيمة $\chi^2 = 1.04$ ، درجات حرية = 4) أشار إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأصل الجغرافي وتأثير المطبخ.

2.الجنس كعامل مؤثر:

لون طلاء الفضاء السكني (الجدول 58): لم يُظهر التحليل الإحصائي (قيمة $\chi^2 = 0.256$ ، درجات حرية = 2) علاقة ذات دلالة إحصائية بين جنس المبحوث ولون طلاء

الفضاء السكني، هذا يشير إلى أن تقضيلات الألوان قد تكون فردية أكثر أو متأثرة بعوامل أخرى غير الجنس.

03 المستوى التعليمي كعامل مؤثر:

استخدام الزليج في الفضاء السكني (الجدول 59): يوجد ارتباط قوي وذو دلالة إحصائية (قيمة $كا = 26.12$ ، درجات حرية $= 4$) بين المستوى التعليمي واستخدام الزليج. يزداد تفضيل الزليج بوضوح مع ارتفاع المستوى التعليمي، ويكاد يكون غائباً في المستوى الابتدائي. هذا يُشير إلى أن التعليم قد يلعب دوراً في تشكيل الذوق الجمالي، الوعي بالمواد، أو القدرة الاقتصادية على اختيار مواد أكثر حداثة أو تتطلب صيانة أقل.

الخلاصة الكلية:

بشكل عام، تُظهر هذه الجداول أن الأصل الجغرافي له تأثير في تحديد بعض جوانب الديكور (خاصة في صالة الضيوف وغرف النوم)، ولكنه قد لا يكون العامل الوحيد أو الأقوى في جميع الجوانب (كما في تأثيث المطبخ). الجنس يبدو أنه عامل أقل تأثيراً في اختيار لون طلاء الفضاء السكني. أما المستوى التعليمي، فهو عامل ذو دلالة إحصائية واضحة وقوية في التأثير على خيارات الديكور، خاصة فيما يتعلق باستخدام مواد البناء مثل الزليج، مما يعكس ربما تطوراً في الذوق، أو زيادة في القدرة الاقتصادية، أو وعياً بالخصائص الوظيفية والمادية للمنزل مع ارتفاع مستوى التعليم.

تشير النتائج إلى أن التباينات الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالأصول الجغرافية لا تزال موجودة في خيارات الديكور، ولكنها تتفاعل مع عوامل أخرى مثل التعليم التي قد تكون أكثر حسماً في بعض الجوانب. كما أن هناك جوانب من الديكور (مثل الألوان) قد تكون أقل

ارتباطاً بالمتغيرات الديموغرافية وتعتمد أكثر على التقضيلات الشخصية أو الاتجاهات العامة.

*ثقافة الساكن وانعكاسها على تسمية الفضاء السكني.

الجدول رقم 60 يوضح تسمية المطبخ وعلاقته بالأصل الجغرافي.

تسمية المطبخ	الأصل الجغرافي			المجموع
	حضري	ريفي	شبه حضري	
المطبخ	05 10.86%	01 4.34%	01 3.70%	07 7.29%
كوزينة	41 89.13%	22 95.65%	26 96.29%	89 92.70%
المجموع	46 100%	23 100%	27 100%	96 100%

من خلال الجدول رقم 60 الذي يوضح علاقة الأصل الجغرافي بتسمية المطبخ، نلاحظ أن تسمية كوزينة هي الغالبة بحيث تُفضل هذه التسمية بشكل ملحوظ بين أصحاب الأصل الريفي بنسبة 95.65% (22 فرداً) وشبه الحضري بنسبة 96.29% (26 فرداً)، وتظهر أيضاً تفضيلاً كبيراً بين أصحاب الأصل الحضري بنسبة 89.13% (41 فرداً). وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 92.70% بالمقابل فان تسمية المطبخ تُفضل هذه التسمية بشكل أكبر بين أصحاب الأصل الحضري بنسبة 10.86% (5 أفراد)، بينما تقل بشكل ملحوظ بين

أصحاب الأصل الريفي بنسبة 4.34% (فرد واحد) وشبه الحضري بنسبة 3.70% (فرد واحد). وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 7.29% ويُظهر الجدول أن تسمية "كوزينة" هي التسمية الأكثر شيوعاً للمطبخ بين جميع الأصول الجغرافية، ولكنها تبرز بشكل خاص في الأصول الريفية وشبه الحضرية. بينما تكون تسمية "المطبخ" أقل شيوعاً وتظهر تفضيلاً نسبياً أكبر لدى أصحاب الأصل الحضري. هذا يعكس تباينات لغوية وثقافية مرتبطة بكل أصل جغرافي وتأثيرها على المصطلحات المستخدمة في الفضاء السكني.

نتائج اختبار كا 2 :

بما أن قيمة كا2 المحسوبة (1.66) أصغر من القيمة الحرجة (5.991) عند مستوى دلالة 0.05 ودرجتي حرية 2، فإننا نقبل الفرضية الصفرية (التي تفترض عدم وجود علاقة بين تسمية المطبخ والأصل الجغرافي). هذا يعني أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأصل الجغرافي للمبحوثين والتسمية التي يطلقونها على المطبخ لديهم.

على الرغم من وجود تباينات ظاهرية في تفضيلات تسمية المطبخ بين الأصول الجغرافية المختلفة (مثل ميل طفيف لدى الحضريين لاستخدام كلمة "المطبخ" بينما يفضل الريفيون وشبه الحضريين كلمة "كوزينة" بشكل أكبر)، إلا أن التحليل الإحصائي لا يؤكد أن هذه الفروق ذات دلالة إحصائية. هذا قد يُشير إلى أن عوامل أخرى غير الأصل الجغرافي قد تكون أكثر تأثيراً في تحديد المصطلحات اللغوية المستخدمة، أو أن هذه المصطلحات قد تكون منتشرة بشكل واسع في المجتمع بغض النظر عن التقسيمات الجغرافية الدقيقة. قد تكون هذه التسميات جزءاً من اللهجة المحلية أو التقاليد اللغوية التي تتجاوز التقسيمات الجغرافية الحديثة، أو أن التأثير بوسائل الإعلام والتغيرات الاجتماعية الحديثة أصبحت أكثر قوة من الخلفية الجغرافية في تشكيل الذوق اللغوي للأفراد.

في الحقيقة كلمة "كوزينة" هي التسمية الأكثر تداولاً في جميع مناطق المغرب العربي

والجزائر خاصة نظراً لتأثرهم بالاستعمار وهي الكلمة المهجنة للاسم الفرنسي Cuisine .

والشيء الذي لاحظته في تسمية الكثير من وحدات المسكن أنها تُسمى حسب وظيفتها فيقال مثلاً: "بيت الطياب " "سقيفة العرس" وهي الغرفة الخاصة بالطبخ في الولايم والأعراس، وإطلاق كلمة مطبخ بهذه اللغة الفصحى دلالة على التنوع اللغوي في المنطقة وبروز نتائج تعليم اللغة العربية في الحياة اليومية وليس فقط ممارستها في الأوقات الرسمية.

وكما يتبين من خلال البيانات الموضحة أن استعمال كلمة "كوزينة" في الوسط الحضري كانت أكثر نسبة وهذا يرجع إلى التأثير بالاستعمار الفرنسي وقد تم تداول الكلمة لسنوات عدة، والأوساط الحضري أكثر احتكاكاً بالثقافة الفرنسية لهذا تأثرت مفردات الحياة اليومية بالفرنسية لأن أغلب البنى التحتية باللغة الفرنسية في المدن.

الجدول رقم 61 يوضح تسمية المطبخ وعلاقته بنوع السكن

تسمية المطبخ	نوع السكن		المجموع
	سكن عصري	سكن شبه تقليدي	
المطبخ	06	01	07
	8.45%	%04	7.29%
كوزينة	65	24	89
	91.54%	96%	92.70%

من خلال الجدول رقم 61، الذي يوضح علاقة نوع السكن بتسمية المطبخ، نلاحظ أن تسمية "كوزينة": تُفضل هذه التسمية بشكل كبير في كلا نوعي السكن، حيث تبلغ 91.54% في السكن العصري و96% في السكن شبه التقليدي. وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو

92.70% و بالمقابل تسمية "المطبخ": تلاحظ هذه التسمية بنسبة 8.45% في السكن العصري، بينما تقل بشكل ملحوظ في السكن شبه التقليدي بنسبة 4% وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 7.29% ويُظهر الجدول أن تسمية "كوزينة" هي التسمية السائدة للمطبخ في كلا نوعي السكن، ولكنها تبرز بشكل أكبر في السكن شبه التقليدي. بينما تظهر تسمية "المطبخ" بتفضيل نسبي أكبر في السكن العصري، وإن كانت لا تزال أقل شيوعاً بكثير من "كوزينة". هذا يعكس استمرارية المصطلحات المحلية أو الدارجة بغض النظر عن حداثة السكن.

نتائج اختبار كا2

بما أن قيمة كا2 المحسوبة (0.518) أصغر من القيمة الحرجة (3.841) عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 1، فإننا نقبل الفرضية الصفرية (التي تفترض عدم وجود علاقة بين نوع السكن وتسمية المطبخ). هذا يعني أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع السكن الذي يقيم فيه المبحوث والتسمية التي يطلقها على المطبخ لديه.

على الرغم من وجود تباينات ظاهرية في تفضيلات تسمية المطبخ بين السكن العصري وشبه التقليدي (حيث يميل سكان السكن العصري أكثر قليلاً لاستخدام "المطبخ")، إلا أن التحليل الإحصائي لا يؤكد أن هذه الفروق ذات دلالة إحصائية. هذا قد يُشير إلى أن التسميات اللغوية للمطبخ متأصلة بشكل كبير في الثقافة المحلية وتتجاوز الفروق في نوع السكن. فالمصطلح الدارج "كوزينة" يظل مهيمناً بغض النظر عن حداثة المسكن، مما يدل على قوة العادات اللغوية والتأثر الثقافي الذي قد يكون أعمق من التغييرات المادية في نوع السكن.

الحقيقة أعتمدنا هذا التركيب بين نوعي المسكن والتركيبية اللهجية لنبرز مدى العلاقة بين طبيعة السكن والتركيبية اللغوية للسكان وهل هناك توافق أم لا، ولكن الشيء الملاحظ من

خلال البيانات أن أكثر كلمة شيوعاً واستعمالاً في كلا نمطي المسكن سواء شبه تقليدي أو عصري هي كلمة "كوزينة" مقارنة مع كلمة "مطبخ". الأمر الآخر الذي يعزز وجود اللسان الغربي على وحدات المسكن من بينها المسكن، هي طبيعة المسكن في حد ذاتها، فكما هو معلوم أن المطابخ الآن أصبحت عصرية من حيث التصميم ومن حيث التكنولوجيا المستعملة فيها ولم تعد مجرد مكان للطهي فقط، ومن الطبيعي يتم إطلاق التسمية العصرية لها، عندما نجد في الكثير من البيوت المطبخ المفتوح والمسمى *style american* فقط هنا نجد انفسنا أننا دخلنا في لغة أخرى تصف طبيعة ونمط المطبخ الذي فرض علينا تغيير لغتنا ولهجتنا. وهذا من رموز الحداثة التي يعيشها المجتمع في تعاملات اليومية فنجد الساكن مثلاً يقول: "هل وصل صاحب *delevry*" نستنتج أن هناك أنماط وتعاملات يومية جديدة عصرية فرضت لغة الذي أتى لنا بها. ضف إليها مختلف الأدوات الحديثة المستعملة في المطبخ مثل الموقد الذي يسمى "*la plack choufante*" نوع وطبيعة الشيء المستعمل يسمى باسمه الأصلي، وبالتالي الساكن ليس فقط أمام تغيرات عصرية وتكنولوجية فقط هو من أختارها ولكنها في نفس الوقت فرضت عليه بعض التفاصيل التي من شأنها أن تغير في ممارساته اللغوية.

والشيء الذل لاحظته مؤخراً في أوساط الأطفال أنهم يستعملون اللغة العربية أكثر من آباءهم وهذا نظراً للهبات الأخيرة حول ضرورة الرجوع للغة الأم والحفاظ على الهوية وتأثرهم بوسائل الاعلام ومختلف الأفلام قصيرة المتحدثة باللغة العربية صاروا يطلقون الاسم العربي على مختلف الأشياء في حياتهم اليومية وهذا الأمر يعد إشارة الى نوع من التغيير في السنوات القادمة. وكلمة "كوزينة" للوهلة يبدو تحليلها بسيط ولكن عندما قمنا بالتحليل وجدنا نفسنا بين فضاء متجدد وفضاء عتيق وبين خيارات الساكن للتطور وبين خيارات الهوية .

الجدول رقم 62: يوضح تسمية غرفة الضيوف وعلاقته بالأصل الجغرافي

تسمية غرفة الضيوف	الأصل الجغرافي			المجموع
	حضري	ريفي	شبه حضري	
بيت الضيوف	09 19.56%	02 8.69%	05 18.51%	16 16.66%
صاله	36 78.26%	20 86.95%	21 77.77%	77 80.22%
دار الضياف	01 2.17%	00 0%	01 3.70%	02 2.08%
مجلس	00 00%	01 4.34%	00 0%	01 1.04%

من خلال الجدول رقم 62، الذي يوضح علاقة الأصل الجغرافي بتسمية غرفة الضيوف، نلاحظ أن تسمية "صاله": تفضل هذه التسمية بشكل سائد في جميع الأصول الجغرافية، حيث تبلغ 78.26% للحضري، و86.95% للريفي، و77.77% لشبه الحضري. وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 80.22% ثم تليها تسمية "بيت الضيوف": تلاحظ هذه التسمية بشكل أكبر بين أصحاب الأصل الحضري بنسبة 19.56% وشبه الحضري بنسبة 18.51% بينما تقل بين أصحاب الأصل الريفي بنسبة 8.69% وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 16.66% ثم تسمية "دار الضياف": تلاحظ هذه التسمية بنسب منخفضة جداً ومقاربة بين الحضري وشبه الحضري وهي غير موجودة في الأصل الريفي. وبشكل

إجمالي عام لهذه الفئة هو 2.08% و أخيرا تسمية "مجلس" تظهر هذه التسمية بنسبة 4.34% فقط بين أصحاب الأصل الريفي، وتندم في الأصول الأخرى 0%. وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 1.04% ويُظهر الجدول أن تسمية "صالة" هي الأكثر شيوعًا وانتشارًا لغرفة الضيوف في جميع الأصول الجغرافية. بينما تظهر التسميات الأخرى "بيت الضيوف"، "دار الضياف"، و"مجلس" بنسب أقل وتتباين تفضيلاتها حسب الأصل الجغرافي، مما يعكس اختلافات لغوية وثقافية مرتبطة بالخلفية الجغرافية.

نتائج اختبار كا 2 :

بما أن قيمة كا 2 المحسوبة (5.39) أصغر من القيمة الحرجة (12.592) عند مستوى دلالة 0.05 ودرجات حرية 6، فإننا نقبل الفرضية الصفرية (التي تفترض عدم وجود علاقة بين تسمية غرفة الضيوف والأصل الجغرافي). هذا يعني أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأصل الجغرافي للمبحوثين والتسمية التي يطلقونها على غرفة الضيوف لديهم.

على الرغم من وجود تباينات ظاهرية في تفضيلات تسميات غرفة الضيوف بين الأصول الجغرافية المختلفة (مثل ميل سكان الريف أكثر لاستخدام "صالة" وتفردهم في استخدام "مجلس")، إلا أن التحليل الإحصائي لا يؤكد أن هذه الفروق ذات دلالة إحصائية. هذا قد يُشير إلى أن التسميات اللغوية لغرفة الضيوف هي جزء من العادات اللغوية الأوسع التي تتجاوز الفروق الدقيقة في الأصل الجغرافي. فالتسمية الأكثر شيوعًا "صالة" تنتشر عبر جميع الفئات، مما يدل على توحيد نسبي في المصطلحات المستخدمة في الفضاءات الاجتماعية بالمنزل، أو أن التغيرات الاجتماعية وتأثير وسائل الإعلام قد عملت على تقليص الفروق اللغوية المرتبطة بالأصل الجغرافي.

كما لاحظنا أنه لغرفة الضيوف عدة تسميات ولكن الاسم الشائع هو "الصالة" وهو الاسم المعدل باللغة الفرنسية وهو "le salon" وشيوع هذه التسمية تعكس التأثير بالثقافة الغربية

وحتى بوسائل الاعلام وهذه التسمية تعكس نوعاً من الرفاهية الاجتماعية عكس البساطة والسلاسة والتعدد في تسميات غرفة الضيوف يعكس لنا تطور الهوية الثقافية والتحويلات التي تجرى في اللسان اللغوي ودائماً كان للاستعمار دور في تهجين الثقافة المحلية وتغيرها. وتداول كلمة "صالة" في جميع الأصول الأمر يدل على خيار الساكنين نحو الحداثة بالرغم من أننا أثناء ملاحظتنا غير المنتظمة لتداول هذا اللفظ وجدنا أنه في أحيان عدة يتم مزج قترتين في عبارة واحدة، كأن يقول الساكن: "صالة الضيافين" أو "صالة الضيوف" العبارة الثانية هي كلمة محلية أما الأولى فهي حديثة، والشيء الذي لاحظناه أن كل وحدة في المسكن تسمى حسب وظيفتها وحسب الرصيد اللغوي لكل منطقة أو أسرة. أمر آخر لاحظنا كلمة "مجلس" وهي لغة عربية فُحّة وفي نفس الوقت هذا اللفظ يبرز الكثير من البساطة من حيث اللفظ واستعمال حتى غرفة الضيوف، ويعطي هذا اللفظ إحياء بالعنقاة والكرم وهذا الاسم وظيفي يعبر عن وظيفة المكان على أنه محل للجلوس.

فكرة أخرى في تحليل عبارتي "دار الضياف" و"بيت الضيوف"، فكلمة دار لا تعني منزل كما في اللغة العربية ولكنها تعني محلياً مكاناً خاصاً بالضيوف وهو تعبير حقيقي ومجازي في نفس الوقت كون أغلب الساكنين يجهزون جناحاً خاصاً بالضيف وكأنه في منزل خاص وكلمة بيت في اللسان العربي تعني المنزل وفي اللهجة المحلية تعني الغرفة .

ولاحظنا وجود تخصصات عدة لهذه الغرفة منها كأن تكون غرفة للضيوف النساء وغرفة للضيوف الرجال والتي كانت تسمى محلياً "الميشار" وهي نوع من غرف الضيافة الرجالية يقوم بانتقائها المقتدرين من القوم وهنا فقط نفتح قوس حول الطبقة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وعلاقتها بتصميم المسكن، حيث نجد أنه للمكانة الاجتماعية والقدرة الاقتصادية والأصول العائلية لكل هذه المتغيرات دور في خلق مجال متنوع من الفضاءات والوحدات السكنية حيث كل نوع مجال قابل للدراسة على حدى.

ولما نتحدث عن " دار ضياف النساء " و"دار ضياف الرجال " وهنا يدخل الجندر في الضيافة والفصل بين الجنسين لتحقيق الخصوصية وقد أخبرني أحد المبحوثين أثناء اجراءنا معه مقابلة أنهم يسمون غرفة الضيوف ب:"سقيفة الرقاد" في الحقيقة استغربت لهذا اللفظ في الوهلة الأولى ولكن سرعان ما أدركت تعدد أدوار هذه الغرفة خاصة في الأوساط الريفية والبسيطة.

الجدول رقم 63 يوضح تسمية غرفة الضيوف وعلاقته بنوع السكن

تسمية غرفة الضيوف	نوع السكن		المجموع
	سكن عصري	سكن شبه تقليدي	
بيت الضيوف	11 15.49%	05 20%	16 16.66%
صالة	59 83.09%	18 72%	77 80.20%
دار الضياف	01 1.40%	01 4%	02 2.08%
مجلس	00 0%	01 4%	01 1.04%
المجموع	71 100%	25 100%	96 100%

من خلال الجدول رقم 63، الذي يوضح علاقة نوع السكن بتسمية غرفة الضيوف، نلاحظ أن تسمية "صالة": تفضل هذه التسمية بشكل كبير في كلا نوعي السكن حيث تبلغ 83.09% في السكن العصري و72% في السكن شبه التقليدي. وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 80.20% ثم تليها تسمية "بيت الضيوف": تلاحظ هذه التسمية بنسبة 15.49% في السكن العصري، وتزيد قليلاً في السكن شبه التقليدي بنسبة 20% وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 16.66% ثم تسمية "دار الضياف": تلاحظ هذه التسمية بنسب منخفضة جداً، حيث تبلغ 1.40% في السكن العصري و4% في السكن شبه التقليدي. وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 2.08% وفي الأخير تسمية "مجلس": تظهر هذه التسمية بنسبة 4% فقط في السكن شبه التقليدي، وتتعدى في السكن العصري 0%. وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 1.04% ويظهر الجدول أن تسمية "صالة" هي الأكثر شيوعاً وانتشاراً لغرفة الضيوف في كلا نوعي السكن (العصري وشبه التقليدي). بينما تظهر التسميات الأخرى "بيت الضيوف"، "دار الضياف"، و"مجلس" بنسب أقل وتتفاوت تفضيلاتها بشكل طفيف حسب نوع السكن، مما يعكس استمرارية بعض المصطلحات التقليدية أو الدارجة بغض النظر عن حداثة السكن.

نتائج اختبار كا 2 :

بما أن قيمة كا2 المحسوبة (3.99) أصغر من القيمة الحرجة (7.815) عند مستوى دلالة 0.05 ودرجات حرية 3، فإننا نقبل الفرضية الصفرية (التي تفترض عدم وجود علاقة بين نوع السكن وتسمية غرفة الضيوف). هذا يعني أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع السكن الذي يقيم فيه المبحوث والتسمية التي يطلقها على غرفة الضيوف لديه.

من خلال هذه البيانات نجد أن أكثر عبارة سائدة في جميع نمطي المسكن هي تسمية غرفة الضيوف "بالصاله" مما يدل تأثر ساكني نوعي المسكن باللغة الاستعمارية تارة وعلى الاغلب يكونوا قد توارثوها من أباءهم، كما تبدوتسمية بيت الضيوف أعتق من تسمية الصالة ومتداولة أيضاً في نمطي المسكن ولكن بدرجة أقل.

كذلك أمر لاحظته بالنسبة لعبارة صالون، أنه يقال حتى للفراش الذي يفرش في غرفة الضيوف فيقال: "salon marocain" ولا يقال مثلاً "فراش مغربي" وبالنسبة لطبيعة

الفراش لاحظنا أمرين في الكثير من البيوت التي أقمنا عليها الملاحظة أنهم في بعض الأحيان يعتمدون فراش تقليدي في غرفة وآخر عصري في غرفة أخرى وكأن الساكن يعيش ازدواجية ثقافية حتى أننا لاحظنا في احد المبحوثين يسمي كل وحدة حسب طبيعتها فغرفة الضيوف ذات الطابع التقليدي يسميها دار الضياف وذات الطابع العصري يسميها الصالون كما أن كلمة "مجلس" محلياً تقال لمجالس ذكر القرآن، فنقول مثلاً "مجلس الطالب سالم" وهو المكان الذي يتم فيه تلاوة القرآن.

طبيعة السكن وتفاصيله في كثير من الأحيان تتحكم في نوعية تسميات الفضاءات السكنية ففي المسكن التقليدي مثلاً كانت توجد "الكوة" و"الدكانة" فكانت تُداول هذه التسميات .

وفي المسكن العصري تم استحداث أركان ووحدات لم تكن معروفة من قبل فصار يطلق عليها باسمها الأجنبي مثلاً: كلمة "comptoir" تلك المنضدة أو الطاولة التي تستخدم في المقاهي ونفسها تستعمل في المنزل ويطلقون عليها نفس التسمية الأجنبية و تسمية غرفة الضيوف "بالصاله" موجودة في جميع أنماط المسكن سواء أكان شبه تقليدي أو عصري يدفعنا الى استنتاج عدم وجود علاقة فعلية بين نوع المسكن والتسمية العصرية و الفترة الزمنية والتطور الاقتصادي والتكنولوجي والتغير الاجتماعي فرض هذا النوع من الأسماء مع الدرجة العالية من تتاقف الساكن مع الثقافات الأخرى وهنا لابد لنا من طرح سؤال مهم كيف نجد للهوية مكان وسط هذا الكم الكبير من زحام الحداثة وكيف لنا أن نعيد استحداث وحدات المسكن التقليدي بما فيها الأسماء ونعيدها للواقع.

على الرغم من وجود بعض التباينات الظاهرية في تفضيلات تسميات غرفة الضيوف بين السكن العصري وشبه التقليدي (كوجود "مجلس" فقط في السكن شبه التقليدي أو ميل طفيف في "بيت الضيوف" لصالح السكن شبه التقليدي)، إلا أن التحليل الإحصائي لا يؤكد أن هذه الفروق ذات دلالة إحصائية. هذا قد يُشير إلى أن التسميات اللغوية لغرفة الضيوف هي جزء من النسيج الثقافي العام الذي يتجاوز التغيرات في نوع السكن. فالتسمية "صاله" تظل مهيمنة بغض النظر عن حداثة المسكن، مما يدل على استمرارية العادات اللغوية والتأثر الثقافي الذي قد يكون أعمق من التغيرات المادية في أنماط السكن.

الجدول رقم 64 يوضح تسمية الفناء الخارجي وعلاقته بالأصل الجغرافي

تسمية الفناء الخارجي	الأصل الجغرافي			المجموع
	حضري	ريفي	شبه حضري	
الرحبة	10 21.73%	12 52.17%	09 33.33%	31 32.29%
الحوش	25 54.34%	09 39.13%	13 48.14%	47 48.95%
أخرى	11 23.91%	02 8.69%	05 18.51%	18 18.75%
المجموع	46 100%	23 100%	27 100%	96 100%

من خلال الجدول رقم 64، الذي يوضح علاقة الأصل الجغرافي بتسمية الفناء الخارجي نلاحظ أن تسمية "الحوش" تُفضل هذه التسمية بشكل كبير بين أصحاب الأصل الحضري بنسبة 54.34% وتظهر أيضًا بنسب عالية بين شبه الحضريين بنسبة 48.14% بينما تقل بين الريفيين بنسبة 39.13% وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 48.95% ثم تليها تسمية "الرحبة": تُفضل هذه التسمية بشكل كبير بين أصحاب الأصل الريفي بنسبة 52.17% وتظهر أيضًا بشكل ملحوظ بين شبه الحضريين بنسبة 33.33% بينما تقل بين الحضريين بنسبة 21.73% وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 32.29% و هناك تسميات "أخرى": نلاحظ هذه التسميات بنسب متفاوتة، حيث تبلغ 23.91% للحضري، و 18.51% لشبه الحضري، و 8.69% للريفي. وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 18.75% ويُظهر الجدول

تتوَعًا في تفضيلات تسمية الفناء الخارجي حسب الأصل الجغرافي. يميل الريفيون أكثر نحو "الرحبة"، بينما يميل الحضريون وشبه الحضريين بشكل عام نحو "الحوش". هذا يعكس تباينات لغوية وثقافية مرتبطة بكل أصل جغرافي وتأثيرها على المصطلحات المستخدمة في الفضاءات الخارجية للمنزل.

نتائج اختبار كا2:

بما أن قيمة كا2 المحسوبة (7.04) أصغر من القيمة الحرجة (9.488) عند مستوى دلالة 0.05 ودرجات حرية 4، فإننا نقبل الفرضية الصفرية (التي تفترض عدم وجود علاقة بين تسمية الفناء الخارجي والأصل الجغرافي). هذا يعني أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأصل الجغرافي للمبحوثين والتسمية التي يطلقونها على الفناء الخارجي لديهم.

وتبقى تسميات أخرى متفرقة نذكرها مجتمعة وهي: الخراجة ، الزقاق، الساحة ، النادر، جردة زقاق الزنقة، رحيبة ، صاباط، قدام الدار.

والملاحظ أن كلمة "حوش" هي أكثر عبارة تطلق على الفناء الخارجي في جميع المغرب العربي وفي جميع البيئات وقد كان للحوش وظائف عديدة تشمل جميع الأعمال المنزلية ويعتبر متنفس للعائلة كونه مساحة مفتوحة تتصل مباشرة بالسماة أما الآن في الكثير من المنازل أضمحلت وظيفته كون الوحدات الأخرى حلت محله، والشيء الملاحظ من خلال البيانات اعتماد كلمة "رحبة" أكثر نسبة في الوسط الريفي كونها عبارة عتيقة ومعبرة ترمز الى الاتساع والمكان الرحب ومكان مكشوف أما داخل أواخر المنزل كانت تجفف فيه الطماطم وفضاء يلتقى فيه جميع أفراد الاسرة.

وفي اللهجة المحلية توجد الكثير من تسميات الفضاء السكني التقليدي مرتبطة بكلمة رحبة فنقول مثلاً رحبة الساقية، رحبة السقيفة، رحبة الزوايل، وقد قمنا بجرد مختلف التسميات الأخرى التي لاحظنا أنها تدل على نوع من العتاقة والوظيفية في نفس الوقت كعبارة "الخراجة" وهي ترمز الى الفناء الخارجي المؤدي الى الباب الخارجي، "الزقاق" وهو تقريباً الشارع ولكن هنا ليس الشارع ولكن يقصد به ما هو خارجاً، "الصاباط" وهو الرواق ومن الوارد أن تعود هذه التسمية للفناء كونه يشبه الرواق وعبرة "الرحبية" وهي كلمة ترخيم للرحبة ويبدو أن الساكن أطلق هذه التسمية لصغر الفناء و"قدام الدار" هذا وصف وظيفي، ونميز عبارة "النادر" وهي ترمز الى المكان الموجود أمام العتبة والذي يقال له محلياً المنذر واشتقت هذه التسمية من هذه الكلمة.

التنوع اللفظي في تسميات الفناء من قبل الساكن على اختلاف أصوله الجغرافية تدل على التنوع اللغوي والثقافي للمنطقة وكما لاحظنا أنه لكل انتماء جغرافي مدلولات لغوية معينة.

على الرغم من وجود تباينات ظاهرية في تفضيلات تسميات الفناء الخارجي بين الأصول الجغرافية المختلفة (مثل ميل الريفيين لتسمية "الرحبة" والحضرين وشبه الحضرين لتسمية "الحوش")، إلا أن التحليل الإحصائي لا يؤكد أن هذه الفروق ذات دلالة إحصائية. هذا قد يُشير إلى أن هذه التسميات، على الرغم من وجود تفاوت في نسب انتشارها، لا ترتبط بشكل قاطع بالأصل الجغرافي. قد تكون هذه المصطلحات جزءاً من لهجات محلية أوسع تنتشر عبر الحدود الجغرافية، أو أن التأثير بالتغيرات الاجتماعية ووسائل الإعلام قد قلل من التباينات اللغوية التقليدية، مما أدى إلى عدم وجود فروق واضحة إحصائياً.

الجدول رقم 65 يوضح تسمية الفناء الخارجي وعلاقته بنوع السكن

تسمية الفناء الخارجي	نوع السكن		المجموع
	سكن عصري	سكن شبه تقليدي	
الرحبة	20 28.16%	11 44%	31 32.29%
الحوش	35 49.29%	12 48%	47 48.95%
أخرى	16 22.53%	02 8%	18 18.75%
المجموع	71 100%	25 100%	96 100%

من خلال الجدول رقم 65، الذي يوضح علاقة نوع السكن بتسمية الفناء الخارجي نلاحظ أن تسمية "الحوش" تُفضل هذه التسمية بشكل كبير في كلا نوعي السكن، حيث تبلغ 49.29% في السكن العصري و48% في السكن شبه التقليدي. وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 48.95% ثم تليها تسمية "الرحبة": نلاحظ هذه التسمية بنسبة 28.16% في السكن العصري، وتزيد بشكل ملحوظ في السكن شبه التقليدي بنسبة 44% وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 32.29% وهناك تسميات "أخرى": نلاحظ هذه التسميات بنسبة 22.53% في السكن العصري، وتقل بشكل كبير في السكن شبه التقليدي بنسبة 8% وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 18.75% ويظهر الجدول أن تسمية "الحوش" هي الأكثر

شيوعاً للفناء الخارجي في كلا نوعي السكن (العصري وشبه التقليدي)، مع نسب متقاربة. بينما تظهر تسمية "الرحبة" بتفضيل أكبر في السكن شبه التقليدي، وتظهر تسميات "أخرى" بتفضيل أكبر في السكن العصري. هذا يعكس استمرارية بعض المصطلحات التقليدية في السكن شبه التقليدي، وتتوَعَّأ أكبر في المصطلحات في السكن العصري.

نتائج اختبار كا 2 :

بما أن قيمة كا2 المحسوبة (3.507) أصغر من القيمة الحرجة (5.991) عند مستوى دلالة 0.05 ودرجتي حرية 2، فإننا نقبل الفرضية الصفرية (التي تفترض عدم وجود علاقة بين نوع السكن وتسمية الفناء الخارجي). هذا يعني أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع السكن الذي يقيم فيه المبحوث والتسمية التي يطلقها على الفناء الخارجي لديه.

المبحوثين في كلا النمطين جمعنا مختلف التسميات التي يطلقونها على فناءهم الخارجي وهي: الزنقة-الخراجة-الزقاق-الساحة-النادر-برا الزقاق-جاردة-رحبية-صاباط-قدام الدار-كوري.

قراءتنا الأولية لمختلف هذه التسميات أنها تتراوح بين المحلية والأجنبية والفارسية، الأمر الذي يبرز تجاذب وتبادل ثقافي عميق في اللغة المحلية. وأكثر كلمة معتمدة هي كلمة "حوش" وهذا يعود إلى أن المغرب العربي كله يتفق على استعمال هذه الكلمة مع اختلاف إطلاقها على أية وحدة معمارية، ففي الغرب الجزائري يقال الحوش على المنزل المبني على أرض مسطحة وليس في عمارة وفي تونس وليبيا أيضاً يقولون حوش للمنزل، وفي ولاية أدرار يقال كلمة حوش على الفناء الذي يوجد في المنزل، ومعنى التسمية يأخذ نفس المفهوم حيث كلمة حوش تعني المساحة الواسعة المفتوحة. ومن خلال المقابلات التي أجريتها مع بعض المبحوثين كذلك يوظفون اللسان الأجنبي في تسمية الحوش يقولهم -la coure- وهنا نلاحظ وجود ادواجية في تسمية الفضاءات السكنية، والشيء الذي استتجته أيضاً أنه

كل ما تم استحداث فضاءات عصرية تجلب معها تسميتها العصرية، ففي المسكن التقليدي الفضاءات بمن فيها كانوا عتيقين أما الآن نحن نعيش وسط حداثة متجددة، ولنقل الحوش مثلاً في السابق كان وحدة مفتوحة بسيطة تقام فيها مختلف الاعمال أما الآن مع التفاصيل التي استحدثت فيه من ديكور ومواد حديثة لا يجد هذا الساكن الطاب للحدثة مكان لتسمية حوش بل سيسميه باسم اجنبي حتماً.

وتعد عبارة "الرحبة" كلمة أكثر تعبيراً ووصفاً للمكان ولها دلالة تراثية ولغوية لأنها لغة عربية قُحة.

من خلال البيانات أن نسبة كبيرة من المبحوثين في السكن العصري يطلقون على الفناء اسم "الرحبة" مما يدل على تداول هذه العبارة ووجود البعض من بقايا السكن التقليدي في المسكن العصري وحتى وإن كان من خلال التسمية.

أما التسميات الأخرى التي تميزت بتنوعها وعتاقتها ومحليتها ولها دلالة وظيفية وتراثية في الوقت نفسه، فلما نقول تسمية "الخراجة" العبارة محلية وفي نفس الوقت لها دلالة ورمزية الخروج أو رمزية عن المكان أنه محل انتقالي بين الداخل والخارج، كذلك الأمر بالنسبة لعبارة قدام الباب هو وصف للمكان، أما عبارة "النادر" فهي كلمة محلية لم يتوقع أنها تكون من ضمن ساكني المسكن العصري ولكن كما قلنا أن ملامح المسكن القديم توجد في المسكن العصري سواء من خلال الاحتكاك بالأشخاص المخضرمين أو الكبار الذين يعيشون ضمن المسكن العصري.

وكل هذه التسميات ليست أسماء لوحداث في المسكن تحمل طابع تاريخي ومحلي فقط بقدر ماهي تعمل على الحفاظ على توازن منظومة من القيم بما اللسان المحلي القابل للاندثار .

على الرغم من وجود بعض التباينات الظاهرية في تفضيلات تسميات الفناء الخارجي بين السكن العصري وشبه التقليدي (حيث يميل سكان السكن شبه التقليدي أكثر لاستخدام

"الرحبة")، إلا أن التحليل الإحصائي لا يؤكد أن هذه الفروق ذات دلالة إحصائية. هذا قد يُشير إلى أن التسميات اللغوية للفناء الخارجي هي جزء من العادات اللغوية والثقافية التي تتجاوز الفروق في نوع السكن. فالمصطلح "الحوش" يظل شائعاً في كلا النوعين، مما يدل على قوة المصطلحات الدارجة وتأثير الثقافة العامة الذي قد يكون أعمق من التغيرات المادية في أنماط السكن.

الجدول رقم 66: يوضح تسمية غرفة الجلوس وعلاقتها بالأصل الجغرافي.

تسمية غرفة الجلوس	الأصل الجغرافي			المجموع
	حضري	ريفي	شبه حضري	
أخرى	25 54.34%	14 60.86%	13 48.17%	52 54.16%
بيت القعاد	15 32.60%	04 17.39%	06 22.22%	25 26.04%
سقيفة القعاد	01 2.17%	01 4.34%	03 11.11%	5 5.20%
صالة لقعاد	05 10.86%	04 17.39%	05 18.51%	14 14.58%
المجموع	46 100%	23 100%	27 100%	96 100%

من خلال الجدول رقم 66، الذي يوضح علاقة الأصل الجغرافي بتسمية غرفة الجلوس، نلاحظ أن تسمية "أخرى": تُفضل هذه التسمية بشكل كبير بين أصحاب الأصل الحضري بنسبة 54.34% وتظهر أيضاً بشكل ملحوظ بين الريفيين بنسبة 60.86% وشبه الحضريين بنسبة 48.17% وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 54.16% تسمية "بيت القعاد": تُلاحظ هذه التسمية بنسبة 32.60% بين الحضريين، و17.39% بين الريفيين، و22.22% بين شبه الحضريين. وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 26.04% ثم تليها تسمية "صالة لقعاد": تُلاحظ هذه التسمية بنسب متقاربة، حيث تبلغ 10.86% للحضري، و17.39% للريفي، و18.51% لشبه الحضري. وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 14.58% و في الأخير تسمية "سقيفة القعاد": تظهر هذه التسمية بنسب منخفضة جداً ومتقاربة بين الحضري (2.17%) والريفي (4.34%) وشبه الحضري (11.11%). وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 5.20% ويُظهر الجدول أن تسمية "أخرى" هي الأكثر شيوعاً وانتشاراً لغرفة الجلوس في جميع الأصول الجغرافية، مما يشير إلى تنوع المصطلحات المستخدمة أو عدم وجود تسمية موحدة بشكل كبير. بينما تظهر التسميات الأخرى "بيت القعاد" و"صالة لقعاد" و"سقيفة القعاد" بنسب أقل وتتفاوت تقضيلاتها حسب الأصل الجغرافي، مما يعكس اختلافات لغوية وثقافية مرتبطة بالخلفية الجغرافية.

نتائج اختبار كا2:

بما أن قيمة كا2 المحسوبة (5.465) أصغر من القيمة الحرجة (12.592) عند مستوى دلالة 0.05 ودرجات حرية 6، فإننا نقبل الفرضية الصفرية (التي تفترض عدم وجود علاقة بين تسمية غرفة الجلوس والأصل الجغرافي). هذا يعني أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأصل الجغرافي للمبحوثين والتسمية التي يطلقونها على غرفة الجلوس لديهم.

يتضح تنوع الاستعمال اللفظي لغرفة الجلوس ففي خانة أخرى نميز الكثير من التسميات التي أعطاها لنا المبحوثين والتي هي: الشمبرة - القوس - بيت - شومبرة - لقعاد - الصالة الوسطانية - المجلس - الوسطية - الهول - سقيفة كل يوم - سقيفة التلفزيون - وسط الدار

غرفة الجلوس تعد مكاناً اجتماعياً يلتقي فيه الضيوف كما أفراد الأسرة وكما لاحظنا أن أغلب تسميات هذه الوحدة جاء على أساس وظيفي أويكون اللفظ امتداد للغة الفرنسية أويكون ذا طابع وصفي.

فمن التسميات التي جاءت على الأساس الوظيفي والوصفي مثل عبارة: سقيفة كل يوم" وعبارة" الوسطية" التي تصف توسط هذه الغرفة أو الهول فهذه الأماكن حسب وصف المبحوثين هي الأماكن المخصصة للجلوس كما نميز تسمية:"سقيفة التلفزيون" أو" المجلس"، أما التسميات الأخرى الباقية من "سقيفة لقعاد" "صالة لقعاد" "بيت لقعاد" كلها حملت نفس الوظيفة ولكن مع الاختلاف اللفظي في التسمية بين بيت وسقيفة وصالة.

على الرغم من وجود تباينات ظاهرية في تفضيلات تسميات غرفة الجلوس بين الأصول الجغرافية المختلفة (مثل ميل الريفيين أكثر لاستخدام تسمية "أخرى" كخيار سائد، أو وجود "سقيفة القعاد" بشكل أكبر في شبه الحضري)، إلا أن التحليل الإحصائي لا يؤكد أن هذه الفروق ذات دلالة إحصائية. هذا قد يُشير إلى أن التسميات اللغوية لغرفة الجلوس هي جزء من عادات لغوية أوسع تتجاوز الفروق الدقيقة في الأصل الجغرافي. فالتسمية "أخرى" هي الأكثر شيوعاً في جميع الفئات، مما يدل على وجود تنوع كبير في المصطلحات المستخدمة أو عدم وجود مصطلح موحد بقوة، وقد يعكس ذلك تأثيرات اجتماعية وثقافية أوسع على هذه التسميات تتجاوز الخلفية الجغرافية.

الجدول رقم 67: يوضح تسمية غرفة النوم وعلاقتها بالأصل الجغرافي.

تسمية غرفة النوم	الأصل الجغرافي			المجموع
	حضري	ريفي	شبه حضري	
أخرى	11 23.91%	09 39.13%	13 48.14%	33 34.375%
الشميرة	30 65.21%	14 60.86%	13 48.14%	57 59.375%
بيت الرقاد	05 10.86%	00 0%	01 3.70%	06 6.25%
المجموع	46 100%	23 100%	27 100%	96 100%

من خلال الجدول رقم 67، الذي يوضح علاقة الأصل الجغرافي بتسمية غرفة النوم، نلاحظ أن تسمية "الشميرة": تُفضل هذه التسمية بشكل كبير بين أصحاب الأصل الحضري بنسبة 65.21% وتظهر أيضًا بشكل ملحوظ بين الريفيين بنسبة 60.86% وشبه الحضريين بنسبة 48.14% وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 59.375% ثم تليها تسمية "أخرى": تُلاحظ هذه التسمية بنسب متفاوتة، حيث تبلغ 48.14% لشبه الحضري، و39.13% للريفي، و23.91% للحضري. وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 34.375% ثم تسمية "بيت الرقاد": تُلاحظ هذه التسمية بنسبة 10.86% بين الحضريين، وتقل بشكل كبير بين شبه

الحضرين بنسبة 3.70% وتتعدم تمامًا بين الريفين (0%). وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 6.25% ويظهر الجدول أن تسمية "الشمبرة" هي الأكثر شيوعًا وانتشارًا لغرفة النوم في جميع الأصول الجغرافية، ولكنها تبرز بشكل خاص في الأصل الحضري والريفي بينما تظهر تسمية "أخرى" كخيار شائع أيضًا، خاصة في الأصل شبه الحضري. "بيت الرقاد" هي الأقل شيوعًا وتقتصر تقريبًا على المناطق الحضرية وشبه الحضرية هذا يعكس تباينات لغوية وثقافية مرتبطة بكل أصل جغرافي وتأثيرها على المصطلحات المستخدمة في الفضاءات الخاصة بالمنزل.

نتائج اختبار كا2 :

بما أن قيمة كا2 المحسوبة (7.17) أصغر من القيمة الحرجة (9.488) عند مستوى دلالة 0.05 ودرجات حرية 4، فإننا نقبل الفرضية الصفرية (التي تفترض عدم وجود علاقة بين تسمية غرفة النوم والأصل الجغرافي). هذا يعني أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأصل الجغرافي للمبحوثين والتسمية التي يطلقونها على غرفة النوم لديهم.

على الرغم من وجود تباينات ظاهرية في تفضيلات تسميات غرفة النوم بين الأصول الجغرافية المختلفة (مثل ميل الحضريين والريفيين لاستخدام "الشمبرة" مقابل ميل شبه الحضريين لتسمية "أخرى"، وغياب "بيت الرقاد" في الريف)، إلا أن التحليل الإحصائي لا يؤكد أن هذه الفروق ذات دلالة إحصائية. هذا قد يُشير إلى أن التسميات اللغوية لغرفة النوم هي جزء من عادات لغوية أوسع تنتشر عبر الحدود الجغرافية، أو أن التأثير بالتغيرات الاجتماعية ووسائل الإعلام قد قلل من التباينات اللغوية التقليدية، مما أدى إلى عدم وجود فروق واضحة إحصائية. فالتسمية "الشمبرة" هي الأكثر شيوعًا بشكل عام، مما يدل على توحيد نسبي في المصطلحات المستخدمة في الفضاءات الخاصة بالمنزل.

وتمثلت هذه التسميات في: البيت -بيت الراحة -سقيفة الرقاد-القوس -قوس الرقاد، أما عبارة بيت الرقاد فقد بلغت 06 من مجموع المبحوثين منهم 05 في الوسط الحضري و01 في الشبه حضري.

تعتبر غرفة النوم فضاءً حميمياً تختلف تسميته حسب المستوى التعليمي والتواجد الجغرافي للسكان، والتعدد اللفظي يفسر بوجود اعتبارات عمرانية وجغرافية وثقافية واقتصادية، وقد لاحظنا استعمال كلمة "شومبرا" كثيراً نظراً للتأثر اللفظي باللسان الفرنسي، وهذا مع وجود الكثير من التسميات القديمة كعبارة قوس-سقيفة الرقاد-قوس الرقاد. وإطلاق الساكن كلمة سقيفة أو شمبرة على هذه الغرفة الأمر يثبت لنا ذلك الانتقال الثقافي للسكان من مصطلح "سقيفة" الى مصطلح "شومبرا" وتدل على نوع من حالة التمدن التي يعيشها الساكن، ولاننسى الكثير من المصطلحات الهندسية التي ينطقها الساكن باللغة الفرنسية مثل: بالكون-كوزينة وفي الحقيقة لوأردنا الغوص في التسمية وإعطاءها دلالات رمزية سنجد أن الامر أكبر من مجرد تسمية تطلق على غرفة النوم سواء كانت ذات بعد تقليدي أو عصري ولكن يمكننا قراءة كيف للساكن استأنس غير لهجته والتي على الأغلب هذا ما وجدته في وسطه العائلي، والفكرة هي أبعد من استئناس غير اللسان المحلي من طرف الساكن أو أن تكون مرحلة انتقالية في زوال اللغة المحلية ولكننا في لحظة سردية لتطور المجتمع من المحلية الى العمومية وكأنها نقلة من القصر الى المدينة ومن لهجة تراثية الى لهجة وظيفية وهذا يعود في الأساس الى التغير في العلاقات الاجتماعية بدءاً من تحول الاسرة من الممتدة إلى النووية وبالتالي تغير وظيفة الفضاءات السكنية وتقلص حجمها في بعض الأحيان وتأثر الساكن بالآخر بما فيه ما يوجد من مادة إعلامية من جميع المنصات تحرر خيارات المرأة أكثر وتوجه الأفراد نحوها هو عملي ووظيفي وكذا ظهور وحدات جديدة تستدعي تسميتها الاصلية، كل هذه المعادلة لخصت الازدواجية اللغوية الهجينة التي يعيشها الساكن.

الجدول رقم 68: يوضح تسمية مدخل المنزل وعلاقته بنوع السكن.

تسمية مدخل المنزل	نوع السكن		المجموع
	سكن عصري	سكن شبه تقليدي	
أخرى	25 35.21%	07 28%	32 33.33%
لا شيء	11 15.49%	02 8%	13 13.54%
الدخلة	13 18.30%	03 12%	16 16.66%
فم الدار	14 19.71%	12 48%	26 27.08%
كولوار	08 11.26%	01 4%	09 9.375%
المجموع	71 100%	25 100%	96 100%

من خلال الجدول رقم 68، الذي يوضح علاقة نوع السكن بتسمية مدخل المنزل، نلاحظ أن تسمية "أخرى: مثل السقيفة الساباط، الوسطية، قدام الدار، الهول، المنار، العتبة، الرحبة الوسعة، تفضل هذه التسمية بنسبة 35.21% في السكن العصري، وتقل قليلاً في السكن

شبه التقليدي بنسبة 28% وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 33.33% ثم تليها تسمية "قم الدار": تلاحظ هذه التسمية بشكل ملحوظ في السكن شبه التقليدي بنسبة 48% بينما تقل بشكل كبير في السكن العصري بنسبة 19.71% وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 27.08% ثم تليها تسمية "الدخلة": تسجل هذه التسمية بنسبة 18.30% في السكن العصري، و12% في السكن شبه التقليدي. وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 16.66% ثم تسمية "لا شيء": تلاحظ هذه التسمية بنسبة 15.49% في السكن العصري، وتقل في السكن شبه التقليدي بنسبة 8% وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 13.54% ثم تظهر في الأخير تسمية "كولوار": تلاحظ هذه التسمية بنسبة 11.26% في السكن العصري، و4% في السكن شبه التقليدي. وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 9.375% ويظهر الجدول أن تسمية "أخرى" هي الأكثر شيوعاً في السكن العصري، بينما تُعد "قم الدار" هي التسمية الأكثر تفضيلاً في السكن شبه التقليدي. هذا يعكس تباينات في المصطلحات المستخدمة لمدخل المنزل حسب حداثة أو تقليدية نوع السكن، مما يشير إلى أن تصميم المنزل قد يؤثر على التسميات الدارجة.

نتائج اختبار كا2 :

بما أن قيمة كا2 المحسوبة (7.948) أصغر من القيمة الحرجة (9.488) عند مستوى دلالة 0.05 ودرجات حرية 4، فإننا نقبل الفرضية الصفرية (التي تفترض عدم وجود علاقة بين نوع السكن وتسمية مدخل المنزل). هذا يعني أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع السكن الذي يقيم فيه المبحوث والتسمية التي يطلقها على مدخل المنزل لديه.

كان يحمل مدخل المسكن في السكن التقليدي أهمية كبيرة إضافة إلى كونه مقدمة المنزل والواجهة الأولية وأول تمثّل وانطباع يحمله الضيف عند دخول المنزل، فإننا نجد تعدد تسميات هذا العنصر المعماري المهم اجتماعياً وثقافياً ورمزياً.

خلال حصرنا للتسميات والتي وجدناها متفرقة فجمعناها تحت عنوان واحد على أن نذكرها في التحليل فوجدنا أن المبحوثين في السكن العصري يطلقون تسميات على مدخل مسكنهم والتي تحمل دلالات تراثية واجتماعية وتاريخية ووصفية فمن العبارات التراثية نميز عبارة "المنار" والرحبة " و" للسقيفة "ومن العبارات التي تحمل الدلالة الاجتماعية نميز مثلاً "العتبة وقدام الدار" ويوجد عبارات وصفية مثل الدخلة وفم الدار، ونلاحظ تدخل اللسان الأجنبي في تسمية الفضاء السكني مثل "الكولوار" و"الهول" كما لاحظنا ربط التسمية بأعضاء الانسان مثل "فم الدار".

على الرغم من وجود تباينات ظاهرية في تفضيلات تسميات مدخل المنزل بين نوعي السكن (حيث يفضل سكان السكن شبه التقليدي "فم الدار" بشكل كبير بينما يفضل سكان السكن العصري "أخرى" كخيار سائد)، إلا أن التحليل الإحصائي لا يؤكد أن هذه الفروق ذات دلالة إحصائية. هذا قد يُشير إلى أن التسميات اللغوية لمدخل المنزل هي جزء من عادات لغوية أوسع تتجاوز الفروق الدقيقة في نوع السكن. قد تكون هذه المصطلحات متأثرة بشكل أكبر بالثقافة المحلية العامة أو اللهجات التي تنتشر عبر أنواع مختلفة من المساكن، أو أن التأثير بالتغيرات الاجتماعية ووسائل الإعلام قد قلل من التباينات اللغوية التقليدية المرتبطة بنوع السكن.

الجدول رقم 69 يوضح تسمية السطح وعلاقته بالأصل الجغرافي.

تسمية السطح	الأصل الجغرافي			المجموع
	حضري	ريفي	شبه حضري	
السرحد	01	00	00	01
	2.12%	0%	0%	1.04%
السطح	45	22	27	94
	95.74%	100%	100%	97.91%
مخزن	01	00	00	01
	2.12%	0%	0%	1.04%
المجموع	47	22	27	96
	100%	100%	100%	100%

من خلال الجدول رقم 69، الذي يوضح علاقة الأصل الجغرافي بتسمية السطح، نلاحظ أن تسمية "السطح": تُفضل هذه التسمية بشكل ساحق في جميع الأصول الجغرافية، حيث تبلغ 95.74% للحضري، و100% للريفي، و100% لشبه الحضري. وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 97.91% ثم تليها تسمية "السرحد": تُلاحظ هذه التسمية بنسبة 2.12% فقط بين أصحاب الأصل الحضري، وتتعدى تماماً في الأصلين الريفي وشبه الحضري (0%). وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 1.04% ثم تسمية "مخزن": تُلاحظ هذه التسمية بنسبة 2.12% فقط بين أصحاب الأصل الحضري، وتتعدى تماماً في الأصلين الريفي وشبه الحضري (0%). وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 1.04%. ويُظهر الجدول أن تسمية "السطح" هي

التسمية المهيمنة بشكل كبير جداً لسطح المنزل في جميع الأصول الجغرافية. بينما تظهر التسميات "السررح" و"مخزن" بنسب ضئيلة جداً وتقتصر على الأصل الحضري، مما يشير إلى أن استخدام هذه المصطلحات نادر ومحدود جغرافياً. هذا يدل على توحد كبير في المصطلح المستخدم لسطح المنزل عبر مختلف الأصول الجغرافية.

نتائج اختبار كا2 :

بما أن قيمة كا2 المحسوبة (2) 11.11 أصغر من القيمة الحرجة (9) 4.88 عند مستوى دلالة 0.05 ودرجات حرية 4، فإننا نقبل الفرضية الصفرية (التي تفترض عدم وجود علاقة بين تسمية السطح والأصل الجغرافي). (هذا يعني أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأصل الجغرافي للمبوحثين والتسمية التي يطلقونها على سطح المنزل لديهم.

في الحقيقة يعد السطح من الوحدات المهمة سواء في المسكن العصري أم التقليدي الإداري، حيث كانت له أدوار عدة في المسكن التقليدي حيث كان يحتوي على مخزن وكناف واکومار التي تعتبر متنفس للمنزل أما الآن في المسكن العصري لم يعد للسطح تلك المكانة الوظيفية العالية في ظل وجود الأجهزة الإلكترونية، وبالتالي حتى الاستخدام اللفظي لن نجده منوع مثل الوحدات التي تستعمل بكثرة، فقط وجدنا كلمة "سررح" و"المخزن" هذه التسمية الوظيفية باعتباره مكاناً جيداً للتخزين.

على الرغم من وجود تباينات ظاهرية طفيفة في تفضيلات تسميات السطح بين الأصول الجغرافية المختلفة (مثل وجود تسميتي "السررح" و"مخزن" فقط في الأصل الحضري وبنسب ضئيلة)، إلا أن التحليل الإحصائي لا يؤكد أن هذه الفروق ذات دلالة إحصائية. هذا يُشير إلى أن التسمية "السطح" هي مصطلح عام وشائع جداً لدرجة أنها تجاوزت أي فروق لغوية قد تكون مرتبطة بالأصل الجغرافي. هذا التوحيد في التسمية يمكن أن يعكس استخداماً وظيفياً موحداً لهذه المساحة أو تأثير العولمة اللغوية التي تقلل من التباينات المحلية.

الجدول رقم 70 يوضح تسمية غرفة السطح وعلاقته بالأصل الجغرافي

تسمية غرفة السطح	الأصل الجغرافي			المجموع
	حضري	ريفي	شبه حضري	
أخرى	01 2.08%	05 21.73%	01 4%	07 7.29%
لا شيء	15 31.25%	03 13.04%	06 24%	24 25%
شومبرة السطح	03 6.25%	02 8.69%	04 16%	09 9.375%
لعلي	22 45.83%	03 13.04%	06 24%	31 32.29%
مخزن	07 14.58%	10 43.47%	08 32%	25 26.04%
المجموع	48 100%	23 100%	25 100%	96 100%

من خلال الجدول رقم 70، الذي يوضح علاقة الأصل الجغرافي بتسمية غرفة السطح، نلاحظ أن تسمية "لعلي": تُفضل هذه التسمية بشكل كبير بين أصحاب الأصل الحضري بنسبة 45.83% بينما تقل بشكل ملحوظ بين الريفيين بنسبة 13.04% وشبه الحضريين

بنسبة 24% وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 32.29% ثم تليها تسمية "مخزن": تلاحظ هذه التسمية بشكل أكبر بين أصحاب الأصل الريفي بنسبة 43.47% وشبه الحضري بنسبة 32%، بينما تقل بين الحضريين بنسبة 14.58% وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 26.04% تسمية "لا شيء": تُسجل هذه التسمية بنسبة 31.25% بين الحضريين، و24% بين شبه الحضريين، و13.04% بين الريفيين. وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 25% يليها تسمية "شومبرة السطح": تلاحظ هذه التسمية بنسب متفاوتة، حيث تبلغ 16% لشبه الحضري، و8.69% للريفي، و6.25% للحضري. وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 9.375% و في الأخير هناك تسمية "أخرى": "أغرغور" القوس "المنزه" "دار الصابون" تلاحظ هذه التسميات بنسب منخفضة جداً، حيث تبلغ 21.73% للريفي، و4% لشبه الحضري، و2.08% للحضري وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 7.29% ويظهر الجدول تنوعاً كبيراً في تفضيلات تسمية غرفة السطح حسب الأصل الجغرافي يميل الحضريون بشكل أكبر نحو "علي" و"لا شيء"، بينما يميل الريفيون وشبه الحضريين نحو "مخزن" هذا يعكس تباينات لغوية وثقافية مرتبطة بكل أصل جغرافي وتأثيرها على المصطلحات المستخدمة في الفضاءات المنزلية.

نتائج اختبار كا2 :

بما أن قيمة كا2 المحسوبة (23.721) أكبر من القيمة الحرجة (15.507) عند مستوى دلالة 0.05 ودرجات حرية 8، فإننا نرفض الفرضية الصفرية (التي تفترض عدم وجود علاقة بين تسمية غرفة السطح والأصل الجغرافي). هذا يعني أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأصل الجغرافي للمبحوثين والتسمية التي يطلقونها على غرفة السطح لديهم.

تُشير النتائج الإحصائية إلى أن الأصل الجغرافي يلعب دوراً هاماً ومؤثراً في تحديد التسمية المستخدمة لغرفة السطح. هذا يؤكد وجود تباينات لغوية وثقافية متجذرة تعكس خصوصية

كل أصل جغرافي وتأثيره على المفردات المحلية المستخدمة في وصف الفضاءات المنزلية. فميل الحضريين لتسمية "علي" أو "لا شيء"، وميل الريفيين وشبه الحضريين لتسمية "مخزن" يعكس اختلافات في الوظيفة التقليدية لهذه الغرفة في كل منطقة، أو تأثير اللهجات المحلية والموروثات الثقافية التي لا تزال قوية في تحديد اختيارات الأفراد للمصطلحات الدارجة .

في الحقيقة تسمية "علي" هي أكثر التسميات شيوعاً ويعد أصل هذه التسمية عربي أصيل يدل على الغرفة الموجودة في المرتفع وترمز الى ماهوعلوي، وكما هو معلوم أن اللهجة التواتية لها أصول في اللغة العربية كون سكان منطقة توات يتقنون اللغة العربية جيداً. أما تسمية مخزن فهذه التسمية تحمل طابع وظيفي وكما هو متضح أن السطح عند هؤلاء الساكنين يستعمل للتخزين.

الجدول رقم 71: يوضح تسمية غرفة السطح وعلاقته بنوع السكن.

تسمية غرفة السطح	نوع السكن		المجموع
	سكن عصري	سكن شبه تقليدي	
أخرى	01 1.40%	06 %24	07 7.29%
لا شيء	17 23.94%	07 28%	24 25%
شومبرة السطح	06 8.45%	03 12%	09 9.375%
لعلي	25 35.21%	06 24%	31 32.29%
مخزن	18 25.35%	07 28%	25 26.04%
المجموع	71 100%	25 100%	96 100%

من خلال الجدول رقم 71، الذي يوضح علاقة نوع السكن بتسمية غرفة السطح، نلاحظ أن تسمية "لعلي": تفضل هذه التسمية في السكن العصري بنسبة 35.21% بينما تقل في السكن شبه التقليدي بنسبة 24% وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 32.29% ثم تليها تسمية

"مخزن": تلاحظ هذه التسمية بنسب متقاربة، حيث تبلغ 25.35% في السكن العصري و28% في السكن شبه التقليدي. وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 26.04% و تسمية "لا شيء": تُسجل هذه التسمية بنسبة 23.94% في السكن العصري و28% في السكن شبه التقليدي. وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 25% ثم تسمية "شومبرة السطح": تلاحظ هذه التسمية بنسب متقاربة، حيث تبلغ 8.45% في السكن العصري و12% في السكن شبه التقليدي. وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 9.375% و في الأخير تسمية "أخرى": تلاحظ هذه التسمية بنسبة 24% في السكن شبه التقليدي، بينما تقل بشكل كبير في السكن العصري بنسبة 1.40% وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 7.29% ويُظهر الجدول أن تسمية "علي" هي الأكثر شيوعاً في السكن العصري، بينما تنتوزع التفضيلات في السكن شبه التقليدي بين "مخزن" و"لا شيء" و"أخرى". هذا يعكس تباينات في المصطلحات المستخدمة لغرفة السطح حسب نوع السكن، مما يشير إلى أن حداثة أو تقليدية السكن قد تؤثر على التسميات الدارجة.

نتائج اختبار كا2 :

بما أن قيمة كا2 المحسوبة (14.22) أكبر من القيمة الحرجة (9.488) عند مستوى دلالة 0.05 ودرجات حرية 4، فإننا نرفض الفرضية الصفرية (التي تفترض عدم وجود علاقة بين نوع السكن وتسمية غرفة السطح). هذا يعني أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع السكن الذي يقيم فيه المبحوث والتسمية التي يطلقها على غرفة السطح لديه.

أكثر تسمية تطلق على غرفة السطح هي "علي" وأصل هذه الكلمة في اللغة العربية هو "العلية" وهي المكان المتواجد فوق السطح، كما نميز تسمية "المخزن" حيث أن لهذه التسمية دلالة وظيفية كون وظيفة هذه الغرفة م الأساس هي التخزين، وقد ميزنا وجود تسمية نوعاً ما عصرية تطلق في السكن العصري وهي "شمبرة السطح" أما باقي التسميات

المتفرقة في السكن شبه تقليدي خاصة وجود الكثير من التسميات التراثية التي تحمل طابعاً محلياً له خلفية من الزناتية والمحلية والوظيفية بمكان مثل:

"أغرغور" مثلاً التي غالباً ما يكون لهذه التسمية خلفية تاريخية، وتسمية القوس ودار الصابون لها مرجعية تراثية خاصة كلمة القوس التي محلياً تعبر عن الغرفة ودار الصابون هذه التسمية تحمل معنى وظيفياً ومحلياً في نفس الوقت، أما التسميات الهجينة مثل "شومبرة السطح" نجدها أكثر شيء في المسكن العصري.

الاسم الذي يطلق على غرفة السطح لا يعكس وظيفتها فقط بل يترجم تمثلات الساكن للعلاقة بين الفضاء والخصوصية والنظام العائلي وكيفية استعمال المسكن، وكلما كانت للتسمية خلفية تاريخية كلما دل على ارتباط الساكن بثقافته المحلية.

تُشير النتائج الإحصائية إلى أن نوع السكن يلعب دوراً هاماً ومؤثراً في تحديد التسمية المستخدمة لغرفة السطح هذا يؤكد أن حداثة أو تقليدية السكن تنعكس على المفردات اللغوية المستخدمة لوصف الفضاءات المنزلية. فميل سكان السكن العصري لتسمية "علي" يشير إلى استخدام مصطلح قد يكون أكثر حداثة أو أكثر شيوعاً في البيئات الحضرية العصرية. في المقابل، تشير النسب المرتفعة لتسمية "أخرى" في السكن شبه التقليدي إلى تنوع أكبر في المصطلحات المستخدمة أو قد يعكس ذلك استمرارية مصطلحات محلية وتقليدية متنوعة لا تزال قائمة في هذه الأنماط من المساكن.

الجدول رقم 72: مدى معرفة الساكن للأسماء المحلية لعناصر الفضاء السكني وعلاقتها بالأصل الجغرافي.

الاجممع	الاصل الجغرافي			مدى معرفة تسمية الفضاءات السكنية المحلية لمختلف اجزاء المنزل
	شبه حضري	ريفي	حضري	
نعم	07	06	22	35
	33.33	28.57%	57.89%	43.75%
لا	14	15	16	45
	66.66%	71.42%	42.10%	56.25%
المجموع	21	21	38	80
	100%	100%	100%	100%

من خلال الجدول رقم 72، الذي يوضح مدى معرفة الساكن للأسماء المحلية لعناصر الفضاء السكني وعلاقتها بالأصل الجغرافي، نلاحظ أن عدم معرفة الأسماء المحلية (لا) : تُلاحظ هذه الفئة بشكل أكبر بين أصحاب الأصل الريفي بنسبة 71.42% وشبه الحضري بنسبة 66.66% بينما تقل بين الحضريين بنسبة 42.10% وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 56.25% بالمقابل معرفة الأسماء المحلية (نعم) : تُلاحظ هذه المعرفة بشكل أكبر بين أصحاب الأصل الحضري بنسبة 57.89% بينما تقل بشكل ملحوظ بين شبه الحضريين بنسبة 33.33% والريفيين بنسبة 28.57% وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 43.75% ويُظهر الجدول أن الحضريين لديهم معرفة أعلى بالأسماء المحلية لمختلف أجزاء المنزل

مقارنة بالريفيين وشبه الحضريين الذين يميلون أكثر إلى عدم معرفتها. هذا يعكس تباينات في الحفاظ على المصطلحات المحلية أو استخدامها حسب الأصل الجغرافي.

نتائج اختبار كا 2 :

بما أن قيمة كا2 المحسوبة (6.012) أكبر من القيمة الحرجة (5.991) عند مستوى دلالة 0.05 ودرجتي حرية 2، فإننا نرفض الفرضية الصفرية (التي تقترض عدم وجود علاقة بين مدى معرفة الأسماء المحلية للفضاء السكني والأصل الجغرافي). هذا يعني أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأصل الجغرافي للمبحوثين ومدى معرفتهم للأسماء المحلية لمختلف أجزاء المنزل لديهم.

كانت الغاية من هذا السؤال معرفة علاقة الساكن بالثقافة المحلية ومدى تبنيه للذاكرة المعمارية ومدى اعتبار المسكن مكان يعكس الهوية لا مكان يعبر فقط عن الوظيفية.

ومن خلال هذه النتائج، يتضح أن العدد الأكبر من المبحوثين ليست لهم دراية بالتسميات المحلية لعناصر الفضاء السكنية خاصة في الأوساط الريفية والشبه حضرية، وغياب هذه المعرفة يشير إلى انفصال التراث المحلي والتأثر بالأنماط الحضرية الجديدة، أما بالنسبة لمعرفة أصحاب الوسط الحضري للتسميات المحلية فهذا يدل على استمرارية الذاكرة الجماعية عن هؤلاء بالرغم من ارتباطهم في بيئة عمرانية حديثة وتعد التسميات المحلية من الأدوات الرمزية التي تقاوم الحداثة واستعمالها هوممارسة واعية من طرف الساكن وتنقل عبر الأجيال شفويًا. والاحتفاظ باللغة التراثية ليس فقط تعبير عن الانتماء بل هونوع من التشبث بالهوية.

تُشير النتائج الإحصائية إلى أن الأصل الجغرافي يؤثر بشكل كبير على مدى معرفة الأفراد بالأسماء المحلية لعناصر الفضاء السكني هذا يعكس أن الحضريين على الرغم من تعرضهم

الأكبر للتحويلات الثقافية والحدّاثه، قد يكونون أكثر وعيًا أو تمسكًا ببعض المصطلحات المحلية، أو أن هذه المصطلحات قد تكون جزءًا من لهجتهم اليومية في المقابل قد يعكس عدم معرفة الريفيين وشبه الحضريين بهذه التسميات المحلية على الرغم من ارتباطهم الأكبر بالبيئة التقليدية، أن هذه المصطلحات قد تكون أقل شيوعًا أو أن هناك تباينات في الحفاظ على الموروث اللغوي بين هذه الفئات. هذا قد يشير إلى أن الحفاظ على المصطلحات المحلية ليس بالضرورة مرتبطًا بالعيش في بيئة تقليدية فقط، بل قد يتأثر بعوامل ثقافية واجتماعية أخرى.

الجدول رقم 73: يوضح تسمية عناصر الفضاء السكني بالمسميات المحلية وعلاقت بالمستوى التعليمي

مدى معرفة تسمية الفضاءات السكنية المحلية لمختلف اجزاء المنزل	المستوى_التعليمي					المجموع
	دراسات عليا	جامعي	ثانوي	متوسط	ابتدائي	
نعم	03	19	08	04	01	35
	50%	40.42%	47.05%	50%	50%	43.75%
لا	03	28	09	04	01	45
	50%	59.57%	52.94%	50%	50%	56.25%
المجموع	06	47	17	08	02	80
	100%	100%	100%	100%	100%	100%

من خلال الجدول رقم 73، الذي يوضح مدى معرفة الساكن للأسماء المحلية لعناصر الفضاء السكني وعلاقتها بالمستوى التعليمي، نلاحظ أن معرفة الأسماء المحلية (نعم) تظهر هذه المعرفة بنسب متقاربة عبر المستويات التعليمية المختلفة، حيث تبلغ 50% لكل من الابتدائي والمتوسط ودراسات عليا بينما تقل قليلاً في الثانوي بنسبة 40.42% وتزيد قليلاً في الجامعي بنسبة 47.05%. وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 43.75% و بالمقابل عدم معرفة الأسماء المحلية تُلاحظ هذه الفئة أيضاً بنسب متقاربة حيث تبلغ 50% لكل من الابتدائي والمتوسط ودراسات عليا بينما تزيد قليلاً في الثانوي بنسبة 59.57% وتقل قليلاً في

الجامعي بنسبة 52.94%. وبشكل إجمالي عام لهذه الفئة هو 56.25% ويُظهر الجدول أن نسبة كبيرة من المبحوثين لا يعرفون الأسماء المحلية لمختلف أجزاء المنزل، وأن هذه النسبة تتوزع بشكل متقارب نسبياً عبر مختلف المستويات التعليمية. هذا يشير إلى أن المعرفة بالأسماء المحلية لا تتأثر بشكل كبير بالمستوى التعليمي.

نتائج اختبار كا 2 :

بما أن قيمة كا2 المحسوبة (0) 5438. أصغر بكثير من القيمة الحرجة (9) 488. عند مستوى دلالة 0.05 ودرجات حرية 4، فإننا نقبل الفرضية الصفرية (التي تفترض عدم وجود علاقة بين مدى معرفة الأسماء المحلية للفضاء السكني والمستوى التعليمي). (هذا يعني أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي للمبحوثين ومدى معرفتهم للأسماء المحلية لمختلف أجزاء المنزل لديهم).

تُشير النتائج الإحصائية إلى أن المستوى التعليمي للمبحوثين لا يؤثر بشكل ملحوظ على مدى معرفتهم بالأسماء المحلية لعناصر الفضاء السكني. هذا قد يدل على أن هذه المعرفة لا ترتبط بالتعليم الأكاديمي بل قد تكون مرتبطة بشكل أكبر بالانتقال الثقافي عبر الأجيال (التوارث الثقافي)، أو بالتعرض اليومي لهذه المصطلحات في البيئة الاجتماعية بمعنى آخر قد تكون المعرفة بالأسماء المحلية جزءاً من الذاكرة الجماعية أو اللغة الدارجة التي تُكتسب من خلال التفاعل الاجتماعي اليومي وليس من خلال التعليم الرسمي. كما يمكن أن يشير ذلك إلى أن هذه المصطلحات آخذة في التراجع بغض النظر عن مستوى التعليم، أو أنها ليست جزءاً من المناهج التعليمية.

كما لاحظنا أن النسبة الأكبر للمبحوثين ليست لهم دراية بالتسميات المحلية للفضاء السكني الامر الذي يعكس تأثير العولمة والانتقال الى أنماط الحياة الحديثة التي تحبذ اعتماد المفردات العالمية كمؤشر الى تأثر الثقافة السكنية بطرق الحياة العصرية على حساب

المحلية. وعدم معرفة الجامعيين للتسميات المحلية، الأمر يعكس نوعاً من التغريب الثقافي لديهم كون حياتهم العملية مركزة في الأوساط الحضرية فممارساتهم كلها تركز على العصرية، كما أن التعليم العالي قد يسهم في خلق فجوة بين الثقافة المحلية ويتجه نحو البعد العصري أكثر من الرمزي.

الاستنتاجات الجزئية الثالثة:

تُظهر هذه التحليلات أن هناك تبايناً في كيفية تأثير العوامل الاجتماعية والديموغرافية (مثل الأصل الجغرافي ونوع السكن والمستوى التعليمي) على التسميات والممارسات المتعلقة بالفضاء السكني.

01. تسمية غرفة النوم (الجدول 67):

النتائج الوصفية: تسمية "الشميرة" هي الأكثر شيوعاً لغرفة النوم عبر جميع الأصول الجغرافية (الحضري، الريفي، شبه الحضري)، وإن كانت بارزة بشكل خاص لدى الحضريين والريفيين. "أخرى" تأتي بعدها، بينما "بيت الرقاد" نادرة.

النتائج الإحصائية (كا2): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأصل الجغرافي وتسمية غرفة النوم (قيمة كا2 المحسوبة 7.17 > القيمة الحرجة 9.488 عند df=4).

يشير إلى أن تسمية "الشميرة" أصبحت مصطلحاً لغوياً واسع الانتشار يتجاوز الحدود الجغرافية، مما يوحد المصطلحات المستخدمة لهذه الغرفة.

02. تسمية مدخل المنزل (الجدول 68):

النتائج الوصفية: "أخرى" هي الأكثر شيوعًا في السكن العصري، بينما "قم الدار" تُفضل بشكل كبير في السكن شبه التقليدي.

النتائج الإحصائية (كا2): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع السكن وتسمية مدخل المنزل (قيمة كا2 المحسوبة 7.948 > القيمة الحرجة 9.488 عند df=4).

رغم الفروق الظاهرية، إلا أن التحليل الإحصائي لا يؤكد ارتباطًا مباشرًا بين نوع السكن وتسمية المدخل. هذا قد يشير إلى أن المصطلحات المستخدمة قد تكون متأثرة بعوامل ثقافية أوسع أو لهجات عامة تتجاوز الفروق في تصميم السكن.

03 تسمية السطح (الجدول 69):

النتائج الوصفية: تسمية "السطح" هي التسمية المهيمنة بشكل كبير جدًا في جميع الأصول الجغرافية. التسميات الأخرى ("السررح" و"مخزن") نادرة وتقتصر على الأصل الحضري.

النتائج الإحصائية (كا2): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأصل الجغرافي وتسمية السطح (قيمة كا2 المحسوبة 2.11 > القيمة الحرجة 9.488 عند df=4).

يدل على توحيد كبير في المصطلح المستخدم لسطح المنزل عبر مختلف الأصول الجغرافية مما يعكس استخدامًا وظيفيًا موحدًا أو تأثيرًا ثقافيًا واسعًا يقلل من التباينات اللغوية.

تسمية غرفة السطح (الجدول 70):

النتائج الوصفية: الحصريون يفضلون "علي" و"لا شيء"، بينما يميل الريفيون وشبه الحصريين إلى "مخزن".

النتائج الإحصائية (كا2): توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأصل الجغرافي وتسمية غرفة السطح (قيمة كا2 المحسوبة 23.721 < القيمة الحرجة 15.507 عند df=8).

التفسير السوسولوجي: يؤكد أن الأصل الجغرافي يلعب دورًا هامًا في تحديد تسمية غرفة السطح، مما يعكس تباينات لغوية وثقافية متجذرة أو اختلافات في الوظيفة التقليدية لهذه الغرفة في كل منطقة.

05 تسمية غرفة السطح (الجدول 71):

النتائج الوصفية: "علي" هي الأكثر شيوعًا في السكن العصري. في السكن شبه التقليدي، تتوزع التفضيلات بين "مخزن"، "لا شيء"، و"أخرى" (التي تظهر بشكل بارز هنا).

النتائج الإحصائية (كا2): توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين نوع السكن وتسمية غرفة السطح (قيمة كا2 المحسوبة 14.22 < القيمة الحرجة 9.488 عند df=4).

يشير إلى أن حداثة أو تقليدية السكن تنعكس على المفردات اللغوية المستخدمة لغرفة السطح. "علي" قد تكون مصطلحًا عصريًا أكثر، بينما التنوع في السكن شبه التقليدي يعكس استمرارية المصطلحات المحلية المتنوعة.

06 مدى معرفة الأسماء المحلية لعناصر الفضاء السكني وعلاقتها بالأصل الجغرافي (الجدول 72):

النتائج الوصفية: الحصريون لديهم معرفة أعلى بالأسماء المحلية مقارنة بالريفيين وشبه الحصريين.

النتائج الإحصائية (كا2): توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأصل الجغرافي ومدى معرفة الأسماء المحلية (قيمة كا2 المحسوبة 6.012 < القيمة الحرجة 5.991 عند df=2).
يوضح أن الأصل الجغرافي يؤثر على المعرفة بالمصطلحات المحلية، مما قد يشير إلى أن الحفاظ على هذه المصطلحات يختلف عبر البيئات الجغرافية، وربما تكون مرتبطة باللهجات والموروثات الثقافية الخاصة بكل منطقة.

07مدى معرفة الأسماء المحلية لعناصر الفضاء السكني وعلاقتها بالمستوى التعليمي
(الجدول 73):

النتائج الوصفية: نسبة كبيرة من المبحوثين لا يعرفون الأسماء المحلية، وهذه النسبة متقاربة نسبياً عبر جميع المستويات التعليمية.

النتائج الإحصائية (كا2): لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي ومدى معرفة الأسماء المحلية (قيمة كا2 المحسوبة 0.5438 > القيمة الحرجة 9.488 عند df=4).

يشير إلى أن المعرفة بالأسماء المحلية لا ترتبط بالتعليم الأكاديمي، بل قد تكون جزءاً من التوارث الثقافي أو اللغة الدارجة التي تُكتسب من خلال التفاعل الاجتماعي اليومي، أو أنها في تراجع بغض النظر عن مستوى التعليم.

الخلاصة الكلية:

تُظهر هذه التحليلات أن بعض جوانب استخدام المصطلحات اللغوية للفضاء السكني تتأثر بشكل كبير بالعوامل الديموغرافية (مثل الأصل الجغرافي ونوع السكن في حالة غرفة السطح، ومدى المعرفة بالأسماء المحلية). بينما تُظهر جوانب أخرى، مثل تسمية غرفة النوم والسطح ومدى المعرفة بالأسماء المحلية وعلاقتها بالمستوى التعليمي، استقراراً لغوياً أو تأثراً بعوامل أخرى تتجاوز هذه المتغيرات. هذا يعكس ديناميكية العلاقة بين الفضاء السكني واللغة والثقافة، حيث تتفاعل العادات اللغوية التقليدية مع التحولات الاجتماعية الحديثة.

نتائج الدراسة:

مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة والنظرية الثقافية.

من خلال البيانات الشخصية للجدول رقم 01 و 02 يتبين أن نسبة الاناث أكثر من نسبة الذكور وهذا راجع الى أن هذه الفئة قد أجابت أكثر شي عن الاستثمارات أكثر من فئة الذكور كما أن أعمار المبحوثين تراوحت بين 35 و 45 يسكنون أغلبهم في السكن العصري بعدد أفراد أكثر شي 05 أفراد وأغلبهم ينتمون للوظيفة العامة وأكثر نسبة مستواهم التعليمي بين الجامعي والثانوي.

- مدخل الفضاء السكني وعلاقته بثقافة الساكن

- من خلال الجداول رقم 07-08-09-10-11-12-13.

تشير المعطيات الى ميل عام لدى المبحوثين من مختلف الأصول الريفي، الحضري، شبه الحضري ونوعي المسكن العصر وشبهالتقليدي نحو تفضيل الواجهة العصرية على حساب التقليدية مما يعكس تمثلاً حداثياً للجمالية الخارجية للمسكن يقدم على البعد الرمزي والتراثي، كما يظهر ضعف واضح في معرفة أو استخدام كرات الجدران حيث

لم تسجل سوى حالة واحدة من بين جميع المبحوثين عبرت عن معرفتها بأهمية هذه التقنية مما يدل على انحسار المعرفة المعمارية التقليدية لدى السكان.

طقوس الفضاء السكني وعلاقتها بثقافة الساكن

من خلال الجدول رقم 14-15، حول ممارسة الطقوس في عتبة المنزل، أظهرت نتائج الدراسة غياب طقوس العتبة بشكل ملحوظ سواء لدى الذكور أو الإناث مما يدل على أن النوع الاجتماعي لا يؤثر في هذا الجانب الثقافي من المسكن، كما أن تحليل البيانات حسب الأصل الجغرافي كانت النسبة من المبحوثين قد اتفقوا على ممارسة أية طقوس على العتبة وهذا يدل على تغير تمثيلات السكان حول المدخل واختفاء البعد الرمزي أو الطقسي الذي كانت تحمله العتبة في السكن التقليدي.

أما بالنسبة لزخرفة الباب، من خلال الجدول رقم 16، يتضح أن أغلب المبحوثين لا يعتمدون زخرفة خاصة بباب المسكن وهو ما يدل على غلبة التوجه العملي والبسيط مع الفضاء الخارجي وتحليل النتائج حسب نوع النشاط المهني فقد تبين أن نسبة قليلة من المنتمين للوظيفة العامة يبدون اهتماماً نسبياً بزخرفة الباب مقارنة ببقية الفئات مما يدل أن هذه الفئة قد تحاول أن تعكس وضع اجتماعي معين أو الالتزام بصورة نمطية للواجهة السكنية.

اعتماد المدخل المنكسر وتمثلاته في الفضاء السكني

من خلال الجدولين 18، 17

تشير معطيات الدراسة أن أغلبية المبحوثين يعتمدون المدخل المنكسر في تصميم سكنهم سواء أكان عصري أم شبه تقليدي مما يعكس استمرارية هذا الخيار التصميمي

ضمن مختلف أنماط السكن كما ويشكل خياراً شائعاً لدى أغلب المبحوثين وهذا يدل أن هذا العنصر المعماري يتجاوز الفروق المعمارية ويعبر عن تمثل مشترك للخصوصية.

اعتماد الرحبة في الفضاء السكني الرحبة،

خلال الجداول 19-20-21-22-23-24

أثبتت المعطيات أن الرحبة تعد مكوناً مهماً في الفضاء السكني باختلاف أنماط المسكن وبغض الفئات العمرية الامر الذي يعكس التمثل الثقافي المتجذر لهذه الوحدة المعمارية، ورغم الاختلاف الطفيف في التصورات حول مدى تماثل وظيفة الرحبة مع دورها في السكن التقليدي الا أن ادراجها في التصميم السكني المعاصر يدل على استمرارية الحاجة الاجتماعية والنفسية لهذا الفضاء

غرفة الضيوف وتمثلاتها في الفضاء السكني.

من خلال الجدولين 26، 25، أظهرت النتائج أن غرفة الضيوف غالباً ما تقع ما تقع بجوار مدخل المسكن بغض النظر عن أصلهم الجغرافي، خاصة الانتماء الريف الذي حقق نسبة مائة بالمائة وهذا التكرار المكاني المنتظم يدل على تمثل مشترك لوظيفة غرفة الضيوف كمجال مرتبط بالاستقبال ومفصول نسبياً عن باقي فضاءات الحياة اليومية.

المطبخ كانعكاس لتمثيلات ثقافة الساكن في فضاءه السكني.

من خلال الجدول 28، 27، 30، 29، 31.

أظهرت نتائج البحث أن هناك اتجاهاً عاماً ومشتركاً بين مختلف الفئات المهنية *الموظفون -المتقاعدون-الأعمال الحرة*إضافة الى جميع الأصول الجغرافية نحو تفضيل المطبخ العصري بغض النظر عن نوع المسكن أو حجم الاسرة، هذا التوجه يعكس تحولاً في

التمثلات الاجتماعية للمطبخ من فضاء تقليدي وظيفي الى فضاء معاصر أكثر عملية وتمثيلاً حيث أصبح يُنظر اليه كجزء من الحياة اليومية النشطة للأسرة وليس فقط فضاء مخصص للطبخ.

من خلال الجداول 34، 33، 32، أظهرت نتائج البحث أن أغلب المبحوثين بغض النظر عن أصولهم الجغرافية وبمختلف فئاتهم المهنية خاصة الموظفين وجميع المستويات التعليمية قد ابدوا تكيّفاً ملحوظاً مع نمط المطبخ العصري، سواء من حيث الاستخدام اليومي أو التفضيل في التهيئة والتأثيث .

تمثلات واستخدامات الفضاءات السكنية

أكثر الأماكن حضوراً في الفضاء السكني

من خلال الجداول 39، 38، 37، 36، 35

أظهرت النتائج أن الهول يعد من أكثر الفضاءات استعمالاً داخل المسكن في مختلف أنماط المسكن ما يعكس مكانته كفضاء معيشي يومي مشترك بين أفراد الأسرة. وقد صنفته الاناث في المرتبة الثانية بعد غرفة الضيوف التي احتلت الصدارة لدى الجنسين، مما يشير الى أهمية البعد التمثيلي لهذا الفضاء بالمقابل احتل المطبخ المرتبة الأولى لدى النساء من حيث الاستعمال، نتيجة لطبيعته الوظيفية المرتبطة بالدور التقليدي.

أما ترتيب الفضاءات لم يتأثر بنمط المسكن مما يبرز استقرار تمثلات الساكن حول استعمال الفضاءات رغم اختلاف الخصائص المعمارية.

السكن بين الاستعمال اليومي ومتطلبات المناسبات

من خلال الجداول 41، 40، 39 تشير النتائج الى أن الانتماء الجغرافي يؤثر بشكل

متفاوت في تصميم المسكن وفق المناسبات

فقد تبين أن الأفراد من الأصل الريفي يميلون بدرجة أوضح الى تصميم مساكنهم وفق متطلبات المناسبات الاجتماعية مما يعكس استمرار تأثير الثقافة الجماعية والتقاليد في الفضاء السكني لديهم

في المقابل سكان الوسط الحضري أظهروا تبايناً واضحاً حيث تساوت نسب من صمموا ومن لم يصمموا سكنهم تبعاً للمناسبات على ما يدل تنوع التمثيلات داخل هذا الوسط.

أما سكان الوسط شبه الحضري فكانت الغلبة لعدم مراعات المناسبات في تخطيط السكن، ما قد يشير الى تراجع هذه الاعتبارات لصالح الوظائف اليومية أو المتطلبات اليومية.

ومن زاوية نوع السكن، يظهر أن أصحاب السكن العصري في الغالب لم يصمموا وفق المناسبات وهو ما يعكس الطابع الوظيفي الفردي لهذا النمط، بينما السكن شبه تقليدي تقاربت الآراء مما يعكس تداخلاً بين الوظيفة اليومية والبعد الرمزي والاجتماعي في تصميم الفضاء.

من خلال الجداول 42، 41، 40

استنتاج حول أسس تصميم المسكن

تشير نتائج الدراسة الى أن دوافع تصميم المسكن تختلف باختلاف الأصل الجغرافي للسكان حيث تظهر الأسس الاجتماعية بشكل بارز لدى ذوي الأصل الريفي وهو ما يعكس

طبيعة الحياة الاجتماعية والاهتمام بالحياة الجماعية والاهتمام بالعلاقات الأسرية والضيافة مما يفرض وجود فضاءات واسعة لاستقبال الضيوف وتنظيم. في المقابل برزت الأسس الثقافية لدى الساكنة في الوسط الحضري مما يدل على وعي رمزي هوياتي بالسكن، حيث يصبح المسكن فضاءً يعكس الذوق والانتماء الثقافي. أما في الوسط شبه حضري فقد طغت الاعتبارات البيولوجية أو الوظيفية على تصميم السكن ما يشير إلى غلبة البعد النفعي على البعد الرمزي نتيجة الانتقال بين قيم الريف والمدينة.

وتظهر هذه البيانات أن تمثيلات السكن ترتبط بشكل وثيق بالبنية الاجتماعية والثقافية للمبحوثين مما يجعل تصميم المسكن تعبيراً عن الانتماء والهوية.

من خلال الجداول 45، 44، 43

يُظهر تحليل البيانات أن لافتة البسمة هي الرمز الأكثر اعتماداً من قبل المبحوثين إذ سجل تعليقاتها في جميع الأصول الجغرافية وكلا نوعي السكن شبه التقليدي والعصري ما يعكس تمثلاً دينياً مشتركاً يعبر عن قيم التبرك والحماية ويؤكد هذا الرمز أن البعد الديني لا يزال فاعلاً ومقبولاً اجتماعياً على نطاق واسع.

وفي المقابل ظهرت "الحدجة" و"عجلة السيارات" بنسب متساوية ومحدودة وسُجل تواجدها في السكنيين العصري وشبه التقليدي ولكنها أقل حضوراً في الوسط الريفى والحضري ما يوحي بتراجع الرموز التقليدية ذات البعد الثقافى المحلي لصالح الرموز الدينية.

أما من حيث المستوى التعليمي، فقد كان أعلى معدل لتعليق البسمة عند ذوي المستوى التعليمي العالي، مما يدل أن هذا الرمز لا يُرتبط بالضرورة بانخفاض المستوى التعليمي بل يعكس تمثلاً ثقافياً ودينياً مستقلاً عن التحصيل العلمي. في حين أن الحدجة وعجلة السيارات ظهرت بنسبة ضعيفة سُجلت عند مبحوثين من المستوى الثانوي والجامعي

ما قد يشير الى بقاء بعض الرموز الشعبية ضمن الفضاء السكني ولكنها ال تشكل جزءاً من التمثلات الجماعية القوية كما هو الحال بالنسبة للبسمة.

من خلال الجدول 46،

أظهرت نتائج الدراسة تقارباً في نسب اعتماد النبات داخل الفضاء السكني بين المستعملين والممتنعين ما يشير الى غياب تفضيل حاسم داخل العينة، وعند الربط بالمستوى التعليمي لم تُظهر النتائج فروقاً كبيرة تثبت أن التحصيل العلمي يؤثر بشكل مباشر على تفضيل وجود النبات داخل المسكن.

هذا التقارب يفهم على ضوء تمثلات متباينة لوظيفة النبات داخل المسكن، فبينما يرى البعض من جميع المستويات التعليمية في كون النبات عنصراً جمالياً ومرتبطاً بالراحة النفسية وجودة الحياة، يمتنع آخرون عن استخدامه لأسباب عملية مثل ضيق المساحة أو صعوبة العناية به أو بسبب تغير أنماط العيش لاسيما المساكن العصرية. وعدم وجود علاقة واضحة بالمستوى التعليمي يدل على أن اعتماد النباتات لا يرتبط بالضرورة برؤية معرفية أو بيئية نابعة من التحصيل الأكاديمي، بل هو خيار ذوبعد ذوقي وثقافي فردي يتأثر بخصوصية المسكن ونمط الحياة.

الثقافة السكنية وتمثلات الضيافة، تحليل لاختيارات التأثير

تأثير غرفة الضيوف كمؤشر ثقافي: تقاطعات الأصل الجغرافي ونوع السكن والمكانة المهنية من خلال الجداول 47، 48، 49، يظهر تحليل بيانات تأثير غرفة الضيوف الضيوف أن التوجه العام يميل نحو التأثير العصري لدى أغلب المبحوثين من مختلف الأصول الجغرافية باستثناء ذوي الأصل الريفي الذين يفضلون الديكور التقليدي بشكل أكبر ما يعكس ارتباطاً بثقافتهم المحافظة، كما أن طبيعة السكن تؤثر بشكل واضح حيث يغلب الطابع العصري على المساكن العصرية بينما يهيمن التأثير التقليدي في السكن شبه

التقليدي، أما على مستوى الفئات المهنية فتسجل أغلب الفئات المهنية تأثيثاً عصرياً باستثناء فئة المتقاعدين التي تميل أكثر الى الحفاظ على التأثيث التقليدي وهوما يعكس حنيئاً للماضي.

تمثلات الضيافة في الفضاء السكني، طقم الشاي وأواني الزينة كرموز ثقافية في تأثيث صالة الضيوف

من خلال الجداول 50، 52، 51، أظهرت النتائج أن طقم الشاي لم يعد عنصراً أساسياً في تأثيث غرفة الضيوف لدى معظم المبحوثين بغض النظر عن الأصل الجغرافي، ما قد يعكس تحولاً في الوظائف الرمزية والاجتماعية لهذه الغرفة. وفي المقابل فإن اعتماد أواني الزينة في هذه الغرفة عرف تفاوتاً بين الجنسين حيث مالت الاناث الى الزينة أكثر من الذكور مع تسجيل تقارب نسبي في النسب. كما أن الأصل الحضري بدا أكثر ميل لتزيين غرفة الضيوف مقارنة بالأصول الأخرى مما يدل على حضور تمثلات جمالية أقوى في الأوساط الحضرية.

تأثيث غرفة الضيوف بالمكتبة.

من خلال الجدول 53، بالرغم من المستوى التعليمي العالي، فإن أغلب المبحوثين بمن فيهم فئة الجامعيين لم يؤثثوا غرفة الضيوف بمكتبة، ما يعكس ضعف حضور البعد المعرفي كعنصر رمزي أو وظيفي في الفضاء المخصص للتمثلات الاجتماعية والاستقبال، لصالح عناصر أكثر طقسية وجمالية، وهذه هي المفارقة بين رأس المال الثقافي وبين تعبيراته المادية داخل فضاء يفترض أنه يمثل واجهة للساكن.

أنماط تأثيث غرفة الجلوس والهول ودلالاتها الثقافية لدى الساكن

من خلال الجدولين 55، 54 أظهرت نتائج البحث أن أغلب المبحوثين من ذوي الأصل الريفي يفضلون الديكور التقليدي في غرفة الجلوس وهوتوجه يعكس تمثلات ثقافية محافظة تتشبث بالموروث المحلي وتعيد انتاج الرموز التراثية في الفضاء الداخلي، هذا النمط من التزيين يشكل امتداداً لهوية جماعية تتغذى على مرجعيات ثقافية محلية، حيث ينظر الى غرفة الجلوس كمجال للتعبير عن الانتماء الاجتماعي، وميل المبحوثين من الأصل الحضري الى الديكور العصري يشير الى تأثر الذوق بالأنماط الحداثية التي تجمع بين الوظيفية والبساطة، وبالنسبة للفئة التي عبرت بالديكور العادي تمثل عدم وجود تمثلات رمزية واضحة في فضاءها السكني.

تأثيث غرفة النوم وعلاقتها بالتمثلات الجغرافية للساكن

من خلال الجدول رقم 56، أظهرت المعطيات المستخلصة من إجابات المبحوثين أن تأثيث غرفة النوم يطغى عليه البعد الوظيفي بالدرجة الأولى، حيث اجتمعت أغلب الإجابات من مختلف الأصول الجغرافية على وجود السرير والخزانة مما يعكس تصورا موحداً لوظيفة الغرفة باعتبارها فضاءاً للراحة والتخزين بمعزل عن الانتماء الجغرافي، في المقابل جاءت أقل نسبة من المبحوثين من جميع الأصول الجغرافية في وجود عناصر أخرى كالكتب والألعاب والصور مما يحمل دلالة تعدد وظائف هذا الفضاء.

تأثيث المطبخ بين التقليدي والمعاصر في أنماط السكن اليومية.

من خلال الجدول 57، تشير نتائج الدراسة الى هيمنة واضحة للأسلوب التأثيث العصري في المطابخ لاسيما لدى المبحوثين المنحدرين من الأصول الحضرية وهوما يعكس تأثرهم القوي بأنماط العيش الحديثة والمتطلبات العملية للحياة اليومية، في المقابل سجل حضور محدود للتأثيث التقليدي عبر جميع الأصول الجغرافية ما يدل على تراجع هذا النمط

في الفضاءات الوظيفية، مقابل بروز التأثير العادي لدى المبحوثين من الأصول الريفية والحضرية كخيار قد يرتبط ببساطة الاحتياجات أو المحدودية الاقتصادية، مما يكشف عن تباين في تمثل الفضاء المنزلي بين المبحوثين.

اختيارات الطلاء بين الذكور والاناث: قراءة في البعد الجندري لتلوين الفضاء السكني.

من خلال الجدول 58، إن تفضيل النساء للألوان الهادئة والمحايدة مثل البيج والأبيض في طلاء الفضاء السكني لا يعكس فقط ذوقاً فردياً، بل يظهر تمثلاً ثقافياً خاصة لدور المرأة في تنظيم الفضاء الداخلي للمسكن، فاللون بوصفه عنصراً بصرياً له دلالات رمزية يستثمر من طرف النساء للتعبير عن الاستقرار والراحة والحميمية وهوما يتماشى مع التمثلات التقليدية التي تُحمل المرأة مسؤولية جمالية الفضاء السكني.

في المقابل لم تُظهر اختيارات الذكور حضوراً لافتاً أو نمطاً واضحاً في انتقاء الألوان، ما قد يُفسر بضعف انخراطهم في تهيئة الفضاء الداخلي أو اعتبار ذلك من اختصاص المرأة.

تمثلات الزليج حسب المستوى التعليمي.

من خلال الجدول رقم 59، أظهرت النتائج أن الزليج يشكل عنصراً حاضراً بقوة في الفضاء السكني حيث تم اعتماده من طرف أغلب المبحوثين، بغض النظر عن مستوياتهم التعليمية. هذا المعطى يعكس اجماعاً ثقافياً على قيمته الوظيفية والجمالية في تأثيث المسكن، ما يشير الى أن اختيار الزليج يتجاوز الاعتبارات التعليمية ليرتبط بذوق عام مشترك واعتبارات عملية تتعلق بالصيانة والنظافة.

الاستنتاجات الجزئية الثالثة:

دلالة تسمية المطبخ.

من خلال الجدولين 60-61، تُظهر نتائج الدراسة أن التسمية الأكثر شيوعاً للمطبخ هي الكوزينة، وقد اعتمدتها جميع الأصول الجغرافية بغالبية واضحة، سواء في السكن العصري أو شبه التقليدي، في المقابل اقتصرت تسمية المطبخ على فئة قليلة من المبحوثين ما يعكس حضوراً قوياً للغة المتداولة محلياً وتغلغلها في تمثيلات الساكن مقابل التسمية الفصيحة التي تبدو أقل استعمالاً.

تعدد التسميات المحلية لغرفة الضيوف ودلالاتها في الفضاء السكني:

من خلال الجدولين 62-63، يكشف تنوع تسميات غرفة الضيوف عن تعدد التمثيلات الثقافية المرتبطة بالفضاء، حيث شكّل اسم "الصالة" التسمية الأكثر تداولاً بين المبحوثين متبوعة بتسمية "بيت الضيوف"، بينما ظهرت تسميات أخرى كـ "دار الضياف" و"المجلس" بنسب ضئيلة، ويلاحظ أن هذا التعدد لم يقتصر على نمط سكن معين، إذ سُجل في كل من السكن العصري وشبه التقليدي، غير أن تسمية "الصالة" كانت أعلى في الوسط الحضري، في حين حافظ سكان الأصول الريفية وشبه الحضرية أيضاً على استعمالها مما يشير إلى تأثير النمط المدني في التسمية حتى لدى الفئات ذات الأصول الريفية.

تعدد تسميات الفناء الخارجي في تمثيلات الساكن باختلاف الأصول الجغرافية وأنماط

السكن:

من خلال الجدولين 64-65، تتكشف نتائج البحث عن تعدد تمثيلات الفناء الخارجي داخل الفضاء السكني حيث هيمنت تسمية "الحوش" خاصة لدى ذوي الأصل الحضري، بينما استخدمت تسمية "الرحبة" بشكل أوسع في أوساط المبحوثين من الأصل الريفي وشبه

الحضري. وتجلى هذا التباين أيضاً على مستوى نمط السكن حيث تماثلت التسميات بين الرحبة والحوش في السكن شبه تقليدي، في حين ظهرت تسميات أكثر تنوعاً في السكن العصري ما يدل على تنوع خلفيات الساكن الثقافية وتداخل المرجعيات الرمزية للفضاء.

تعدد تسميات غرفة الجلوس في تمثلات الساكن باختلاف الأصول الجغرافية:

من خلال الجدول رقم 66، يُظهر تنوع غرفة الجلوس لدى المبحوثين واضحاً لثقافة شفوية محلية مرتبطة بالانتماء الجغرافي، إذ تكررت تسميات مثل "بيت لقعاد" و"سقيفة لقعاد" و"صالة لقعاد"، كما ميزنا الكثير من التسميات التي فضلنا أن نقوم بجردها في التحليل والتي تكررت كثيراً في جميع الأصول الجغرافية وهي: القوس-الصالة الوسطانية-الهول-سقيفة كل يوم-سقيفة التلفزيون-وسط الدار -المجلس، وكما قد تكررت تسمية

"سقيفة القعاد" و"صالة القعاد" من بين أكثر التسميات تداولاً وإدراكاً، وقد ترددت تسمية "سقيفة لقعاد" في الأصول شبه حضري، في حين حافظ الوسط الريفي على استخدام تسمية "بيت لقعاد" مع تردد تسميات أخرى.

هذا التنوع يعكس تمثلات متجددة في الثقافة المحلية، ويشير الى تداخل بين استعمال المصطلحات العصرية والمحلية حسب الأصل الجغرافي للمبحوثين.

تسميات غرفة النوم بين التمثلات الاجتماعية واختلاف الانتماء الجغرافي:

من خلال الجدول رقم 67، تُظهر تسميات غرفة النوم تداخلاً لغوياً وثقافياً بين الأصول الجغرافية المختلفة، حيث تغلب تسمية "الشمبرة" في الاصول الحضرية والريفية والشبه حضري على حد سواء، مايدل على انتشار هذا المصطلح خارج مجاله الحضري الأصلي، كما لوحظ تنوع في التسميات في جميع الأوساط لهذه الوحدة حيث نميز القوس - سقيفة الرقاد-البيت مما يعكس تعدد مصادر التأثير الثقافي في هذه الأوساط.

تسميات مدخل المسكن وعلاقته بنوع السكن:

من خلال الجدول رقم 68، تعكس تسميات مدخل المنزل تنوعاً دلاليّاً يرتبط بنوع السكن، حيث تسود عبارة "قم الدار" في كلا النمطين بينما تبرز "الكولوار" و"الدخلة" بشكل أوضح في المسكن العصري الذي يُظهر كذلك تنوعاً أكبر في التسميات نميز منها: المنار- العتبة-الهول-الساباط-الوسطية-قدام الدار-السقيفة-الوسعة-الرحبة.

كما وقد أظهرت نسبة من السكن العصري عدم وجود أية تسمية لهذا المدخل مما يشير الى تأثير النمط المعماري العصري الى اضعاف التسمية التقليدية، أوامحلال التسمية دلالة على عدم استعمال الوحدة.

دلالات تسمية فضاء السطح بين التوظيف والمعنى عبر الأصول الجغرافية:

من خلال الجدولين 69-70، تكشف تسميات فضاء السطح عن تباين دلالي يعكس الأصل الجغرافي، اذا يشيع استعمال تسمية السطح في مختلف الأصول وقد لاحظنا تسمية عتيقة من طرف الأصل الحضري الى وهي "السرحح" والتي تعبر عن المكان الواسع الرحب وتسمية المخزن للسطح هي دلالة وظيفية للمكان، اما بالنسبة لتسميات غرفة السطح فقد كانت تسمية العلي من بين أكثر التسميات تداولاً وتأتي بعدها تسمية المخزن، كما ميزنا تسميات عتيقة في الوسط الريفي خاصة من أغرغور-المنزه-دار الصابون...، كما وجدنا أن نسبة من ذوي الانتماء الحضري لا يطلقون أية تسمية على هذه الوحدة مما يدل على تراجع استعمالها وظيفياً ولغوياً.

الذاكرة اللغوية في الفضاء السكني: مدى معرفة التسميات المحلية حسب الأصل الجغرافي.

من خلال الجدول رقم 72، رغم أن الغالبية من المبحوثين صرحوا بعدم معرفتهم بالتسميات المحلية لعناصر الفضاء السكني، فإن المنتمين للأصل الحضري شكلوا النسبة الأكبر أنهم أبدوا معرفة بهذه التسميات وهو ما يفسر ارتباطهم بوسط اجتماعي أكثر تماسكاً مع الثقافة الشفوية المتداولة.

المستوى الجامعي ومعرفة التسميات المحلية للفضاء السكني.

من خلال الجدول رقم 73، أظهرت أن فئة ذوي المستوى التعليمي الجامعي شكلت النسبة الأعلى بين من يملكون معرفة بالتسميات المحلية لعناصر الفضاء السكني، بينما تقارب نسب المعرفة وعدمها لدى باقي المستويات التعليمية. هذا قد يفسر أن التحصيل الجامعي يمكن الفرد من الوعي الرمزي الدلالي للموروث اللساني حتى و ان لم يكن مرتبطاً بالممارسة اليومية أو النشأة في بيئة تقليدية.

نتائج الدراسة

نتائج الدراسة :

-واجهة المسكن

-رموز واجهة المسكن:

أبرزت النتائج أن أغلبية المبحوثين من جميع الأصول الجغرافية يعتمدون على الواجهة العصرية ويُفسر هذا بالنقلة النوعية في ذوق الساكن نحوكل ماهوعصري وحديث وحدث تغيير كبير في الاعتبارات الرمزية والثقافية التي كانت تظهر على الواجهات وأُستبدلت بالواجهات العصرية المتداولة عالمياً.

ونتيجة هذا التطور الثقافي يوجد ندرة في استعمال كرات الحائط ذات البعد التراثي المحلي، وعدم ادراك المبحوثين لأهميتها الوظيفية مع استثناء مبحوث واحد فقط من الأصل الحضري، مما يُفضي إلى تلاشي هذه الرموز التقليدية وعدم وجود ثقافة محلية لدى المبحوث بأهميتها، و نستنتج وجود فجوة ثقافية بين الساكن والتراث الرمزي للفضاء السكني، وهوما يُفسر في اطار النظرية الثقافية وهذا يعود بالأساس الى التغير في أنماط العيش والانفتاح غير المدروس.كما أن الساكن على اختلاف انتماءه الجغرافي يميل الواجهة العصرية.

ونصل الى نتيجة مفادها، أن السكن العصري يعزز الواجهة العصرية في ظل غياب الرموز التقليدية أما شبه التقليدي فنجدته متردد بين هويته الأصلية وبين العصرية.

-طقوس العتبة:

أبرزت النتائج أن أغلبية المبحوثين بغض النظر الى انتمائهم الجغرافي لا يمارسون أية طقوس خاصة بالعتبة من كلا النوعين ما يعكس تراجعاً في الدور الرمزي الذي كانت تلعبه العتبة في السكن التقليدي، وان وجدنا فقط فئة قليلة من الأصل الحضري التي تمارس طقوساً في العتبة.

وتفسيراً لهذه النتائج في ضوء النظرية الثقافية، نجد تغيراً واضحاً في البنية الرمزية للفضاء السكني، في حين كانت العتبة تمثل فيصلاً بين الداخل والخارج ومثقلة بعدد الطقوس والشواهد والرمزيات أضحت الآن عنصر وظيفي بحت يخضع لمعايير هندسية صماء لا تحمل أدنى تلميح طقسي.

وهذا يبرز تحولاً في أنماط التمثلات الفردية والجماعية للمكان ولم تعد للرمزيات مكانة وتحولت العتبة من عنصر ثقافي يئج بالرموز الى عنصر فارغ ثقافياً نتيجة ضعف استمرارية الثقافة. وعندما كان من المفترض أن تكون تتداول الطقوس عند الأصول الريفية، وُجد أنها من خلال هذه الدراسة أنها ظهرت بنسبة نقول مقبولة عند الحضريين مما يعني تحوّل بعض التمثلات الرمزية الى خارج أطرها الجغرافية التقليدية.

-زخرفة باب المنزل كعنصر حيوي في واجهة المسكن:

أبرزت النتائج أن أغلب المبحوثين على اختلاف مستواهم المهني، فضلوا اعتماد الباب العادي غير المزخرف ما يدل على التوجه نحوالبساطة والوظيفية والعملية في انشاء الواجهة السكنية، ويمكن تفسير هذه النتيجة على ضوء النظرية الثقافية في توجه ذوق الساكن نحوالعقلنة، وهذا يعبر عن نوع من الغاء جميع أشكال الطبقة سواء أكانت ثقافية أم اقتصادية والميل نحوما يُعرف بالاعتدال والتوازن تُجاه المظاهر الخارجية.

وبالتالي قرار الابتعاد عن الزخرفة مظهر يعكس الابتعاد عن كل ما هو ملفت ويعكس تمثلات ثقافية داخلية.

-التصميم الداخلي للمسكن.

المدخل المنكسر كأول عنصر عند مدخل المسكن.

أبرزت النتائج أن اعتماد المدخل المنكسر يعد من العناصر المعمارية الحيوية بدليل اعتمدته جميع الأصول الجغرافية خاصة الريفية و شبه حضرية وقد ثبت تواجد المدخل المنكسر في نوعي السكن الشبه تقليدي والعصري. وحسب النظرية الثقافية يمكن اعتبار المدخل المنكسر عنصر ذا طابع في المسكن بل هو مظهر ثقافي يحمل العديد من قيم الخصوصية والستر وبما أنه يفصل بين الخارج والداخل فهو محدد للعلاقات العامة والخاصة في المسكن، كما أنه امتداد للتمثلات التقليدية في السكن العصري. وبهذا نصل الى استنتاج مفاده أن هذه المظاهر المعمارية التقليدية ترسخ استمرارية الثقافة السكنية التقليدية داخل السكن العصري بأسلوب مختلف ولكن بنفس القيم والفكر.

-الرحبة ودورها في الفضاء السكني.

أبرزت نتائج الدراسة الى أن " الرحبة " موجودة في المساكن الشبه تقليدية والسكن العصري. وجودها في السكن العصري بالذات يبرهن لنا ذهنية الساكن المحلية التي بالرغم من تغير خياراته في تغيير الكثير من الوحدات الا أن بقاء بعض الارهاصات المحلية لا تزال حاضرة عنده، والرحبة تعدّ مجالاً مفتوحاً مليئاً بالدلالات الاجتماعية، ووجودها لم يرتبط بعدد الأفراد وهذا يعني أن تصميم السكن غير مرتبط بالضرورة العملية والوظيفية بل كذلك وفق اعتبارات ثقافية هي من توجه مرجعيات الأفراد.

فالرحبة مكان رحب حسب تسميتها، مكان تُمارس فيه مختلف الطقوس الاجتماعية وهي امتداد من الماضي بنسخة عصرية، وهذا ما يمكن أن نفسره في مدى مماثلة الرحبة في السكن التقليدي للرحبة في السكن العصري، ونقع ضمن ازدواجية المألوف والحديث لئلا نتجلبنا سكن يمزج بين الحداثة والعراقة.

تمثيلات ثقافة الساكن من خلال غرفة الضيوف.

تعدّ غرفة الضيوف بالنسبة للساكن من أهم الوحدات التي يحرص على انشاءها على أكمل وجه، نظراً لأهمية الضيافة في المجتمع كطقس اجتماعي وديني لا يزال مترسخاً ومستمراً.

ووجود غرفة الضيوف عند مدخل المنزل لم يكن إجراءً عشوائياً قد اتخذ لاعتبارات تصميمية معمارية ولكنه وفق اعتبارات ثقافية واجتماعية تعكس ذهنية وثقافة الساكن من خلال نظرته الخاصة تجاه الفضاء العام والفضاء الخاص وضرورة الحفاظ على خصوصية الأسرة.

ومن خلال النتائج الميدانية، تبين أن جميع الأوساط على واختلافها اعتمدت ترتيب قاعة الضيوف على هذا الشكل، وحسب النظرية الثقافية، الأنماط

المعمارية هي عبارة عن أبنية تعكس رمزيات ثقافية عميقة، وهذه الرؤية في تحديد هوية المكان كون عاماً أو خاصاً هو تعبير عن الموازنة بين التفتح الاجتماعي والضبط وحتى في السكن العصري الذي قد يوحي لنا بالتعبير عن الانفتاح الا ونجد أنفسنا في مواجهة بين السلوك الثقافي والسلوك العصري.

المطبخ وتمثلات ثقافة الساكن:

لقد أثبتت النتائج أن أغلب المبحوثين قد فضلوا المطبخ العصري بدل التقليدي ولا يمكن تحليل هذا الخيار فقط من النظرة الوظيفية والجمالية فقط بل يتعدى الأمر إلى استحداث مدخلاً آخر في تحليل ثقافة الساكن في سكنه وهي تلبسه بواجهة اجتماعية موضوعها التماهي تحمل رمزيات محملة بالتحديث والتقدم. ومن منظور النظرية الثقافية تفضيل مطبخ عصري ومتطور تجاوز الرغبة في العصرية وأصبح المطبخ المفتوح يقوم بإشباع ضرورات اجتماعية منها المراقبة وعدم الظهور مظهر المظهر الرجعي من جهة ومن جهة أخرى هوانعكاس لتغير دور المرأة والأمر أشبه بالتعبير عن الانفتاح العصري معكوس في عمارة المسكن.

وقد تبين لنا من خلال النتائج، بعض التحفظ من قبل الجامعيين تجاه المطبخ العصري، لأمر بمثابة خوف عن الهوية بما تحمله من ذاكرة جمعية وعادات وتقاليد وطقوس وهذه الفئة القليلة برون أن الأماكن العصرية خالية من الروح والحميمية، ويصبح جوالمطبخ الذي كان في وقت سابق موضوع تُكتب عنه الكثير، فمثلاً قال: "مارسيل خليفة يوماً -أشتاق إلى خبز أُمي وقهوة أُمي- وهذه المعاني قد تُفقد مع المطبخ العصري.

وفي إطار آخر يمكن اعتبار تفضيل المطبخ العصري يمثل ارتباطاً قوياً بالانفتاح البصري، وإشارة إلى إعادة إنتاج مفاهيم معمارية سكنية جديدة وفق مفهوم الساكن لها.

ترتيب وحدات المسكن وتمثلاتها لثقافة الساكن.

تظهر لنا ثقافة الساكن من خلال بروز رؤيته في فضاءه السكني من خلال مدى استعماله للوحدات وكيفية التعامل الرمزي والوظيفي معها.

واستعمال الهول يمكن أن يُعتمد من أكثر الأماكن استعمالاً في الفضاء السكني ولكنه لم يحتل المرتبة الأولى في التراتب الرمزي للوعي الجمعي للسكان كما هو الحال بالنسبة لغرفة الضيوف والمطبخ.

وهذا الاختلاف يبرز ترتيب الأماكن ليس ناتجاً عن الحاجة فقط بل نتيجة لتثاقف الأدوار والحاجات، كما وتحمل غرفة الضيوف أولوية ترتبط بالجنس من الدرجة الأولى وبالطقوس الاجتماعية من الدرجة الثانية.

والسكان يرسم تصورات ثقافية تُجاه ممارساته اليومية من خلال جموع الاعتبارات والرميزات التي يمنحها للمكان.

تمثيلات العادات والطقوس الاجتماعية في تصميم الفضاء السكني.

أبرزت النتائج أن تصميم المسكن غير مرتبط بشكل مباشر بالمناسبات الاجتماعية خاصة بالنسبة للحضرين والشبه حضري، في المقابل أكد الريفيين هذا كونهم لا يزالوا متمسكين بمنظومة من القيم والعلاقات كالولائم والأعراس والجنائز، وهذه المناسبات محورية في حياتهم والسكن لا بد أن يكون قابلاً لاستقبال هذه الطقوس، أما الحضريين والشبه حضري غالباً ما يمتازون بالفردانية، الأمر الذي يفسر تكيف المسكن حسب الحاجات المحدودة وحسب المتاح. كما لاحظنا أن تصميم السكن التقليدي لا يزال قائماً على هذه القيم في تصميمه عكس السكن العصري.

وقد أبرز البعد الاجتماعي والثقافي كهدف أساسي في تصميم المسكن لدى أغلب المبحوثين في الأسئلة المفتوحة التي تميل إلى الإجابات المباشرة عكس التصنيف السابق حسب أغلب المبحوثين أنهم يصممون سكنهم على أساس وظيفي وهذه الدلالات تعد عميقة وحسب النظرية الثقافية لأنه عادة ما تُمارس الثقافة دون وعي صريح بها وبالتالي يمكن

القول ان استجابات الساكن كانت محملة بوعي ثقافي وهذا ما تنتظر له النظرية الثقافية في النظر الى الثقافة كونها نسقاً من المعاني تتحكم في الأفراد دون وعي منهم.

والا كيف نفسر اعتماد الرحبة والمدخل المنكسر وبيت الضيوف كأساس في التصميم.

الخطاب الوظيفي ليس بالضرورة غير ثقافي، ولكن الثقافي غالباً ما يكون مضمراً.

تمثيلات ثقافة الساكن من خلال الرموز:

من خلال النتائج نستنتج أن شيوع البسمة عند جميع الأصول الجغرافية وحضور أقل "لحدجة" و"عجلة السيارة"، لم يكن اعتباطي، بل يعكس البنية الثقافية المليئة بالتفاصيل البصرية الموجودة على العتبة.

ومن وجهة نظر الثقافة، وتعدّ الرموز جزءاً من رأس المال الرمزي الذي يعبر عن الساكن في فضاءه السكني، فالبسمة لها بعد ديني واجتماعي محملة بالروحانيات.

أما الرمزين الآخرين من "حدجة وعجلة"، وإن كان حضورها محدود، لكن له دلالة مرتبطة بالتراث الشعبي والمثير أن مستعملها من بين المبحوثين من المستوى الجامعي ما يعطي تفسيراً أن المستوى الجامعي لا يلغي الانتماء للموروث بل يمكن له أن يعيده في شكل الحفاظ عن الهوية وإعادة بعثه بمفاهيم أخرى، ونفس الشيء بالنسبة للعجلة ربما هي وسيلة رمزية اعتمدها المبحوث لاستقطاب الحظ. كذلك الامر بالنسبة لنتواجد البسمة في نوعي السكن العصري خاصة، مما نستنتج أن التحول المعماري للسكن لا يلغي البعد الرمزي والثقافي للسكن.

من هنا نستنتج أن المسكن بمثابة مسرح كبير يمكن أن تُمثل في العديد من الهويات والرمزيات، والرموز عند الدخول تعدّ أول انطباع بصري يكون الزائر عن الساكن الذي يعبر عن نفسه بها من خلال عرضها.

النبات والتمثلات الثقافية للسكان.

ان تقارب النتائج بين مستعمل للنبات ومُعرض داخل الفضاء السكني يعكس تنوعاً كبيراً في التمثلات الثقافية المرتبطة بتأثير الفضاء السكني.

وانطلاقاً من النظرية الثقافية، فان تواجد النبات لا يعد شيئاً جمالياً أوديكوراً فحسب وإنما يمثل علاقة الفرد مع الطبيعة وكيف يعني للمكان الذي يعيش فيه هوية حيوية جمالية في الوقت نفسه، حيث تحمل رمزية اعتماد النبات مدخلاً للبحث عن الألفة والسكينة.

وغياها يعبر عن العلاقة الوظيفية الموجودة بين الساكن ومسكنه من وجود أي حوار أوتفاعل بينهما، وهذا على الأرجح أن الساكن قد أعرض عن التفاصيل الجانبية وأهتم بكل ماهو عملي كون النبات يحتاج عناية ويوميات الساكن على الأغلب قد لا يكون فيها فراغ.

مناقشة نتائج التساؤل الثاني:

ثقافة الساكن وانعكاسها على ديكور الفضاء السكني.

التمثلات الثقافية لتأثير غرفة الضيوف:

أبرزت النتائج أن اختيارات الساكن في تأثير الفضاء السكني تراوحت بين العصري والتقليدي، فقد تبين أن أصحاب الأصل الحضري والشبه حضري يميلون الى التأثير العصري مقارنة بأصحاب الأصل الريفي الذين يميلون الى التأثير التقليدي مما يعكس تمسكاً بالموروثات المحلية والتقاليد، وقد اعتمد أصحاب السكن العصري التأثير العصري، بينما أظهر أصحاب السكن التقليدي نوعاً من التوازن في خياراتهم بين العصري والتقليدي الأمر الذي يشير الى ازدواجية في الذوق.

وفق النظرية الثقافية، لا يمكن فصل أنماط التأثير عن الاطار الثقافي العام الذي ينشأ فيه الساكن، والتي لا تعد ذوق شخصي فحسب بل تعكس تصورات حول الهوية الجماعية، الجمال، الراحة، النظرة الشخصية، الهوية النفسية أصحاب الأصل الحضري والشبه حضري غالباً مرتبطين بكل ما هو حديث، عكس الأوساط الريفية التي لاتزال متمسكة بموروثها الثقافي، أبرزت النتائج نوعاً من التقارب في النسب بين خيار التأثير التقليدي وخيار التأثير العصري حيث يعبر الأمر عن تداخل ثقافي بين العصرية والمحلية.

أما فئة الموظفين فوجدنا أنها تميل الى التأثير العصري كونها تعبر عن الفئة النشيطة في المجتمع التي تعبر الحركية والتغيير ولذلك نجدها تتبنى مظهري الحداثة والتقاليد في آن واحد كونهم يمتازون بنوع من المرونة في خياراتهم، أما تمسك المتقاعدون بالتأثير التقليدي كونهم أكثر تمسك بالمرجعيات التقليدية.

كما أن غياب مقامة لاتاي من غرفة الضيوف لدى أغلب المبحوثين، سواء من الذكور والاناث ومن مختلف الأصول الجغرافية، يمكن أن نعتبر أن لهذا المؤشر دلالات كثيرة باعتبار أن مقامة لاتاي توصف كونها رمزاً لآكرام الضيف ودلالة للحفاظ على التقاليد ومن منظور الثقافية أن البنية الثقافية للفضاء السكني تغيرت وتغيرت معها منظومة الطقوس لصالح الوظيفية، وهذا التراجع الطقسي غير مرتبط بالجندر بل بالنظام الثقافي.

وفي السابق كنا نميز وجود أثاثاً للكتب،بينما أبرزت النتائج غياب هذا الأثاث الذي كان يحمل العديد من المعاني والتصورات حول الساكن،وبالتالي صارت تُفصل غرفة الضيوف عن الفضاء الثقافي المعرفي وانحسرت مهمة غرفة الضيوف على الاستقبال فقط، وما لفت انتباهنا أن الجامعيين لم يظهروا ميلاً لجعل الكتاب كمشهديه تعبر عنهم في الفضاء العام، ومن المنظور الثقافي هذا يعكس التحول في مكانة الكتاب كمركز ثقافي، وحدث تغير كبير في رموز الفضاء العام.

-تمثلات ثقافة الساكن في الهول وغرفة الجلوس.

أبرزت النتائج أن تأثيث غرفة الجلوس بين الأسوب التقليدي والعصري وأحياناً العادي، أما تأثيث الهول فقد تميز بالبساطة والعفوية، ووفق النظرية الثقافية أن الثقافة هي مجموع أفكار وممارسات يومية تعكس تصورات الساكن المتنقلة بين الوظيفية والجمالية وتعكس ذوقاً وهوية واضحين.

أما الهول فهو يعد مكاناً غير رسمي، مريح بدليل اعتماد الأرائك والحصائر والحنبل مما يعكس تهجيناً بين الأنماط العصرية والتقليدية وتفاعل بين الحداثة والمرجعيات الثقافية.

وسمة هذين المكانين هما يعكسان الجمع بين الفضاء العام والفضاء الخاص، بين الراحة والخصوصية وبين الانفتاح فنجد نوعاً من الازدواجية في تخيير ديكور لهذين المكانين فتارة يعرض الساكن هويته من خلال استعراض ما هو محلي وبين المتاح في أغلب الأحيان من ديكور بسيط وبين العصري اذا ازدوجت وظائف هذه الأمكنة، وهذا يتحدد من خلال نظرة الساكن لما يريد أن يصدره للفضاء العام، هل متصالح مع نفسه لأن يعتمد البساطة أو يعتمد كل ما هو ملفت.

-تمثلات ثقافة الساكن في تأثيث غرفة النوم.

كشفت نتائج ديكور غرفة النوم، أنه يتركز على خزانة وسرائر وأحياناً وجود الألعاب الصور ما يعكس الدور الوظيفي لهذه الغرفة، ووفق النظرية الثقافية فإن ديكور المسكن يؤثث بكل ما هو نفعي فهذا انعكاس لتصوير الساكن والتكيف مع الثقافة اليومية.

فكرة تجميل الفضاء الخاص تعدّ من أكثر التمثلات التي تظهر توجه الساكن وتعكس كيفية رؤيته للجمال كنوع من ادخال البهجة البصرية والنفسية له، لا لإرضاء الآخر من خلال تزيين الفضاءات العامة.

-تمثلات ثقافة الساكن في تأثير المطبخ.

يعكس التأثير العصري للمطبخ خاصة من الأصل الحضري تحولاً في التمثلات الجمالية والاجتماعية للمطبخ، وحسب النظرية القافوية يفهم المطبخ ليس مكان وظيفي فحسب بل فضاء يعكس الحداثة والانفتاح والميل الرفي أوالشبه نحوالمطبخ العصري يعكس تحولاً ثقافياً وتكيفاً كبيراً مع رموز الحداثة،أما وصف التأثير بالعادي فيعكس حيادية واضحة في الديكور لا هوتقليدي ولا هومتطور بدرجة توصف، وحتى هذا الامر يمكن لنا أن نحله في استحداث أنماط جديدة متداخلة تتميز بالحيادية وهذا في حد ذاته يعتبر تمثلاً.

صيحات الديكور العالمية، واختلاط الساكن بالسوق العالمية، وبشتى وسائل الاعلام خلق نوعاً من المنافسة اختيار الديكور الأجل والأكثر موضة،في المقابل تتداخل التدايعات الاقتصادية والثقافية التي تحدد خيار الساكن تجاه الديكور من عدمه، ولهذا ظهر النوع الوسطي الحيادي.

-لون طلاء الفضاء السكني كانعكاس لتمثلات ثقافية.

اختيار اللون البيج الأكثر اعتماداً من قبل الجنسين يعكس نوع من التمثل الثقافي للراحة والجمال،فهذا اللون بما يحمله من هدوء وبساطة بعيداً عن التوتر البصري، فمن منظور الثقافية هذا اللون يعكس حساً عملي ومألوف، أما اللون الأبيض الذي جاء في المرتبة الثانية، فانه يعطي اتساعاً ورونقاً للمكان وهولون متفق عليه من قبل الساكنين، أما حضور بقية الألوان الجريئة الأخرى كالأصفر والأخضر والأزرق فهي تعكس ثقافة غير مألوفة ولاحظنا أنها توضع في الفضاءات الخاصة خوفاً من الانتقاد، وبهذا نستنتج أن خيارات الساكن في ديكور فضاءه السكني هي وفق خيارات فردية وجماعية في نفس الوقت تجمع بين إرضاء الآخر وإرضاء النفس.

السكان في الوقت الحالي أضحى أكثر جرأة تجاه خياراته، فاختيار الألوان الجريئة وغير المألوفة يعتبر في حد ذاته نقلة في تغير ثقافة السكان محاولة منه تجريب ألوان لم يعهد تجربتها، والسكان يتأثر بشكل غير مباشر بالإيديولوجيات العالمية بلا وعي منه وشيئاً فشيئاً ستصبح معتمدة لديه.

-اعتماد الزليج كانعكاس لتمثلات ثقافة السكان.

كان هدفنا من صياغة هذا السؤال هو معرفة درجة الثقافة البيئية لدى السكان، كون الزليج من مواد البناء التي ترفع درجة الحرارة في الصيف وتخفظها أكثر في الشتاء، وسؤالنا كان واضحاً للمبحوثين حول مدى اعتمادهم لهذه المادة خارج المساحات الرطبة كالحمام والمطبخ، وقد أعتمدته عدد كبير من المبحوثين من دون تصريحهم بتأثيره الحراري والبيئي، مما يعكس أدراكاً جمالياً للمبحوثين لهذه المادة مقارنة بمحدودية وظيفتها.

ومن منظور النظرية الثقافية، خيارات السكان ليست دائماً نابعة من جدوى عملية بل في أغلب الأحيان يكون اختيار الزليج انعكاس للاستجابة للمنظومة الرمزية الاجتماعية التي تمارس نوعاً من القهر غير المباشر على الأفراد لاعتمادها كاستجابة للمحاكات أكثر من البحث عن الاعتبارات البيئية أو الأضرار اللاحقة. وحقيقة الوعي البيئي يعد من المواضيع الجد مهمة في عملية تصميم السكن التي لابد للسكان أن يكتسبها حيث ويساهم هذا الوعي في توفير الطاقة والموارد الاقتصادية.

التغيرات المعمارية، وتنوع مواد البناء في كل مرة أحياناً يُدخل السكان في حيرة بين الاختيار أو الرضوخ وبالنسبة للثقافة البيئية ومختلف النظريات المعمارية التي تمس مواد البناء الصديقة وفكرة المسكن الآمن وظهور مفهوم عمارة البيو- فليك والارجونوميا، كل هذه المفاهيم وتطبيقها هنا في الجزائر لا يزال بعيداً جداً، ضف الى هذا التكلفة العالية لهذه المواد، بالرغم من وجود "المركز الوطني المبني بالطين" الا أن جهوده لا تزال محتشمة في جرأة

تشديد أحياء سكنية بالطوب المضغوط وتشديد مساكن صديقة للبيئة، ومن بين التجارب في هذا المجال بعد "حسن فتحي" طبعاً نميز المعماري "محمد الرافي" الذي له جهود كبيرة في هذا الشأن.

مناقشة نتائج التساؤل الثالث: ثقافة الساكن وانعكاسها على تسمية الفضاء السكني.

تمثلات ثقافة الساكن وعلاقتها بتسمية المطبخ.

من خلال نتائج الدراسة أتضح أن أغلب المبحوثين باختلاف أصولهم الجغرافية ومستوياتهم الاجتماعية وأنواع مساكنهم يستعملون كلمة كوزينة بدل المطبخ الا قليلاً جداً من المبحوثين، وهذا المعطى اللغوي اللفظي يحمل دلالات ثقافية لغوية عميقة، انطلاقاً من النظرية الثقافية التي تنظر للثقافة الاطار الذي يشكل سلوك الأفراد والثقافة الشفوية هي عبارة عن ذاكرة جماعية تتمثل في الحياة اليومية، فاعتماد كلمة كوزينة ذات الأصل اللاتيني تحولت من كلمة أجنبية الى كلمة شعبية مهجنة، استعمالها كان في كلا نوعي السكن شبه التقليدي والعصري باعتبار أن السكن الشبه تقليدي قد نتأمل من ساكنيه العكس كونه يعكس ثقافتهم وهذا التشابه بين جميع المبحوثين على اختلاف أصولهم الجغرافية والطبقية يعكس نوعاً من التماثل بين أفراد المجتمع وأن المدلول الشفوي واللغوي ليس مرتبط بالضرورة بمكان مكان معين أو مجال مخصص، والتسميات التي تطلق على الفضاء السكني هي انعكاس حقيقي لموروث شعبي جماعي مستمر تحمل دلالات ذات معنى وجذور.

-تمثلات ثقافة الساكن وعلاقتها بتسمية غرفة الضيوف.

يعد تداول التسميات المحلية وحتى المهجنة من بين الدلالات التي تعبر عن ثقافة الساكن وتعكس اما تفاعله مع التراث الشفوي المحلي أو اللسان الشفوي الأجنبي، وقد غلبت تسمية الصالة في جميع الأصول الجغرافية وجميع أنواع السكن، وحسب النظرية الثقافية، فان التعددية اللغوية تعكس التنوع الثقافي والمرجعي للساكن ويمكن النظر للغة بوصفها نسق من

الدلالات اللغوية ذات المعاني العامية والمحلية والمهجة قد تتواجد في الأماكن البسيطة كما المتطورة.

ومصطلح الصالة يحمل دلالات عصرية يمثل نقلة من الطقوس التقليدية الشفوية الى العصرية حتى الفراش الخاص بغرفة الضيوف يسمى صالون، أما بالنسبة للتسميات المحلية من دار الضياف، بيت الضيوف، المجلس التسمية في حد ذاتها تمثلاً للطقوس التقليدية ومرآة عاكسة ضمناً لثقافة الساكن، وحتى تواجدها في الأصل الحضري هي دلالة على استمرارية الرموز الشفوية ورموز الضيافة التقليدية ولوشفويًا.

وبالتالي الاختلاف بين تسمية الصالة ودار الضياف هو انعكاس لتفاوت في التمثلات الثقافية.

-تمثلات ثقافة الساكن وعلاقتها بتسمية الفناء الخارجي.

أظهرت النتائج أن تسمية الفناء الخارجي "بالحوش" يعد من أكثر التسميات تداولاً خاصة في الأصول الحضرية وجميع نوعي السكن العصري والشبه تقليدي، وقد برزت تسمية الرحبة أيضاً من بين التسميات التي تُطلق على الفناء الخارجي، تسمية تحمل دلالات عتيقة وحضورها كان حاضراً جداً في السكن التقليدي نظراً لحضور هذه الوحدة في كل مسكن تقليدي، ولاحظنا من خلال هذه النتائج أن تسمية الرحبة لا تقتصر على المساحة الداخلية الموجودة في الفضاء الداخلي المحلي فحسب، ولكنها كلمة دالة على كل مكان يتميز برحابته واتساعه.

ووفق النظرية الثقافية التسميات ليست مجرد رموز جوفاء بل تحمل بين طياتها عدة معاني وتمثلات اجتماعية ومحلية، فلكل لفظ مثلاً خلفية تاريخية ولغوية واجتماعية، وكذا تحمل طابعاً وظيفياً حسب وظيفة الوحدة المسماة فتسمية الرحبة أو الحوش أو الزنقة أو الخراجة

والزقاق...كلها تسميات تعكس ثقافة الساكن وكيف يتفاعل مع فضاءه السكني وكيف تبدو هويته في فضاءه السكني من خلال المدلول اللغوي.

واستمرار التسميات التقليدية في الفضاء العصري لا يعني الغاؤها بقدر ما يعني استمرار الثقافة المحلية لا يتنافى مع التطور المعماري، مما قد ينتج لنا تسميات جديدة متداخلة أونقول هجينة أوجدية حسب تنوع وحدات الفضاء العصري، وهنا تبقى على مدى قوة هوية الساكن في احتفاظه قدر الإمكان على هويته الثقافية بتعزيز تداولها.

-تمثلات ثقافة الساكن وعلاقتها بتسمية غرفة الجلوس.

أبرزت النتائج تعدد تسميات غرفة الجلوس والتي تراوحت بين التسميات العتيقة والحديثة والمهجنة أحياناً فمن الحديثة نميز الشمبرة، الصالة، والمهجنة نميز صالة لقعاد، والعتيقة نميز السقيفة، المجلس، وكذا ميزنا تسميات ذات أساس وظيفي وصفي مثل الصالة الوسطانية، الهول، سقيفة التلفزيون، وسط الدار، كلها تسميات وصفية ودات دلالة وظيفية.

أصحاب الأصل الحضري كانوا أكثر الأصول التي تعتمد تنوعاً في تسمية غرفة الجلوس من بيت لقعاد، سقيفة لقعاد ومختلف التسميات العتيقة التي سبق لي ذكرها.

وحسب النظرية الثقافية هذا التنوع في التسميات لا يعد مجرد تنوع لغوي بل هو تمثّل رمزي ووظيفي من قبل كل فئة اجتماعية لفضاءاتها السكنية، وتنوع الرصيد الثقافي لهذا الفضاء يعكس مكانته عند الساكن باعتباره من بين أكثر الأماكن اعتماداً كونه يعزز التواصل الأسري والعائلي.

وفي ترتيب التسميات من حيث الرسمية الى الأكثر شعبية، نبدأ من الرسمية بدءاً من صالة القعاد وننتقل الى سقيفة لقعاد كخطوة للانتقال الى المدلولات التقليدية أو الهجينة مثل صالة القعاد.

تعدد التسميات هي معادلة =التنوع في الثراء اللغوي /تقليدي -عصري/هجين يكافئ منطقياً وجود فضاءات معمارية عصرية بتسميات عصرية أوهجينة أو تقليدية حسب ذهنية الساكن وثقافته.

-تمثلات ثقافة الساكن وعلاقتها بتسمية غرفة النوم.

أبرزت النتائج أن تسمية "الشمبرة " من بين أكثر التسميات شيوعاً في غرفة النوم خاصة في الوسط الحضري لتليها التسميات المتعددة من بيت الراحة، القوس، سقيفة الرقاد.

وعلى ضوء النظرية الثقافية أن استعمال هذه التسمية الهجينة التي تكشف تمثلاً وظيفياً واجتماعياً وتاريخياً ناتج عن التأثير بالتاريخ الاستعماري. ومدلول كلمة بيت الرقاد يحمل العديد من المعاني المتعلقة بالبناء التقليدي.

والتعدد في التسميات يعكس التنوع الوظيفي والثقافي والوعي بالمكان المليء بالمعاني والدلالات والقيم.

الساكن في نهاية المطاف يعبر عن ثقافته وتكوينه الشخصي والاجتماعي، وحتى وإن ترعرع في ثقافة محلية وكان خياره للحدثاء فهذا يعني ضعف تمسكه بهويته عكس الساكن المتمسك بها حتى وإن أحس أنه غير مفهوم للآخرين.

-تمثلات ثقافة الساكن وعلاقتها بتسمية مدخل المنزل.

أبرزت النتائج تعدد تسميات مدخل السكن بين عديد التسميات العتيقة من المنار، الوسعة، العتبة، قدام الدار، الدخلة وكذا تسمية فم الدار والتي كانت حاضرة مثل التسميات العتيقة عند أصحاب الأصل الحضري وكذا نميز كلمة كولوار.

ومن منظور النظرية الثقافية فإن تسمية الفضاءات لها دلالات اجتماعية وتاريخية، فتسمية فم الدار مثلاً تسمية رمزية بامتياز تعكس الثقافة المحلية للسكان وحتى في ظل التغيرات المعمارية، ووجود التسميات الهجينة مثل "الكولوار" "couloir" فهذه التسمية وبالرغم من تماشيها مع المعمار العصري ولكن لا يضر لواعتمد أيضاً الساكن كلمة " الساباط" كي لا ينفصل عن جذوؤه شيئاً فشيئاً.

-تمثلات ثقافة الساكن وعلاقتها بتسمية السطح وغرفة السطح.

أبرزت النتائج أن تسمية السطح هي المتداولة عند أغلب المبحوثين، مما تعكس الاستقرار اللفظي لهذه الوحدة وحسب النظرية الثقافية أن الفضاء لا يمكن أن ننظر له من الناحية المادية بل من الجانب الاجتماعي الطقسي، كونه يعكس الكثير من الدلالات الاجتماعية والتمثلات الذهنية.

ولأن السطح لم يفقد وظيفيته ولم تتعدد وظائفه، فإن تسميته بقيت على حالها، على عكس غرفة السطح التي تعددت تسمياتها وكانت أكثر تسمية هي "العلي" وتأتي مختلف التسميات الأخرى من "شومبرة السطح"، "الشمبرة" حيث يختلف استعمالها من ساكن لآخر وحتى وجودها. وبهذا نستنتج كيف تعبر التسمية عن إعادة إنتاج المكان، فقد سُميت بالشمبرة مثلاً احتمال أنها تحولت الى غرفة نوم، ويطلق عليها مخزن عندما تكون مكاناً للتخزين وهكومن خلال هذا نستنتج أن السطح فضاء مرن يتشكل في ذهنية الساكن وتعدد تسمياته تعكس التنوع الوظيفي له والتنوع الدلالي.

-تمثلات ثقافة الساكن وعلاقتها بمدى معرفة الساكن للأسماء المحلية لعناصر الفضاء السكني.

أبرزت نتائج الدراسة أن نسبة كبيرة من المبحوثين غير مدركة للسان المحلي لعناصر الفضاء السكني والفئة الحضرية كانت من أكثر المبحوثين معرفة لهذه التسميات، وتراجع

التسميات المحلية تعكس تآكلاً للذاكرة الجماعية وتشكل قطيعة مع للسان المحلي، ومعرفة الفئة للسان المحلي دليل على التقاف وتداول المصطلح يعزز بقاءه، وزوال التسميات المحلية لا يعني بالضرورة زوال الوحدة وإن كانت تقليدية ولكن فكرة التواتر في المصطلح قد حدث لها شق لأبد من ترميمه أما بالتداول أوحى الإشارة اليه.

وحقيقة كلما قل الاحتكاك بالمخضرمين يحدث للغة أنها اخذ طابعاً وظيفياً مهجناً غير محلي يسعى الى وصف يريد به فهم الآخر. وكلما ضعف تداول الكلمات المحلية هذا يعني ضعف العلاقة الثقافية مع المكان.

الخاتمة

في الختام، أثبتت نتائج هذا البحث أن ثقافة الساكن تتجلى بوضوح من خلال تصميم الفضاء السكني، تسمية الفضاء السكني، وأسلوب الديكور المتبع داخل المسكن. فقد تمكنا من الاجابة على تساؤلات البحث التي نصت على أن الفضاءات المخصصة داخل المنزل ليست مجرد فراغات مادية بل هي تعبير عن الهوية الثقافية، القيم الاجتماعية والممارسات اليومية للأفراد وأظهرت الدراسة كيف أن التسميات التي يطلقها الساكن على أماكن معينة تنطوي على رموز ثقافية تُعزز من الهوية الثقافية، بالإضافة إلى متغير الديكور الذي يعد متغيراً حيوياً.

وتنظيم المسكن يعكس أفكاراً وسلوكيات تربت داخل المجتمع بالغة الأهمية في فهم العلاقة بين الثقافة وفضاءات السكن وكيفية تأثير اللغة والتصميم الداخلي عليهما، مما يفتح آفاقاً لدراسات مستقبلية في كيفية تأثير هذه العوامل على حياة الأفراد وعلى أساليب التخطيط العمراني والثقافي.

و في ضوء نتائج البحث، نخلص إلى أن ثقافة الساكن في المسكن تظهر بوضوح من خلال ثلاثة عناصر أساسية: تصميم الفضاء السكني، والتسميات المحلية، والديكور الداخلي. فقد تم الاجابة على أسئلة الدراسة حيث أظهرت التحليلات أن تصميم المساحات واختيار تسمياتها يعكسان الهوية الثقافية والاجتماعية للساكن، مما يُبرز قيمه وتقاليد وراثته كما أن الديكور الداخلي لم يكن مجرد اختيار جمالي عابر، بل هو تعبير عن شخصية الساكن وميوله الثقافية التي تتماشى مع أسلوب حياته ورموزه الاجتماعية.

تؤكد هذه النتائج أن الفضاء السكني ليس مجرد ملاذ وظيفي، بل هو مساحة حية تُعبر عن تاريخ الفرد ومكانته الاجتماعية، إذ تُشكّل العناصر المادية في المسكن جسراً بين الماضي والحاضر، وتساهم في بناء هوية متكاملة تعكس التنوع الثقافي والرموز الاجتماعية للمجتمع. ومن هنا، يُفتح المجال لدراسات مستقبلية تعمّق الفهم حول تأثير البيئة المادية

على السلوكيات والهوية الثقافية، مما يثري الحوار بين علم التصميم الداخلي والعلوم الاجتماعية.

كما تعكس التسميات المستخدمة داخل المسكن دلالات ثقافية ورمزية عميقة تُعيد انتاج الهوية اللغوية والثقافية للسكان وتوثق علاقته بجذوره المجتمعية وكما يلعب الديكور الداخلي دوراً محورياً تصوير ثقافة الساكن كونه يمثل تجانس الذوق والشخصي مع الموروث الثقافي ويظهر ذلك في اختيار الألوان، الأثاث، والمواد المستخدمة، التي تُعبر عن شخصية الساكن ورؤيته الجمالية لان الديكور ليس مجرد عنصر جمالي، بل هو وسيلة للتعبير عن القيم والعادات التي يعتز بها الفرد، الامر الذي يعكس العلاقة التفاعلية بين الساكن و مسكنه

وبناءً على ما تقدم، يتضح أن ثقافة الساكن تنعكس بوضوح في كل تفصيل في الفضاء السكني من تصميم، التسميات، وديكور وهي بمثابة مرآة تعكس تاريخ الفرد وهويته وقيمته الاجتماعية والثقافية وفي هذا السياق

تفتح الدراسة آفاقاً جديدة للتفكير في كيفية دمج المبادئ الثقافية في مجالات التصميم الداخلي والتخطيط الحضري، بهدف خلق بيئات معيشية تعزز من هوية الأفراد وتلبي احتياجاتهم في عصر التغيرات المستمرة كما توصي الدراسة بمزيد من البحوث التي تستكشف تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على العلاقة بين الثقافة والتصميم، لضمان تطوير نماذج سكنية مستدامة تحترم التراث وتعكس هوية المجتمعات بوضوح.

كما نوصي الباحثين بالانفتاح على المواضيع التي تهتم بالهوية الثقافية للفرد قصد توثيقها و كذا تعميق البحوث في مجال العمارة المحلية التواتية التي لا تزال تحمل بين طياتها الكثير من الأسرار، كما أوصي بتعميق البحوث التي تدرس العلاقة بين الساكن و فضائه السكني في ظل التغيرات المعمارية، أما بالنسبة للمعماريين ، لابد لهم أن يعيدوا بعث عمارة سكنية

الختامة

ذات هوية من خلال مشاريعهم السكنية أو من خلال اقتراحاتهم للسلطة السياسية و كذا توجيه الساكن نحو مواد البناء الصديقة للبيئة لتوفير الطاقة

و بما أن تصميم السكن يعكس ذهنية الساكن لابد للمهندس المعماري أن يخوض في ذهنية المجتمع و يتفاعل مع المجتمع المحلي و المدني لبناء عمارة سكنية تعبر عن ساكنيها.

أما الساكن ، الذي كان الجزء الأهم في دراستنا،أوصيه بتحويل سكنه الى مكان يعبر نه و يتماشى مع الطبيعة المحافظة للمنطقة و يتأقلم مع الجو من دون أن يتأثر بمختلف التصاميم التي لا تعبر عن هويته و كذا انتقاء مختلف مواد البناء المكلفة مادياً و طاقوياً.

كما أوصي الساكن أن يسوق لهويته الثقافية في ديكور سكنه كنوع من ابرازها و تسويقها و لأبأس من انشاء وحدات تماثل السكن التقليدي في سكنه لتضفي له روحاً فيه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

الكتب

- 01- رابوبورت عاموس، العمارة العامة والمحددات الثقافية للشكل، ترجمة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتاب الحديث. بيروت، 1984.
- 02- رادو كوزيكارو، "المسكن والمعمار: رؤية أنثروبولوجية"، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى.
- 03- مبارك بوعصب، خطاب العمارة - كلمات ورموز، الطبعة الأولى، ألفا للوثائق للنشر والتوزيع، 2021م.
- 04- غادة الإمام، غاستون باشلار، جمالية الصورة، التتوير للطباعة والنشر، لبنان، الطبعة الأولى، 2010م.
- 05- ماريان وانزل ترجمة فؤاد محمد عكود، زخارف المنزل النوبي العدد 1160، ط 01، 2008، حقوق النشر للمركز القومي للترجمة.
- 06- نور الدين بن عبد الله، العمارة التقليدية لمنطقتي توات الوسطى وقورارة بين ضوابط النص الديني وحدود الواقع - مكتبة النهضة المصرية - ط 01.
- 07- إبراهيم مذكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1975.
- 08- ألان سويدلند، جورج أرملاجوش - الانثروبولوجيا السكانية - ترجمة د. السيد أحمد حامد، د. محمد عبد الرحمن الشرنوبى، مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة، 1996.
- 09- التميمي، عبد الله، العمارة التقليدية: مفاهيم وأبعاد، الرياض: دار النشر السعودية، 2020.
- 10- الناصر حسين، العمارة الإسلامية: تطور الفكر المعماري في العالم الإسلامي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 2019.

قائمة المصادر والمراجع

- 11-أمانة التخطيط ، مصلحة الاحصاء والتعداد ، نتائج تعداد 1998 ، مديرية التخطيط والإحصاء ،وهران، 1999.
- 12- جان بودريار. "نظام الأشياء: سوسيولوجيا الحياة اليومية"، ترجمة خليل أحمد خليل، دار الطليعة، الطبعة الأولى.
- 13-جواد فؤاد، العمارة التقليدية في العالم العربي، الطبعة الثانية ،بيروت: دار الفكر، 2018.
- 14-حارث علي حسن العبيدي،دراسات سوسيو-انثروبولوجية، دار غيداء للنشر والتوزيع الطبعة 01، 1433هـ/2012م.
- 15- حسام الدين فياض، نظرية الفعل الاجتماعي عند ماكس فيبر، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، الطبعة 01، 2018.
- 16-خريسان باسم علي، العولمة والتحدي الثقافي، دار الفكر العربي، بيروت، 2001م.
- 17- دنكن ميتشال، ترجمة:إحسان محمد الحسن، معجم علم الاجتماع، دار الطليعة، بيروت، الطبعة 02، 1986.
- 18- دنيش كوش، مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية، ترجمة منير السعيداني، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة 01، بيروت مارس 2007.
- 19-دوني كوش،مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية ،ترجمة قاسم مقداد ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،2002.
- 20-شقيير نزيه، العمارة والهوية الثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،2009
- 21-طارق والي، نهج البواطن في عمارة المساكن، مطبوعات دار الهندسة، البحرين 1992
- 22-عبد الرؤوف علي،الثقافة والعمران:نحو إطار معرفي للعلاقة بين الثقافة والعمارة دارالفكر،القاهرة،2009.

قائمة المصادر والمراجع

- 23- عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة -المفاهيم و الإشكالية من الحداثة الى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة 01، بيروت، لبنان، 2006.
- 24- عبد القادر بن جعفري، أمي توات من عقب تراثها، دار الدواية للنشر والتوزيع والطبع أدرار الجزائر , الطبعة الأولى ،ولاية أدرار الجزائري، 2022 .
- 25-عبد المنعم جاد الله منال - دراسة انثروبولوجية في مصر والمغرب، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر العزيزي، مصطفى، تاريخ العمارة التقليدية،تونس: دار النشر الجامعي 2019.
- 26- غاستون باشلار، "جماليات المكان"، ترجمة غالب هلسا، دار المعارف، الطبعة الثانية.
- 27-غوفمان إيرفينغ، التمثيل في الحياة ترجمة حسين صالح، القاهرة: دار المعرفة، 1956.
- 28-فارس جمال، العمارة التقليدية في المجتمع العربي، التوزيع الاجتماعي والاقتصادي الدوحة دار الكتب القطرية.
- 29-القصير عبد القادر، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية - دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري، دار النهضة العربية، بيروت.
- 30- ماسلو، أبراهام، "نظرية التحفيز الإنساني". نيويورك: هاربر آند رو، 1943، الطبعة الثالثة نيويورك.
- 31-محمد عبد السلام، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، مكتبة نور 2020

المراجع الاجنبية :

- **32**-Beatriz Colomina. "Sexuality & Space", Princeton Architectural Press, (1992).
- **33**-Geoffrey Broadbent, Design in Architecture: Architecture and the Human Sciences (London: Wiley, 1980).
- **34**-Noble, Douglas. "Semiotics and Architecture: Ideology and Design." Journal of Architectural Education ;39, no. 2 ,1985.
- 35**- Giedion, S ; Space, Time and Architecture: The Growth of a New Tradition,
- 36**- Amos Rapoport, Culture, Architecture, and Design; University of Chicago Press, 2005.
- 37**- Amos Rapoport, House Form and Culture (Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall, 1969.
- 38** - Bell, Bryan. "Good Deeds, Good Design: Community Service through Architecture", Princeton Architectural Press; 2004,
- 39** - Benyoucef. B, Le M. Zab les pratiques de l'espace, Urbaine 1986, Alger.
- 40**- Bonte. P, Izard, 11, 1991, Dictionnaire de l'ethnologie et de l'anthropologie, Pub, Paris.

- 41- Bourdieu, P "The Berber House or the World Reversed". Social Science Information. 1970 .
- 42- Bourdieu, P. Distinction: A Social Critique of the Judgement of Taste. Harvard University Press, (1984) .
- 43- Bourdieu, P Distinction: A Social Critique of the Judgement of Taste, Harvard University Press, 1984.
- 44 - Boutefnouchet. M, 1980, La fouille Algerienne, Evolution et caracteristiques, Récentes, Société national du diffusion, Alger.
- 45 - Chombart de lawe, Ph, 1971, Pour une sociologie des aspirations mediations, Paris.
- 46 - Conrads, U, Programs and Manifestoes on 20th-Century Architecture.
- 47 - Dolores Hayden. "The Grand Domestic Revolution", MIT Press (1982).
- 48- Dutton, T. A. Reconstructing Architecture: Critical Discourses and Social Practices. University of Minnesota Press ;1991.
- 49 - Engels, Friedrich, The Housing Question. Leipzig: Verlag von Otto Wigand, 1872.
- 50- Engels, Friedrich. The Housing Question. Leipzig: Verlag von Otto Wigand, 1872 .

- 51- Fathy- H Natural Energy and Vernacular Architecture. University of Chicago Press, 1986.
- 52- Giddens, Anthony, Duneier, Alexander, Appelbaum, Richard P, and Carr, Deborah. Introduction to Sociology. 9th ed. Boston: Pearson, 2017.
- 53- Harvey, David, The Urbanization of Capital: Studies in the History and Theory of Capitalist Urbanization. Baltimore: Johns Hopkins University Press.
- 54- Harvey, David. The Urbanization of Capital: Studies in the History and Theory of Capitalist Urbanization. Baltimore: Johns Hopkins University Press,
- 55 - Harvey, David. The Urbanization of Capital: Studies in the History and Theory of Capitalist Urbanization. Baltimore: Johns Hopkins University Press ; 1985 .
- 56- Hay Robert, Sense of Place in Developmental Context, journal of environmental psychology, Vol 18, 1998.
- 57- Hertzberger, H Lessons for Students in Architecture. 010 Publishers, (1991) .
- 58- Hitchcock, H. R. & Johnson, The International Style: Architecture Since 1922.
- 59- Merrifield, Andy. Metromarxism: A Marxist Tale of the City, New York: Routledge.

- 60- Merrifield, Andy. Metromarxism: A Marxist Tale of the City. New York: Routledge, 2000.
- 61- Merrifield, Andy. Metromarxism: A Marxist Tale of the City. New York: Routledge ; 2000.
- 62- Olive, P Built to Meet Needs: Cultural Issues in Vernacular Architecture. Architectural Press (2006) – Lawrence, R. J. "Housing. Dwellings, and Homes: Design Theory, Research, and Practice". Architecture and Comportement/Architecture and Behavior ;1987.
- 64- Rapoport, Amos. House Form and Culture. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall, 1969.
- 65- Rapport. A, 1972, Pour une anthropologie de la maison, Bordos, Paris.
- 66- Rikard Küller, "Environmental Assessment from a Neuropsychological Perspective," International Review of Psychology 45, no. 1; (2001) .
- 67 - Sullivan, L. H , The Tall Office Building Artistically Considered
- 68- Zevi B, Architecture as Space: How to Look at Architecture.
- 69- Antonio Gramsci, Selections from the Prison Notebooks, New York: International Publishers, 1971.

- 70-Bastide Roger, Problèmes de l'entrecroisement des civilisations et de leurs œuvres, in GURVITCH Georges (éd), Traité de sociologie, PUF, Paris 1960, vol. II.
- 71-Bourdieu, P .Distinction: A Social Critique of the Judgement of Taste. Harvard University Press; 1984.
- 72-Bourdieu,P. Outline of a Theory of Practice. Cambridge University Press, 1977.
- 73-Bourdieu, Pierre. La Distinction: Critique sociale du jugement. Paris: Les Éditions de Minuit, 1979.
- 74-Bourdieu, Pierre. Le Sens pratique. Paris: Les Éditions de Minuit, 1980.
- 75-Despres c ,The meaning of home :literature review directions for future reachearch and theorical development ";the journal of Architechturel and planning Research;8 , 1991.
- 76-Halbwachs, Maurice. The Collective Memory (Chicago: University of Chicago Press, 1980.
- 77 -Hitchcock, Henry-Russell, and Philip Johnson.The International Style: Architecture Since 1922. New York: W.W. Norton & Company, 1932.
- 78-Jane Rendell. "Gender, Space, Architecture: An Interdisciplinary Introduction", Routledge 2000,

- 79 -Jencks, Charles. The Language of Post-Modern Architecture. London: Academy Editions, 1977.
- 80-La langue Arabe et l'espace" ;in revue orient-occident-CNRS-paris ,France.
- 81 -Lori Brown. "Feminist Practices: Interdisciplinary Approaches to Women in Architecture", Ashgate;(2011).
- 82-Pallasmaa ;Juhani ;Identity Intimacy and Domicil-notes on the phenomenologie of home in the home worlds ;interpretations meanings and environments -Eds ;by Benjamin-USA.
- 83-Rapoport, Amos. House Form and Culture. University of Chicago Press, 1969.
- 84 -Rapport a ;"A critical look at the concepts home ,in DN;Benjamin and Stead the home :work ;interpretation meanings and environments"Alden shot Avebury ; 1995.
- 85-Raymond Williams,Culture and Society,New-York:Oxford University Press, 1983.
- 86-Silammy dictionnaire ;the socio-psychologyed -bord ;paris ;1980 .
- 87-Stuart Hall, "Cultural Identity and Diaspora," in Identity: Community, Culture, Difference (London: Lawrence & Wishart, 1990).

قائمة المصادر والمراجع

-88-Thaman;KH-2002-.shiftingsights,the cultural challenge higher education policy.

-89- Umberto Eco, A Theory of Semiotics (Bloomington: Indiana University Press, 1976.

المجلات العلمية :

-90- سعيدي محمد،الدار المرأة، رمزية الفضاء بين المقدس في الثقافة الشفوية،مجلة إنسانيات العدد 02، 1997،الجزائر.

91 - عماد صولة سيرورة الزمن من العتبة الى وسط الدار،مجلة إنسانيات،العدد 28 جوان 2005،الجزائر.

92 -أسماء باشيخ ، بلبشير أمينة ، تأصيل المصطلح المعماري لعناصر المسكن التقليدي الأدراري ، مجلة الحقيقة ، المجلد 22 ، 2023 ، جامعة أحمد دراية ، الجزائر.

93 - أشجان محمد رمضان، استدامة حيزات العمارة الداخلية في العمارة النوبية، مجلة بحوث في التربية والفنون،المجلد 22،العدد 03، 2022 ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوات جمهورية مصر العربية

94 -الحسين إبراهيم، اتجاهات الطلبة نحو مفهوم العولمة وانعكاساتها على الهوية الثقافية مجلة كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق، 2001م.

-95-دعاء إسماعيل، إسماعيل عطية، تأثير الاتجاهات الثقافية في المجتمع على هوية تصميم المنازل، مجلة التصميم الدولية، المجلد 06، العدد 01، 2016م.

-96- زينب قندوز غربال،حوتة وخمسة وقرن غزال -موجودات مادية بقدرات غيبية،مجلة الثقافة الشعبية،العدد 61، مملكة البحرين - المنامة .

قائمة المصادر والمراجع

- 97- سليمان بومدين، تصورات المغاربي لحرمة داره، مجلة انسانيات، العدد 37، جويلية-سبتمبر، الجزائر.
- 98- عليا عماد الدين عبدالفتاح/ لميس العزاوي، الحفاظ على الهوية النوبية للمسكن النوبي من خلال التصميم الداخلي، دراسة تطبيقية بمسكن نوبي قرية كركر، المجلد 48، العدد 06، 2020، مجلة كلية الهندسة، جامعة أسيوط، جمهورية مصر العربية، 12.
- 99- قاسم أميمة إبراهيم، اختيارات الأثاث كأحد وسائل تقييم جودة المنتج، بحث منشور، مجلة العلوم والفنون، المجلد 15، العدد 04، أكتوبر، جامعة حلوان، القاهرة، 2003م
- 100- محمد الجزيراوي، "المسكن التقليدي بقرى واحات منطقة نفزاوة بالجنوب التونسي التخطيط والوظائف"، مجلة الثقافة الشعبية، العدد 19، 2012، أرشيف الثقافة الشعبية للدراسات والبحوث، المنامة، البحرين.
- 101- محمد سعد امام عفيفي، المسكن التقليدي بمدينة المحس بالسودان -دراسة أنثروبولوجية - مجلة الثقافة الشعبية، العدد، 57، 2022 المنامة البحرين.
- 102- محمد سعد امين عفيفي، المسكن التقليدي لمدينه المحس بالسودان، دراسة انثربولوجية مجلة الثقافة الشعبية العدد 55، 2022، المنامة البحرين.
- 103- محمد مرزاق - عمارة المسكن التقليدي بتيدكلت الشرقية، مجلة أفاق علمية - المجلد 13 - 2021 - المركز الجامعي تامنغست - الجزائر.
- 104- وائل رأفت محمود وآخرون، الاعتبارات الإنسانية في التصميم الداخلي للوحدات السكنية الصغيرة، مجلة العمارة والفنون، العدد 04، جمهوريه مصر العربية.
- 105- ياسر علي معبد/ احمد اسماعيل عواد، تلبيه الاحتياجات الانسانية في المسكن خلال التصميم الداخلي، مجلة العمارة والفنون، المجلد 05، العدد 21، مصر.

قائمة المصادر والمراجع

- 106- حسناء سعدي /حسان حلمي، الرموز ضمن البنية المورفولوجية للمسكن التقليدي الجزائري- رمز الخامسة نموذجا، مجلة أنثروبولوجيا، المجلد 09، 2023، الجزائر.
- 107- سحر ذياب العمارة في الاسلام دراسة تحليلية لتصميم المسكن الاسلامي في ظل المفاهيم التصميمية المعاصرة، مجلة العلوم الهندسية وتكنولوجيا المعلومات، المجلد 01 سبتمبر 2018 .
- 108- سعدي محمد، "الدار والمرأة: رمزية الفضاء بين المقدس والديني في الثقافة الشفوية مجلة إنسانيات، العدد 02، 1997.
- 109- عبدالكريم محسن، البعد الانساني في المسكن التقليدي العربي والحديث والمعاصر، مجلة العمران والتقنيات الحضرية، المجلد 02، ديسمبر 2010، جامعة المسيلة، الجزائر.
- 110- عز الدين منصر، إشكالية التعارض بين الفعل الاجتماعي وسلطة النسق، دراسة نقدية في نظرية الفعل الاجتماعي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 16، 01 جوان 2023، جامعة العربي التبسي-تبسة-الجزائر.
- 111- علا محمد سمير اسماعيل - دراسة تحليلية للتصميم المسكن في العمارة الإسلامية في ظل المفاهيم الحديثة - مجلة العلوم الهندسية وتكنولوجيا المعلومات - المجلد 01، 30 سبتمبر 2017، المركز القومي للبحوث دوله فلسطين.
- 112- فهمي أحمد، تحليل سيميائي لتصميم المسكن العربي التقليدي، مجلة العمارة والبيئة، العدد 12.
- 113- محمد بن حوتية، مخطوطات إقليم توات، عرض وتقديم لمخطوط نوازل الشيخ باي الكنتي مجلة الثقافة العدد 117-118، 1999.
- 114- محمد حامد، اعتبارات التصميم الداخلي للمسكن في العمارة الإسلامية بمصر، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، المجلد 02، أكتوبر 2017، جمهورية مصر العربية.

قائمة المصادر والمراجع

- 115- نفيسة منصوري-أمانة لصار، التمثلات الاجتماعية للأستاذ من منظور التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، دراسة وصفية لتلاميذ التعليم المتوسط، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 07، 2020، جامعة أم البواقي -الجزائر.
- 116- سحر ذياب العمارة في الاسلام دراسة تحليلية لتصميم المسكن الاسلامي في ظل المفاهيم التصميمية المعاصرة ،مجلة العلوم الهندسية وتكنولوجيا المعلومات، المجلد 01، سبتمبر 2018.
- 117- أ. د. وجيه فوزي يوسف، تشابه المنازل خطر نفسي واجتماعي "كيف؟"، مجلة المهندسين، السنة 41، العدد 367، أكتوبر 1985م، .
- 118- أحمد عبد ربه النهي ، على حاتم جبر، علاء الدين ، عبد المحسن «الجزور والمعاني الرمزية لمكونات المسكن البرجي في عمارة صنعاء القديمة international journal for science and technology ;vol 09 n° 04 December 2014 قسم الهندسة المعمارية ، كلية الهندسة ، جامعة دمار - جامعة اليمن.
- 119- السباعي أسماء عبد الجواد، دراسة المنهج الاسلامي لبناء دلالات رمزية لتطبيقها على الفراغات الداخلية، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، العدد 08، 2017 .
- 97-الصادق ثياقة- نمط المسكن وتطوره بالجنوب الجزائري في بلاد القصور أدرار، مجلة الحضارة الإسلامية - المجلد 16 ، 2006 ، جامعة ابن خلدون تيارت.
- 120-أنس عاطف الشمايل،تاصيل المصطلح المعماري لعناصر البيت العربي الاسلامي،المجلة الاردنية للعلوم التطبيقية،المجلد 18،العدد 01، 30 يونيو 2016،الأردن.
- 121-بوسكينة نادية، الاختيار للأثاث والمفروشات وعلاقته بالسّمات الشخصية وبعض العوامل الاجتماعية، مجلة بحوث الاقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية، المجلد 01، العدد 03، 2000.

قائمة المصادر والمراجع

المذكرات العلمية :

- 122- بن سويسي محمد، العمارة الإسلامية في منطقته توات، تمنطيط نموذجاً، من ق 6 هـ - 13م / 12 م - 19 هـ، دراسة تاريخية اثرية عمرانية معمارية، مذكره ماجستير في العمارة الإسلامية منشوره جامعه الجزائر 2007 - 2008، معهد الاثار.
- 123- محمود داليا محمد أنور، العوامل المؤثرة على تصميم المسكن المميز، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة المنوفية، 2005م.
- 124- -خلود حسن عبد اللطيف عزوز، تأثير الهوية والثقافة على سلوك الفرد داخل الفراغات المعمارية، رسالة مقدمة إلى كلية الهندسة، جامعة القاهرة، للحصول على الماجستير، جامعة القاهرة، مصر، 2014م.
- 125- عبد الله بن مبارك العبري، عمارة البيوت وأحكامها في الإسلام، دراسة فقهية مقارنة، أطروحة لنيل شهادة الماجستير تحت إشراف عثمان فاضل عبد الرحمن كلية الشريعة ، جامعة البيت .
- 126- -عمر بن محمد ، رغبة، آليات وطرق حفظ وتسيير التراث المبني في واد ميزاب- أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه في حفظ التراث الأثري جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2015-2016.
- 127 - عوالي نصيرة، الأسر الجزائرية والمجال الخارجي للمسكن الأوروبي - دراسة ميدانية لحي Air France بلدية بوزريعة، تحت إشراف: د. العربي أشبودان، كلية العلوم. الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2013-2014م، ص ص 90، 91، 92. بحث منشور في الانترنت.
- 128- أحمد الحمدي ، محمد بن عبد الكريم المغيلي رائد الحركة الفكرية بتوات، عصره وآثاره، رسالة ماجستير ، معهد التاريخ والحضارة الإسلامية 1999 ، 2000، وهران .

قائمة المصادر والمراجع

- 129-** أحمد علاء لبدة، مدخل التحسين كفاءة الفراغات السكنية من خلال التصميم المستدام، أطروحة لنيل شهادة الماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة طنطا، 2021م.
- 130-** بن ملوكة شاهيناز، التمثلات الاجتماعية للمعرفة المدرسية لدى التلاميذ الذين يظهر عليهم أعراض الانقطاع عن الدراسة أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس الأسري، تحت إشراف د/مسلم محمد -كلية العلوم الاجتماعية -جامعة وهران - 2014.
- 131-** سناء هاني طعان، عمارة المسكن الإسلامي المعاصر ومرجعياته التاريخية، أطروحة لنيل شهادة الماجستير -تحت إشراف د/عمر عميرة، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن، 2012، بحث غير منشور.
- 132-** صلاح الدين محمد الصغير ابوسديره، تحليل القيم الثقافية الإسلامية المؤثرة على التصميم الداخلي للبيوت السكنية المعاصرة، دراسة حالة للبيوت التقليدية والمعاصرة في طرابلس الغرب، ليبيا تحت إشراف: دانة عمرو، كلية الفنون الجميلة قسم الهندسة الداخلية الجامعة الألمانية للعلوم.
- المواقع الالكترونية :**
- 133-** مدونة نمبرون العقارية -التأثيرات الثقافية على تصميم المنازل والهندسة المعمارية، ، تم الإطلاع على الموقع يوم 2023/10/03
- <https://numberoneproperty.net/news/cultural-influences-on-housing-design-an>
- 134-** موقع الجزيرة: <https://www.al-jazirah.com>
- تم الإطلاع عليه يوم: 2021/12/12م على الساعة: 17:00، عنوان المقال: ثقافة المسكن السعودي بين نمطية التقليد وجرأة التغيير.

135-مدونة الميراث <https://mirathlibya.blogspot.com>

جمال اللافي، مقال بعنوان: "جدلية الساكن والمسكون"، مدونة تعنى بمستقبل العمارة والحرف الفنية في ليبيا، تم الإطلاع على الموقع: 2021/10/10 من على: 22:50 .

136-موقع المنور <https://www.almanwar.com/lander>

د. محمد بن مشاري النعيم، الضيافة وتشكل المسكن التقليدي، مجلة المنور، أغسطس 2023م، زيارة الموقع يوم 2023/09/12.

137-منصة آركي.نت https://www.archinet.me/articles-arabian-court_page/2024/7/1/zeineb-gandouz-

زينب قندوز، الحوش العربي بين سكون الكتلة وحركية الفراغات، بحث مقدم في ، تم عرض المحاضرة يوم: 2024/06/30م، تم الإطلاع على الموقع يوم: 2024/10/10م.

138- موقع نون بوست <https://www.noonpost.com>، غيداء أبو خيران

تم الإطلاع عليه يوم: 2021/01/03م، عنوان المقال: كيف يعكس تصميم البيوت ثقافة المجتمع وقيمه الفردية.

139-صحيفة اليوم <https://www.alyaum.com/articles>

مشاري النعيم، العلاقة الرمزية والثقافية داخل وخارج العمارة، جريدة اليوم، تم الاطلاع على الموقع يوم 2023/07/07 .

140-جريدة الرياض <https://www.alriyadh.com/1998681>

عبدالرحمن عبدالله الشقير، "اشكال هندسية بسيطة استمرت لوقتنا الحاضر"، تم الاطلاع على الموقع يوم 2023/03/01.

قائمة المصادر والمراجع

المقابلات:

- 141- مقابلة أجريت مع السيد وهاب أحمد - أحد سكان منطقة تمنطيط - يوم 10-2022 .
- 142-مقابلة أجريت مع جبايلي محمود- مهندس معماري في المركز الوطني المبني بالطين - في مديرية الثقافة لولاية أدرار يوم 06/ 01/ 2023 .
- 143-مقابلة أجريت مع السيد عبد الله غدير -حرفي و تاجر في صناعة الزرابي التقليدية -أخذت المعلومات يوم 05/08/2022.
- 144- مقابلة مع السعيد أيوب يوم 05 / 11 / 2021 في مديرية الثقافة لولاية أدرار .
- 145 - مقابلة أجريت مع سعيد أيوب يوم 29/06/2022.
- 146-مقابلة أجريت مع السعيد أيوب، يوم 10/10/ 2022 في مديرية الثقافة لولاية أدرار .

الندوات العلمية :

- 147- نورية سوامية، تملك الفضاء السكني الجاهز تنظيم وإعادة تنظيم الفضاء بين التصورات والممارسات، المؤتمر الدولي الخامس للعلوم الاجتماعية،كتاب البحوث الاجتماعية، 25-27 أكتوبر 2018م، اسطنبول.

- 148 -أحمد عفيفي ،الاعتبارات الإنسانية و النفسية في التصميم المعماري
8th international conference on civil
architecture engineering ;25-27 May 2010 -cairo-Egypt.

الملاحق

الملاحق

نرجومن سيادتكم الإجابة على الأسئلة المقدمة في الاستمارة الخاصة
بمذكرة تخرجي في رسالة الدكتوراه المعنونة ب
" ثقافة الساكن وتمثلاتها في الفضاء السكني ".
مع كامل الشكر والتقدير لكم.

نموذج الاستمارة

-الخصائص الشخصية:

01:السن:

☐ أقل من 125

☐ 25-35]

☐ 35-45]

☐ 45] فما فوق

02:الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

03-مكان السكن: اسم الحي.....

04-ما هو القصر أو البلدة التي تنتمي إليها:.....

05-نوع السكن:

☐ عصري، مصمم على الطريقة الأوروبية أو الأمريكية مثلاً المطبخ مفتوح على الصالة

☐ تقليدي، تصميمه يشبه البيوت العتيقة بها: غرف طينية، الكوة، الدهليز

06-عدد افراد الاسرة:.....

07- عمل الزوج (ة):.....

08 - المستوى التعليمي:

دراسات عليا

☐

جامعي

☐

متوسط

☐

ابتدائي

☐

الملاحق

ثقافة الساكن والفضاء السكني:

09- هل تعتمد على تقنية "التبليط"-الكرات الموجودة في حائط الجدران الخارجي في واجهة

المنزل؟ نعم ☐ لا ☐

10- اذا كانت الإجابة بنعم، هل وضعتها: للفائدة ☐ أم للزينة ☐

11- قم بالشرح أكثر من فضلك.....

12- هل واجهة منزلك: واجهة عصرية ☐ واجهة عادية ☐

13- قم بوصف واجهة منزلك.....

14- ماذا تعني لك عتبة المنزل؟.....

15- هل لديكم طقوس معينة تقومون بها عند عتبة المنزل؟ نعم ☐ لا ☐

16- اذا كانت الإجابة بنعم أذكرها.....

17- هل تقومون بتنظيف عتبتكم بشكل يومي؟ نعم ☐ لا ☐

18- اذا كانت الإجابة بنعم، أذكر لماذا؟.....

19- كيف تفضّل باب منزلك؟ مزخرف ☐ عادي ☐

20- وضح لماذا

21- هل يحتوي مدخل منزلك على "سقيفة الباب": الرواق أو الساباط الذي يكون عند مدخل

الباب ويحجب عن رؤية من في داخل المنزل نعم ☐ لا ☐

22- هل يحتوي منزلك على هول hall؟ نعم ☐ لا ☐

اذا كانت الإجابة بنعم، هل يقع:

☐ عند مدخل المنزل

أم وسط المنزل بعيد عن الأنظار ☐

أذكر لماذا؟.....

الملاحق

23 ماهي النشاطات الأسرية التي تقومون بها في الهول

.....?hall

24- هل يحتوي منزلك على رحبة "تلك المساحة المفتوحة التي تكون داخل المنزل " ؟

نعم ☐ لا ☐

25- هل تؤدي الرحبة نفس الوظيفة في المسكن التقليدي بمعنى تجتمع فيها جميع أفراد

الأسرة، ويطهى فيها خبز أنور وتعتبر متنفس لجميع أفراد الأسرة ؟

نعم ☐ لا ☐

أذكر لماذا؟.....

26- هل قاعة الضيوف (الصالة) تقع عند مدخل المنزل ؟ نعم ☐ لا ☐

إذا كانت أكثر من واحدة ماهي وظيفة كل واحدة منها؟.....

27- يتسم مطبخك بكونه:

مطبخ عصري به جميع المتطلبات من أجهزة متطورة وتصميمه يغلب عليه الطراز الأجنبي ☐

تقليدي ويحتوي على موقد أنور التقليدي وأواني تقليدية ☐

آخر حدده.....

أذكر لماذا؟.....

28- ما رأيك في المطابخ العصرية هل تلبي حاجتك نعم ☐ لا ☐

29- وضح من فضلك.....

30 هل يلبي لك مطبخك حاجاتك اليومية نعم ☐ لا ☐

31- ماهي أكثر الأماكن التي تستعملها في مسكنك ؟.....

32- أذكر لماذا؟.....

33- ماهي الأنشطة التي تقوم بها في هذه الأماكن؟.....

34- هل المناسبات الاجتماعية فرضت عليك وضع تصميم خاص لمسكنك؟

الملاحق

نعم ☐ لا ☐

35- اشرح أكثر.....

36- رتب أكثر الأماكن في المنزل التي تستغلها في المناسبات ؟ حسب الأولوية من 01 الى

03: الهول ☐ بيت الضيوف ☐ المطبخ ☐

37- اشرح لماذا ؟.....

38- على أي أساس صممت منزلك

39- هل تستغل جميع عناصر المسكن ؟ نعم ☐ لا ☐

40- اذا كانت الإجابة لا، ماهي العناصر غير

المستغلة؟.....

41- لماذا قمت بإدراجها في مسكنك؟.....

ثقافة الساكن وانعكاسها على الديكور:

42- هل تعلق شيء في مدخل منزلك: الحديقة ☐ عجلات السيارة ☐ لافتة البسملة ☐

أخرى أذكرها.....

43- هل تعتمد على النباتات داخل المسكن ؟ نعم ☐ لا ☐

44- اذا كانت الإجابة ب نعم، لماذا ؟.....

45- اذا لا، ما السبب في عدم اعتماد المساحات الخضراء ؟.....

46- ماذا تفضل في ديكور غرفة الضيوف:

الديكور العصري من كراسي وأثاث عصري

الديكور التقليدي من حنبل أوزربية تقليدية وأغطية تقليدية مثل فراش الفاتيس أو ماشابه.

47- أخرى، أذكرها.....

48- لماذا اعتمدت هذا النوع من الديكور؟.....

49- هل توجد مقامة لاتاي -المجمر* طقم الشاي* بشكل دائم في غرفة الضيوف ؟

الملاحق

نعم ☐ لا ☐

أذكر لماذا؟.....

50- هل يوجد بها أواني عصرية للزينة؟ نعم ☐ لا ☐

51- هل تحتوي غرفة الضيوف على مكتبة؟ نعم ☐ لا ☐

52- في كلتا الاجابتين وضح لماذا

.....؟

.....

53- هل يوجد تلفاز في غرفة الضيوف نعم ☐ لا ☐

54- وضح لماذا.....

55- ماذا تعتمد في ديكور غرفة الجلوس؟.....

56- صف لنا مختلف الديكورات التي تعتمد عليها في كل غرفة من منزلك من:

الهول hall.....

غرف النوم.....

المطبخ.....

أخرى أذكرها.....

57- ماهولون الجدران الغالب في مسكنك؟.....

58- لماذا؟.....

59- هل توجد ألوان أخرى نعم ☐ لا ☐

60- اذا كانت الإجابة نعم أذكرها.....

61- أذكر سبب اختيارها.....

62- واذا كانت الإجابة ب لا أذكر السبب.....

63- هل اعتمدت في بناء منزلك على الزليج أو ما يعرف ب الفايونص" في مختلف أجزاء

المنزل بغض النظر على المطبخ والحمام؟ نعم ☐ لا ☐

الملاحق

64-إذا كانت الإجابة نعم، ماهي الأماكن التي وضعت فيها الفايونص.....

65-وضح لماذا؟.....

66-وإذا كانت الإجابة ب لا ؟

لماذا.....

تسمية الوحدات المعمارية تبرز ثقافة الساكن:

-ماهي تسميتكم للغرف التالية؟

68 - ما الاسم الذي تطلقونه على المطبخ:.....

69-ما الاسم الذي تطلقونه على غرفة الضيوف.....

70 وماالذي كنتم تطلقونه عليها لما كنتم صغار.....

71-ماذا تسمون الفناء الخارجي.....

72-ماهو الاسم الذي تطلقونه على غرفة الجلوس.....

73-ماهو الاسم الذي تطلقونه على غرفة النوم.....

74-ماهو الاسم الذي تطلقونه على مدخل المنزل.....

75-ماهو الاسم الذي تطلقونه على السطح.....

76-ماهو الاسم الذي تطلقونه على غرفة السطح.....

77-أسماء أخرى تطلقونها على الغرف أوأية أجزاء في البيت أذكرها.....

78-هل لك معرفة بالأسماء القديمة المحلية لمختلف أجزاء المنزل؟نعم ☐ لا ☐

79 -إذا كانت الإجابة بنعم،

أذكرها.....

80-إذا كانت الإجابة ب لا، أوضح لماذا؟.....